



$$1000 \text{ Hz} \cdot 10^{-6} \text{ s} = 10^{-3} \text{ s}$$

$$10^{-3} \text{ s} \cdot 10^3 \text{ Hz} = 1 \text{ s} \cdot 10^3 \text{ Hz}$$

$$1 \text{ s} \cdot 10^3 \text{ Hz} = 10^3 \text{ Hz}$$

$$10^3 \text{ Hz} = 10^3 \text{ Hz}$$

اشعبار أولاد الخلفاء

وأخبرهم

من كتاب

الألفاظ

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيوز. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى أ. ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

اشعبارا ولا خلافاء

وأجسام

من كتاب

الألفاظ

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي

لناشره

ج. هيورث. دن

المدرس بمعهد الدراسات الشرقية بلندن

نشر بمساعدة أوصياء ذكرى ا.ج. و. جب

١٣٥٥ هـ - ١٩٣٦ م

مطبعة الصفاوى

بشاي الخايج المصرى رقم ٢٩٤

تجاه الجمعية الخيرية والفتوى

٢٣٤٤٦
٢٢٤٢

٥٨٩١
٥١٨

٢١٩٠٩	واحد مائة
٥	فifty
	تحت مائة

الاهل

الى من زين الادب العزى وجمله ، وقدمه الى قراء
العربية ضورا زاهية جميلة ، محببة الى النفس
في عبارات جذلة ، وأسلوب ممتع ، استرعى الأسماع
واسترق القلوب .

الى زعيم المستأدين قاطبة ، ورأس العلماء المحققين
في القدر العتيرين .

الى العالم الفاضل الدكتور طه حسين بك
اهدى في هذا القسم
ج . جهش . دن

المقدمة

لم تكند المطبعة تفرغ من إصدار القسم الثاني المشتمل على أخبار
الراضى بالله والمتقى لله ، أو تاريخ الدولة العباسية فى حدود سنتى
٣٢٢ - ٣٣٣ هجرية

ولم تكند النسخ الاولى منه تصل إلى أيدي العلماء ، حتى انثالت هلى
الرسائل ، بعضها فرح مستبشر بمضي فى إظهار ذلك القسم وسابقه ،
متفائل بالنجاح فى إخراج كتاب الاوراق ، وبعضها يطرى عملى فيه
وعنائى به .

وآخر يتعقنى ، ويأخذ على بعض المآخذ ويشير على بعض
الملاحظات والآراء

والجدير بالذكر من بين هذه الرسائل رسالة الاستاذ كراتشكوفسكى
المستشرق الروسى تلك الرسالة أخذ على أننى لم أرجع الى النسخة
الباريسية ، ولكن فاته أن هذه النسخة إما نسخت عن نسخة الاستانة
مع أن الاصل الفتوغرافى الذى فى دار الكتب المصرية مصور
من نسخة الاستانة ، ومع ذلك فان النسخة الباريسية كتبت
باليد . فأما الى بن أيديا فقد صورت الفتوغرافيا فهى تؤدى الاصل
خير أداء ، وتمثله أيما تمثيل .

وقد كنت خدعت كما حدع الاستاذ كراتشكوفسكى بهذه النسخة

فأردت أن أتخذها مرجعاً، أعتمد عليه، لكنني عندما اطلعت عليها أثناء زيارتي بباريس وجدت كما قدمت، ووجدت المنسوخ قسماً منها، ووجدت: الكاتب قد مسحها، وشوها وأكثر من الاغلاط فيها - فلعل الأستاذ يستدرك على الأستاذ «ميتز» أنه اعتمد على نسخة بارييس ولم يعتمد في الاصل، ولعله بعد ذلك يعدل عن جعل النسخة الباريسية مرجعاً موثقاً به.

وكان بين تلك الرسائل التي ائثالت على رسالتان تحملان إلى مع الشكر والاعجاب حثاً على الاسراع في إنجاز الجزء الذي يليه، لانه هام ولأن موضوعه في الأدب أكثر منه في التاريخ

وعلى أن هذه الرغبة لم تكن بدعا من تلك الرغبات الكثيرة فقد كانت شاذة، ولكن هذه الغرابة وهذا الشذوذ البادى في هاتين الرسالتين دفعنى إلى تقديم الاصول إلى المطبعة في أكتوبر من عام ١٩٣٥ بعد أن اعتزمت ألا أقدمها إلا في يناير من عام ١٩٣٦

كان إذاً شذوذهما مفيداً - كما كان اعتدال غيرهما من الرسائل مفيداً كذلك. وإني لعاجز عن تصوير ما أحدثته هذه الرسائل في نفسى كما إني عن شكرها أشد عجزاً.

ولم يكن حظى من الذين قرءوا الكتاب، ولم يكتبوا إلى بأقل من حظى من أولئك الافاضل الذين قرءوا الكتاب وكتبوا الى، بل كان حظى من بعضهم أوفى وأجل .

فهم لم يكتبوا إلى فحسب ، إنما ملأوا الدنيا كتابة في الصحف
وإذاعة في المذابح .

وهم لم يكتبوا بالاشادة بكتاب الاوراق ، ومؤلف كتاب
الاوراق أبي بكر محمد بن يحيى الصولى إنما أشادوا ونوهوا بناسر
الكتاب أيضا ، وهو فى نظرى يكاد لا يستحق قليلا من هذه الاشادة
ولا حقيرا من هذا التنويه

وليس له فى هذا الاطراء وهذا الثناء من حق ، فالصولى أحق
به منى وأولى ، وما أنا إلا مظهر لآثاره ، ولولا آثاره ما نالنى شيء من
ثناء العلماء وإعجابهم .

وبعد ، فلعلى وفقت فى قسم أشعار أولاد الخلفاء أكثر مما وفقت
فى سابقيه فانى لم آل جهدا فى اخراجه ، كما لم أقصر فى سابقيه .
وقد تناول الصولى فى هذا القسم تراجم الشعراء من أولاد الخلفاء
وبخاصة علية بنت المهدي وأخيها ابراهيم

ولعل أكثر التراجم حظاً فى هذا القسم ابو عبد الله بن المعتز ، فقد
حظى بترجمة وافية ، وإيراد لكثير من شعره الذى لم يرد فى ديوانه
كما اورد له كثير من الرسائل النادرة

ولقد يبدو من حديث الصولى فى أول هذا القسم أنه ترجم فيه
لأولاد الخلفاء من بنى العباس ، ثم أتبعهم أشعار سائر بنى العباس ثم
أتبع ذلك أشعار ولد أبى طالب ثم أشعار من بقى من بنى هاشم .

ويظهر أن الصولى قد وفى بوعده هذا وبر، فكتب فى كل هذه التراجع

غير أننا نذكر آسفين أن الذى عثر عليه منها إنما هو تراجع أولاد الخلفاء من بنى العباس ، ويغلب على الظن أن ما بقى قد ضاع فإن آخر النسخة التى بين أيدينا مفقود ، والترجمة التى جاءت فى آخرها لم تكمل ، وقد بدت عليها آثار القدم فحيث مواضع منها ، وستجدون أننا أثبتنا فى المواضع المحوّة أصفاراً تدل على هذا المحو ، ووجد فى آخر الصفحة ختم مكتبة شهيد على مما يدلنا على أنها احتازتها بهذا النقص وقد عثرنا فى الصفحة الأخيرة من هذا القسم على نقص حاولنا تلافيه قبل الطبع ، فما واثنا الظروف . وقد أشرنا إليه فى موضعه . ولعل المطبعة كذلك وفقت فيما أدخلته على الطبع والتصحيح من تحسين ، وإلى أشكر للاستاذ الصاوى مزيد عنايته بالكتاب وتفانيه ، وحسن إخلاصه ، وسيرى الذين يقارنون بين الصورة التى ألحقناها بهذا القسم كنموذج للأصل وبين المطبوع أننا بحق إنما نخرج للعربية طلائع ومعميات ليس إلى كشفها من سبيل

وسنبداً بعد هذا فى طبع القسم الخاص بأخبار المكتفى بالله والمقتدر بالله ، وربما ساعدنا الجهد فشرعنا معه فى طبع أخبار أبى تمام للصولى

فليبيـه الله لعملنا من لا يغمطه ، ولننفع به حتى نصيب غايتنا ، ونحقق أمنيّتنا إنه السميع المجيب ؟

كلمة شكر

هذا وإنى أقدم أجزل الشكر لأستاذى ه . ا . ر . جب ، وإلى
حضرات أوصياء ذكرى جب الذين لولاهم ما تنبأ إلى نشر هذا القسم
ولا سابقيه ، وإلى الأديب الفاضل مصطفى بك رفعت ؟

ج . هيوث دن

لندن فى مارس

فهرس التراجم

- ٣ أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح
١٠ أبو أيوب سليمان بن المنصور
١٧ أبو اسحاق إبراهيم بن المهدي
٥٠ أبو القاسم هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
٥٥ أشعار عليّة بنت المهدي وأخبارها
٥٦ أخبار عليّة بنت المهدي مع أخيها الرشيد
٦١ أخبار عليّة مع رشا الخادم
٦٣ أخبار عليّة متفرقة
٦٤ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الاول
٦٨ ومما غنت فيه من شعرها في الثقل الثاني
٧١ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل
٧٣ ومما غنت فيه من شعرها في طريق الرمل الثاني
٧٧ ومما قالته عليّة من الشعر ولا نعلم فيه غناء
٨١ ومما غنت من شعر غيره
٨٢ أخبار عليّة مع الامين والمأمون وذكر وقائهما
٨٤ عبد الله بن موسى الهادي
٨٨ أبو عيسى بن الرشيد
٩٤ أبو أيوب محمد بن الرشيد
٩٦ عبد الله بن محمد الامين

- ١٠٦ هارون بن المعتصم
 ١٠٨ أبو عيسى محمد بن المتوكل
 ١٠٧ أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله
 ١١٤ أخبار لعبد الله بن المعتز
 ١٣٢ ومن مختار شعره في الهجاء
 ١٤٦ ومن مختار شعر عبد الله في الفخر
 ١٧٦ ومما قاله في الخمر
 ٢٠٧ ومن مختار شعره في الطرد
 ٢٢٠ ومن مختار شعره في الغزل
 ٢٤٤ ومن مختار شعره في الصفات
 ١٥١ وقال في ذم الصبوح
 ٢٦٩ ومن مختار شعره في المعانيات
 ٢٨٠ ومن مختار شعره في الشيب والزهد
 ٢٨٧ ومن مكاتباته
 ٢٩٧ شعر عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس
 ٣٠٩ شعر أبي موسى عيسى بن موسى بن محمد بن علي
 ٣٣٠ بقية أخبار أبي موسى عيسى بن موسى
 ٣٣٥ أبو العبر ونسبه
 ٣٤٣ فهرس الاعلام
 ٣٤١ فهرس الاماكن

تصويب الاخطاء التي أثناء الطبع

صفحة	سطر	
٦	٦٠٥	لمحمد بن أبي العباس
٦	٨	لأراقب الفرق
١٢	١١	يقاتل المذبح
١٤	٦	محمد بن مسلمة بن أرتبيل الشكري
١٥	١٦	عمرو بن شبة
١٥	١٠	اسحاق بن ساعة الميطي
١١	٧	الاضاءات
١٤	٣	شوق بما ألقاه
١٥	٨	بيع ... معتبط
١٦	١	باطالبا من أبي العباس
١٦	٥	يعني سليمان بن أبي جعفر
٢١	٨	ظلمتُ قلتُ قلتُ لابلُ ظلمتُ
٢٤	٤	وغير الذي قالت
٢٥	١٤	أبو العباس بن حمدون
٢٥	٥	قال اخبرني ابي
٣٠	١٦	حدثني أبي عن اسحق
٣٢	٣	وله في ذلك أشعار
٣٨	١٢	وإني وواهي ملككم مثل
٦٣	٧-٣	تجنيك، أعاصيك، من فيك، أجزيك، يحبك

سـ	صفحة	
٣	٨٨	مشيخ بن حاتم الصقلي
٦	٩٤	عمرو بن شبة
١٨	١٠٥	جلساء المعتضد
٢	١١٠	خدا كفه
٨	٢٠٣	وفي يده قضيب
١٤	٣١٨	قال فمل ما تحب

قسم اشعار أولاد الخلفاء

من

كتاب الأوفى

لأبي بكر محمد بن يحيى الصولي



عنى بلفظه : ج . هورت . د

بمدرسة اللغات الشرقية

لندن

طبعة الصيوان

بشارع الميادين المصرية رقم ٩٤

تجارة الجمعية الخيرية الإسلامية

حق الطابع محفوظ للطابع والناشر

الطبعة الاولى - ديسمبر ١٩٣٦ م



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قال أبو بكر محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي : قد فرغنا من أشعار الخلفاء وأخبارهم .

وهذه أشعار أولاد الخلفاء وأخبارهم ، ثم تتبعهم بأشعار سائر بني العباس ، ثم تتبع ذلك بأشعار ولد أبي طالب ، ثم أشعار من بقي من بني هاشم إن شاء الله ^(١) .

أبو عبد الله محمد بن أبي العباس السفاح

له شعر قليل ، وكان المنصور ولده إمارة البصرة في أول خلافته وأمه أم سلمة بنت يعقوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة المخزومي ^{١٠}

الحسن بن عُمَيْل الغنزي ^(٢) قال حدثني إسحاق بن عبد الله الجعفي ، قال ولي المنصور محمد بن أبي العباس البصرة فقدها ومعه حماد بن عمر المعروف بعجرد مولى بني عقيل .

وكان كثير الطيب مملأ لحيته بالغالية إذ أركب ، فلقبوه بأبي الدُّبْس ^(٣) وفيه يقول بعض أهل البصرة يهجوهُ :

صِرْنَا عَنِ الرَّبْحِ إِلَى وَكْسٍ إِذْ وَلَّى الْمَضْرَ أَبُو الدُّبْسِ
مَا شِئْتُ مِنْ لَوْمٍ عَلَى نَفْسِهِ وَجِنْسُهُ مِنْ أَكْرَمِ الْجِنْسِ

(١) دارجنا في النسخة الخطية إلا أشعار أولاد الخلفاء وفليلا من أشعار بني

لعباس (٢) الغنزي نسبة إلى قبيلة غنزة . وعنز موضع بناحية نجد

(٣) ادبس عَصِيرُ الْعَنْبِ الْمُطْبُوخِ ويكون أسود فلهذا سُمِّيَ الدُّبْسُ به لسواده

حدثنا أبو خليفة الفضل بن الحباب ، قال حدثنا التوجي^(١) قال :
مر أعرابي بحماد عجرد ، وهو يلعب مع الصبيان في يوم شديد البرد
وهو عريان ، فقال « تعجرت يا غلام ، فسمى عجردا^(٢) »

قال أبو خليفة والمنعجرد المتعري والعجرد أيضا الذهب
حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبي عن إسحاق الموصلي قال :
كان حماد عجرد في ناحية محمد بن أبي العباس أمير المؤمنين وهو أدبه
وكان محمد يهوى زينب بنت سليمان بن علي لما قدم البصرة أميرا عليها
من قبل عمه أبي جعفر المنصور ، فخطبها فلم يزوجوه لشيء كان في
عقله ، وكان حماد عجرد . وحكم الوادي^(٣) « المنفي ينادمه » ، فقال محمد
لحماد قل فيها شعرا ، فقال حماد علي لسان محمد ، وغنى فيه حكم الوادي
في طريقة خفيف الثقيل - ليس عن يحيى الطريقة -

زَيْنَبُ مَا ذَنْبِي وَمَاذَا الَّذِي غَضِبْتُمْ فِيهِ وَلَمْ تُغَضَبُوا
وَاللَّهِ مَا عَرَفَ لِي عِنْدَكُمْ ذَنْبًا فَقِيمَ الْهَجْرُ يَا زَيْنَبُ

فجعل أهل البصرة يغنون فيه ، فلما مات محمد بن أبي العباس
طلب محمد بن سايمان أخو زينب بنت سليمان حمادا ليقتله ، فهرب
منه واستجار بقبر سليمان بن علي ، وكتب إلى محمد .

(١) توج مدينة فارس ويقال لها توزة تحت أيام ابن الخطاب

(٢) راجع 'ر' خ- كان أول ٢٠٨ (٣) حكم الوادي بن ميمون أبو

يحيى 'المنفى' نسب 'ع' رادي القرى

مَنْ يُقِرَّ بِالذَّنْبِ لَمْ يُرْجَبِ اللَّهُ عَلَيْهِ بِسْمِ إِقْرَارًا
يَا أَبْنَ بِنْتِ النَّبِيِّ إِنِّي لَا أَجْعَلُ إِلَّا إِلَيْكَ مِنْكَ الْفَرَارَا
وهي أبيات كثيرة ، فلم يؤمنه فرجع إلى جعفر بن أبي جعفر
المنصور فأجاره ^(١) وقال : لا أرضى أو تهجو محمد بن سليمان ،
فهجاه فقال : -

قُلْ لَوْجِهَ الْخَصِيِّ ذِي الْعَارِ إِنِّي سَوْفَ أَهْدِي لَزَيْنَبَ الْأَشْعَارَا
وهي أبيات ، وسنحكم هذا في أخبار حماد مجرد إذا ذكرناه
إن شاء الله .

حدثنا الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت عمرو بن بانة
يقول من شعر محمد بن أبي العباس في زينب بنت سليمان : ^{١٠}
قُولَا لَزَيْنَبَ أَوْ رَأَيْتَ تَشْوُقِي لَكَ وَاشْتَرَا فِي ^(٢)
وَتَلَقَّيْ خَوْفَ الْوُشَاةِ وَكَانَ حُبُّكَ غَيْرَ خَافٍ
قال وفيه لحكم الوادي لحن فيه في طريقة الثقيل الاول ، ومن
اشعار محمد فيها :

أَحْبَبْتُ مَنْ لَا يَنْصِفُ وَرَجَوْتُ مَنْ لَا يُسَعِفُ ^{١٠}
نَسَبٌ تَلِيدٌ يَبِينُنَا وَوَدَادُنَا مُسْتَطَرَفٌ ^(٣)

(١) في الاصل فاجره (٢) الاشتراف : الطلع

(٣) التليد والالد والالند : ما ولد من المال . أو تبج عندك

بِاللهِ أَحْلَفُ جَاهِدًا وَمُصَدِّقٌ مَنْ يَخْلَفُ
إِنِّي لَا أَكْتُمُ حُبَّهَا جَهْدِي لِمَا أَتَخَوَّفُ
وَالْحُبُّ يَنْطَلِقُ إِنْ سَكَتُ بِمَا أَجْنُ وَيَعْرِفُ

فأما قوله المشهور فيها - وقد روى لحمد عجرد مما يرويه أكثر
الناس له - أنشدنيه أبو ذكوان وأبو خليفة والغلابي محمد بن
العباس

يَا قَمَرُ الْمُرْبِدِ قَدْ هَجَتَ لِي شَوْقًا فَمَا أَنْفَكُ بِالْمُرْبِدِ^(١)
أُرَاقِدُ الْفَرَقَدَ مِنْ حُبِّكُمْ كَأَنِّي وَكَلْتُ بِالْفَرَقَدِ
أَهْمُ لَيْلِي وَنَهَارِي بِكُمْ كَأَنِّي مِنْكُمْ عَلَى وَعْدِ
عَلَّقْتُهَا رَى الشَّوَى طِفْلَةً قَرِيبَةَ الْمَوْلِدِ مِنْ مَوْلَدِي^(٢)
جَدِّي إِذَا مَا نُسِبْتَ جَدَّهَا فِي الْحَسَبِ الثَّاقِبِ وَالتَّحَدِّ
سَوْفَ أُوَافِي حَقْرِي عَاجِلًا يَا مُنَيَّبِي إِنْ أَنْتَ لَمْ تُسْعِدِي
وَاللهِ لَا أَنْسَاكَ فِي خَلْوَةٍ يَا نُورَ عَيْنِي وَلَا مَشْهَدِ

حدثني أحمد بن علي قال لما قال عمرو بن سندی مولى ثقيف
في حماد عجرد، ويعرض بمحمد بن أبي العباس

(١) المربد : من شوارع البصرة وأسواقها ، والمربد في الاصل : محبس الابل

(٢) الشوى : اليدان والرجلان ، والرى : الامتلاء

مَا أَمْرُو يَصْطَفِيكَ يَا عَقْدَةَ الْكَلْبِ لَا يَدَاعِ سِرَّهُ يُصِيرُ^(١)
لَا وَلَا يَجْلِسُ أَجْنَكَ لِلذَّاتِ يَاعَجَرْدَ الْخَنَّا بَسْتِيرِ

قال المنصور لمحمد بن أبي العباس « مالى ولعجود يدخل عليك »
حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا المدائني قال كان محمد
ابن أبي العباس نهاية في الشدة ، فعاتبه المهدي فغمز محمد بركابه حتى
انضغط رجل المهدي في الركاب ، فلم تخرج حتى رد محمد الركاب
بيده فأخرجها ، وولاه عمه المنصور إمارة البصرة سنة سبع وأربعين
ومائة ، فخطب زينب بنت سليمان فلم يزوجه إياها ولم ترده ، فكان
يعمل فيها الاشعار فمن شعره فيها :

قَوْلًا لَزِيْزَ لَوْرَائِي تَتَشَوَّقِي لَكَ وَأَشْتَرَايِ^{١٠}
وَتَلَذَّذِي كَيْمَا أَرَاكَ وَكَانَ شَخْصُكَ فَيَخَافُ
وَوَجَدْتُ رِيْحَكَ سَاطِعًا كَالْيَتِّ جَمْرًا لِلطَّوَارِفِ
وَتَرَكْتَنِي وَكَأَمَّا قَلْبِي يَغْرُزُ بِالْأَشَافِي

حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك عن هشام
ابن محمد قال دخل دحمان المغني مولى بني مخزوم ويعرف بالاشقر^{١٠}
على محمد بن أبي العباس وعنده حكم الوادي - ونسب إلى ذلك لانه
من وادي القرى - فأحضر محمد عشرة آلاف درهم وقال: من سبق

منكما إلى صوت يطربني فهذه له ، فابتدأ دحمان فغنى شعر قيس بن
الحطيم في طريقة الثقيل الاول :

حَوْرَاءُ مَمْكُورَةٌ مَنَّعَةٌ كَالْمَاءِ شَفَّ وَجْهَهَا نَزَفٌ^(١)

فلم يهش له ، فغنى حكم الوادى فى شعر لمحمد يقوله فى زينب
• فى لحن خفيف :

زَيْنَبُ مَالِي عَنكَ مِنْ صَبْرٍ وَلَيْسَ لِي مِنْكَ سِوَى الْمَجْرِ
وَجْهِكَ وَاللَّهِ وَإِنْ شَفَّنِي أَحْسَنُ مِنْ شَمْسٍ وَمِنْ بَدْرِ
لَوْ أَبْصَرْتُ الْعَادِلَ مِنْكَ الَّذِي أَبْصَرْتُهُ أَسْرَعَ بِالْعُذْرِ

فطرب وضرب برجله وقال خذها ، وأمر لدحمان بخمسة آلاف
١٠ درهم ، وفى غير هذا الخبر : أنه سمي حكم الوادى لكثرة غنائه .

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا العتيبي قال كان محمد بن أبي العباس
جوادا قويا وكان يلوى العمود ويلقيه إلى أخته ربطة فترده ، قال
وكان يمدحها ، وفيه يقول حماد عجرد :

أَرْجُوكَ بَعْدَ أَبِي الْعَبَّاسِ إِذْ بَانَ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ أَغْرَاقًا وَعَيْدَانَا
فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمِ وَأَنْصُرُ النَّاسَ عِنْدَ الْمَحَلِّ اغْصَانَا
لَوْ مَجَّ عُودٌ عَلَى قَوْمٍ غَضَارَتُهُ لَمَجَّ عُودُكَ فِينَا الْمِسْكَ وَالْبَانَا^(٢)

(١) الممكورة : المسديرة السابقين الملتفة الاعضاء وشف وجهها نزع أى مصفرة
اللون كالمنزوف خجلا (٢) يرويها المرزبانى عصارته

وما يغنى فيه من شعر محمد وهو عندى من ملح كلامه أنشدنيه
أبو موسى محمد بن موسى مولى بنى هاشم بالبصرة سنة أربع وسبعين
ومائتين :

أَسْعِدِ الصَّبَّ يَا حَكَمُ وَأَعْنُ عَلَى الْآلَمِ
وَأَذِرْ^{١٠} فِي غَنَائِهِ نَعْمًا تَشْبَهُ النِّعَمِ
أَجِيلٌ بَأَنِّ تَرَى نَائِمًا وَهُوَ لَمْ يَنْمِ
لَا نَمِي فِي هَوَى زَيْنَبَ أَنْصَفَ وَلَا تَلْمِ
لِبَسِ الْجِسْمِ حُلَّةً فِي هَوَاها مِنْ السَّقَمِ

ومن شعره

بَنَفْسِي مِنْ مَنَعَتْ نَفْعَهَا الْمُحِبَّ وَمَا مَنَعَتْ ضَيْرَهَا^{١١}
لَهَا صَفْوٌ وَدَى وَلَكِنِّي حَرَمْتُ عَلَى وَدِّهَا خَيْرَهَا
سَقَتْنِي عَنْ غَيْرِهَا سَلَوَةً فَلَسْتُ أَرَى حَسَنًا غَيْرَهَا

حدثنا الغلابي قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن قال لما أراد محمد
ابن أبي العباس الخروج من البصرة قال :

أَيَا وَفَقَةَ الْبَيْنِ مَاذَا شَبَّيْتُ مِنَ النَّارِ فِي كَبَدِ الْمُغْرَمِ^{١٢}
رَمَيْتِ جَوَانِحَهُ إِذْ رَمَيْتِ بِقَوْسٍ مُشَدَّدَةٍ الْأَسْهَمِ

وَقَفْنَا لِزَيْنَبَ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى مِثْلِ جَرِّ الْعَصَا الْمُضْرَمِ
فَمِنْ صَرْفِ دَمْعٍ جَرَى لِلْفِرَا قِ وَمُمْتَزَجٍ بَعْدَهُ بِالْدمِ
ومات محمد بن أبي العباس في أول سنة خمسين ومائة ، فقال
حماد عجرد برثيه :

صُرْتُ لِلدَّهْرِ خَاشِعًا مُسْتَكِينًا بَعْدَمَا كُنْتُ قَدْ قَهَرْتُ الدَّهْرَ
حِينَ أَوْدَى الْأَمِيرُ ذَاكَ الَّذِي كُنْتُ بِهِ حَيْثُ كُنْتُ أَدْعَى أَمِيرًا
كُنْتُ فِيهَا مَضَى أَجِيرٍ بِهِ الدَّهْرُ فَأَصْبَحْتُ بَعْدَهُ مُسْتَجِيرًا
يَا سَمَى النَّبِيِّ يَا أَبْنَ أَبِي الْعَبَّاسِ حَقَّقْتَ عِنْدِي الْمَحْذُورَا
سَلَبْتَنِي الْمُنُونُ إِذْ سَلَبْتَنِيكَ سُرُورِي فَاسْتَأْرَجُوا سُرُورَا
لَيْتَنِي مَتَّ حِينَ مَتَّ لَا بَلَّ لَيْتَنِي كُنْتُ قَبْلَكَ الْمَهْبُورَا
أَنْتَ ظَلَلْتَنِي الْغَمَامَ بِنُعْمَا لَكَ وَوَطَّأْتَنِي وَطَاءَ وَثِيرَا
لَمْ تَدَعْ إِذْ مَضَيْتَ فِينَا نَظِيرَا مِثْلَ مَا لَمْ يَدَعْ أَبُوكَ نَظِيرَا

أَبُو أَيُّوبَ سُلَيْمَانُ بْنُ الْمَنْصُورِ

وأهـ - أم يعقوب وعيسى ابني المنصور فاطمة بنت محمد بن محمد

ابن عيسى بن طلحة بن عبيد الله قليل الشعر فصيح خطيب
حدثنا محمد بن سعيد قال حدثنا محمد بن صالح قال : كتب سليمان
ابن المنصور وهو يلي بعض الشام إلى محمد بن صالح بن بيهس
الكلابي حين ظهر المسمى بالسفياني كتابا طويلا يقول في آخره :

أَتَاكَ قَوْلٌ مَهِيْبٌ غَيْرُ مُهْتَضِمٍ حَامِيَ الذَّمَّ أَرَمَنِيْعِ الْجَارِ وَالْدَمِّ .
قَلَسْتُ لُبَّ بَنِي الْعَبَّاسِ إِنْ سَلَسْتُ كَلَابٌ لَمْ أَغْشَاهَا لَصِيْقِلِ الرَّقْمِ ^(١)
فِي عَسْكَرٍ قَادَهُ مِنْ هَاشِمٍ مَلِكٌ جَارِي الْأَصَاةِ ثَبَتُ الْقَلْبِ وَالْقَدَمِ ^(٢)
حَتَّى أُغَادِرَ هَاضِرَ عِيٍّ وَمِنْ لَمَنَ بَيْنَ الْمَازِلِ وَالْأَمْوَالِ وَالْحَرَمِ ^(٣)
قَوَابَ مَا فَعَلُوا إِنِّي الرَّعِيْمُ بِمَا فِيهِ بَوَارُهُمْ مِنْ عَاجِلِ النَّقَمِ

حدثنا أبو الحسن الأسدي قال حدثني أبو هفان قال حدثني سعيد ^{١٠}
ابن هريم : قال اشترى سليمان بن المنصور جارية يقال لها ضعيفة
بخمسة آلاف دينار ، فبلغ المهدي خبرها فوجه اليه :
« يا أخى بحق عليك إلا أخذت هذه العشرة الآلهـ الدينار ،
وآثرتى بضعيفة عزمة منى عليك » فأنفذها اليه ، وقيل بل قسمه
على أخذها ، ثم تتبعها نفسه فسأل المهدي فيها ، فلم يجبه فقال : ^{١١}

(١) كذلك رسمت في الاصل « قلت لب » والرقم المرقوم أو منسوبة إلى
الرقم موضع بالمدينة كانت تصنع فيه سهام يقال لها الرقعات
(٢) الأصااة جمع أصاةة هي المستقع من سيل أ. غيره
(٣) كذا في الاصل ومن لم

رَبِّي إِلَيْكَ الْمُسْتَكِي مَاذَا لَقِيتُ مِنَ الْخَلِيفَةِ
يَسْعُ الْبَرِيَّةَ عَدْلُهُ وَيَضِيقُ عَنِّي فِي ضَعِيفَةِ
عَلَقِ الْقَوَادُ بِذِكْرِهَا كَالْحَبْرِ يَتَلَقُّ فِي الصَّحِيفَةِ
لِي قِصَّةٌ فِي أَخْذِهَا وَخَدِيعَتِي عَنْهَا طَرِيفَةٌ

• وهو القائل فيها ، أنشدني أبو العباس المرشدي عن العزري :

اللَّهُ يَعْلَمُ وَجَدِي بِمَنْ هَوَيْتُ وَجْهِي
وَأَنْتَ حَائِرُ الْعَقْلِ لَسْتُ أَبْصِرُ قَصْدِي
يَا قَوْمِ هَلْ مِنْ مُنَادٍ عَلَى مُضِيعِ رُشْدِي
مَنْ بَاعَ قُرْبًا يَبْعُدُ وَبَاعَ وَضَلًا يَبْصُرُ
هَلْ مِنْ مُجِيرٍ عَلَيَّ ذَا الْآ مَامِ فِي الْحُبِّ يُعْدِي ١٠
يَقَانِلُ الْمَنْعَ مِنْهُ بِلَا سِلَاحٍ وَجُنْدٍ
حَتَّى يَقْرُبَ مِنِّي الْحَيَاةُ مِنْ بَعْدِ بَعْدٍ
يَرُدُّ دِينِي وَدُنْيَايَ عَاجِلًا أَوْ بَوَّعِدَ
مَا كَانَ طَالِعُ يَبْعِي لَهَا بِطَالِعِ سَعْدٍ

١٠ ومن مشهور شعره فيها يخاطب المهدي - قرأته بخط أبي المدور
الوراق ورأيت في غير كتاب - :

قُلْ لِلإِمَامِ مَقَالًا غَيْرَ مَجْهُودٍ يَا أَغْرَقَ النَّاسِ فِي مَجْدٍ وَفِي جُودٍ
أَنْعَمَ عَلَيَّ وَلَا تَبْخُلْ بِجَارِيَةٍ أَوْدَى هَوَاهَا وَلَمْ يَظْلَمْ بِمَجْهُودِي
وَلَا تُسَمِّنِي ظُلْمًا فِي النَّعَاجِ كَمَا خُبِرْتَ عَنْ قِصَّةِ الْأَوَابِ دَاوُدَ
وَتُبَّ كَمَا تَابَ يَا أَرْعَى الْوَرَى نَسَبًا وَأَعْمَدَ لِإِبْرَاهِيمَ صَبَّ الْقَلْبِ مَعْمُودَ
فَقَدْ تَرَى وَاجِدًا مَا تَشْتَهَى أَبَدًا وَلَيْسَ مَا أَشْتَهَى عِنْدِي بِمَوْجُودِ
وَلَا تَلُمُ قَلْقَى فِيهَا وَلَا جَزَمِي مَا الصَّبْرُ عَنْ مِثْلِهَا عِنْدِي بِمَحْمُودِ
وَمِنْ أَشْعَارِهِ فِيهَا :

وَشَادِنِ أَذْغَلَنِي فَقْدُهُ عَنْ لَذَّةِ الْعَيْشِ وَعَنْ طِيبِهِ
نَافَسَنِيهِ الدَّهْرُ حَتَّى لَقْدُهُ بَعْدَهُ مِنْ بَعْدِ تَقْرِيبِهِ
فَقُلْتُ لَمَّا هَدَنِي فَقْدُهُ وَأَيَقُنَ الْقَلْبُ بِتَعْذِيبِهِ ١٠
مَنْ ذَا الَّذِي يُوَصِّلُ لِي لَحْظُهُ إِلَى حَبِيسِ الْقَصْرِ مُحْجُوبِهِ

حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن إسحاق قال حدثني ابن أبي سعد
قال حدثني أحمد بن عمران الذسائي قال حدثني محمد بن عيسى الأواقي
قال دفع سليمان بن أبي جعفر رقعة منه إلى المهدي إلى ابنه موسى
الهادي ، وقال له : كلم أباك أن يرد على عمك جاريته ضعيفة ، فكلمه ١٠
فلم يفعل وقال : ولا كرامة ، فبلغ سليمان قوله فقال :
أَعْقَبْتُ مِنْ فِعْلِي التَّدَامَةَ وَحَصَلْتُ فِيهِ عَلَى الْعَرَامَةِ

وَقَدْتُ [مَنْ] فَقَدِي لَهُ فَقَدَ الْكِتَابَةَ وَالسَّلَامَةَ
وَأَنَا شَكَوْتُ إِلَى الَّذِي وَرَثَ الْخِلَافَةَ وَالْإِمَامَةَ
شَوْقِي بِهَا أَلْقَاهُ مِنْ وَجَدَ يَقُولُ وَلَا كَرَامَةَ
يَا لَأَنَّمِي فِي حُبِّهَا الْحُسْنُ خَصْمُ ذَوِي الْمَلَامَةِ

• حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَلِيلٍ الْعَنْزِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ
الْأَسَدِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ أَبِي تَبِيلٍ الْيَشْكُرِيُّ قَالَ بَلَغَنِي أَنَّ
الْمَهْدِيَّ أَخَذَ مِنْ بَعْضِ إِخْوَتِهِ جَارِيَةً فَلَمْ يَصْبِرْ أَخْوَهُ عَنْهَا، فَسَأَلَهَا رَدَّهَا
فَأَبَى فَكَانَ يَعْمَلُ فِيهَا الْأَشْعَارَ فَقَالَ :

أَشْكُو إِلَى مَنْ يَعْلَمُ الشُّكْوَى مَا فِيكَ لَا قَيْتُ مِنَ الْبَلْوَى
يَظْلُمُنِي مَنْ حُكْمُهُ نَافِذٌ عَلَيَّ لَا يَسْمَعُ لِي دَعْوَى ١٨
مَنْ ذَا الَّذِي يُعِدِّي عَلَى سَيِّدٍ عَلَيْهِ مِنْهُ يُؤْخَذُ الْعَدْوَى
وَأَعْطَفَ إِلَهُ النَّاسِ لِي قَلْبُهُ بِرَدِّهَا يَا سَامِعَ النَّجْوَى

فَلَمَّا سَمِعَ الْمَهْدِيَّ أَيْيَاتِهِ هَذِهِ رَقَّ لَهُ وَرَدَّهَا عَلَيْهِ قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الْعَنْزِيُّ
هُوَ سَنِيَّانُ بْنُ أَبِي جَعْفَرٍ وَسَلِيَّانُ الَّذِي يَقُولُ :

بَعِثْتُ غَدَاةَ النَّوَى حَائِرًا وَقَدْ حَانَ يَمْنُ أَحِبِّ الرَّحِيلِ ١٩
فَلَمْ تَبْقَ لِي دَمْعَةٌ فِي الشَّوْوِ نَ الْإِغْدَتِ فَوْقَ خَدِّي تَجُولُ
فَقَالَ نَصِيحٌ مِنَ الْقَوْمِ لِي وَقَدْ كَادَ يَقْضِي عَلَى الْغَلِيلِ

تَرْفُقْ بِدَمْعِكَ لَا تُفْنِهِ فَبَيْنَ يَدَيْكَ بُكَاءٌ طَوِيلٌ
وقال :

يَا بَاعُثَا لِلْفَوَادِ وَجَدَا أَبَدَعُهُ حُسْنُهُ الْبَدِيعُ
أَصْبَحَ حَرْبًا لِي الْمَجُوعُ مِنْكَ وَسَلًّا لِي الدُّمُوعُ
يُكَلِّفُ الْعَاذِلُونَ قَلْبِي بِالْعَذْلِ مَا لَيْسَ يَسْتَطِيعُ
قَلْبِي لِمَنْ لَمْ يَلَمْ فِيهِ عَاصٍ وَهُوَ لِمَنْ لَمْ يَلَمْ مُطِيعُ
ضَعِيفَةٌ تَضَعُفُ أَصْطِبَارِي قَلْبِي مِنْ حُبِّهَا وَجِيعُ
يَبِيعُ عَلَى رَغَمِ مَالِكِيهِ مُغْتَبِطٌ لَيْسَ يَسْتَبِيعُ

حدثنا أحمد بن زهير قال حدثنا مصعب الزيربى قال كان إسحاق
ابن سماعة المطيعي نزل الرقة وكان شاعرا محسنا ، فولى سليمان بن ١٠
المنصور الرقة من قبل الرشيد والمأمون بعد ، فلم يعرف لابن سماعة
موضعه ورده عن حاجته ، وتصدق سليمان بمال كثير فقال إسحاق
ابن سماعة :

وَزَلَّةٌ يَكْثُرُ الشَّيْطَانُ إِذْ ذُكِرَتْ مِنْهَا التَّعَجُّبُ جَاءَتْ مِنْ سُلَيْمَانَ
لَا تَعَجِبَنَّ لِحَيْرِ زَالٍ عَنْ يَدِهِ فَالْكُوكُوبُ النَّحْسُ يَسْقِي الْأَرْضَ أَحْيَانًا ١٥

حدثنا محمد بن الفضل بن الاسود قال حدثنا عمر بن شبة قال
غزا الرشيد وخلف المأمون بالرقة وعلى الرقة سليمان بن ابى جعفر
فقال ابن سماعة :

يَا طَالِبَا أَيْ بَنَى الْغَبَّاسُ قُرَصَتَهُ فِي الْأَمْنِ دُونَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ يَقْظَانَا
أَمَا تَرَى الرِّقَّةَ الْبَيْضَاءَ شَاغِرَةً إِلَّا شَرَادِمَ شُدَّاذَا وَخُصْيَانَا
مَا تَرْتَجِي بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ لَا ظَفَرَتَ كَفَّاكَ إِنْ لَمْ تَتْلَهَا مِنْ سُلَيْمَانَا
لَا عَيْبَ بِالْمَرْءِ إِلَّا أَنَّهُ رَجُلٌ يَحْكِي الْحَرَائِدَ ثَانِيْنَا وَتَلِيَانَا
يعنى سليمان بن ابى بكر

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا سعيد بن هريم، قال كان اسحاق
ابن وهب بن سماعة المعيطى يهجو سليمان بن ابى جعفر وهو يلى
الرقعة، وكان لاسحاق ضياع بها، فطلبه فاستتر ثم ظفر به فحبسه إلى
ان مات فى الحبس، فهجاه [بأشعار] قبيحة، فمن شعره فيه وهو
١٠٠ مجوس :

قُلْ لِسُلَيْمَانَ عَلَى مَا أَرَى مِنْ طُولِ حَبْسِي وَأَقْتَرَابِ الْأَجَلِ
حَبَسْتَنِي مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سِوَى حِكَايَتِي عَنْكَ مَقَالَ الْخَطَلِ
قَوْلِكَ مَا عَرَفُ مِنْ لَذَّةٍ لَمْ أَشْفِ فِيهَا النَّفْسَ إِلَّا الْحَبْلَ

حدثنا يحيى بن عبد الله، قال حدثني احمد بن يحيى بن جابر
قال : هجا ابن سماعة المعيطى سليمان بن ابى جعفر وهو يلى الرقعة
للمأمون فحبسه، فكلمه فيه سعيد الجوهري فخلى سبيله، ثم عاد لهجائه
فاستأذن المأمون فى حبسه فأذن له، فحبسه وجلده وضربه إلى أن
مات فى الحبس، فمن هجائه له :

بعد قتل محمد الأمين ، فلما ظهر قواد المأمون استخفى فلم يزل كذلك مدة طويلة إلى أن قدم المأمون بغداد ، ثم ظهر عليه فعفا عنه فعمل فيه اشعارا وشكلا من سبي دنباوند قتل ابوها شاه مرد وسيت هي وبخترية أم منصور بن المهدي ، فوهبها المنصور لمحياة أم ولد له فوهبها للمهدي .

وولد إبراهيم بن المهدي غرة ذى القعدة سنة اثنتين وستين ومائة وتوفي في أول سنة أربع وعشرين ومائتين ، وقيل في آخر سنة ثلاث وعشرين بسر من رأى

حدثنا يموت بن المزرع قال حدثني الجاحظ قال أرسل إلى ثمانية يوم جلس المأمون لابراهيم بن المهدي ، وأمر باحضار الناس على مراتبهم فحضروا ، فجىء بابراهيم في قيد فسلم ، فقال له المأمون : « لا سلم الله عليك ، ولا حفظك » فقال : « على رسلك يا أمير المؤمنين ، فلقد أصبحت ولى تأرى ، والقدرة تذهب الحفيظة ، ومن مدله فى الامل هجمت به الاناة على التلاف ، وقد أصبح ذنبى فوق كل ذنب ، وعفوك فوق كل عفو ، فان تعاقب فبحقك ، وإن تغفر فيفضلك »

فقال له المأمون إن هذين أشارا على بقتلك - وأوما إلى المعتصم وإلى ابنه العباس - فقل قد أشارا بما يشار بمثله فى مثلى ، وما غشاك فى عظم الخلافة ، وإن الله عودك من العفو عادة ، فانت تجرى عليها . دافعا ما تخاف به ، ترجو . فقال : أطلقوا عني ، فقد عفوت عنه .

فقال يعقوب هذا :

وَعَفَوْتَ عَمَّنْ لَمْ يَكُنْ عَنْ مِثْلِهِ عَفَوْتُ وَلَمْ يَشْفَعْ إِلَيْكَ بِشَافِعٍ
إِلَّا الْعُلُوَّ عَنِ الْعُقُوبَةِ بَعْدَمَا ظَفَرْتَ يَدَاكَ بِمُسْتَكِينٍ خَاضِعٍ
فَرَحِمْتَ أَطْفَالًا كَأَفْرَاحِ الْقَطَا وَعَوِيلَ عَانِسَةِ كَقَوْسِ النَّازِعِ
قَسَمًا وَمَا أَذْلَى إِلَيْكَ بِحُجَّةٍ إِلَّا التَّضَرُّعَ مِنْ مُقَرِّ خَاشِعٍ
مَا إِنْ عَصَيْتُكَ وَالْعُفَاةُ تُمِدُّنِي أَسْبَابُهَا إِلَّا بَنِيَّةٍ طَائِعِ

وهذه قصيدة طويلة أولها :

يَا خَيْرَ مَنْ ذَمَلَتْ يَمَانِيَّةٌ بِهِ بَعْدَ الرُّسُولِ لَا يَسِ أَوْ طَامِعِ
ولهُ فِي عَفْوِهِ أَشْعَارُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا قَصِيدَةٌ أَوَّلُهَا :

أَعْنِيكَ يَا خَيْرَ مَنْ تُعْنَى بِمُؤْتَلَفٍ مِنَ التَّنَاءِ أَتْلَافِ الدَّرِّ فِي النَّظْمِ ١٠
أُنِّي عَلَيْكَ بِمَا جَدَّدْتَ مِنْ نَعَمٍ وَمَا شَكَرْتُكَ إِنْ لَمْ أَثْنِ بِالنَّعَمِ
وفيها

رَدَدْتَ مَالِي وَلَمْ تَمْنَنْ عَلَيَّ بِهِ وَقَبْلَ رَدِّكَ مَالِي مَا حَقَّنْتُ دَمِي
فَنُوتُ مِنْهُ وَمَا كَافَأْنِي بِيَدِ هِيَ الْحَيَاتَانِ مِنْ مَوْتٍ وَمِنْ عُدَمِ
الْبَرِّ لِي مِنْكَ وَطَهُ الْعُذْرَ عِنْدَكَ لِي فِيمَا أَتَيْتُ فَلَمْ تَعْذُلْ وَلَمْ تَلِمْ ١٠
وَقَامَ عَلَيْكَ لِي فَاحْتَجَّ عِنْدَكَ لِي مَقَامَ شَاهِدٍ عَدَلٍ غَيْرِ مُتَهَمِ

تَعْفُو بَعْدَ وَتَسْطُورُ إِنْ سَطُوتَ بِهِ فَلَا قَدْرَ نَاكَ مِنْ عَافٍ وَمُتَّقِمٍ
حدثني محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا عبد الوهاب بن محمد
 ابن عيسى قال استخفى ابراهيم عند بعض أهله من النساء ، فوكلت
 بخدمته جارية جميلة ، وقالت لها : أنت له ، فان أرادك لشيء فطاو عليه .
 وأعلميه ذلك حتى يتسع له . فكانت توفيه حقه في الخدمة
 والاعظام ، ولا تعلمه بما قالت لها ، فجعل مقدارها في نفسه ، إلى أن
 قبل يوما يدها فقبلت الارض بين يديه فقال :

يَا غَزَالًا لِي إِلَيْهِ شَافِعُ مِنْ مُقَلَّتَيْهِ
 وَالَّذِي أَجَلَّلْتُ خَدَّيْهِ فَقَبَّلْتُ يَدَيْهِ
 ١٠ بَابِي وَجْهَكَ مَا أَكْثَرَ حُسَادِي عَلَيْهِ
 أَنَا ضَيْفٌ وَجَزَاءُ الضَّيْفِ إِحْسَانٌ إِلَيْهِ

وعمل بعد ذلك فيه لخنا من طريق المزج

حدثني عبد الله بن محمد بن علي الكاتب قال حدثنا ابو العيناء قال
 سمعت ابراهيم بن الحسن بن سهل يقول : لم يكن ابراهيم بن المهدي
 ١٠ يصدق أن عفوا المأمون عنه يدوم . ويرى أنه سيلحق به جملة ،
 فكان يتعور ويتبتك ويغنى لكل أحد ، ولا يخلى المأمون في كل
 وقت من مدح

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا أبي قال كتب ابراهيم
 ابن المهدي الى عمرو بن بانه - حين ظهر ورضي عنه المأمون - يدعوه .

فكتب اليه عمرو : أخاف سخط أمير المؤمنين . فكتب اليه ابراهيم :
ليس يخلو أمير المؤمنين من أن يكون راضيا عني فما يكره أن
تسرى ، أو سخطا فما يكره أن تعرفي ، وما تخرج عن هاتين .
حدثني الحسن بن يحيى الكاتب قال سمعت هبة الله بن ابراهيم
ابن المهدي يقول حين أخذ أبي ابراهيم كتب إلى المأمون رقعة .
فقرأها قبل أن يراه وهو أول شعر قرأه له :

أَيَا مُنِعِمًا لَمْ تَزَلْ مُفْضِلًا أَدَامَ الضَّنَى سَخَطُكَ الدَّائِمُ
ظَلُمْتُ فَإِنْ قُلْتَ لَا بَلْ ظَلَمْتُ فَإِنِّي أَنَا الْكَاذِبُ الْأَثِمُ
وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ زَلَّتِي فَإِنِّي مِنْ جُرْمِهَا وَاجِمُ
يُفِزُ الْحَلِيمُ وَيَكْبُو الْجَوَا دُوبَيْنُو لَدَى الضَّرْبَةِ الصَّارِمِ
فَوَإِنَّا ذَا الْعَائِدِ الْمُسْتَجِيرُ فَاحْكُمْ بِمَا شِئْتَ يَا حَاكِمُ
عَصَيْتُ وَتَبْتُ كَمَا قَدْ عَصَى وَتَابَ إِلَى رَبِّهِ آدَمُ
فَقُلْ قَوْلَ يُوسُفَ لَا تَتْرِبُنَّ فَقَدْ يَغْفِرُ الْغَافِرُ الرَّاحِمُ
فَلَسْتُ إِلَى زَلَّةٍ عَائِدًا يَدَ الدَّهْرِ مَا قَعَدَ الْقَائِمُ
قال فحل ذلك أكثر ما كان في نفسه .

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال دخلت يوما
إلى ابراهيم بن المهدي فتجارينا ذكر الدول فأنشدني لنفسه :
فَلَلَهُ نَفْسِي إِنْ فِي لَعِبَرَةٍ وَلِلدَّهْرِ نَقْصُ لِلتَّوَى بَعْدَ إِبْرَاهِيمَ

غَدَوْتُ عَلَى الدُّنْيَا مَلِيكًا مُسَلِّطًا وَرَحْتُ وَمَا أَحْوَى بِهَا قَبَسَ إِبْرَاهِيمَ
 حَدَّثَنَا عَنْ قَالَ أَنَشْدُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ الْمَأْمُونُ شَعْرًا يَعْتَذِرُ فِيهِ
 فَقَالَ لَهُ حِينَ فَرَّغَ مِنْهُ : قَدْ أَفْرَطَ شُكْرُكَ ، كَمَا أَفْرَطَ جُرْمُكَ ،
 وَالْإِحْسَانُ مَحَاءٌ لِلْإِسَاءَةِ .

وَأَنَشِدْنِي عَوْنَ لَهُ بِعَقَبِ هَذَا وَكَانَ يَسْتَجِيدُهُ :
 وَنَهَيْتَ نَوْمِي عَنْ جُفُونِي فَاتَّهَى وَأَمَرْتَ لَيْلِي أَنْ يَطُولَ فَطَالَ
 نَظَرُ الْعُيُونِ عَلَى الْعُيُونِ هُوَ الَّذِي جَعَلَ الْعُيُونَ عَلَى الْعُيُونِ وَبِالْأَ
 حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى بْنِ أَبِي عِبَادٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَالَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ
 ابْنُ الْمَهْدِيِّ قَدْ تَرَكَ الْغِنَاءَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، وَذَلِكَ أَنَّهُ غَنَى الْمُعْتَصِمَ
 ١٠ صَوْتًا بِشَعْرٍ لَهُ فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي فِي الْأَصْبَعِ الْوَسْطَى نُوحِيًا عَلَى
 عَمَد :

ذَهَبَتْ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ ذَهَبَتْ مِنِّي هَوَى الشَّيْبِ فِي غَنَائِهَا وَلِي بِهَا عَنِّي
 فَإِنَّ أَبْلَكَ نَفْسِي أَبْلَكَ نَفْسًا نَفِيسَةً وَإِنْ أَحْتَسِبُهَا أَحْتَسِبُهَا عَلَى ضَنْ
 وَجَعَلَ يَفْنَى وَيَبْكِي ، فَقَالَ لَهُ الْمُعْتَصِمُ : مَا هَذَا يَا عَم ؟
 ١١ قَالَ : حَلَفْتُ بَيْنَ يَدَيِ الرَّشِيدِ أَنِّي إِذَا بَلَغْتَ السِّتِينَ لَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ
 أَغْنِ ، قَالَ وَمَنْ يَشْهَدُ بِهَذَا ؟ قَالَ جَمَاعَةٌ قَدْ بَقِيَ مِنْهُمْ مَسْرُورُ الْخَادِمِ ،
 فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَشَهِدَ لَهُ ، فَأَعْفَاهُ عَنِ الْغِنَاءِ الشَّرْبِ وَالْغِنَاءِ فَمَا عَادَ
 لَذَلِكَ إِلَى أَنْ مَاتَ .

حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ بْنَ

الفضل بن الربيع يقول بلغ ابراهيم بن المهدي من حسن الغناء والعلم إلى نهاية ما بعدها ، حتى انه كان يجاذب اسحاق الموصلي...^{٩٥} صنعة حسنة شبه بها صنعة الاوائل ، منها أنه غنى في شعر مروان ابى حفصة من طريقة الثقيل الاول :

طَرَقَكَ زَائِرَةٌ فَحَيَّ خَيَالَهَا حَسَنَاءُ تَخْلُطُ بِالْجَمَالِ دَلَالَهَا .
حدثنا يحيى بن على عن ابيه عن ابراهيم بن على بن هشام ان اسحاق كتب إلى ابراهيم بن المهدي بجنس صوت صنعه مجزأ واجزاء لحنه فغناه ابراهيم من غير أن يسمعه والصوت :

حَيًّا أُمَّ يَعْمُرُ قَبْلَ شَحْطٍ مِنَ النَّوَى
فَقُلْتُ لَا تَعْبِلُوا الرُّوَّاحَ قَالُوا أَلَا بَلَى

وهذا بما لم يسمع بمثله من فعلهما ، والذي فعله ابراهيم بن المهدي اشد واعجب ، واللحن الذي عمله اسحاق في هذا الشعر من الثقيل الثانى وللهدلى فيه لحن في طريقة خفيف الثقيل الاول .
وكان ابراهيم بن المهدي ينسب الثقيل الاول الذى عليه الناس جميعا إلى الثقيل الثانى ، وينسب الثقيل الثانى إلى الثقيل الاول ،^{٩٦} وتابعه على ذلك عمرو بن بائة ، وكان احد غلبانه

ومن شعر ابراهيم

الشَّيْبُ شَيْنٌ وَالْخَضَابُ عَذَابٌ وَلِكُلِّ حَيٍّ مُوَجَّةٌ سَتَّابٌ

(١) خفى من الاصل بمقدار حرف ولعله د فى ،

قَالَتْ أُمَامَةُ سَبَتْ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ شَيْبًا وَشَابَ أُمَامَةُ الْأَتْرَابُ
وهذا معنى مَلِيح ، يقول وقد سبت أنت أيضا ، ومثله لكعب بن
زهير وهو أوضح من هذا :

أَلَا بَكَرْتُ عَرَسِي تَلُومُ وَتَعْذُلُ وَغَيْرَ الَّذِي قَالَتْ أَغْفُ وَأَجْمَلُ
أَوَيْتُ مِنَ الشَّيْبِ الْعَجِيبِ الَّذِي رَأَتْ فَهَلْ أَنْتَ مَيِّ وَيَبَعِيرُكَ أَمَثْلُ
كَلَانَا عَلَتْهُ كَبَرَةٌ فَكَأَنَّمَا رَمَتْهُ سِهَامٌ فِي الْمَفَارِقِ نُصْلُ
يقول نحن وإن شَبْنَا على أمرنا في اللهو والبطالة ، فكان سِهَامُ
الشَّيْبِ نُصْلٌ لَا زَجَاجَ عَلَيْهَا ، حين أصابتنا فلم تغن شيئا . فأخذها
أبو نواس فقال وخطط :

١٠ خَلَقَ الشَّبَابُ وَشَرَّقِي لَمْ تَخَاقِ وَرُمِيْتُ مِنْ عَوَاضِ الشَّبَابِ بِأَفْوَقِ
وليس من ذلك لانه يقول رُميت بسهم في اللهو . كسور الفوق
لأنى شيخ . يقال خَاقَ [الثوب] يَخَاقُ وَأَخْلَقَ يُخْلِقُ

ومن مَلِيح ما يشبه هذا ما حدثني به الحسن البليغ عن أبي حاتم
السجستاني قال قرأت على الأصمعي شعر حسان ومرت قصيدته :

مَنْعَ الدَّوْمَ بِالْعِشَاءِ الْمَمُومِ

إلى أن بلغت :

لَمْ تَفْقَهَا تَسْئُ النَّهَارُ شَيْءَ غَيْرَ أَنَّ الشَّبَابَ لَيْسَ يَدُومُ
فقال الأصمعي : آه ، أخبر والله أنها كبيرة !

حدثنا ميمون بن هارون قال سمعت الفضل بن مروان يقول
كان ابراهيم بن المهدي أصح الناس رأيا لغيره وأفسدهم رأيا لنفسه .
ف قيل له في ذلك فقال أنا أنظر في أمر غيري برأى سليم من الهوى
ويغلب على رأئي في أمر نفسي ما أهواه

حدثنا يحيى بن علي قال أخبرني أبي عن يوسف بن ابراهيم وهو .
ابن خالة ابراهيم بن المهدي قال حضرت ابراهيم بن المهدي واسحاق
بن ابراهيم الموصلي يتلاحيان في التجزئة والقسمة في الغناء ، فقلت لهما
أراكما توجبان لهما له معيين ومعناهما واحد ، فقال لي ابراهيم لا لوم
عليك فيما أنكرت من باب التجزئة والقسمة ، لأن المطلق يوجب
ماقلت ، ولكن أصحاب صناعة اللحن إذا أرادوا وضع صوت ١٠
حزوا شعره على اجزاء معلومة ثم قسموا اللحن على تلك الاجزاء
فالتجزئة عندهم تجزئة الشعر ، والقسمة قسمة اللحن على الاجزاء .
قال ولم يكن أحد بعد اسحق أعلم بالغناء من ابراهيم

حدثني يحيى بن علي قال حدثني أبو العيبس بن حمدون عن عمرو بن
بانة قال رأيت ابراهيم بن المهدي يناظر اسحق في الغناء ، فتكلما فيه ١٥
بما فهماه ولم أفهم منه شيئا ، فقلت لهما لئن كان ما أنتما فيه من الغناء
فما نحن منه في قليل ولا كثير .

حدثني محمد بن - عبيد قال حدثني أبو أمامة الباهلي عن الحسين
ابن الضحاك وحدثناه المغيرة بن محمد المهلب أن الحسين بن الضحاك
شرب عند ابراهيم بن المهدي يوما فجرت بينهما ملاحاة في الدين ٢٠

والمذهب ، فدعاه ابراهيم بنطع وسيف وقد أخذ الشراب منه
وانصرف الحسين غضبان فكتب ابراهيم يعتذر اليه ويسأله أن
يحييه ^{١١} فقال الحسين :

نَدِي غَيْرُ مَنسُوبٍ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحَيْفِ
سَقَانِي مِثْلَ مَا يَشْرَبُ بَفِعْلِ الضَّيْفِ بِالضَّيْفِ
فَلَمَّا دَارَتْ الْكَاسُ دَعَا بِالنَّطْعِ وَالسَّيْفِ
كَذَا مَنْ يَشْرَبُ الْخَمْرَ مَعَ التَّنِينِ فِي الصَّيْفِ ^{١٢}

فلم يعد لمناذمته مدة ، ثم إن ابراهيم تحمل عليه ووصله ، فعاد
لمناذمته .

^{١١} **حدثنا** أحمد بن محمد أبو اسحاق الطالقاني قال حدثني عبيد الله
ابن محمد بن عبد الملك الزيات قال لما وثب ابراهيم بن المهدي على
الخلافه اقترض من مياسير التجار مالا فأخذ من عبد الملك جدي
عشرة آلاف دينار ، وقال أردّها إذا جاءني مال ، ولم يتم أمره
واستخفى .

^{١٢} ثم ظهر فطولب بالاموال ، فقال انما أخذتها للمسلمين وأردت
أن اقضيها من أموالهم ، والامر إلى غيري . فعمل أبي محمد بن عبد
المات قصيدة يخاطب بها المأمون ومضى بها إلى ابراهيم بن المهدي
فأقرأه ابراهيم . **وقال** : والله لئن لم تعطني المال الذي اقترضته من أبي
(١) في الاصل ويسأله أن يحيه (٢) كان ابراهيم أسود عظيم الجثة فلقب بالتين

لا وصلن هذه القصيدة الى المأمون ، فهاب ابراهيم أن يقرأ المأمون مثلها ، وقال خذني بعض المال ونجم بعضه ففعل أبى ذلك وأحلفه أنه لا يظهر القصيدة في حياة المأمون ووفى له بياق المال ، والقصيدة :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّيْءَ لِلشَّيْءِ عِلَّةٌ تَكُونُ لَهُ كَالنَّارِ تُقَدِّحُ بِالزَّوْدِ
كَذَلِكَ جَرَبْنَا الْأُمُورَ وَآثِمًا يَدُكَ مَا قَدْ كَانَ قَبْلَ عَلَى الْبُعْدِ
وَوَضَّيْتُ بِأَبِرَاهِيمَ أَنَّ مَكَانَهُ سَيَبْعُ يَوْمًا مِثْلَ أَيَّامِهِ النَّكْدِ
رَأَيْتُ حُسَيْنًا حِينَ صَارَ مُحَمَّدٌ بَغِيرَ أَمَانٍ فِي يَدَيْهِ وَلَا عَقْدِ
فَلَوْ كَانَ أَمَضَى السَّيْفِ فِيهِ بَضْرِبَةٌ يُصِيرُهُ بِالْقَاعِ مُنْعَفَرِ الْحَدِّ
إِذَا لَمْ يَكُنْ لِلْجُنْدِ فِيهِ بَقِيَّةٌ فَقَدْ كَانَ مَا بَلَغْتَ مِنْ خَبَرِ الْجُنْدِ
هُمْ قَتَلُوهُ بَعْدَ أَنْ قَتَلُوا لَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا مِنْ كُھُولٍ وَمِنْ مُرْدِ
وَمَا نَصَرُوهُ عَنْ يَدِ سَلَفَتْ لَهُ وَلَا قَتَلُوهُ يَوْمَ ذَلِكَ عَنْ حَقْدِ
وَلَكِنَّهُ الْغَدْرُ الصَّرَاحُ وَخَفَةُ الْأَ حُلُومٍ وَبَعْدُ الرَّأْيِ عَنْ سِنَنِ الْقَصْدِ
فَذَلِكَ يَوْمًا كَانَ لِلنَّاسِ عِبْرَةٌ سَيَتَّقِي بَقَاءَ الْوَحْيِ فِي الْحَجَرِ الصَّلْدِ

يعنى بهذا الحسين بن على بن عيسى بن ماهان أخرج محمد الامين على رؤوس الناس حاسرا حتى حبسه في مدينة ابى جعفر في الخضراء ، فلما كان الغد قال له الجند: كن في حيلة أرزاقنا . فدفعهم الحسين يومين ثم هرب في اليوم الثالث فتبعه تميم مولى أبى جعفر وغالب في جماعة

هتلتوا وجاؤا برأسه الى محمد وأخرجوا محمدا وهو عطشان قد
كاد يتلف فردوه الى الخلافة

وَمَا يَوْمُ إِبْرَاهِيمَ إِذْ طَالَ عُمُرُهُ بِأَعَدَّ فِي الْمَكْرُوهِ مِنْ يَوْمِهِ عُنْدِي
تَذَكَّرَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قِيَامُهُ وَإِيمَانَهُ فِي الْهَزْلِ مِنْهُ وَفِي الْجِدِّ
أَمَّا الَّذِي أَمْسَيْتُ عَبْدًا خَلِيفَةً لَهُ شَرُّ إِيْمَانِ الْخَلِيفَةِ وَالْعَبْدِ
إِذَا هَزَّ أَعْوَادَ الْمَنَابِرِ بِأَسْتِهِ تَعَنَّى بَلْبِلَى أَوْ بَيْمَةٍ أَوْ هَنْدِ
وَوَاقَهُ مَامِنْ تَوْبَةٍ نَزَعَتْ بِهِ لَدَيْكَ وَلَا مِيلَ إِلَيْكَ وَلَا وَدَّ
وَلَكِنْ إِخْلَاصَ الضَّمِيرِ مُقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ زُلْفَى لَا تَخِيبُ وَلَا تُكْدِي
أَتَاكَ بِهَا طَوْعًا إِلَيْكَ بِأَنفِهِ عَلَى رَغْمِهِ وَأَسْأَثَرُ اللَّهِ بِالْحَمْدِ
فَلَا تَتْرُكَنَّ لِلنَّاسِ مَوْضِعَ شُبْهَةٍ فَإِنَّكَ مَجْزَى مِثْلِ الَّذِي تُسَدِّي
فَقَدْ غَلَطُوا لِلنَّاسِ فِي نَصَبِ مِثْلِهِ وَمَنْ لَيْسَ لِلنَّصُورِ بَابٌ وَلَا الْمَهْدِي
فَكَيْفَ يَمْنَنُ قَدْ بَاعَ النَّاسَ وَالْتَقَتْ بَيْعَتَهُ الرُّكْبَانُ غَوْرًا إِلَى نَجْدِ
وَمَنْ صَكَ تَسْلِيمَ الْخِلَافَةِ سَمِعَهُ يَنَادِي بِهَا بَيْنَ السَّمَاطِينَ مِنْ بَعْدِ
وَأَنْتَ مَرِيءٌ يَسْمَى بِهَا قُطْنُ نَفْسِهِ فَفَارَقَهَا حَتَّى يُغِيبَ فِي اللَّحْدِ
وَتَزْعُمُ هَذَا الثَّابِتَةُ أَنَّهُ إِمَامٌ لَهَا فِيمَا يُجْنُ وَمَا يُبْدِي

يَقُولُونَ سُنِّيَ قَايَةَ سُنَّةِ تَقُومُ بِحُجُونِ اللَّوْنِ تُغْلِي الْقَفَا جَعْدِ
 وَقَدْ جَعَلُوا رُخْصَ الطَّعَامِ بَعْدَهُ زَعِمَا لَهُ بِالْثَمَنِ وَالْكَوْكِبِ السَّعْدِ
 إِذَا مَارَّ أَوْ يَوْمًا غَلَا رَأَيْتَهُمْ
 وَأَقْبَلَ يَوْمَ الْعِيدِ يَرْجُفُ حَوْلَهُ رَجِيفُ الْجِيَادِ وَأَصْطَلَاكَ الْقَنَا الْجُرْدِ
 وَرَجَالُهُ يَمْشُونَ بِالْبَيْضِ قَبْلَهُ وَقَدْ تَبَعُوهُ بِالْقَضِيبِ وَبِالْبُرْدِ
 فَإِنْ قُلْتَ قَدْ زَانَ الْخِلَافَةَ غَيْرُهُ فَلَمْ يُوْتْ فِيمَا كَانَ حَاوِلَ مَنْ جَدِّ
 فَلَمْ أَجْزِهِ إِذْ خَيَّبَ اللَّهُ سَعْيَهُ عَلَى خَطَا إِنْ كَانَ مِنْهُ وَلَا عَمْدِ
 وَلَمْ أَرْضَ بَعْدَ الْعَهْدِ حَتَّى رَفَذْتَهُ وَلِلْعَمِّ أَوْلَى بِالنَّعْمِ وَالرَّفْدِ
 فَلَيْسَ سِوَاهُ خَارِجِي رَمَى بِهِ إِلَيْكَ سَفَاهُ الرَّأْيِ وَالرَّأْيُ قَدِيرْدِي
 تَعَاوَتْ لَهُ مِنْ كُلِّ أَوْبٍ عَصَابَةٌ مَتَى يُورِدُوا لَا يُصْدِرُوهُ عَنِ الْوَرْدِ
 وَمَنْ هُوَ فِي بَيْتِ الْخِلَافَةِ يَلْتَقِي بِهِ وَبِكَ الْآبَاءُ فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ
 قَوْلَاكَ مَوْلَاهُ وَجَنْدُكَ جُنْدُهُ وَهَلْ يَجْمَعُ الْقَيْنُ الْحُسَامَةَ فِي غَمْدِ
 وَقَدْ رَأَيْتُ مِنْ أَهْلِ بَيْتِكَ أَتَنِي رَأَيْتُ لَهُمْ وَجَدًا بِهِ أَيْمَسًا وَجَدِ
 يَقُولُونَ لَا تَبْعِدْ مِنْ ابْنِ مُلْكَةٍ صُبُورٍ عَلَيْهَا النَّفْسُ ذِي مَرَّةٍ جَلْدِ
 فَدَانَا فَهَانَتْ نَفْسُهُ دُونَ مُلْكِنَا عَلَيْهِ عَلَى الْحَالِ الَّتِي قَلَّ مَنْ يُفْدَى ١٠

عَلَى حِينَ أُعْطِيَ النَّاسَ صَفَقًا كَفَّهِمْ عَلَيَّ بَنُ مُوسَى بِالْوَلَايَةِ وَالْعَهْدِ
هَمَّا كَانَ فِينَا مَنْ أَبِي الضَّمِيمِ غَيْرُهُ كَرِيمٌ كَفَى بَاقِيَ الْقَبُولِ وَفِي الرَّدِّ
وَجَرَدَ إِبْرَاهِيمُ لِلْمَوْتِ نَفْسَهُ وَابْدَى سَلَا حَافِقَ ذِي مَنَعَةٍ نَهْدِ
فَأَبْلَى وَمَنْ يَبْلُغُ مِنَ الْأَمْرِ جُهْدَهُ فَلَيْسَ بِمَذْمُومٍ وَإِنْ كَانَ لَمْ يَجِدْ
فَهَذِي أُمُورٌ قَدْ يَخَافُ ذُوو النُّهَى مَغْتَبَهَا وَاللَّهِ يَهْدِيكَ لِلرُّشْدِ

حدثنا يحيى بن علي قال حدثني أبو ايوب المديني قال حدثني
ابراهيم بن علي قال قال ابراهيم بن المهدي « ثلاثة أشياء من الغناء إن
لم يكن لصاحبها طبع لم يمكنه معرفتها ، منها . المعرفة بالغناء ، فلو أدركها
إنسان بفهم وعقل وادب لأدركها احمد بن يوسف ، وهو اجمل
الناس بالغناء . ودخول الحلق في الوتر لو بلغه احد بغير طبع لبلغه
اسحق مع تقدمه في هذا الشأن وعلمه به ، وما دخل حلقة في وتر
قط . وغناء الصوت على مثال واحد [لو بلغه أحد] بغير طبع لقدور
عليه عارضة في حذقه وإحسانه ، ولكنه يحبس موضعا ويبحث
موضعا ، ومثل من كان كذا مثل الصبي الذي يعوج سطره . فلا
ينفع فيه التعليم »

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني بي عن اسحق قال
طهرت بعض ولدي فكتب الى ابراهيم بن المهدي « لولا أن البضاعة
قصرت عن الهري لأتعبت السابقين إلى برك ، وحسبك ان تطوى

صحيفة البر وليس لى فيها برة ، وقد بعثت اليك ما المبتدأ به لئمنه
والمختوم به لطيه ورائحته ، جراب ملح ، وجراب أشنان .

حدثنا عون بن محمد قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي
مرات وكان ابن خالته يوسف بن ابراهيم الخراساني أصدق الناس ،
قال كان الرشيد يحب أن يسمع إلى ابراهيم فخلا به مرات الى ان .
سمعه ثم حضر معه سليمان بن ابى جعفر فقال لابراهيم : عمك
سيد ولد المنصور بعد ابيك ، وهو يحب أن يسمعك ، فلم يتركه
حتى غنى بين يديه شعر الاحوص

إِذَا أَنْتَ فِينَا لَمْ يَنْهَكَ عَاصِيهِ وَإِذَا أَجْرُ الْيُكُمِّ سَادِرًا رَسَنِ

قال فأمر له بألف درهم - ثم قال له ليلة ، ولم يبق في المجلس عنده ١٠
غير جعفر بن يحيى : أنا أحب أن أشرف جعفرا بأن تغنيه صوتا
فتناه في صوت صنعه في طريقة الرمل والشعر للدارمي :
كَانَ صُرُورَتَهَا فِي الْوَصْفِ إِذْ وَصَفَتْ دِينَارُ عَيْنٍ مِنَ الْمِصْرِيَّةِ الْعُتُقُ
فأمر له الرشيد بمائة ألف دينار .

حدثني عون بن محمد قال كان ابراهيم بن المهدي يشأ محمد بن ١٠
عبد الملك الزيات فلما ولي وزارة المعتصم قال ابراهيم :

يَا بُوْسَ يَوْمٍ كَاسَفٍ إِنْ لَمْ يَغْيَرْ فِي غَدَةٍ
لَأَمَّةٌ وَزِيرُهَا عَاصِرُ زَيْتٍ بِيَدِهِ
يُظْهِرُ نَضْحًا وَجْهَهُ وَغَشَّةٌ فِي كَبِدِهِ

حدثنا محمد بن موسى بن حماد قال حدثنا محمد بن صالح قال
كان ابراهيم بن المهدي مع احسان المأمون يشنؤه ويعيب افعاله ،
وه في ذلك أشعار منها :

صَدَّ عَنْ تَوْبَةٍ وَعَنْ إِخْبَاتٍ وَلَهَا بِالْمُجُونِ وَالْقَيْنَاتِ
لَيْسَ يَنْفُكُ مَا زَجَا فِي يَدَيْهِ خَمَرٌ قَطْرُ بِلِّ بِمَاءِ الْفِرَاتِ .
مَا يُبَالِي إِذَا خَلَا بِأَبِي عَيْسَى وَشَرِبَ مِنْ بَدَنِ عَطَرَاتِ
أَنْ يَفْصَلَ الْمَظْلُومُ فِي حَوْمَةِ الْجَوْرِ رِبدَاءَ بَيْنَ الْحَشَا وَاللَّهَاءِ

حدثني عون بن محمد الكندي كاتب جبر بن احمد الحويمي
بقارس - وما رأيت قط شيخا أكمل منه من نظرائه ، ولا أسند ولا
أصدق ، رأى الناس قديما فكان يروى الحرفين والثلاثة ، ولو ادعى كل
شيء جازله ، وكانت معه اصول اييه بخط عون فاو انكر أنها أصوله
لصدق - قال حدثنا اسحاق الموصلي قال كان ابراهيم بن المهدي لا يزال
يتازعني في الغناء ، فقلت له يوما ياسيدي انت ابن الخلفاء ، واخوان الخلفاء
وإذا بلغت ماتريد من الغناء فانت أنت فيه ، وإذا قصرت قلت
أكسلت ولم أنشط ، وتفعل ماتريد . وأنا أغني على كل حال وفي كل وقت
فقال : صدقت في هذا ونقصت من الاستحقاق . فقلت في نفسي
وائن لا يفضنه ما قلت ، فقلت ياسيدي قد غنيت لنفسك أصواتا
كثيرة : نهرت على حق صوت منها حتى استوفيته كله ؟ فقال
أعطيتني برك هاريق ، وعموقك جملة !

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني الحسين بن الضحاك - سنة عشرين ومائتين - وابراهيم بن المهدي حى ، قال دخل ابراهيم الى المأمون فقال : يا امير المؤمنين ان الله فضلك فى نفسك على ، وألهمك أرفق العفو عني ، والنسب واحد ، وقد هجاني دعبل فانتقم لى منه ، فقال وما قال لك ، لعله قوله :

نَعْرَابُنْ شَكَاةً بِالْعِرَاقِ وَأَهْلِهِ فَهَآ إِلَيْهِ كُلُّ أَطْيَشٍ مَاتِقٍ
إِنْ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُضْطَلَعًا بِهَا فَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِهِ لِمُخَارِقِ
وَلْتَصْلَحَنَّ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ لِرِزْلِزِلِ وَلْتَصْلَحَنَّ وَرِاثَةً لِلْمَارِقِ
أَوْ يَكُونُ وَلَيْسَ ذَاكَ بِكَائِنِ يَرِثُ الْخِلَافَةَ فَاسِقٌ عَنْ فَاسِقِ
فقال هذا من هجائه ، وقد هجاني بأقبح منه ، فقال لك فى أسوءة .

لأنه هجاني فاحتملته فقال فى
إِنِّى مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ سُبُوهُمْ قَتَلْتَ أَخَاكَ وَشَرَّفْتَكَ بِمَقْعَدِ
شَادُوا بِذِكْرِكَ بَعْدَ طُولِ خُمُولِهِ وَأَسْتَنْقِذُوكَ مِنَ الْحَصِيضِ الْأَوْهَدِ
فقال ابراهيم زادك الله يا امير المؤمنين حلما وعلما ، فما تنطق
العلماء . إلا عن فضل علمك ، ولا يحلون إلا اتباعا لحلمك .

وأشددنى عبد الله بن المعتز لابراهيم بن المهدي
مَنْ قَالَ فِي النَّاسِ قَالُوا فِيهِ مَا فِيهِ وَحَسْبُهُ ذَاكَ مِنْ خِزْيٍ وَيَكْفِيهِ

(١) شكلة أم لإبراهيم بن المهدي وراجع الايات فى ابن خلكان فقيها بعض اختلاف
(٣ اوراق)

مَنْ نَمَّ فِي النَّاسِ لَمْ تُؤْمَنْ عَمَارُهُ عَنْ الصَّدِيقِ وَلَمْ تُؤْمَنْ أَفَاعِيهِ
كَاسِيلٌ يَجْرِي وَلَا يَدْرِي بِهِ أَحَدٌ مَنْ أَيْنَ جَاءَ وَلَا مِنْ أَيْنَ يَأْتِيهِ
لَوْ فَرَّ مِنْ رِزْقِهِ عَبْدٌ إِلَى جَبَلٍ دُونَ السَّمَاءِ لَأَلْفَى رِزْقَهُ فِيهِ

حدثنا عون بن محمد قال حدثنا محمد بن راشد قال رأيت أحمد بن يوسف الكاتب يناظر إبراهيم بن المهدي في دار المأمون في أمر بني هاشم وتقديم بعضهم على بعض ، فعلاه إبراهيم فصاحة وحجة ، فسر من ذلك ، وقلت لابراهيم : قد رأيت هذا الذي لا يطاق منحطا في يدك فقال إبراهيم : والله لو رأيتني في يد جعفر بن يحيى لرأيت دون هذا في يدي ، وما رأيت أكمل من جعفر قط .

١٠ حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني إبراهيم بن إسحاق قال انشدني أبو يعقوب إسحاق بن سليمان بن المنصور لابراهيم بن المهدي
أَنَا أَقْدَى عَلَى الْهَجْرَانِ زَيْنَا وَإِنْ كُنَّا عَلَى عَمْدٍ كُنَيْنَا
وَمَا زَيْنَا بِتَفْدِيَةِ أَرْدَنَا وَلَكِنَّا عَيْنَا مِنْ عَيْنِنَا
أَقُولُ وَقَدْ رَأَيْتُ لَهَا سَمَاءَ مِنَ الْهَجْرَانِ مُقْبِلَةَ إِلَيْنَا
وَقَدْ سَحَّتْ عَزَائِلُهَا بِصَدِّ حَوَالَيْنَا الصَّدُودُ وَلَا عَلَيْنَا

قلت ١٠ : واظه كنى عن زينب ولعلية في الكناية أخبار نجى بها بعد فراغنا من أخبار ابراهيم وابنه هبة الله إن شاء الله .
حدثني عبد الله بن المعتز قال كتب ابراهيم بن المهدي إلى بعض

اصحابه في يوم غيم :

إِنْ كُنْتُ تَنْشُطُ لِلصُّبْحِ فَأَنْتَ يَوْمَ أَغْرُ حُجْلُ الْأَطْرَافِ
وَأَرَى الْغَمَامَةَ كَالْعُقَابِ حُلُقًا مُسَوِّدَةً الْأَوْسَاطِ وَالْأَكْنَافِ
طَوْرًا تَبْلُكُ بِالرِّذَاذِ وَتَارَةً تَهْمِي عَلَيْكَ بَدَلُوهَا الْغَرَافِ
فَأَنْعَمَ صَبَاحًا وَأَتْنَا مُتَفَضِّلًا وَدَعِ الْخِلَافَ فَلَيْسَ يَوْمَ خِلَافِ .
حدثنا عبد الله قال كتب ابراهيم الى طاهر كتابا منه : زادك الله
للحق قضاء ، وللشكر أداء . أبلغني رسولي عنك ما لم أزل أعرفه منك ،
والله يمتعني بك ، ويحسن في ذلك عني جزاءك ، ومع ذلك فاني اظن
أني علمتك الشرق لاني ذكرته لك ، فويجته منك والسلام .

١٠ وفصل منه الى منصور بن المهدي

وما الحق الا حق الله ، فمن أداه فلنفسه ، ومن قصر عنه فعليها ،
نسأل الله أن يعمرنا بالحق ، ويصلحنا بالتوفيق ويحصننا بالتقوى .

والى العباس بن موسى

عبد الرحمن بن عبد الله ، من لا أحتاج إلى وصف حاله لك ، ولعل
عرقها بعدك ، غير أني أحب سرته بقضاء حقه ، وواجب حرمة في
مودته ومولاته . وقد جعلك ممن يحافظ على ذلك ومثله ،
أراك الله ماتحب أن تحفظني ونفسي فيه ، وتولي ما جعلك الله أهله
وجعله حقيقا به .

وفي كتاب له :

لوعرفت فضل الحسن لتجنب القبيح ، وأنا وإياك كما قال زهير
وَذِي خَطَلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسَبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلْتَمُّ بِهِ فَهُوَ قَائِلُهُ
عَبَاتُ لَهُ حَلِيٍّ وَأَكْرَمَتْ غَيْرُهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بَادِمَقَاتِلُهُ
• وإن من إحسان الله إلينا وإساءة لك إلى نفسك ، أنا صفحنا عما
أمكننا ، وتناولت ما أعجزك ، فله الحمد كما هو أهله .

وفصل له :

لم يبق لنا بعد هذا الجنس شيء نمد أعيننا إليه إلا الله الذي هو
الرجاء قبله ومعه وبعده .

فصل له :

أما الصبر فصير كل ذي مصيبة ، غير الحازم يقدم ذلك عند اللوعة
طلباً للمثوبة ، والعاجز يؤخر ذلك إلى السلوة . فيكون مغبوناً نصيب
الصابرين . ولو أن الثواب الذي جعل الله لنا على الصبر كان على الجزع
لكان ذلك أثقل علينا ، لأن جزع الإنسان قليل وصبره طويل ،
والصبر في أوانه أيسر مؤونة من الجزع بعد السلوة . ومع هذا فإن
سبيلنا من أن نعسنا على ما ملكتنا الله منها أن لا نقول ولا نفعل ما كان لله
مستحطاً ، فأما ما يملكه أنه من حسن عزاء النفس ، فلا نملكه من أنفسنا .

وفصل له :

وصل كتابك السار المؤنس ، فكان سر طالع إلى وأحسنه
موقعا مني ، إذ كنت أستعلي بعلوك وأرى نعمتك تحط إلى ،
ويتصل بي ما يتصل بالادنين من لحتك ، وحملة شكرك ، ومظان
معروفك والمقيمين على تأمليك . فلا أعدمني الله ما استجني " ولا .
أزال غنى ظلك ولا أفقدني شخصك .

وله :

كتبت إليك ونحن في عافية مجددة ، والحمد لله المتطول بالنعمة
المرجو للمزيد ، ولست وإن باعدتك الدار مني ، ونأى بك الزمن
عنا بمقصي القلب عن برك بالذكر ، والعناية ، ولا اللسان بالدعاء ،
والمسئلة ، ولا النية في الاخلاص والمحبة لاحياء العهد بالمكاتبة ،
وتجديد الوصلة بالمراسلة

فان النبي صلى الله عليه وسلم قال التواصل بين الناس في الحضر
التزاور ، وفي السفر التكتاب .
١٥

قلت أنا : وأنشدني عبيد الله بن عبد الله بن طاهر لنفسه في معنى
التزاور والتكتاب :

حَقُّ التَّنَائِي بَيْنَ أَهْلِ الْهَوَى تَكَاتُبٌ يُسَخِّنُ عَيْنَ التَّوَى
وَفِي التَّدَايِ لَا أَنْقَضَى عُمْرُهُ تَزَاوُرٌ يَشْفِي غَلِيلَ الْجَوَى

وأشدني عبد الله بن المعتز لبراهيم بن المهدي :

قَلَيْتُ الصَّبِيَّ وَهَجَرْتُ الْقَوَايِ وَسَلَّمْتُ مُعْتَرَفًا لِلزَّمَانِ
وَأَعْتَقْتُ مُنْطَلِقًا فِي الْقِيَا دَ بَعْدَ الْجَوَاحِ وَجَذَبَ الْعَنَانَ
كَذَاكَ الْفَقَى وَصَرُوفُ الزَّمَا نَ يُحَدِّثُنَ شَأْنًا لَهُ بَعْدَ شَانِ
رَأَيْتُ الْحَيَاةَ وَلَذَاتَهَا مُعَلَّقَةً بِلَيْالٍ فَوَانِ
وَلَأَيَّ صَبُورٍ لِمَا نَأْيِي سَرِيعٍ إِلَى كُلِّ حَقٍّ عَرَانِي
وَلَيْسَ يَرَى خَائِفًا مَنْ أَجَرَ تُ وَلَا خَائِبًا سَعِيَهُ مَنْ رَجَانِي
نَدَايَ " يَمْدُحُنِي مَادِحِي وَيُنْكِي عَلَيَّ بِهِ مَنْ رَنَانِي
أَحِبُّ الْوَفَاءَ إِذَا مَا وَعَدَ تُ وَالْأَيُّعَابَ بِمُظْلٍ ضَمَانِي
كَذَاكَ عَوْدِي وَالِدَايَ فَعَوَّدْتُ نَفْسِي الَّذِي عَوَّدَانِي

وقال :

وَلَأَيَّ وَوَاهِي مُلْكِكُمْ مِثْلَ سَاتِي طَلِيحًا يَزْجِيهَا عَلَى الْإِبْنِ رَاكِبُ
إِذَا صَدَّقَنِي النَّفْسُ عَنْكُمْ تَقُولُ لِي أَتَدْرِي هَذَاكَ اللَّهُ مَنْ ذَا تُعَاتِبُ
قَوَائِدُ مَا أَدْرِي إِذَا مَا ذَكَرْتُكُمْ أَعْفُو لَكُمْ عَنْ ذَنْبِكُمْ أَمْ أَعَاقِبُ
بَلَى لَيْسَ لِي إِلَّا تَعَمُّدُ ذَنْبِكُمْ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيكُمْ مِنَ الذَّنْبِ تَائِبُ

(١) رسمت في الاصل « نذاك » بكاف الخطاب ولكن المني يفتضى الياء

وَلَا بِيْ وَآمِيْ أُمُّكُمْ وَأَبِيْ لَكُمْ أَبٌ عَنْكُمْ لِيْ لَوْ أَرَدْتُ مَذَاهِبُ
وقال :

وَقَدْ تَلَيْنُ بَعْضَ الْقَوْلِ تَبْدُلُهُ وَالْوَصْلُ فِي جَبَلٍ صَعْبٍ مَرَاتِبُهُ
كَالْخِزْرَانِ مَنِيعًا مِنْكَ مَكْسَرُهُ وَقَدْ يَرَى لَيْنًا فِي كَفِّ لَاقِبِهِ
فَتَلَكَ هُمْ فَوَادٍ أَنْتَ صَاحِبُهُ لَوْ أَنَّهَا مَرَّةٌ كَانَتْ تُجَازِيهِ ..
وَلَا نَ فِي طُولٍ مَا ضُنْتُ عَلَيْهِ لَمَّا يُسْلِيهِ لَوْ أَنَّ شَيْئًا كَانَ يُسْلِيهِ
وقال :

أَطَعْتَ الْهَوَى وَعَصَيْتَ الرَّشْدَ وَلَمْ تَمْلِكِ الصَّبْرَ عَمَّنْ تَوَدُّ
وفيه يقول :

إِذَا اللَّيْلُ أَسْبَلَ سِرْبَالَهُ عَلَى الْأَرْضِ وَأَسْوَدَ وَجْهُ الْبَلَدِ ..
رَعَيْتُ الْكَوَاكِبَ حَتَّى الصَّبَا حِجَّ وَدَمَعِي كَاللُّؤْلُؤِ الْمُنْسَرَّدِ ..
فَمِنْ ظَالِمَاتٍ وَمِنْ غَائِرَاتٍ وَآخِرَ فِي حَيْرَةٍ قَدْ رَقَدَ
وَمِنْ ضَاجِعَاتٍ بِأَفْقِ الْمَغِيبِ يُرَاقِبُهَا كَأَرْتِقَابِ الرَّصَدِ
وَمَا النَّاسُ إِلَّا أَعْدُو الشَّقِيِّ وَلَا صَدِيقُ أَمْرِي قَدْ سَعَدَ
إِذَا مَا الزَّمَانُ بِاخْتِلَافِهِ طَوَاكَ كَطَيِّ الثِّيَابِ الْجُدْدِ ..
يُفِيضُ عَلَيْكَ قِدَاحَ الرَّدَى لَتَأْخُذَ مِنْهَا بِقِدْحٍ نَكْدٍ

فَمَا أَنْتَ إِلَّا أَسِيرٌ لَهُ وَإِنْ أَمَكْنَ الْحَيْدُ عَنْهُ فَحَدِّ
 هَبِ الدَّهْرَ لَمْ يَتَحَامَلْ عَلَى سَوَاكَ فَوَلِّ لَكَ مِنْهُ الْقَوْدَ
 وَإِنْ يَسْقِكَ الْيَوْمَ مِنْ آجِنٍ صَرَى لَا يُدَاقُ وَلَا يُزْدَرَدُ
 فَقَدْ كَانَ يُسْفِكَ مِنْ صَفْوِهِ نِظَافَ الْغَوَادِي بِذَوْبِ الشَّهْدِ
 كَذَاكَ نَجَى صُرُوفُ الزَّمَا نَ عَلَى مَا أَرَدْتَ وَمَا لَمْ تُرَدْ
 وَقَدْ يَسْبِقُ الْقَوْتُ وَشَكَّ الْعَجْوُ لَ وَيَدْرُكُ حَاجَتَهُ الْمُتَسَدِّ
 وَإِنْ خَلَطَ الدَّهْرُ قَاضِرٌ عَلَى تَلَوْنِهِ فَمَعَ الْيَوْمِ غَدٌ
 عِذَارِي الْغَدَاةِ مِنَ الْأَطْيَبِينَ أَهْلِ الْقِيَابِ الطَّوَالِ الْعَمَدِ
 مِنْ آلِ أَبِي الْفَضْلِ عَمَّ النَّبِيُّ وَجَدَى فَأَكْرَمَ بَعْمَ وَجَدُ
 .. وقال :

إِذَا سَالَ رَأْدَى الشَّيْبِ فِي مَفْرِقِ الْعَمَى وَقَنَّعَ مِنْهُ عَمَّةُ الْمُتَلَمِّمِ
 فَيَا قَمَحَ أَتَحْكِي الْمِرَاةَ لِعَيْنِهِ وَيَا بُؤْدَهُ مِنْ كُلِّ عَيْشٍ وَمَنْعَمِ
 وقال :

أُبَا ذِي ... أُرَاكَ حَبَابَةً كَأَنَّكَ مَنْ لَمْ يَخْلُقْتَ وَهْنِ دَمِي
 .. وَإِنِّي لَأَهْوَى أَنْ أَرَبَّ صَنِيعَةٍ إِلَيْكَ بِأَلَاءِ كِرَامٍ وَأَنْعَمِ

أَيَادِي كَرِيمٍ طَيِّبِ النَّفْسِ بَعْدَهَا إِذَا مَا الْأَيَادِي اتَّبَعَتْ بِالتَّدْمِ

وَقَالَ أَيْضًا وَلَهُ لَحْنٌ فِيهِ

مَضَى اللَّيْلُ إِلَّا أَنَّ لَيْلِي لَا يَمُضِي وَأَنْ جُفُونِي لَمْ تُرَوِّ مِنَ الْقَمَضِ

إِذَا صَدَعَتْكَ الدَّهْرُ يَوْمًا بِوَجْهِهِ تَقَاضَاكَ مِنْ إِحْسَانِهِ سَالِفَ الْقَرَضِ

وَقَالَ

تَحَامَانِي الصَّدِيقُ وَعَابَ عَنِّي ثَقَاتُ صَنَائِعِي وَهُمْ حُضُورُ

وَقَلُّوا فِي الْبِلَادِ وَكَانَ عَهْدِي بِهِمْ زَمَنَ الرِّخَاءِ وَهُمْ كَثِيرُ

فَلَمْ يَكْ فِي يَدِي مِنْهُمْ وَمِمَّا ذَخَرْتَهُمْ لَهُ إِلَّا الْغُرُورُ

أَيَا عَجَبًا أَمَا فِي النَّاسِ مِمَّنْ تَقَلَّدَ نِعَمَتِي رَجُلٌ شُكُورُ

وَقَالَ

أَلَمْ تَعْلَمِي يَا آلَ فَهْرٍ بَنِ مَالِكٍ رَمَيْتُ بِنَفْسِي دُونَكُمْ فِي الْمَوَالِكِ

بَسَلَى فَأَعْلَمِي يَا آلَ فَهْرٍ بَأَتَنِي أَخُوكَ الَّذِي أَعْطَاكَ حَقَّ إِخَائِكَ

أَخُوكَ الَّذِي يُقْرِى عَدُوَّكَ صَارِمًا حُسَامًا وَيُقْرِى دُرَّةً فِي شِفَائِكَ

أَجُودُ بِمَالِي دُونَ مَالِكَ تَارَةً وَطَوْرًا أَقِيمِ الْغُرَّةَ تَحْتَ لَوَائِكَ

وقال :

وَقَدْ يَصْدُقُ السَّيْفُ يَوْمَ الْوَغَا أَخَاهُ وَإِنْ كَانَ رَثَ الْقُرَابِ
كَأَنَّ سَنَا بَارِقٍ مُسْتَطِيرٍ بَيْنَ ذَوَاتَيْهِ وَالذُّبَابِ
كَذَاكَ الرِّجَالُ يَكُونُ الْفَتَى صَلِيحًا وَذَو الشَّيْبِ صُلْبُ النَّصَابِ

. وقال من قصيدة :

بِكُلِّ جَلَالَةٍ عَيْسَاءَ حَرَفٍ عَلَنَدَاءَ وَأَعْنَسَ عَجْرَفٍ
إِذَا شُدَّتْ بِهَا الْأَنْسَاعُ أَصْغَتْ كَمَا أَصْنَى النَّجَى إِلَى النَّجَى
وَرَاغِيَةً تَنْتَكُ عَنْ التَّصَابِ كَمَا تَنْتَ الضَّعِيفَ يَدُ الْقَوَى
هُنَاكَ شَكَاةٌ مَا تَلْقَى إِلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْفَقِيرُ إِلَى الْغَنَى
تَسَاقُطُ وَهِيَ فَاتِرَةٌ الْمَاقَى تَسَاقُطُ مُهَجَّةُ الْغَلَى الرَّمَى
وَتَجْرَى الْخَمْرُ بَعْدَ النَّوْمِ مِنْهَا عَلَى سَمَطَيْنِ مِنْ دُرِّيٍّ
شَكَّتْ لِإِشْرَافِ قِيَمِهَا عَلَيْهَا كَمَا يَشْكُو الْيَتِيمُ مِنَ الْوَصَى
أَرْتَكُ مَحَاسِنًا مِنْهَا اخْتِلَاسًا تُضَى. إِضَاءَةً الْبَرْقِ الْخَفَى
كَتَخْلِيلِ الْأَلْوَةِ ثُمَّ زَالَتْ زَوَالَ الْقَيِّءِ فِي ظِلِّ الْعَشَى
وَيَلْدُعُ مُهَجَّتِي ذُو الْعَذْلِ فِيهَا كَأَذْعِ السَّوْطِ خَاصِرَةَ الْبَطَى

كَانَ اللَّيْلُ زَيْدَ إِلَيْهِ لَيْلٌ مُقِيمٌ فَاسْتَمَرَ عَلَى الشَّجَرِ

وقال من أبيات

فَلَا حَيَّ الْوَجْهَ الَّذِي جِئْنَا بِهِ إِذَا حَيَّ الْوَجْهَ الْكَرِيمَ الْمَجَالِسُ
يُشِيمُ بَنِي كَعْبٍ وَمَا أَنْتَ مِنْهُمْ كَمَا شَامَتِ الْغَبْرَاءُ قَيْسًا وَدَاحِسُ

وقال

هُوَ الْحُرُّ أَخْلَاقًا وَبِرًّا وَشِيمَةً وَعَقْلًا وَخَيْرُ الْقَوْمِ مَنْ أَوْتِيَ الْعَقْلَ
تَرَاهُ طَلِيقًا وَجْهَهُ مُتَهَلِّلًا كَانَ صَقِيلًا مِنْ عَوَارِضِهِ يُجَلَّى

وقال

يَا أَيُّهَا الْمُتَشَاوِسُ الْمُتَغَاضِبُ الْمُرْعِضُ الْجَانِي الْعَبُوسُ الْقَاطِبُ
لَا أَنْتَ لِي سَلَمٌ فَتَصْرِفْنِي وَلَا حَرْبٌ إِذَا نَصَبُ الْعَدُوِّ مُنَاصِبُ ١٠
قَلْبَ الزَّمَانِ هَوَاكَ عَنْ مِنْهَا جِهَ إِنَّ الزَّمَانَ لِكُلِّ حَالٍ قَالِبُ

وقال

يَا عَائِي عِنْدَ أَعْدَائِي لِيَرْضِيَهُمْ وَبَائِعِي بَيْسِيرٍ مَالَهُ خَطَرُ
أَظْهَرْتَ أَنَّكَ لَا أَنْتَ الْعَدُوُّ وَلَا أَنْتَ الْوَلِيُّ الَّذِي يُصَفَّى وَيُدْخَرُ
فَمَا تَحُولُ مِنْ سَلَمِي وَلَا أَجَا رُكْنٌ وَلَا خَسَفَتْ شَمْسٌ وَلَا قَمَرٌ ١٠

وقال

أَرَاهُ فِي فِعْلِهِ عَدُوًّا وَكُنْتُ أَعْتَدُهُ صَدِيقًا
صَيْرَ عَذَبَ الشَّرَابِ مُرًّا وَزَادَ ضِيقَ الْحَيَاةِ ضِيقًا

وقال

هَيْفَ الْخُصُوفِ قَوَاصِدُ النَّبْلِ قَتَلْنَا بِنَوَاطِرِ نَجْلِ
كَحَلِ الْجَمَالِ جُفُونِ أَعْيُنِهَا فَغَنَيْنَ عَنْ كُحْلِ بِلَا كَحَلِ

وقال يرثي ابنه احمد وهو اكبر ولده

نَأَى آخِرَ الْأَيَّامِ عَنْكَ حَبِيبُ فَلَلَعَيْنِ سَحٌّ دَائِمٌ وَغُرُوبُ
يُؤُوبُ إِلَى أَوْطَانِهِ كُلِّ غَائِبٍ وَأَحْمَدُ فِي الْغِيَابِ لَيْسَ يُؤُوبُ
تَبَدَّلَ دَارًا غَيْرَ دَارِي وَجِيرَةٍ سِوَايَ وَأَحْدَاثُ الزَّمَانِ تَتُوبُ
أَقَامَ بِهَا مُسْتَوِطْنَا غَيْرَ أَنَّهُ عَلَى طُولِ أَيَّامِ الْمَقَامِ غَرِيبُ
وَكَانَ نَصِيبَ الْعَيْنِ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ فَأَمْسَى وَمَا لِلْعَيْنِ فِيهِ نَصِيبُ
كَأَنَّ لَهُمْ يَكُنْ كَأَنَّ مَنْ فِي مَيَّةٍ انْضَحَى زَهَاهُ النَّدَى فَأَمْتَزَ وَهُوَ رَطِيبُ
كَأَنَّ يَكُنْ كَأَنَّ مَنْ فِي مَيَّةٍ انْضَحَى نَدَى وَهُوَ يَقْطُرُ الْفُؤَادَ طُوبُ
كَأَنَّ لَهُمْ يَكُنْ كَأَنَّ مَنْ فِي مَيَّةٍ انْضَحَى غَدَاةَ الطَّعَانِ لَهْذَمٌ وَكُعُوبُ

يَفْضُ الْحَدِيدَ الْمُحْكَمَ النَّسِجَ حُدَّهُ وَيَدُو وَرَاءَ الْقَرْنِ وَهُوَ خَضِيبُ
وَرِيحَانٍ قَلْبِي كَانَ حِينَ أَشْمُهُ وَمُونَسَ قَصْرِي كَانَ حِينَ أَعْيَبُ
كَأَنِّي مِنْهُ كُنْتُ فِي نَوْمٍ حَالِمٍ نَفَى لَذَّةَ الْأَحْلَامِ عَنْهُ هُبُوبُ
جَمَعْتُ أَطِبَاءَ الْعِرَاقِ فَلَمْ يُصَبِّ دَوَاكَ مِنْهُمْ فِي الْبِلَادِ طَيْبُ
وَلَمْ يَمْلِكِ الْأَسْوَنُ نَفْعًا لِمُهْجَةٍ عَلَيْهَا لِأَشْرَاكِ الْمُنُونِ رَقِيبُ
وَلَأِنِّي وَإِنْ قُدِّمَتْ قَبْلِي لِعَالَمٍ بَأْنِي وَإِنْ أُخِّرَتْ مِنْكَ قَرِيبُ
وَإِنْ صَبَاحًا تَلْتَقِي فِي مَسَائِهِ صَبَاحٌ إِلَى قَلْبِي الْغَدَاةَ حَبِيبُ

حدثنا يموت بن المزرع قال قال المأمون: ما هجى إبراهيم بن
المهدى فيما ادعاه على كثرة هجائه بأشد من قول الجاحظ فيه « هو
خليفة ، إذا خطب رأى آخر عمله » ١١

حدثني أحمد بن يزيد المهلب قال حدثنا حماد بن اسحاق قال قال
جعفر بن يحيى لإبراهيم بن المهدي - وكان يسميه خليلي وكانا
متصافيين جدا - يا خليلي إن هذا الرجل يعنى الرشيد قد تغير لنا ،
وبأن ذلك لي ، وأنا أحب أن أستظهر برأيك ، فتفقد ذلك اليوم .
وكانا قد اجتمعنا عند الرشيد للشرب . ١٢

قال وكان إبراهيم أجود الناس رأيا لغيره وأضعفهم رأيا

(١) لعله يريد أنه لو أظهر نفسه وخطب في الناس لقتل ، لأنه كان مستخفيا
طوال خلافته

لنفسه ، وسئل عن ذلك فقال : أنظر لغيري بجوارح سليمة من الهوى ، وأميل في رأى نفسى إلى ما أشتهى . قال فتفقد ابراهيم ذلك ، فانصرف قبل جعفر ، فوقف له خلف حائط في طريق جعفر ومعه غلام واحد ، وصرف سائر غلبانه وأمر باطفاء شموعه ، فانصرف جعفر ، فلما صار بذلك الموضع عدا وحده وصاح يا خليلي ، فأجابه ابراهيم وقال : من أين علمت أنى هاهنا . وإنما قدرت أن أؤذنك بموقفى ؟ فقال له جعفر علمت أنك لا تتصرف إلى منزل حتى تعرفنى ما أردت وليس فى طريقك مكان يخفى فيه أثرك غير هذا الموضع فعلمت أنك فيه ، كيف رأيت الرجل ؟ قال رأيتك يحد إذا هزلت ، ويهزل إذا جددت ، وهذه نهاية التغيير . فقال صدقت والله يا خليلي ، ونحن نستكفى الله برادره

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حضرت مع أبى وعمى دار بعض ولد العباس بن محمد لنعزيه على ميت لهم ، فجاء ابراهيم بن المهدي فتشوفه الناس وقاموا له - وذلك قبل العشرين ومائتين - قال ولم أكن رأيت قط ، فإذا أنا برجل سمين آدم غليظ الشفة ، حسن العين ، حسن الانف ، فتكلم فى التعزية فأحسن وحفظ الناس كلامه ولم أسمع أنا ما قال حين جاء ، ثم نهض فقال « تابع الله النعم لديكم ، وأحسن العوض لكم ، وأخلف عليكم ، ولقى الله فلانا أزكى عمله ، وقبل حسنته ، وغفر قبيحه »

٢٠ **حدثنا** الحسن بن اسحق قال سمعت حماد بن اسحاق يقول :

كانت يد ابراهيم بن المهدي في يد أبي العتاهية بمكة وهو ينشد

عَجَبًا عَجِبْتُ لَغَفْلَةِ الْإِنْسَانِ قَطَعَ الْحَيَاةَ بَغْرَةً وَتَوَانِي
فَكَرَّرْتُ فِي الدُّنْيَا فَكَانَتْ مَنْزِلًا عِنْدِي كَبَعْضِ مَنْازِلِ الرَّثْبَانِ
يَجْرَى جَمِيعُ الْخَلْقِ فِيهَا وَاحِدٌ وَكَثِيرُهَا وَقَلِيلُهَا سِيَّانِ
أَبْنِي الْكَثِيرِ إِلَى الْكَثِيرِ مُضَاعَفًا وَلَوْ اقْتَصَرْتُ عَلَى الْقَلِيلِ كَفَانِي
لَهُ دَرُّ الْوَارِثِينَ كَأَنِّي بِأَخْصَصِهِمْ مُتَبَرِّمًا بِمَكَانِي
قَلَقًا لِتَجْهِيزِي إِلَى دَارِ الْبَلَا مُتَحَرِّيًا لِكِرَامَتِي بِهَوَانِي
مُتَبَرِّمًا مِنِّي ، إِذَا نُشِرَ الثَّرَى فَوْقِي طَوَى كَشْحًا عَلَى هِجْرَانِي

فقال له قائل لو قرأتما كان أنفع لكما ، فقال له ابراهيم هذه اخلاق
حث على مثلها القرآن

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثني محمد بن أحمد بن هارون
قال لما لبس ابو العتاهية الصوف كتب اليه ابراهيم بن المهدي :

إِنَّ الْمَنِيَّةَ أَمَلَتْكَ عَتَاهِي وَالْمَوْتُ لَا يَسْهُو وَقَلْبُكَ سَاهِي
يَا وَيْحَ ذَا الْبَشَرِ الضَّعِيفِ أَمَا لَهُ عَنْ غِيَّةٍ قَبْلَ الْمَمَاتِ تَنَاهِي
وَكُلَّتْ بِالدُّنْيَا تَبْكِيهَا وَتَتَد دُنْهًا وَأَنْتَ عَنِ الْقِيَامَةِ لَاهِي
الْعَيْشُ حُلُوٌّ وَالْمَنُونُ مَرِيرَةٌ وَالْدَّارُ دَارُ تَمَآخُرٍ وَتَبَاهِي

فَأَجْعَلْ لِنَفْسِكَ دُونَهَا شُغْلًا وَلَا تَجَاهَلَنَّ لَهَا فَإِنَّكَ دَاهِي
لَا يُعْجِبُكَ أَنْ يُقَالَ مَفُوءٌ حَسَنُ الْبَلَاغَةِ أَوْ عَرِيضُ الْجَاهِ
أَصْلَحَ فَسَادًا مِنْ سَرِيرَتِكَ الَّتِي تَأْمُرُ بِهَا وَأَرْهَبَ مَقَامَ اللَّهِ
مَا الزُّهْدُ مِنْ رَجُلٍ أَلَدَّ مُكَذِّبٍ بِالْبَعْثِ غَيْرَ ضَلَالَةٍ وَسَفَاهِ
وَأَرَى الْمَقَالَةَ غَيْرَ صَالِحَةٍ وَإِنْ أَظْهَرْتَ غَيْرَ مَقَالَةِ الْآوَاهِ
إِنِّي رَأَيْتُكَ مَظْهُرًا لَزَهَادَةٍ نَحْتَاجُ مِنْكَ لَهَا إِلَى أَشْوَاهِ
إِنْ كَانَ لُبْسُ الصُّوفِ حِجَّتَكَ الَّتِي تَدْعُو النِّجَاةَ فَاتِّبِ لَكَ نَاهِي
مَا فِي يَدَيْكَ مِنَ اللَّبَاسِ إِذَا غَوَتْ مِنْكَ السَّرِيرَةُ غَيْرَ حَبْلِ وَاهِي
لَا شَيْءٌ يَقْبَلُ مِنْكَ إِلَّا مَا بِهِ حَكَمْتَ عَلَيْكَ نَوَاطِقُ الْآفَوَاهِ
وَالْأَمْرُ بَعْدُ عَلَيْكَ وَيَحْكُ وَاسِعٌ مَا لَمْ تُسَوِّ إِلَيْنَا بِأَلِهٍ

فَقَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ : أَنَا عِي بِجَوَابِ مِثْلِهِ ، وَمَالِهِ عِنْدِي إِلَّا مَا يَحِبُّ .

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّوْفَلِيُّ
قَالَ اعْتَلَّ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الْمُهْدِيِّ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ
وَأَوْصَى وَصِيَّةَ شَهِيدٍ بِهَا لِمَنْعَةٍ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ
ثُمَّ أَوْصَى لَوْلَدِ أَبِي بَكْرٍ أَوْعَمَ وَعُثْمَانَ وَطَلْحَةَ وَسَائِرَ وَلَدِ الْعَشِيرَةِ
رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِأَوْلَادِ الْإِنصَارِ وَلَمْ يَوْصِ لَوْلَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بشيء ، فقال الواثق : قبح الله فعله ، ترك أهله وخالف رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله « أدانيك أدانيك » والله لا أمضاها أمير المؤمنين على هذه الصفة ، فلما توفي أمر المعتصم بالله أن يجعل لولد على عليه السلام من الوصية كما لولد العباس عليه السلام ، وأمضاها على ذلك .

قال واشتدت غلة إبراهيم بن المهدي في شهر رمضان من سنة أربع وعشرين ومائتين ، وجعل يشرب الماء فلا يروى ، ووجه إلى المعتصم يطلب ثلجا ، وكان قد عز وجوده في ذلك الوقت ، فأمر أن تصرف وظائف الثلج كلها إليه ، فلما مات ركب المعتصم وصلى عليه ، وكبر خمسا ، وانصرف قبل أن يدلى في قبره ، وتقدم إلى ١٠ هارون الواثق أن يتولى ذلك ، ويقف إلى أن يجن ، ففعل كارها وانصرف .

وكان الواثق ينعى عليه ما فعله في أمر وصيته في هذا الوقت وبعد ذلك لما أن ولى الخلافة ، وهجاه قوم لسبب وصيته [بأهاج] ترك ذكرها لموضعه من النسب والخلافة . ١١

« تمت أشعار إبراهيم بن المهدي — يتلوه ابنه هبة الله بن إبراهيم »

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْقَاسِمِ هَبَّةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمَهْدِيِّ

وهذا وإن لم يكن ابن خليفة يعد في الخلفاء ، فانا جئنا به
بعقب ذكر أبيه . كما شرطنا في الرسالة التي في صدر هذا الكتاب ،
أنا إذا ذكرنا شاعرا فكان في أهله شعراء ذكرناهم جميعا بعقب
ذكره ليكون أمرهم أقرب على ملتصقه ، فأجرينا هذا على ذلك .
حدثني أحمد بن يزيد بن محمد أبو جعفر المهلبى ، قال كان لهبة
الله بن إبراهيم غلام يقال له بدر ، قد رمى بأمره كله عليه ، فتركه
ومضى إلى غلام ليونس بن بغا ، فأقام عنده ، فقال هبة الله فيه
١٠ شعرا ، وأنشدني نفسه :

لَا يَنْبِي دَهْرُكَ هَذَا لِأَحَدٍ	وَجَمِيعُ النَّاسِ فِيهِ قَدْ فَسَدَ
كُلُّ مَنْ تَبَصَّرَ مِنْ جَارِيَةٍ	وَعَلَامَ فَبِهِ مُسْتَرْخِي الْقَوْدِ
مَا مِنْ النَّاسِ جَمِيعًا أَحَدٌ	مُسْتَحَقٌّ فِي الْهَوَى أَنْ يُعْتَمَدَ
فَدَعِ الْمُرْدَ وَدَعِ ذِكْرَهُمْ	وَأَرْمِ بِالْعِشْقِ إِلَى أَقْصَى بَلَدِ
وَتَعَنَّ الْيَوْمَ إِنْ بَاكَرْتَهَا	قُوَّةَ صَفْرَاءَ تَرْمِي بِالزَّبْدِ
اسْتَجِرْ بِالرَّاحِ مِنْ عَدَا أَحَدٍ	لَا تُؤَخِّرْ لَذَّةَ الْيَوْمِ لَغَدِ

ومن شعره

أَلَا يَا طَالِبَا يُقَدِّمُهُ مِنِّي الْجِسْمُ وَالرُّوحُ
فَوَادُ الْهَانِمِ الْمُسْكِي نِ بِالْهَجَرَاتِ مَجْرُوحُ
وَقَلْبُ الصَّبِّ بِالصَّدِّ الَّذِي أَظْهَرَتْ مَقْرُوحُ
فَالَا كَانَ ذَا الصَّدِّ وَبَابُ الصَّبْرِ مَفْتُوحُ

وأشدني أحمد بن يزيد لربة الله بن إبراهيم :

يَا جَلِيلًا فِي الْعُيُونِ وَمَلِيحًا فِي الْجُنُونِ
وَالَّذِي يَمْطُلُّنِي الْوَعْدَ وَلَا يَقْضِي دُيُونِي
أَنْتَ بَاعَدْتَ بَهْجَرَ بَيْنَ نَوْمِي وَجُفُونِي
سَوْفَ يَدْعُونِي إِنْ لَمْ تَرِثْ لِي دَاعِيَ الْمُنُونِ

وقال أيضا

إِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ بِحُجِّي لَكُمْ فَلَسْتُ مِنْ ذَا الذَّنْبِ الْتَائِبِ
رَضِيتُ أَقْصَى الْعَيْبِ فِي حُجَّتِكُمْ فَمَا عَسَى يَبْلُغُ فِي عَائِي
غَلَبْتُ فِي فَخْرٍ وَفِي سُودِّ لَكِنْ هَوَايَ أَبَدًا غَالِي
يَعْلَمُ رَبِّي أَنِّي مُدْتَفٍّ وَشَاهِدِي فِي النَّاسِ كَالْغَائِبِ

! حَدَّثَنِي الْحَسَنُ بْنُ يَحْيَى قَالَ كَانَ هَبَةُ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَجَالِسُ الْخُلَفَاءَ
وَأَخْرَجَ مِنْ جَالِسِ الْمُعْتَمِدِ عَلَى اللَّهِ ، وَكَانَ أَحْسَنَ النَّاسِ عِلْمًا بِالْغِنَاءِ
وَكَانَتْ صُنْعَتُهُ لَهُ ضَعِيفَةً ، قَالَ فَوَقَعَتْ لِأَبِي شَبَلٍ الْبَرْجَمِيِّ الشَّاعِرِ إِلَيْهِ
حَاجَةٌ فَهَجَاهُ فَقَالَ :

صَافٌ تَنْدُقُ مِنْهُ الرَّقَبَةَ وَمَخَازٍ لَمْ تُطَقِّهَا الْكُتَبَةُ
كُلَّمَا بَادَرَهُ بَدْرٌ بِمَا يَشْتَهِيهِ مِنْهُ نَادَى يَا أَبَةَ
لَيْتَهُ كَانَ النَّوَى الْفَرْحُ بِهِ لَمْ يَزِدْ فِي هَاشِمٍ هَذَا الْهَبَةُ
وقال هبة الله

عَذَّبَنِي الْحُبُّ وَأَبْلَانِي مَا أَغْنَفَ الْحُبُّ بِالْإِنْسَانِ
مَا أَطْيَبَ الْوَصْلَ عَلَى عَاتِقِي ١٠ إِنْ لَمْ يُنْغِصْهُ بِهِجْرَانِ
ومن أول شعر عمله هبة الله ، وشهر به قوله :

أَصَابَكَ الظُّبْيُ إِذْ رَمَاكَ وَعَنْ ظَبْيَاءِ النِّقَا حَوَاكَ
فَلَوْ تَمَتَّتْ لَمْ تَجْزُهُ وَلَوْ تَمَّتْ لَمَّا عَدَاكَ
يَا ظَالِمًا نَفْسَهُ يُظْلِمِي لَا تَبْكُ مِمَّا جَنَّتْ يَدَاكَ
أَنْتَ الَّذِي إِنْ كَفَرْتَ وَدَّى ١١ صَرَفْتُ قَلْبِي إِلَى سِوَاكَ
فعمل أبوه إبراهيم بن المهدي في هذا الشعر لحنا في الثقل الأول

عنده ، وفي الثقل الثاني عند اسحق وعند الناس ، وعمل فيه علوية لحنا
في الرمل ، حدثني بذلك الحسين بن يحيى الكاتب ،

وقال هبة الله أيضا

أَنْكَرْتُ مِنْ هَجْرِكَ مَا أَعْرِفُ وَجُرْتُ فِي الْحُبِّ قَدْ تَنْصَفُ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي عَارِفًا فِي الْهَوَى عَامَلْتَنِي فِيهِ بِمَا تَعْرِفُ .
لَكِنْ تَجَاوَزْتَ طَرِيقَ الْهَوَى وَضَلَّ فِيهِ الْهَاتِمُ الْمَدَنُفُ

وجدت بخط إبراهيم بن شاهين ، أنشدني العباس بن محمد لهبة الله
ابن إبراهيم يرثي أباه :

الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى مَا أَرَى أَفْقَدَنِي الْمَوْتَ لَذِيذَ الْكَرَى
أَصْبَحَ أَعْلَى النَّاسِ فِي قَدْرِهِ مُنْخَفِضًا يَعْلُو عَلَيْهِ الثَّرَى ١٠
قَدْ وَتَرَ الْمَوْتَ الْوَرَى كُلَّهُمْ يَمُوتُ إِبْرَاهِيمُ خَيْرَ الْوَرَى

وقال وأحسبه في غلامه

يَا مَنْ أَرَدْتُ لِنَفْسِي فَصَارَ غَدْرًا لِعَيْرِي
وَمَنْ ذَخَرْتُ لِنَفْسِي فَعَادَ ذُخْرًا لَصِيرِي
شَقِيتُ مِنْكَ بِشَرِّ وَمَا سَعِدْتُ بِخَيْرِ ١٠

جَرَى لِيَ الْفَالُ يَوْمَ النَّوَى بِأَشَامٍ طَيْرٍ

ومن شعره

وَمُهَفِّفٍ فَضَحَتْ رَشَا قَدْ قَدَّهَ الْغُضْنَ الرُّطِيَا

وَلِذَا بَدَا إِشْرَاقُهُ لِلشَّمْسِ أَسْرَعَتِ الْمَغِيَا

يَا قَاسِيَا أَدْعُو بِعَطْفِهِ فَيَأْتِي أَنَّ يُجِيَا

لَوْ كَانَ فَعَلَكَ مِثْلَ وَجْهِكَ لَمْ أَكُنْ صَبًّا كَثِيَا

ومات هبة الله بن إبراهيم بن المهدي في شهر ربيع الاول من

سنة خمس وسبعين ومائتين ، عن توبة حسنة ووصية جميلة ، بعد

أن فرق في حياته مالا عظيما .

١٠ وحدثني محمد بن يحيى بن ثابت قال : لما اشتدت علة هبة الله بن

إبراهيم جعل يقول :

إِلَى الْمُهَيِّمِينَ رَبِّي أَتُوبُ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ

رَجَوْتُهُ عِنْدَ مَوْتِي لِنَفْعِ هَمِّي وَكَرْبِي

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ ذُنُوبِي فَأَنْتَ خَوْفِي وَحَسْبِي

اشعارُ عليّة بنتِ المهدي وأخبارُها

ولإنما ذكرت عليّة هاهنا لآتي لا أعرف لخلقها بني العباس بنتا مثلاً ، فلما كانت منفردة ذكرت أمرها مع أولاد الخلفاء ، على أن لها شعرا حسنا ، وصنعة في الغناء حسنة كثيرة .

وكانت عليّة من أكمل النساء عقلاً ، وأحسنهن ديناً وصيانة . ونزاهة ، وكانت أكثر أيام طهرها مشغولة بالصلاة ، ودرس القرآن ، ولزوم المحراب ، فإذا لم تصل اشتغلت بلهوها .

وكان الرشيد يعظمها ، ويجلسها معه على سريريه ، وكانت تأتي ذلك وتوفيه حقه ، وكان إبراهيم بن المهدي يأخذ الغناء عنها .

حدثني عون بن محمد الكندي قال سمعت عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع يقول : ما اجتمع في الاسلام قط أخ وأخت أحسن غناء من إبراهيم بن المهدي وأخته عليّة ، وكانت تقدم عليه .

حدثني أحمد بن محمد بن إسحاق ، قال حدثني عبيد الله بن محمد بن عبد الملك قال حدثني مسرور الخادم قال خرج الجلساء والمضنون من عند الرشيد ، فقال لي قد تشوقت أختي عليّة فامض فبحثي بها ، وقل لها بحياتي عليك إلا طيب عيشي بحضورك ، فجابته فأوماً إليها أن تجلس على السرير معه ، فأبت وحلفت ثم ثنت طرفي نحو^{١٥} كان بين يديه ، وجلست على ظهره ، فقال لها لم فعلت هذا يا حيّاتي ؟

وكان كثيرا ما يدعوها بذلك ، فقالت يا أمير المؤمنين : إنها مجالس أنفا ، فلم أحب أن أقعد مقعدهم .

حدثنا الحسين بن فهم قال حدثنا حماد بن إسحاق قال سمعت إبراهيم بن اسماعيل الكاتب يقول قالت عليّة بنت المهدي « ما حرم الله شيئا إلا وقد جعل فيما حلل عوضا منه ، فبأى شيء يحتج عاصيه ، والمتنكح لحرمانه »

حدثنا محمد بن موسى مولى بني هاشم بالبصرة سنة ثمان وسبعين ومائتين ، قال سمعت أبا أحمد بن الرشيد يقول كانت عمتي عليّة تقول « اللهم لا تغفر لي حراما أتيتنه ، ولا عزما على حرام إن كنت عزمته ، وما استغفرني لهُ وقط إلا ذكرت سببي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصرت عنه ، وإن الله ليعلم أني ما كذبت قط ، ولا وعدت وعدا فأخلفته »

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ بِنْتِ الْمَهْدِيِّ مَعَ أَخِيهَا الرَّشِيدِ

حدثنا عزن بن محمد ، قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال : كانت عليّة تحب أن ترسل بالأشعار من تختصه ، فاخترت خادما يقال له طَلٌّ من خدم الرشيد ترسله بالشعر ، فلم تره أياها ، فشت على ميزاب حتى رآته وحدثته ، فقالت في ذلك :

قَدْ كَانَ مَا كُلَّفْتُهُ زَمَنًا يَاطْلُ مِنْ وَجْدِهِمْ يَكْفِي
حَتَّى أَتَيْتُكَ زَائِرًا عَجَلًا أَمْشِي عَلَى حَتْفِي إِلَى حَتْفِي

خلف عليها الرشيد ألا تكلم طلا الخادم ، ولا تسمى باسمه ، فضمنت له ذلك ، فاستمع عليها يوما وهي تدرس آخر سورة البقرة ، حتى بلغت إلى قوله جل وعز (أَصَابَهَا وَابِلٌ ، فَآتَتْ أَكْثَلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ) وأرادت أن تقول فَطَلٌ ، فلم تلفظ بهذا فقالت فالذي نهانا عنه أمير المؤمنين (وَأَقْبَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) فدخل فقبل رأسها وقال قد وهبت لك طلا ، ولا منعتك بعد هذا من شيء .
تريدينه .

حدثنا عون قال حدثنا سعيد بن هريم ، قال قالت عليّة للرشيد بعد إيقاعه بالبرامكة : ما رأيت لك يوم سرور تاما منذ قتلت جعفرا فلا شيء قتله ؟ فقال : يا حياقي لو علمت أن قميصي يعلم السبب ١٠ الذي قتلت له جعفرا لأحرقته !

حدثنا أحمد بن يزيد المهلبى ، قال حدثنا حماد بن إسحاق قال كانت عليّة ابنت المهدي أعف الناس ، إذا طهرت لزمت المحراب ، وإذا لم تصل غنت ، وكانت قليلة الشغف بالشراب
وكانت تكتب بالاشعار خادمين يقال لأحدهما رشا ، وتكنى ١١ عنه بزینب . وطل ، وتكنى عنه بطل . فمن شعرها في طل ، ركايتها بطل على أنها جارية

يَا رَبِّ إِنِّي قَدْ حَرَضْتُ بِهَجْرِهَا فَالَيْكَ أَشْكُو ذَاكَ يَا رَبَّاهُ

مَوْلَاةٌ سَوَاءٌ تَسْتَهِينُ بَعْدَهَا نَعَمَ الْغَلَامُ وَبَشَتِ الْمَوْلَاةُ
ظَلٌّ وَلَكِنِّي حَرَمْتُ نَعِيمَهُ وَهَوَاهُ إِنْ لَمْ يُغْنِنِي اللَّهُ

حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَزِيدَ الْمُهَلَّبِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ إِسْحَاقَ قَالَ
زَارَ الرَّشِيدَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهَا : يَا أَخْتِي غَنِي ، فَقَالَتْ وَاللَّهِ لَا أَعْمَلُنَّ
فِيكَ شَعْرًا ، وَأَعْمَلُ فِيهِ لَحْنًا ، فَقَالَتْ مِنْ وَقْتِهَا :

تَقْدِيرُكَ اخْتِكَ قَدْ حَيَّيْتُ بِنِعْمَةٍ لَسْنَا نَعُدُّ لَهَا الزَّمَانُ عَدِيلًا
إِلَّا الْخُلُودَ وَذَلِكَ قُرْبُكَ سَيِّدِي لَا زَالَ قُرْبُكَ وَالْبَقَاءُ طَوِيلًا
وَحَدَّثْتُ رَبِّي فِي إِجَابَةِ دَعْوَتِي وَرَأَيْتُ حَمْدِي عِنْدَ ذَاكَ قَلِيلًا
وَعَمِلْتُ فِيهِ لَحْنًا مِنْ وَقْتِهَا ، فِي طَرِيقَةِ الثَّقِيلِ الثَّانِي ١٠

وَمِنْ شَعْرِهَا فِي الرَّشِيدِ وَقَدْ جَفَاها

مَالِكُ رَفِيٍّ أَنْتَ مَسْرُورٌ وَبِالَّذِي تَهَوَّاهُ مَحْبُورٌ
أَوْ حَسْبَتِي يَا نُورَ عَيْنِي فَمَنْ يُؤْنِسُنِي غَيْرُكَ يَا نُورُ
أَنْتَ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِأَسِيدِي مُظْفَرُ الْأَرَاءِ مَنُصُورُ

وَقَالَتْ لِلرَّشِيدِ وَقَدْ طَلَبَ اخْتِهَا وَلَمْ يَطْلُبْهَا ١١

مَالِي نُسِيْتُ وَقَدْ نُوْدِيَ بِأَصْحَابِي وَكُنْتُ وَالَّذِ كُرُّ عِنْدِي رَائِحُ غَادِي

أَنَا الَّذِي لَا أَطِيقُ الدَّهْرَ فُرَقْتُكُمْ فَرَّقَ لِي بِأَيِّ مِنْ طُولِ إِبْعَادِي

وغنت لحنا في طريقة الثقيل الثاني

حدثني عون بن محمد ، قال حدثني زرزر الكبير غلام جعفر ابن موسى الهادي أن عليه حجت في أيام الرشيد ، فلما انصرفت أقامت بطيز نأبأذ أياما فأتته ذلك إلى الرشيد فغضب فقالت :

أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنَبْتُ أَيُّ ذَنْبٍ أَيُّ ذَنْبٍ لَوْلَا خَافَةُ رَبِّي
بِمَقَامِي بِطِيزَ نَأْبَأْذَ يَوْمًا بَعْدَهُ لَيْلَةٌ عَلَى غَيْرِ شُرْبِ
ثُمَّ بَاكَرْتُهَا عُقَارًا شَمُولًا تَفْتَنُ النَّاسِكَ الْخَلِيمَ وَتُصَيِّ
قَهْوَةً قَرْقَفًا تَرَاهَا جَوْوَلًا ذَاتَ حَلَمٍ فَرَاجَةٌ كُلُّ كَرْبٍ

وعملت في البيتين الاولين لحنا في خفيف الثقيل الاول ، وفي البيتين الآخرين لحن رمل ، فلما جاءت وسمع الشعر واللعنين رضى عنها .

حدثني عبد الله بن المعتز ، قال حدثني هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ، قال اشتاق الرشيد إلى عمي عليه وهو بالرقعة ، فكتب إلى خاله يزيد بن منصور في إخراجها إليه ، فأخرجها فقالت في طريقها :

أَشْرَبَ وَعَنَّ عَلَى صَوْتِ التَّوَاعِيرِ مَا كُنْتُ أَعْرِفُهَا لَوْلَا ابْنُ مَنْصُورٍ
لَوْلَا الرَّجَاءُ لِمَنْ أَمَلَتْ رُؤْيَتَهُ مَا جُزْتُ بَغْدَادَ فِي خَوْفٍ وَتَغْيِيرٍ

وعملت فيه لحنا أحسبه في طريقة الثقيل الاول

ومن شعرها في الرشيد

هَارُونُ يَأْشُؤُ لِي وَوَقِيتَ الرَّدَى قَلْبِي بَعْتَبِ مِنْكَ مَشْغُولُ
مَا زِلْتُ مُذْ خَلَفْتَنِي فِي عَمَى كَأَنَّيَ إِنِّي النَّاسِ مَخْبُولُ

• **حدثنا** احمد بن محمد بن اسحاق ، قال حدثني أبو عبد الله الحسين ابن احمد بن هشام قال لما خرج الرشيد إلى الرى أخذ أخته عليه معه فلما صارت بالمرج عملت شعرا ، وصاغت فيه في طريقة الرمل ، وغتته به . والشعر :

وَمُعْتَرِبٍ بِالْمَرْجِ يَبْكِي لِشَجْوِهِ وَقَدْ غَابَ عَنْهُ الْمُسْعِدُونَ عَلَى الْحُبِّ
١٠ إِذَا مَا أَنَاهُ الرُّكْبُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهِ تَنْشَقُ يَسْتَشْفِي بِرَائِحَةِ الرُّكْبِ

فلما سمع الصوت علم أنها قد اشتاقت إلى العراق وأهلها به ، فأمر بردها .

حدثني أحمد بن يزيد بن محمد ، قال أبى قال : كنا عند المنتصر فغناه بنان في طريقة الرمل الثانى :

١٠ يَا رَبَّةَ الْمَنْزِلِ بِالْفِرْكِ وَوَبَّةَ السُّلْطَانِ وَالْمَلِكِ
تَرْفِقِي بِاللَّهِ فِي قَتْلِنَا لَسْنَا مِنَ الدَّيْلِمِ وَالتُّرْكِ

فضحك فقال لى لم ضحكك ؟ فقلت . من شرف قائل هذا الشعر ،

وشرف من عمل اللحن فيه ، وشرف مستمعه . قال وما ذاك ؟ قلت
الشعر للرشيد ، والغناء لعلية بنت المهدي ، وأمير المؤمنين مستمعه .
فأعجبه ذلك ، وما زال يستعيده .

حدثنا أحمد بن محمد الأسدي ، قال حدثني أبو عبد الله موسى بن
صالح بن شيخ عن أبيه ، قال حجب طل عن عليّة فقالت :

أَيَا سُرُورَةَ الْبُسْتَانِ طَالَ تَشْوِيقِي فَهَلْ لِي إِلَى ظِلِّ لَدَيْكَ سَبِيلُ
مَتَى يَلْتَقِي مَنْ لَيْسَ يَقْضَى خُرُوجُهُ وَلَيْسَ لِمَا يَقْضَى إِلَيْهِ دُخُولُ

وإنما صحفت الاسم في قولها ظل لديك فظل طل

أَخْبَارُ عَلِيَّةَ مَعَ رَشَاءِ الْخَادِمِ

حدثنا أحمد بن يزيد المهلب قال حدثني أبي ، وحكاه ميمون بن ١٠
هارون عن محمد بن علي بن عثمان أن عليّة كانت تقول الشعر في خادم
كان لها يقال له رشأ ، وتكنى عنه بزيب فمن شعرها فيه :

وَجَدَ الْفُؤَادُ بَزِيْبَا وَجَدَا شَدِيدًا مُتْعَبَا
أَصْبَحْتُ مِنْ وَجْدِهَا أَدْعَى شَقِيًّا مُنْصَبَا
وَلَقَدْ كَنَيْتُ عَنْ أَسْمَاهَا عَمْدًا لَكِي لَا تَغْضَا ١٥
وَجَعَلْتُ زَيْبَ سِتْرَةٍ وَأَتَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا

قَالَتْ وَقَدْ عَزَّ الْوَصَا لُ وَلَمْ أَجْذُلِي مَذْهَبَا
وَأَلَّهُ لَا نَلَتْ الْمَوَدَّةَ أَوْ تَنَالَ الْكُوكِبَا

حدثني الحسين بن يحيى قال حدثني عبد الله بن العباس بن
الفضل، قال لما علم من عليّة أنها تكنى عز رشاً بزينب، قالت .
الآن أكنى كناية لا يعرفها الناس فقالت :

الْقَلْبُ مُشْتَاقٌ إِلَى رَبِّ يَارَبِّ مَا هَذَا مِنَ الْعَيْبِ
قَدْ تَيَّمْتُ قَلْبِي فَلَمْ أَسْتَطِعْ إِلَّا الْبُسْكَ يَا عَالِمَ الْغَيْبِ
خَبَأْتُ فِي شِعْرِي ذِكْرَ الَّذِي أَرَدْتُهُ كَالْحَبِّ فِي الْجَبِّ

وغنت فيه لحناً في طريقة خفيف الثقل الأول، وعمت الاسم
١٠ في قولها الى ريب، الراء والياء والباء من ريب^١ والياء والالف من
يارب رشاً .

وكانت لام جعفر جارية يقال لها طغيان فوشت بعليّة الى رشاً
وحكت عنها مالم تقل، فقالت عليّة تهجوها :

لَطْغِيَانُ خُفْ مَذْ ثَلَاثُونَ حِجَّةً جَدِيدٌ قَمَا يَبْلَى وَلَا يَتَخَرَّقُ
وَكَيْفَ بَلَى خُفِّ هُوَ الدَّهْرُ كُلُّهُ عَلَى قَدَمَيْهَا فِي السَّمَاءِ مُعَلَّقُ
فَمَا خَرَقَتْ خُفًّا وَلَمْ تَبْلَى جَوْرَبًا وَأَمَّا سَرَاوِيلَاتُهَا فَتُمَزَّقُ

(١) لعل التسمية بريب كانت عن زينب المكنى بها عن رشاً

ومن شعرها الذى كنت فيه عن اسم رشا، وكان حلف ألا
يذوق نيدا سنة :

قَدْ ثَبَّتَ الْحَاتِمُ فِي بَنَصْرِي إِذْ جَاءَنِي مِنْكَ تَجَنُّبِيكَ
حَرَمْتُ شَرْبَ الرَّاحِ إِذْ عَفَّتْهَا فَلَسْتُ فِي شَيْءٍ أَعَاصِيكَ
فَلَوْ تَطَوَّعْتَ لِعَوَضَتْنِي مِنْكَ رُضَابُ الرِّيقِ مِنْ فَيْكَ
فِيَالَهَا مَا عَشْتُ مِنْ نِعْمَةٍ لَسْتُ لَهَا مَا عَشْتُ أَجْرِيكَ
يَا زَيْنَبًا أَرَقْتُ مِنْ مَقَلَّتِي أَمْتَعْنِي اللَّهُ بِحَيِّكَ

ومن أخبار لعلية متفرقة

وجدت في كتاب أبي الفضل ميمون بن هارون حدثنى أحمد
ابن سيف أبو الجهم، قال كان لعلية وكيل يقال له سباع، فوفقت على
حياته فصرفته وحبسته، فاجتمع جيرانه إليها، فعرفوها بحيل مذهبه
وكثرة صدقته، وكتبوا بذلك رقعة فوفقت فيها :

أَلَا أَيُّهَا الرَّأْيُ الْغَيْسُ بَلَّغَا سِبَاعًا وَقُلْ إِنَّ ضَمَّ دَارِمْ السَّفَرُ
أَتَسْلُبُنِي مَالِي وَلَوْ جَاءَ سَائِلٌ رَقَقْتُ لَهُ إِنْ حَطَّهُ نَحْوُكَ الْفَقْرُ
كَشَافِيَةِ الْمَرْضَى بِفَائِدَةِ الزَّنَا تَوَمَّلْ أَجْرًا حَيْثُ لَيْسَ لَهَا أَجْرُ ١٥

أشعار عليّة التي غنت فيها في طريقة الثقيل الاول

أَوْقَعْتُ فِي قَلْبِي الْهُوَى وَنَجَوْتُ مِنْهُ سَالِمَةً
وَبَدَأْتَنِي بِالْوَصْلِ ثُمَّ مَّ قَطَعْتُ وَصَلِي ظَالِمَةً
تُوبِي فَإِنَّكَ عَالِمَةٌ أَوْ لَا فَإِنِّي آئِمَةٌ

وقالت

لَا حُزْنَ إِلَّا دُونَ حُزْنِ نَالِي يَوْمَ الْفِرَاقِ وَقَدْ غَدَوْتُ مُودَعًا
فَإِذَا الْإِحْبَةُ قَدْ تَوَلَّتْ عَيْرُهُمْ وَبَقِيْتُ فَرْدًا وَالْهَامُ مُتَوَجِّعًا

وقالت

كَمْ تَجَنَّبَنِي ذَنْبًا عَلَى بِلَا ذَنْبٍ وَمَا إِنِّ أَمَرْتَنِي فَعَصَيْتُ
إِن تَكُنْ قَدْ صَدَدْتَ عَنِّي لَمَّا أَنَّ تَمَلَّكْتَنِي فَصَدَّكَ مَوْتُ

وقالت

أَرَى جَسَدِي يَبُلُّ وَسُقْمِي بَاطِنٌ وَفِي كَيْدِي دَاءٌ وَقَلْبِي سَالِمٌ
فَمَا السُّقْمُ إِلَّا دُونَ سُقْمٍ أَصَابَنِي وَلَا الْجَهْدُ إِلَّا وَالَّذِي فِي أَعْظَمِ

لها فيه لحن ثقيل أول ، ولغيرها لحن ثقيل ثاني

وقالت ١٠

مَا أَقْصَرَ أَسْمَ الْحُبِّ يَا وَجَّحَ ذَا الْحُبِّ وَأَطْوَلَ بَلَوَاهُ عَلَى الْعَاشِقِ الصَّبِّ

يَمُرُّ بِهِ لَفْظُ اللِّسَانِ مُسَهَّلًا وَيَرْمِي بَيْنَ قَاسَاهُ فِي هَائِرِ صَعْبٍ
وَقَالَتْ

فَرَجُوا كَرْبِي قَلِيلًا فَلَقَدْ صِرْتُ نَحِيْلًا
أَفْعُلُوا فِي أَمْرِ مَشْمُوفٍ بِكُمْ فِعْلًا جَبِيلًا
وَقَالَتْ

كَتَمْتُ اسْمَ الْحَبِيبِ مِنَ الْعِبَادِ وَرَدَدْتُ الصَّبَابَةَ فِي فُؤَادِي
فَوَاشَوْقِي إِلَى بَلَدٍ خَلِيٍّ لَعَلِّي بِاسْمِ مَنْ أَهْوَى أَنَادِي
وَقَالَتْ

مَا صَنَعَ الْهَجْرَانُ لَا كَانَا هَاجَ عَلَيَّ الْهَجْرُ أَحْزَانًا
وَنَمَّ طَرَفِي بِدَخِيلِ الْهَوَى فَصَارَ مَا أَسْرَرْتُ إِعْلَانًا ١٠
وَقَالَتْ

لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى بِخَطْبِ سَيْرٍ لَا يُنَبِّئُكَ عَنْهُ مِثْلُ خَيْرٍ
لَيْسَ خَطْبُ الْهَوَى يُدَبِّرُ بِالسَّرَائِي وَلَا بِالْقِيَاسِ وَالتَّقْدِيرِ
وَقَالَتْ

بَاحَ بِالْوَجْدِ قَلْبُكَ الْمُسْتَهَامُ وَجَرَتْ فِي عِظَامِكَ الْأَسْقَامُ ١٠
يَوْمَ لَا يَمْلِكُ الْبُكَاءُ أَخُو ١١ شَوْقٍ فَيُشْفِي وَلَا يَرُدُّ السَّلَامُ
(٥ - أوراق)

وقالت

تَكَاتَبْنَا بِرَمَزٍ فِي الْحُضُورِ وَإِحْصَاءِ يَلُوحِ بِلَا سَطُورِ
سَوَى مُقَلِّ نُحِبُّ مَا عَنَاهَا بِكَفِّ الْوَهْمِ فِي وَرَقِ الصُّدُورِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة خفيف اثقل الاول

إِذَا كُنْتَ لَا يُسَلِّكَ عَمَّنْ نُحِبُّ تَنَاهَ وَلَا يَشْفِيكَ طُولُ تَلَاقِ
فَمَا أَنْتَ إِلَّا مُسْتَعِيرٌ حَشَاشَةً لِمُهْجَةٍ نَفْسٍ آذَنْتَ بِفِرَاقِ

وقالت

أَسْعَى فَمَا أَجْزَى وَأَظْمَأَمَا أُرَوِّى مِنَ الْبَارِدِ وَالْعَذْبِ
يَحْمِلُنِي الْحُبُّ عَلَى مَرْكَبٍ مِنْ هَجْرِكُمْ يَا أَمَلِي صَعْبِ

وقالت

بُنِيَ الْحُبُّ عَلَى الْجَوْرِ فَلَوْ أَنْصَفَ الْمَعشُوقُ فِيهِ لَسَمَحَ
لَيْسَ يُسْتَحْسَنُ فِي وَصْفِ الْهَوَى عَاشِقٌ يَعْرِفُ تَأْلِيلَ الْحُجَجِ
وَقَلِيلُ الْحُبِّ صِرْفٌ خَالِصٌ لَكَ خَيْرٌ مِنْ كَثِيرٍ قَدْ مَزَجَ

وقالت

شَرِيتُ نَوْمًا بِسُورِ وَغَضْتُ فِي بَحْرِ الْفِكْرِ

مَا لِلصَّابِي وَالْغَيْرِ مَنْ عَرَفَ الْحُبَّ عَذَرَ
وَقَالَتْ

أُمِّي فَلَا أَرْجُو صَبَاحًا وَإِنْ أَصْبَحْتُ حَيًّا قُلْتُ لَا أُمِّي
لَا يَسْتَوِي وَاللَّهِ هَذَا كَمَا لَا يَسْتَوِي فِي قَدَمَا خُمْسِي

وَقَالَتْ

أَمْسَيْتُ فِي عُمِّي مِنْ حُبِّ جَارِيَةٍ غُلَّ فَلَا فُكَّ عَنِّي آخِرَ الْأَبَدِ
قَدْ ضَيَّعَ الْحَزَمَ مَنْ يَرْمِي بِمُهْجَتِهِ إِلَى الْفِرَاقِ بِلا صَبْرٍ وَلَا جَلَدٍ

وَقَالَتْ

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ فِي الْحُبِّ أَتَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَإِنْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةٌ فَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي

وَقَالَتْ

يَا مُوقِدَ النَّارِ بِالصَّخْرَاءِ مِنْ عُمِّي قُمْ فَاصْطَلِ النَّارَ مِنْ قَلْبِ بَكْمٍ قَلَقِ
النَّارُ تَوْقِدُهَا حِينًا وَتُطْفِئُهَا وَنَارُ قَلْبِي لَا يُطْفِئُ مِنَ الْحَرْقِ

وَقَالَتْ

مَنْ عَلَّلَ اللَّيْلَ بِأَقْدَاحِهِ قَوَى عَلَى اللَّيْلِ وَتَطَوَّلَهُ
مَا كَادَ يَفْنَى اللَّيْلُ مِنْ طَوِيلِهِ لَا يَعْزِضُ اللَّيْلُ لِمَشْمُولِهِ ١٠

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الثقيل الثاني

طَالَتْ عَلَى لَيَالِي الصَّوْمِ وَأَتَّصَلَتْ حَتَّى لَقَدْ خَلَّتْهَا زَادَتْ عَلَى الْعَدَدِ
شَوْقًا إِلَى مَجْلِسٍ يَزُوهُ بِسَاكِنِهِ أُعِيدُهُ بِجَلَالِ الْوَاحِدِ الصَّمَدِ
وقالت - وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية عبد الله بن
الهادي أنشدته الشعر لعلية، وأعلته أن اللحن لها، وكذلك
أخبرته بدعة :

مَا زِلْتُ مَذْ دَخَلْتُ الْقَصْرَ فِي كُرْبٍ أَهْدِي بِذِكْرِكَ صَبَّالَتْ أَنْسَاكَ
لَا تَحْسَبْنِي وَإِنْ حُجَّابُ قَصْرُكُمْ سُدُّوا الْحِجَابَ وَحَالُوا دُونَ رُؤْيَاكَ
أَنْتَى تَغَيَّرْتُ عَمَّا كُنْتُ يَا سَكْنِي أَيَّامَ كُنْتُ إِذَا مَا شِئْتُ أَلْفَاكَ
لَكِنْ حُبِّكَ أَبْلَانِي وَعَذِّبَنِي وَأَنْتِ فِي رَاحَةِ طُوبَاكِ طُوبَاكِ

وقالت

أَيَّارِبْ حَتَّى مَتَى أَصْرَعُ وَحَتَّامَ أَبْسِكِي وَأَسْتَرْجِعُ
لَقَدْ قَطَعَ الْيَأْسُ حَبْلَ الرَّجَا فَمَا فِي وَصَالِكَ لِي مَطْمَعُ
بُلَيْتَ بَقَابِ ضَعِيفِ الْقَوَى وَعَيْنَ تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ
إِذَا مَا ذَكَّرْتُ الْهَوَى وَالْمَنَى تَحَدَّرَ مِنْ جَفْنِهَا أَرْبَعُ

وقالت

شَغَلْتُ أَشْتَغَالِي وَنَفْسِي بِكُمْ وَأَمْسَيْتُ صَبًا إِلَى قُرْبِكُمْ
فَإِنْ بِالْهَوَى مَرَّةً عُدْتُمْ فَأَنْتِ إِذَنْ عُدْتُ عَبْدًا لَكُمْ

وقالت

أَلْبَسَ الْمَاءَ الْمُدَامَا وَأَسْقَى حَتَّى أَنَامَا
وَأَفْضَ جُودَكَ فِي النَّاسِ تَكُنْ فِيهِمْ إِمَامَا
لَعَنَّ اللَّهُ أَخَا ابْنِ بَخْلٍ وَإِنْ صَلَّى وَصَامَا

وقالت

اللَّهُ يَحْفَظُهُ وَيَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّ قَرِيبٍ لِلدُّعَاءِ مُجِيبُ
يَاطِيبَ عَيْشٍ كُنْتُ فِيهِ وَسَيِّدِي نُسْقَى بِكَأْسٍ وَالْجَنَابُ خَصِيبُ ١٠

وقالت وحكى ميمون أن كنيزة الكبيرة جارية أم جعفر أعلته

أن هذا الشعر واللحن فيه لعلية :

أَلَيْسَتْ سُلَيْمَى تَحْتَ سَقْفٍ يَكْنِهَا وَإِيَّايَ هَذَا فِي الْهَوَى لِي نَافِعُ
وَيَلْبَسُهَا اللَّيْلُ الْبَهِيمُ إِذَا دَجَى وَتَبْصُرُ ضَوْءَ الْفَجْرِ وَالْفَجْرُ سَاطِعُ
تَدُوسُ بِسَاطًا قَدْ آرَاهُ وَأَنْتِي أَضَاهُ يَرِجْلِي كُلُّ ذَا لِي شَافِعُ ١١

(١) كتب بهامش الاصل مانعه : هذا ما أخذ من شعر جحدر وجحدر كان

وقالت

سُلْطَانُ مَاذَا الْغَضَبُ يَعْتَبُ إِنَّ لَمْ تَعْتَبُوا
مَالِي ذَنْبٌ فَإِذَا شَتَّ فَإِنِّي مُذْنِبٌ .

وقالت

نَفْسِي فِدَا ظَالِمٍ يَظْلُمُنِي فِي كَفِّهِ مُهْجَتِي يُقْلِبُهَا
ثُمَّ تَوَلَّى غَضَبَانِ يَخْلِفُ لِي كَفَرْتُ بِأَقْدِ إِنَّ ذَهَبَتْ بِهَا

وقالت

بَأَيِّ مَنْ هُوَ دَائِي وَمِنَ السَّقَمِ شِفَائِي
وَهُوَ هَمِّي وَمُنَى نَفْسِي وَسَوْلى وَرَجَائِي
حدثني أحمد بن محمد بن اسحق الطالقاني قال حدثني أبو عبد الله
أحمد بن الحسين الهاشمي قال غنت عليّة في شعر لها في طريقة الثقبيل
الثاني :

قُلْ لَذِي الطَّرَةِ وَالْأَصْدَاغِ وَالْوَجْهِ الْمَلِيحِ
وَلَمَنْ أَشْعَلَ نَارَ آلِ حُبٍّ فِي قَلْبِ قَرِيحِ
مَا صَحِيحٌ عَمِلْتَ عَيْنَاكَ فِيهِ بِصَحِيحِ

في زمن الحجاج وهو :

أليس الله يجمع أم عمرو وإيانا فذاك با تداني
نعم وأرى الهلال كما تراه ويعلوها النهار كما علاي ،

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريق الرمل ، وقالت وصحفت في هذا الشعر طل

سَلَّمَ عَلَى ذَكَرِ الْفَزَا لَ الْأَعْيَدِ الْمُسَيِّ الدَّلَالِ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَقُلْ لَهُ يَا غُلَّ الْأَبَابِ الرِّجَالِ
خَلَيْتَ جَسْمِي صَاحِبًا وَسَكَنْتَ فِي ظِلِّ الْحِجَالِ
وَبَلَغْتَ مَسْنَى غَايَةِ لَمْ أَدْرِ فِيهَا مَا أَحْتِيَالِ

وقالت

يَا ذَا الَّذِي أَكْتُمُ حَيِّهِ وَلَسْتُ مِنْ خَوْفِ أُسْمِيهِ
لَمْ يَدْرِ مَا بِي مِنْ هَوَاهُ وَلَمْ يَعْلَمْ بِمَا قَاسَيْتُهُ فِيهِ

وقالت

شَعَفَ الْفَوَادُ بِجَارَةِ الْجَنْبِ فَضَلَلْتُ ذَا حُزْنٍ وَذَا كَرْبِ
يَا جَارَتِي أَمْسَيْتِ مَالِكَةَ رِقِّي وَغَالِبَتِي عَلَى لُبِّي
وَأَنَا الذَّلِيلُ لِمَنْ بُلِيَتْ بِهِ حَسْبِي بِهِ عَازِلَتِي حَسْبِي
أَمَّا النَّهَارُ فَفِيهِ شُغْلٌ نَحْمِلُ وَاللَّيْلُ يَجْلِبُ لِي هَوَى الْحُبِّ

وقالت

لَقَدْ كُنْتُ أَنْهَى النَّفْسَ جُهْدِي لَعَلَّهَا إِذَا مَا اسْتَضَبْتُ الْهَجْرَ عَذَّتْ طَلِبُ

وَعَالَتْهَا حَتَّى عَصَتْنِي إِلَى الذِّي . تُرِيدُ وَلِي نَفْسُ بِذَاكَ غَلُوبُ
ولغيري فيه لحن في طريقة أخرى

وقالت

أَشْكُو أَنْفَرَادِي بِالْهُمُومِ وَوَحْشَتِي لِفِرَاقِكُمْ وَصَبَابِي وَحَيْنِي
وَتَلَفَّتِي كَيْمَا أَرَاكِ وَمَا أَرَى إِلَّا خِيَالًا مُذَكِّرًا يُؤْذِنِي

وقالت

خَلَوْتُ بِالرَّاحِ أَنَا جِهَا أَخَذُ مِنْهَا وَأُعَاطِيهَا
نَادَمْتُهَا إِذْ لَمْ أَجِدْ صَاحِبًا أَخَافُ أَنْ يَشْرَكَنِي فِيهَا

وقال

زَوَّدَنِي يَوْمَ سَارَ أَحْزَانَا كَانَ لَهُ اللَّهُ حَيْثَا كَانَ
إِنْ لَمْ يَكُنْ حُبُّهُ قَدْ أَقْلَعَنِي فَلَا صِفَا الْعَيْشِ لِي وَلَا لَنَا

وقالت [وقد] أنشدته لما كنيزة فقالت لها فيه لحن رمل
كَأَنِّي إِذَا الزَّمَنَتِي الذَّنْبَ لَيْسَ لِي لِسَانٌ يَلِي لَوْ كَانَ غَيْرَكَ أَلْسَنُ
تَغِيبُ فَأَخْلُو بِالْهُمُومِ وَتَلْتَقِي خِلَاسًا قَتَرَمِينِي لِذَلِكَ أَعِينُ

وقالت للرشيده

قُلْ لِلْإِمَامِ ابْنِ الْإِمَا مِمَقَالَ ذَا النُّصْحِ الْمُصِيبِ
لَوْلَا قَدُومُكَ مَا أَتَجَلَّى عَنَّا الْجَلِيلُ مِنَ الْخُطُوبِ

وَمَا غَنَّتْ فِيهِ

من شعرها في طريقة الرمل الثاني

وَدَدْتُ وَيَنْتُ أَقْدَ فِي الْحُبِّ أَتَى قَدَرْتُ عَلَى مَا تَقْدِرِينَ مِنَ الصَّبْرِ
فَلَمْ تَكُ أَنْفَاسِي عَلَيْكَ كَثِيرَةً وَلَمْ يَكُ مِنْ عَيْنِي عَلَيْكَ دَمٌ يَجْرِي ١٠
وَقَالَتْ وَقَدْ حَجَّ رَشَاءً، أَنَشْدِيهِ الْحُسَيْنَ بْنَ يَحْيَى لَهَا، وَقَدْ رُوِيَ .
لَا تَبِي الْعَتَاهِيَةَ .

بَيْنَ الْآزَارِينَ مِنَ الْمُحْرَمِ تَدْلِيهِ عَقْلَ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ
فِي قَدْ غُصِنَ أَلْبَانُ لَكِنَّهُ مِنْ طَيِّبَاتِ الشَّجَرِ الْمُطْعَمِ
مَرَّ إِلَى الرُّكْنِ فَرَاخَمْتُهُ فَالْتَمَسَ الرُّكْنَ وَلَمْ يَلْمِ
وَفَاتَ بِالسَّبْقِ إِلَى زَمَزَمَ وَكَانَتْ اللَّذَاتُ فِي زَمَزَمَ ١٠
شَرِبْتُ فَضْلَ الْمَاءِ مِنْ بَعْدِهِ فَلَسْتُ أَنْسَى طَعْمَهُ فِي الْفَمِ

وَقَالَتْ

أَلَا مَنْ لِي بِإِنْسَانٍ كَوَى قَلْبِي بِهَجْرَانِ
وَقَاضٍ حَاكِمٍ فِي بَطْلَمِ وَبِعُدْوَانِ
لَقَدْ سَلَطَ ذَا الْحُبِّ عَيْنَيْ شَرِّ سُلْطَانِ ١٠

فَيَا عَوْنَاهُ مَنْ يَطْلُبُ بُ لِي مَرَضَةً غَضْبَانِ

وقالت

حَقُّ الَّذِي يَعَشُقُ نَفْسَيْنِ أَنْ يُضْلِبَ أَوْ يَنْشُرَ بِمَنْشَارِ
وَعَاشِقُ الْوَاحِدِ مِثْلُ الَّذِي أَخْلَصَ دِينَ الْوَاحِدِ الْبَارِي
صَبَرْتُ حَتَّى ظَفِرَ السَّقَمُ لِي نَحْمُ تَضِيرُ الْخَلْفَاءُ لِلنَّارِ
لَوْلَا رَجَائِي الْعُطْفَ مِنْ سَيِّدِي بَقِيْتُ بَيْنَ الْبَابِ وَالْدَّارِ

وقالت

لَأَشْرِينَ بِكَاسٍ بَعْدَمَا كَاسُ رَاحَاتُ دُورٍ بِأَخْمَاسِ وَأَسْدَاسِ
وَأَرْضَعُ الدَّرْمَنَ بِأَكْرَأَ أَبَدًا حَتَّى أُعَيِّبَ فِي لَحْدٍ وَأَرْمَاسِ

وقالت

صَرَمْتُ أَسْمَاءَ حَبْلِي فَأَنْصَرَمَ ظَلَلْتُ نَاقِلَ مَنْ شَاءَ ظَلَمَ
وَأَسْتَحَلَّتْ قَتْلُنَا عَامِدَةً وَتَجَنَّتْ عَلَّامٌ لَمْ يُجْتَرَمَ

وقالت

يَا خَلَّتِي وَصَفِيَّتِي وَعَذَائِي مَالِي كَتَبْتُ فَلَمْ تَرُدِّ جَوَائِي
خُنْتُ الْمَوَاتِقَ أَمْ لَقِيتِ حَوَاسِدًا يَهُوِينَ هَجَرِي أَمْ مَلِكْتَ عِتَائِي

وقالت

أَصَابَنِي بَعْدَكَ ضَرْهُ الْهَوَى وَأَعْتَادَنِي لِلْبُعْدِ إِفْلَاقُ

قَدْ يَعْلَمُ الْمَوْتَى وَحَسْبِي بِهِ أَنِّي إِلَى وَجْهِكَ مُشْتَاقٌ

وقالت

أَذِلُّ لِمَنْ أَهْوَى لِأَذْرِكَ عِزَّةً وَكَمْ عِزَّةً قَدْ نَالَهَا الْمَرْءُ بِالْذِلِّ
فَلَوْ كُنْتُ أَسْلُوهُ لِسُوِّهِ فَعَالِهِ لَقَدْ كَانَ فِي إِقْصَائِهِ لِي مَا يَسْتَلِي

وقالت

بِثُّ قَبْلَ الصَّبَاحِ إِنْ بِثُّ إِلَّا فِي إِزَارٍ عَلَى فِرَاشٍ حَرِيرٍ
أَوْ يَحُلُّ دُونَ ذَلِكَ غُلُقُ قُصُورٍ كَمْ قَتِيلٍ مِنَ الْهَوَى فِي الْقُصُورِ

وقالت

الشَّوْقُ بَيْنَ جَوَانِحِي يَتَرَدَّدُ وَدُمُوعُ عَيْنِي تَسْتَهْلُ وَتَنْفُذُ
إِنِّي لَا أَطْمَعُ ثُمَّ أَنْهَضَ بِالْمُنَى وَالْيَأْسُ يَجْذِبُنِي إِلَيْهِ فَأَقْعُدُ ١٠

وقالت

طَالَ تَسْكَدِي وَتَصَدِيقِي لَمْ أَجِدْ عَهْدًا لِمَخْلُوقٍ
إِنَّ نَاسًا فِي الْهَوَى حَدَّثُوا أَحَدُوا نَقَضَ الْمَوَائِيقِ

وقالت

لَيْتَ شَعْرِي مَتَى يَكُونُ التَّلَاقُ قَدْ بَرَأَنِي وَسَلَّ جِسْمِي أَشْتِيَاقُ ١٠
غَابَ عَنِّي مَنْ لَا أَسْمِيهِ خَوْفًا فَقُوَادِي مُعَلَّقٌ بِالْتَّرَاقِ

وقالت

وَإَكْبَدِي مِنْ زَفَرَاتِ الضَّنَى حَقٌّ لَهَا مَاءٌ تَذُوبُ الْفَنَاءِ
لَمْ يَضَعْ اللُّؤْمُ عَلَى عَاشِقٍ شَفَرَتُهُ إِلَّا أَنْتَحَانِي أَنَا

وقالت

تَعَالَوْا ثُمَّ نَضْطَحُ وَلَنَلْهُوَ ثُمَّ نَقْتَرَحُ
وَنَجْمَحُ فِي لَذَائِتِنَا فَإِنَّ الْقَوْمَ قَدْ جَمَحُوا

وقالت

جَاءَنِي عَازِلِي بَوَجْهِ [مُشِيحِ] لَأَمْ فِي حُبِّ ذَاتِ وَجْهِهِ مَلِيحِ
قُلْتُ وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُكَ فِيهَا هِيَ رُوحِي فَكَيْفَ أَتْرُكُ رُوحِي
ظَلِيَّةٌ تَسْكُنُ الْقِيَابَ وَتَرَعَى مَرْتَعَا غَيْرِ ذِي أَرَاكِ وَشِيحِ

وقالت

بُلِيَّتُ مِنْكَ بَطُولِ الْهَجْرِ وَالْغَضَبِ وَالْيَوْمَ أَوَّلُ يَوْمٍ كَانَ فِي رَجَبِ
هِيَ عِقَابِي لِهَذَا الْيَوْمِ وَأَحْتَسِي فِيهِ الثَّوَابَ فَهَذَا أَفْضَلُ السَّبَبِ
مَازَرْتُ أَهْلَكَ اسْتَشْنِي بِرُؤْيَتِهِمْ إِلَّا أَنْقَلَبْتُ وَقَلْبِي غَيْرُ مُنْقَلَبِ

ما قالته عليه من الشعر ولا نعلم فيه غناء

وما غنت فيه ولم يحسنا طريقته

قالت

وفي القلب من وجد بسلي مع الذي أرى من توانيها ومن ذاك أعجب
جروح دوام ما تداوى كلومها كما لا أرى كسر الزجاجة يشعب.

وقالت

كانها من طيبها في يدي شم في المخضر أو في المغيب
ريحانة طيبتها عنبر تسقى مع الراح بماء مشوب
عروقها من ذا وتسقى بذا ممزوجة يا صاح طيباً بطيب
تلك التي هام فؤادي بها ما إن لدائي غيرها من طيب ١٠

وقالت

قم يا ندي إلى الشمول قد نمت عن ليالك الطويل
أما ترى النجم قد تبدى وهم بهرام بالأقول
قد كنت غضب اللسان عهدي فرخت ذا منطق كليل
من عاقر الراح أكرسته ولم يجب منطق السؤل ١٠

وقالت

ألا يا نفس ويحك لا توق إلى من ليس بالبر الشفيق

أَلَا يَأْنَسُ أَنْتِ جَنَيْتِ هَذَا فَذُوقِي ثُمَّ ذَرْقِي ثُمَّ ذُوقِي

وقالت

يَا حُبُّ بِاللَّهِ لَمْ هَجَرْتَنِي صَدَدْتَ عَنِّي فَمَا تُبَالِيَنِي
وَأَمَلُ الْوَعْدِ مِنْكَ دُوعَرَّرَ لَا تُخَدِّعِيهِ كَمَا خَدَعْتَنِي
أَيْنَ الْيَمِينُ الَّتِي حَلَفْتَ بِهَا وَالشَّاهِدُ اللَّهُ ثُمَّ خُتِنِي

وزعم ميمون بن هارون أن كنيزة جارية ام جعفر عرفته أن
هذا الشعر الذي ذكرناه لعلية ، وأن لها لحنا فيه ، وكذلك الشعر
الذي نذكره :

أَهْلِي سَلُوا رَبِّكُمْ الْعَافِيَةَ فَقَدْ دَهَنَتْ بَعْدَكُمْ دَاهِيَةَ
فَارَقَنِي بَعْدَكُمْ سَيِّدِي فَعَبَّرَنِي مِنْهُلَّةً جَارِيَةَ
مَا لِي أَرَى الْأَنْصَارَ بِجَافِيَةِ مَا تَنْتَنِي مِنِّي إِلَى نَاحِيَةِ
مَا يُنْظَرُ النَّاسُ إِلَى الْمُبْتَلَى وَإِنَّمَا النَّاسُ مَعَ الْعَافِيَةِ

وقالت

أَلَا يَا أَقْبَحَ الثَّقَلَيْنِ فِعْلًا وَأَحْسَنُ مَا تَأَمَّلْتَ الْعِيُونَ
يَرَى حَسَنًا فَلَا يُجْزِي عَلَيْهِ وَيَنْزِلُ بِي عُقُوبَتَهُ الظُّنُونُ
وَلَكِنِّي أَكْذَبُ فِيهِ ظَنِّي وَعِنْدِي مِنْ شَوَاهِدِهِ يَقِينُ

وقالت

وَمَدَمُ الْخَمْرِ يَصْحُو بَعْدَ سَكْرَتِهِ وَصَاحِبُ الْحُبِّ يَلْقَى الدَّهْرَ سَكْرَانَا
وَقَدْ سَكِرْتُ بِلَا خَمْرٍ يُخَامِرُنِي لَمَّا ذَكَرْتُ وَمَا أَنْسَاءُ إِنْسَانَا
وحكى ميمون بن هارون أن أبا صالح بن عمار حدثه أن الشعر
الذى تذكره بعد لها وغنت فيه :

غَوَاهُ غَوَى بَرِّبِي مِنْ طُولِ جَهْدِي وَكَرْبِي
مِنْ حُبٍّ مَنْ لَا يُجَازِي آلَ مِعْشَارٍ مِنْ عَشْرِ حُبِّي

وقالت

أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ جُوزِيَتْ بِالْإِحْسَانِ إِحْسَانَا
لَمَاصِدَّ الَّذِي أَهْوَى وَلَا مَلَّ وَلَا خَانَا
رَأَيْتُ النَّاسَ مِنَ الْفَقَى عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ هَانَا
فَزُرْ غِبًّا تَزِدْ حُبًّا وَإِنْ جُرْعَتِ أَحْزَانَا

وقالت

أَتَانِي عَنْكَ سَعْيُكَ فِي فُسْبِي أَلَيْسَ جَرَى بِفِيكَ اسْمِي فَحَسْبِي
وَقَوْلِي مَا بَدَأَكَ أَنْ تَقُولِي فَإِذَا كُلُّهُ إِلَّا الْحُبِّي
فَمَا زَالَ الْمُحِبُّ يَنَالُ سَبَابًا وَهَجَرًا نَاعِمًا وَمَلِيعَ عَتَبِ
فَصَارَكَ الرَّجُوعُ إِلَى مُرَادِي فَمَا تَرَجِينَ مِنْ تَعْدِيدِ قَلْبِي

تَشَاهَدَتِ الظُّنُونُ عَلَيْكَ عِنْدِي وَعِلْمُ الْغَيْبِ فِيهَا عِنْدَ رَبِّي

وَقَالَتْ

أَلَفْتُ الْهَوَى حَتَّى تَشَبَّثَ فِي الْهَوَى وَأَرْدَفَنِي مِنْهُ عَلَى مَرْكَبٍ صَعِبٍ
كِتَابِي لَا يُقْرَى وَمَا بِي لَا يَرَى وَنَارُ الْهَوَى شَوْقَاتُوقُدْ فِي قَلْبِي

وَقَالَتْ

قَدْ رَأَيْتُ أَنْ صَدَدْتُمْ فِي جَمَالَةٍ وَأَنْكَرَ الْقَلْبُ أَنْ جِئْنَا بِحُجَّتِكُمْ
فَمَا الصُّدُودُ وَقَلْبِي عِنْدَكُمْ عُلُقٌ وَمَا الذُّنُوبُ الَّتِي هَاجَتْ بِحَرْبِكُمْ

وَقَالَتْ

يَا عَاذَلْتِي قَدْ كُنْتُ قَبَاكَ عَاذِلًا حَتَّى ابْتَلَيْتُ فَصِرْتُ صَبَاً جَاهِلًا
الْحُبُّ أَوَّلُ مَا يَكُونُ جَهَالَةً فَإِذَا تَمَكَّنَ صَارَ شُغْلًا شَاغِلًا

وَقَالَتْ

لَوْ كَانَ يَمْنَعُ حُسْنُ الْوَجْهِ صَاحِبَهُ مِنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ ذَنْبٌ إِلَى أَحَدٍ
كَانَتْ عُلْيَةُ أَبْدَى النَّاسِ كُلِّهِمْ مِنْ أَنْ تُكَافَأَ بِسُوءٍ آخِرِ الْأَبَدِ

وَمَا أَنشده لها محمد بن داود بن الجراح وذكر أن يوسف بن

يعقوب أنشده لعليّة :

هَيْئًا رَضِيْتُ بِمَا تَصْنَعِينَ وَإِنْ كَانَ فِي الْحُبِّ غَيْرَ اسْتِقَامَةٍ
أَمُوتُ بِدَائِي وَكَرْبِ الْهَوَى وَأَنْتِ مُنَايَ رُزِقْتَ السَّلَامَةَ

أَهَانُ بِهَجْرِكُمْ كُلَّمَا أَرَيْتُكُمْ بِالْوَصَالِ الْكِرَامَةَ
وقالت

الشَّانُ فِي التَّصَايِ وَاللَّهُوِ وَالشَّرَابِ
مِنْ قَهْوَةِ شَمُولٍ فِي الْكَأْسِ كَالشَّهَابِ
وقالت

هَلْ لَكُمْ أَنْ تَكْرَهُوا التَّصَايِ وَنَمِيتَ الْجَفَاءَ بِالْأَلْطَافِ
لَمْ يَكُنْ حَادِثٌ يُشْنِتُ شَعْبًا لَا وَلَا نَبْوَ تَجَرُّ التَّجَافِي
وبما غنت من شعر غيرها

غنت في شعر لآبي النجم :
تَضْحَكُ عَمَّا لَوْ سَقَتْ مِنْهُ شَفَى عَنْ بَرْدٍ قَدْ طَلَّهَ بَرْدُ النَّدَى ١٠
أَغْرَّ يَجْلُو عَنْ عَشَا الْعَيْنِ الْعَمَى

وغنت في شعر للعباس بن الاحنف :
كَانَ لِي قَلْبٌ أَعِيشُ بِهِ فَأَصْطَلَى بِالنَّارِ فَأَحْتَرَقَا
أَنَا لَمْ أُرْزَقْ حَبَبَكُمْ إِنَّمَا لِلْعَبْدِ مَا رَزَقَا
وغنت من شعر لآبي الشيص في طريقة الثقيل الاول : ١١
وَقَفَّ الْهُوَى بِي حَيْثُ أَنْتِ فَلَيْسَ لِي مُتَأَخَّرُ عَنْهُ وَلَا مُتَقَدِّمُ

اجد الملامة في هَوَاكِ لَذِيذَةٍ حُبًّا لِدِّمْرِكِ فَلْيَلْنِي اللُّومُ
وغنت في شعر لوصاح اليمين :

حَتَّامَ نَكْتَمُ حُزَنًا وَإِلَى مَا وَعَلَامَ نَسْتَبْقِي الدُّمُوعَ عَلَى مَا
قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الْبَنِينَ مَرِيضَةً أَخْشَى عَلَى بِمَا شَكَّتْهُ حَامَا
أخبارُ عَلِيَّةٍ مَعَ الْأَمِينِ وَالْمَأْمُونِ وَذَكَرُ وَفَاتِهَا

حدثني أحمد بن يزيد قال حدثنا حماد بن اسحق قال لما مات
الرشيد وجدت عليّة عليه وجدا شديدا ، وذهب أكثر نشاطها
وتركت الغناء فلم يدعها الامين ، وبرها ولطف لها ، حتى عادت فيه
على خير نشاط ولا شهوة ، وهي القائلة في الامين :

١٠. يَا بْنَ الْخُلَافَةِ وَالْجَحَاجِحَةِ الْعَلَى وَالْأَكْرَمِينَ مَنَاسِبًا وَأُصُولًا
وَالْأَعْظَمِينَ إِذَا الْعِظَامُ تَنَافَسُوا بِالْمَكْرَمَاتِ وَحَصَلُوا تَحْصِيلًا
وَالْقَائِدِينَ ، إِلَى الْعَزِيزِ بِأَرْضِهِ حَتَّى يَذَلَ ، عَسَا كَرًّا وَخِيُولًا
وحدثني ميمون قال حدثتني علم السمراء جارية عبد الله بن
الهادي أنها شهدت عليّة غنت في شعر لها وهو آخر ما قالت في الامين ،
١١. وطريقته في الطريق الثاني :

أَطْلَتِ عَادَاتِي لَوْمِي وَتَفْنِيدِي وَأَنْتَ جَاهِلَةٌ شَوْقِي وَتَسْهِيدِي
قَامَ الْأَمِينُ فَأَغْنَى النَّاسَ كُلَّهُمْ فَمَا فَقِيرٌ عَلَى حَالٍ بِمَوْجُودٍ

لَا تَشْرَبُ الرَّاحَ بَيْنَ الْمُسْمَعَاتِ وَزُرْ خَلِيًّا غَرِيبًا نَقَى الْخَدَّ وَالْجِيدَ
 قَدْ رَنَحَتْهُ شُمُولٌ فَهُوَ مُنْجَدِّلٌ يَحْكِي بِوَجْهِهِ مَاءَ الْعَنَاقِيدِ
 حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو أَحْمَدَ بْنُ الرَّشِيدِ قَالَ دَخَلَ يَوْمًا
 إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْهَادِي إِلَى الْمَأْمُونِ فَسَمِعَ غَنَاءَ أَذْهَلِهِ .

فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ مَا لَكَ ؟ فَقَالَ قَدْ سَمِعْتُ مَا أَذْهَلَنِي ، وَكُنْتُ
 أَكْذِبُ بِأَنْ أُرْغَنَ الرُّومَ يَقْتُلُ طَرَبًا ، وَقَدْ صَدَقْتَ الْآنَ بِذَلِكَ ،
 فَقَالَ أَلَا تَدْرِي مَا هَذَا ؟ قَالَ لَا وَاللَّهِ ، قَالَ هَذِهِ عَمَّتُكَ عَلَيْهِ ،
 تَلَقَى عَلَى عَمِكَ إِبْرَاهِيمُ صَوْتًا .

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ السَّمِيعِ قَالَ سَمِعْتُ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ
 وَلِدْتُ عَلَيْهِ سَنَةَ سِتِينَ وَمِائَةٍ وَتُوفِيَتْ سَنَةُ عَشْرٍ وَمِائَتَيْنِ وَلَهَا خَمْسُونَ
 سَنَةً ، وَكَانَتْ عِنْدَ مُوسَى بْنِ عِيسَى بْنِ مُوسَى .

حَدَّثَنَا عُونُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ عَثْمَانَ قَالَ مَاتَتْ
 عَلَيْهِ سَنَةُ تِسْعٍ وَمِائَتَيْنِ ، وَصَلَّى عَلَيْهَا الْمَأْمُونُ ، وَكَانَ سَبَبَ مَوْتِهَا أَنَّ
 الْمَأْمُونِ ضَمَهَا إِلَيْهِ ، وَجَعَلَ يَقْبَلُ رَأْسَهَا وَوَجْهَهَا مَغْطًى ، فَشَرَقَتْ
 مِنْ ذَلِكَ وَسَعَلَتْ ، ثُمَّ حَمَتْ بِعَقَبِ هَذَا مِنْ وَقْتِهَا أَيَّامًا يَسِيرَةً
 وَمَاتَتْ .

عبد الله بن موسى الهادي

ويكنى أبا القاسم ، وكان عبد الله بن الهادي كريماً جواداً ظريفاً
مدحاً ، وفيه يقول الشاعر :

أَعْبَدَ اللَّهُ أَنْتَ لَنَا أَمِيرٌ وَأَنْتَ مِنَ الزَّمَانِ لَنَا مُجِيرٌ
حَكَيْتَ أَبَاكَ مُوسَى فِي الْعَطَايَا إِمَامُ النَّاسِ وَالْمَلِكُ الْكَبِيرُ
وعبد الله الذي يقول - أنشدني هذا الشعر له عبد الله بن المعتز

وقال : له فيه لحن في طريقة الماخوري وشعره قليل جداً :

تَقَاضَاكَ دَهْرُكَ مَا أَسْلَفَا وَكَدَّرَ عَيْشَكَ بَعْدَ الصَّفَا
فَلَا تُتَكَّرَنَّ فَإِنَّ الزَّمَانَ رَهِينٌ بِتَشْدِيدِ مَا أَخْلَفَا
وَلَمَّا رَأَاكَ قَلِيلَ الْهَمُومِ كَثِيرَ الْهَوَى نَاعِمًا مُتَرَفًا
أَلَحَّ عَلَيْكَ بِرَوْعَاتِهِ وَأَقْبَلَ يَرْمِيكَ مُسْتَهْدَفًا
وغنى عبد الله بن الهادي في هذا الشعر لحن رمل :

إِنْ أَسْمَاءُ أَرْسَلَتْ وَأَخُو الْوَدِّ مَرْسَلٌ
أَرْسَلَتْ تَسْتَزِيدُنِي وَتُعَدِّي وَتَعْذُلُ

قال وفي هذا الشعر لحنان أحدهما لابن سريج ، والآخر للملك .

ومن شعره :

وَأَبَايَ مَنْ رَمَانِي بِأَسْهُمِ اللَّحْظِ وَالْجُفُونِ

فَانْفَرَدَتْ بِى شُجُونُ قَلْبٍ اَذْنَيْنِ عُمَرَى مِنْ الْمُتُونِ
 فَصُرْتُ فَوْقَ الْفَرَاشِ شَخْصًا مُسْتَرًّا غَيْرَ مُسْتَبِينِ
 لَمْ يَتْرِكِ السَّقَمُ لى لِسَانًا يَنْطَلِقُ عَنى سِوَى الْاَيْنِ
 وَمِنْ مَالِيحِ شَعْرِهِ مَا وَجَدْتُهُ لَهُ فى كِتَابِ بَخْطِ اِبْرَاهِيمَ بْنِ شَاهِينِ
 مَا اَوْلَعَ الْحُبَّ بِالْكَرَامِ وَمَا اَوْلَعَ بِالْهَجْرِ كُلَّ حُجُوبِ
 قَدْ حَجَبَ الْهَجْرُ مَنْ هَوَيْتُ فَمَا يُسْعِفُنِى وَهُوَ غَيْرُ حُجُوبِ
 قَالَ وَاحْسِبْهُ فى هَذَا :

يَا مَنْ يَرَاهُ النَّاسُ دُونى وَلَا اَرَاهُ، طُوبى لِعُيُونِ تَرَكَ
 اَنْتَ الَّذِى اِنْ غَابَ بَدْرُ الدُّجَى اِنْ يَكْسِفُ الظُّلَمَةَ نُوْرٌ سِوَاكَ ١١
 وَاَنْتَ مَنْ لَوْ خَيْرَ الْحُسْنِ اَنْ يَمْلِكُهُ خَلْقٌ اِذَا مَا عَدَاكَ ١٢
 وَمَا يَشْمُ النَّاسُ مِنْ وَرْدِهِمْ قَانِمًا مَنَشُوْهُ وَجَنَّتَاكَ

وَقَالَ

وَابَاى طَبِى رَمَى مُهَجِّى سَهْمٌ لَهُ لَمْ يَخْطِىهِ الْمَقْتَلَا
 وَنَامَ عَنْ لَيْلِهِ صَبٌّ بِهِ قَدْ كَتَبَ الْحُبُّ عَلَيْهِ الْجَلَا
 يَشْكُو فَلَا يَرَحُّهُ اِنْ شَكَا لِاَنَّهُ سَالٍ وَذَا مَا سَلَا ١٣

(١) لعل الصواب : ان يكسف الظلمة

وَمَنْ يَكُنْ ذَا صِحَّةٍ سَالِمًا قَلَّ مَا يَرْحُمُ أَهْلَ الْبَلَا
وما يغني من شعره :

هَجَرْتُ مَوْلَايَ يَوْمًا بِعِزَّةٍ لَا تُوَايِ
فَصِيرْتُ لِي هُمُومٌ تُدْنِيَنِي مِنِّي وَفَايِ
قُلْتُ يَا مَنْ بَكَفٍ فِيهِ عَيْشِي وَمَمَاتِي
جَرَبْتُ هَجْرَكَ يَوْمًا قَتَلْتُ مِنْهُ حَيَاتِي

حدثنا عون بن محمد قال حدثني محمد بن سليمان بن داود عن أبيه
سليمان - وكان يكتب لأم جعفر - قال كنت جالساً مع عبد الله بن
الهادي فمر به خادم لصالح بن الرشيد ، فقال له ما اسمك فقال
١٠. اسمي « لاتسل » قال فأعجبه حسنه وحسن منطقه ، فقال لي قم بنا
حتى نسر اليوم بذكر هذا البدر فقمتم معه ، فأنشدني في ذلك اليوم :

وَشَادَنِي مَرَّ بِنَا يَجْرَحُ بِاللَّحْظِ الْمُقْلَ
مَظْلُومٌ خَصِرَ ظَالِمٌ مِنْهُ إِذَا يَمْشِي الْكَفْلُ
أَعْدَلْتُ قَامَتُهُ وَاللَّحْظُ مِنْهُ مَا عَدَلُ
بَدْرٌ تَرَاهُ أَبَدًا طَالَعَ سَعْدٌ مَا أَقْلُ
سَأَلْتُهُ عَنْ اسْمِهِ فَقَالَ اسْمِي «لَا تَسَلْ»
وَطَلَعْتُ مِنْ وَجَنَتِي وَرَدَّتَانِ مِنْ خَجَلِ

فَقُلْتُ مَا أَخْطَأَ الَّذِي سَمَّاكَ بَلْ نَالَ الْمَثَلُ

لَا تَسْأَلُنْ عَنْ شَادِنٍ فَأَقَى جَمَالًا وَكَمَلُ

قال وكان يعمل فيه أشعارا فقال :

يَا مَنْ غَدَا أَقْرَانُ شَمْسِ الضَّحَى يَشْهَدُ بِالْفَضْلِ لَهُ وَالْقَمَرُ

وَمَنْ بِهِ يُظْلَمُ قَلْبِي وَلَوْ تُطِيعُهُ سَلَوْتُهُ لَا تَنْصَرُّ

تَفْهَمُنْ قَوْلِي مَنْ نَظَرَ فِي فَأَتَمَّا رُسُلِي إِلَيْكَ النَّظَرُ

كَمْ لِي إِلَى وَجْهِكَ مِنْ نَظَرَةٍ لَوْ نَطَقَتْ قَامَتْ مَقَامَ الْخَبَرِ

وله في وزن الشعر اللامي في « لاتسل » وبعض الناس يجعله

شعرا واحدا :

عَزَّ الَّذِي يَهْوَى وَذُلُّ صَبُّ الْقَوَادِ مُخْتَبِلُ

جَدُّ بِهِ الْهَجْرُ وَذَا الْ هَجْرُ إِذَا جَدُّ قَتْلُ

مَنْ شَادِنٍ مُنْتَعِقُ فَأَقَى جَمَالًا وَكَمَلُ

تَنَاصَفَ الْحُسْنُ بِهِ فَلَا تَسَلْ عَنْ لَا تَسَلْ

أبو عيسى بن الرشيد

« واسمه أحمد وقيل محمد وأمه بربرية »

حدثنا مسبح بن حاتم العكلى قال حدثنا ابراهيم بن محمد قال انتهى جمال ولد الخلافة إلى أولاد الرشيد ، وكان فيهم الامين وأبو عيسى ، لم ير الناس أجمل منهما قط . قال وكان أبو عيسى إذا عزم على الركوب جلس له الناس حتى يروه أكثر مما يجلسون للخلفاء

حدثنا عون بن محمد الكندى قال حدثنا أبو غالب محمد بن سعيد الصغدى قال جلس أبو عيسى بن الرشيد وطاهر بن الحسين يتغذيان مع المأمون ، فأخذ أبو عيسى خلا بأصبعه فأرسله إلى عين طاهر ، فغضب طاهر وقال : ليس لى إلا عين واحدة يتولع بى فيها ، فسكن المأمون منه ، وقال إنه يمزح معك مزح الاخوة

قال وهو القاتل فى الامين لما قتل ، وكان الامين يكفى بأبى موسى وبأبى عبد الله جميعا :

يَا أَبَا مُوسَى وَعَبْدَ اللَّهِ قَدْ غَالَتْكَ غَوْلُ

لَسْتُ أَذْرِ كَيْفَ أَرِئِكَ وَلَا كَيْفَ أَقُولُ

لَمْ تَطْبِ نَفْسِي أَسْمِيَاكَ قَتِيلًا يَا قَتِيلُ

وهو القاتل وأنشده الناس له :

أَسْهَرَنِي ثُمَّ رَقَدَ وَمَارَتْنِي لِي مِنْ كَمَدَ

ظَلَمْتُ إِذَا زِدْتُ هَوًى وَذَلَّةً تَاهَ وَصَدْتُ
وَاعْطَيْتَنِي إِلَى فَمٍ يَمِجُّ خَمْرًا مِنْ بَرْدٍ

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن المهدي قال سمعت هبة بن إبراهيم
ابن المهدي يقول سمعت أبي يقول للباؤون : أحب المحاسن كلها لك ،
حتى لو أمكنني أن أجعل وجه أبي عيسى لك لفعلت .

حدثنا الغلابي قال حدثنا إسحاق بن عيسى قال كان طاهر
يعادى أبا عيسى بن الرشيد ، ولم يكن له حيلة فيه ، لمكاته من المأمون ،
وكان أبو عيسى يهجوّه ويفخر عليه ، فمن شعر أبي عيسى فيه :

إِنِّي أَمْرٌ مِنْ بَنِي الْعَبَّاسِ قَدْ عَلُوا	عَمَّ النَّبِيُّ الَّذِي يُسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
مِنَّا نَبِيُّ الْهُدَى وَآلُهُ فَضَّلَهُ	مَا فِي الْأَنْامِ لَهُ عَدْلٌ وَلَا خَطَرُ ١٠
مِنَّا الشَّهِيدُ يَطْنُ الْجَسْرَ قَدْ عَلُوا	وَجَعَفَرٌ وَعَلِيٌّ الْخَيْرُ إِنْ ذَكَرُوا
وَمَا نَسِيتُ أَبَا الْعَبَّاسِ خَيْرَهُمْ	خَيْرَ الْبَرِيَّةِ قَدْ خُطَّتْ بِهِ الزُّبُرُ
وَأَذْكُرُ عَلَيْهِ وَلَا تَنْسُ الشَّيْبَةَ لَهُ	مُحَمَّدًا فِيهِ قَدْ شُدَّتْ لَهُ الْمَرُورُ
وَدَبَّرَ الْأَمْرَ إِبْرَاهِيمُ مُتَسَعًا	وَمَدَّ فِيهِ يَدًا مَاشَانَهَا قَصُرُ
وَسَبْعَةُ خُلَفَاءُ أَقْبَعَهُمْ	أُمَّةٌ لَمْ تَنْشَبْ صَفْوَاهُمْ كُدُرُ ١٥
فَكَيْفَ أَجْعَلُ كَلْبًا نَابِحًا أَتَرَى	قَدْ شَانَهُ عَوْرُ الْأَفْعَالِ وَالْعَوْرُ
مَنْ طَاهِرٌ وَحُسَيْنٌ جَدَّ أَصْلُهُمَا	لَوْ لَا الْأَمَامُ وَأَمْرُ جَرِّهِ الْقَدَرُ

حدثنا أبو أيوب سليمان بن داود المهلب قال حدثني القاسم بن محمد ابن عباد عن أبيه قال كان المأمون أشد الناس حبا لأخيه أبي عيسى وكان يعده للامر بعده ، ويذاكرني ذلك كثيرا ، وسمعتة يوما يقول إنه ليسؤل على أمر الموت وفقد الملك ، وما يسهل شئ، منهما على أحد ، أن يلي الامر بعدى أبو عيسى لشدة محبتي لذلك .

حدثنا أبو العينا محمد بن القاسم قال حدثنا محمد بن عباد المهلب قال لما مات أبو عيسى بن الرشيد دخلت الى المأمون وعلى عمامتي فخلعت عمامتي ، ونبذتها ورائي ، والخلفاء لا تعزى في العمام ، ودنوت فقال لي : يا محمد حال القدر ، دون الوطر ، فقلت يا أمير المؤمنين كل مصيبة ١٠ اخطأتك شوئى ، فجعل الله الحزن لك لا عليك .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال كان أبو عيسى بن الرشيد أديبا ظريفا ، وكان إذا عمل بيتين وثلاثة جودها وملحها ، فمن شعره :

لَسَانِي كَتُمْتُ لِأَسْرَارِهِمْ وَدَمْعِي نَوْمٌ بِسَرِّي مُذِيعُ
فَلَوْلَا دُمُوعِي كَتَمْتُ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى لَمْ تَكُنْ لِي دُمُوعُ

١٠ حدثنا ابن فهوم قال حدثنا جعفر بن علي بن الرشيد ان المأمون أظفر في يوم شك ، وأمر القواد بالافطار ، فكتب ابراهيم بن المهدي إلى أبي عيسى وقد حصل له عنده خمسا من حذاق المغنيات :

قَدْ تَعَدَّى الْمَلِكُ إِلَى مَأْمُونٍ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ
وَدَعَا بِالرَّاحِ إِذْ صَحَّ لَهُ فَقَدُ الْهِلَالِ

وَعَلَىٰ لَكَ خَمْسٌ مِنْ مَصَائِحِ الضَّلَالِ
فَاسْعَ بِاللهِ إِلَى عَمَلِكَ مِنْ غَيْرِ مَطَالِ

فكتب اليه أبو عيسى:

لَسْتُ بِمَنْ يَمْزُجُ الْوَعْدَ بِتَكْدِيرِ الْمَقَالِ
وَأَحْبَابِي بَعْدَ مَا عَرَفْتَنِي عَيْنَ الضَّلَالِ
وَخِلَافِي لَكَ يَا أُمَّةً مِنْ الشَّيْءِ الْمَحَالِ
وَلَقَدْ أَقْبَلْتُ وَأَءَا رَبُّتُ فُنُونَ الْأَعْتَالِ
وَعَلَىٰ أَقْبَلَهُ أَنْ أَتَّبِعَ قَوْلًا بِفِعَالِ
أَنْتَ يَا عَمَّ هِلَالٌ لِي إِلَى وَقْتِ الْهَلَالِ

حدثنا يعقوب بن بيان قال حدثنا علي بن الحسين الاسكافي ، قال ،
كنت عند أبي الصقر وعنده عريب ، وكانت تجلس على كرسي كالسرير
وما كانت تقوم لصلاة ، فسألتها عن نفسها ، فقالت أنا ابنت جعفر بن
يحيى اشترى أمي في آخر أيامه ، فعتبت عليه أمه في ذلك ، فنقلها إلى
دار امرأة كاظتر للبرامكة ، فولدتني عندها ، وماتت أمي وحدث
بالبرامكة ما حدث ، فباعني المرأة التي كنت عندها وأنا صغيرة ،
وسمعتها تقول « انتهى جمال أولاد الخلفاء من بني العباس إلى ولد
الرشيدي : محمد الأمين وأبي عيسى ، ما رأى الناس مثلهما قط ، وكان

المعتر في طرزهما .

حدثنا يعقوب بن بيان الكاتب قال سمعت علي بن الحسين يقول
سمعت عريب تقول : وقد غنى أبو العيس « في غنائك شباة من غناء
أبي عيسى بن الرشيد ، وما سمعت قط أحسن غناء منه ، ولا رأيت
أحسن وجها .

حدثني احمد بن يزيد بن محمد قال حدثني أبو عبد الله الهاشمي قال
من غناء أبي عيسى بن الرشيد في شعره :

رَقَدْتُ عَنْكَ سَلَوِي وَالهَوَى لَيْسَ يَرْقُدُ
وَأَطَالَ الشَّهَادُ نَوِي مِي قَنَوِي مُشَرَّدُ
أَنْتَ بِالْحُسْنِ مُفَرَّدُ أَحْسَرِ الْوَجْهَ نَسَعَدُ
وَفَوَادِي بِحُسْنِ وَجْهِكَ يَشْقَى وَيُكْمَدُ

قال ومن غنائه في شعر غيره في طريقة الثقيل :

إِذَا سَأَلْتُ عَيْرَ ذِي كِنْدَةٍ مَعَ الصَّبْحِ قَصْدًا لَهَا الْفَرْقَدُ^(١)
هَذَاكَ إِمَّا تَسْلَى الْهَوَى وَإِمَّا عَلَى إِثْرِهِمْ تُكْمَدُ

ومن غنائه في شعر جرير في طريقة الرمل الثاني :

حَيَّ الْهَدْمَلَةَ مِنْ ذَاتِ الْمَوَاعِيسِ فَالْحَنُو أَصْبَحَ قَفْرًا غَيْرَ مَأْنُوسِ

(١) في الاصل « غنى دى »

وغنى في شعر الاخطل في طريقة الثقيل الاول :

إذا ما نَدَيْتَنِي عَلَيَّ ثُمَّ عَلَيَّ ثَلَاثَ زُجَاجَاتٍ لَوْ أَنَّ هَدِيرُ
خَرَجْتُ أَجْرُ الذَّيْلِ مِنِّي كَأَنِّي عَلَيْكَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمِيرُ

حدثنا الغلابي قال حدثنا يعقوب بن جعفر قال قال الرشيد لأبي
عيسى ابنه وهو صبي « ليت جمالك لعبد الله » يعنى المأمون ، فقال له .
وهو صغير « على أن حظك منك لى » فعجب من جوابه على صباه
وضمه اليه وقبله .

حدثنا الحسين بن فهم ، قال لما قال أبو عيسى بن الرشيد :

دَهَانِي شَهْرُ الصَّوْمِ لَا كَانَ مِنْ شَهْرٍ
وَلَا صُمْتُ شَهْرًا بَعْدَهُ آخِرَ الدَّهْرِ ١٠

وَلَوْ كَانَ يَعْنِينِي الْأَمَامُ بِقَدْرِهِ
عَلَى الشَّهْرِ لَا اسْتَعْدَيْتَ جَهْدِي عَلَى الشَّهْرِ

فناله بعقب هذا صرع ، وكان يهرع في اليوم مرات إلى أن
مات ولم يبلغ شهرا مثله .

حدثني عبد الله بن المعتز قال كان سبب موت أبي عيسى بن
الرشيد أنه كان يحب صيد الخنازير ، فوقع من دابته ، فلم يسلم دماغه ،
فكان يختبط في اليوم مرات إلى أن مات .

حدثنا عون بن محمد قال سمعت هبة الله يقول مات أبو عيسى
ابن الرشيد سنة تسع ومائتين ، وصلى عليه المأمون ، ونزل في قبره
وامتنع من الطعام أياما حتى خاف أن يضر ذلك به .

أَبُو أَيُوبَ مُحَمَّدُ بْنُ الرَّشِيدِ

« وأمه أم ولد يقال لها خلوب من مولدات الكوفة (١) » .

حدثنا عبد الله بن الحسين القطريلي قال حدثنا عمر بن شبة قال
وجد المأمون على أخيه أبي أيوب فجفاه ، ثم كلم فيه فرضى عنه ،
ولم يدع به ، فعمل شعرا وصاغ فيه لحنا في طريقة خفيف ثقيل
الأول ، وطرحه على من غنى به المأمون :

لَمَّا غَضِبْتَ حَرَمَتِي وَجَفَوْتِي فَقَرَعْتُ سِنِي عِنْدَ ذَاكَ نَدَامَةً
وَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدَرَضَيْتَ فَيْسِدِي أَرْنِي عَلَى الرِّضْوَانِ مِنْكَ عَلَامَةً
فلما غنى به المأمون سأل عن الشعر فأخبر فأعجبه ، وأحضر أبا
أيوب ورضى عنه .

ومن شعره في المأمون

يا إِمَامَ الْعَدْلِ طَالَتْ غَيْبَتِي عَنْكَ فَالْحَاسِدُ مَبْسُوطُ اللِّسَانِ
عَاقِبَ الْمَذْنِبِ إِنْ شِئْتَ وَلَا تُلْقِهَ بِالْهَجَرِ فِي بَحْرِ هَوَانٍ

(١) خلوب كانت جارية لعلي بن المهدي

ارنى وَجْهَ رَضَى جُدَّتْ بِهِ أَكْ مِنْ سُوءِ ظَنُونِي فِي أَمَانِ
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ قَالَ أَقَامَ أَبُو السَّرَّاءِ مَقَامَ ابْنِ
 طَباطِبا الْعُلُوِّ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَلِيٍّ وَكَانَ شَجَاعًا فَصِيحًا إِلَّا
 أَنَّهُ كَانَ لَيْنَ الْكَلَامِ ، فَقَالَ أَبُو أَيُّوبَ بْنُ الرَّشِيدِ يَهْجُوهُ :

أَأَنْتَ يَا نَبْتَ أَبِي طَالِبٍ فِي الْفَتَنِ الصَّمَا رَكَضَتْ .
 وَقُمْتَ فِي النَّاسِ عَلَى مَنْبَرٍ حَضَضَتْ فِي الْحَرْبِ وَحَرَضَتْ
 قَدْ قُلْتَ لَمَّا سُسَّتْ أَجْنَادُهُمْ ضَاعَتْ أُمُورُ الْجُنْدِ إِذْ سُسَّتْ
 صِرْتَ عَلَى مَا بَكَ مِنْ خَشَّةٍ إِنَّا وَمَا إِنْ زِلْتَ كَالْبُنْتِ

وَعَفَى فِي هَذَا الشَّعْرِ ، وَالشَّعْرُ لِعَيْسَى بْنِ رَيْبٍ .

١٠. إِنْ لَمْ تَكُنْ لِي سَكْنًا فَلَا سَعَتَ بِي قَدَمِي
 يَا سَقَمِي فِي صَحَّتِي وَصَحَّتِي فِي سَقَمِي
 أَسْمَعُ لَشَكْوَى عَاشِقٍ مُذْ سَنَةٍ لَمْ يَنْمِ
 فَإِنْ حُبِّي لَكَ قَدْ مَازَجَ لِحْمِي وَدَمِي

وَهُوَ الْقَائِلُ :

١١. وَشَادَنَ حَمَلَتِي حُبُّهُ مِنْ مَقَلِ الصَّوَةِ مَا لَا أُطِيقُ
 لِحَاطِ عَيْنَيْهِ بِأَخْذِ الَّذِي يَرِيدُهُ مِنْ كُلِّ قَابِ دَفِيقِ

أُنَى عَلَيْهِ مِنْ ضَنَى جَفْنِهِ وَمَرَضَ اللَّحْظَ لَصَبُ شَفِيقِ
يُفِيقُ أَهْلَ السَّقَمِ مِنْ سَقَمِهِمْ وَعَيْنِيهِ مِنْ سَقَمِهَا مَا تُفِيقِ
وقال :

وَسَاحِرَ الْأَلْحَاطِ وَالطَّرْفِ صُورَ مَنْ حُسْنٍ وَمِنْ ظَرْفِ
يُعْطِفُنِي الْحُسْنَ عَلَيْهِ وَمَا يَعْرِفُ مِنْ بَرٍّ وَلَا عَطْفِ
بِي وَإِلَهُ النَّاسِ مِنْ حُبِّهِ مَا جَازَ عَنْ حَدِّ وَعَنْ وَصْفِ
هَذَا عَلَى أَنِّي خَوْفَ الْعَدَى أَظْهَرَ مِنْهُ دُونَ مَا أُخْفِ
وجدت بخط الشاهينى أبى إسحاق أن أبا أيوب بن الرشيد كان
يعمل الاشعار فى خادم لبعض إخوته ، قال وفيه يقول :

١٠ مَرَرْتُ بِزَاهٍ عَلَى بَابِهِ فَسَلَّمْتُ رَاجِئِ إِيحَابِهِ
فَمَا دَارَ مَنْ صَلَفَ طَرَفُهُ إِلَى لَكْثَرَةٍ إِعْجَابِهِ
فَأَوْرَثَنِي لَوْعَةً أَسَلَّمْتُ فَوَادَى إِلَى يَدِ أَوْصَابِهِ
فَقُلْتُ مَقَالَ أَمْرِي مُخِيبَتِ وَسَائِلُهُ عِنْدَ أَحْبَابِهِ
إِذَا مَا تَكْدَرُ عَيْشُ الْفَتَى فَإِنَّ الْمُنِيَّةَ أَوْلَى بِهِ
وفيه يقول :

ضَاقَ بِي لِلصَّدُودِ وَاسِعُ ارْضَى بَيْنَ طُولِ مِنْهَا فَسِيحٍ وَعَرْضِ

وَمَشَى السُّقْمُ بَيْنَ أَحْشَايَ حَتَّى صَارَ بَعْضُ السُّقْمِ رَحِمَ بَعْضِ
قُلْتُ وَالْعُمُصُ قَدْ تَمَنَعَ وَاللَّيْلُ لُ مُقِيمٌ مَا لَنْ يَهُمُ بِنَهْضِ
أَيُّ ذَنْبٍ أَذْنِبْتُ يَا رَبَّ حَتَّى حَلَّ عُصُصُ الْوَرَى وَحَرَّمَ عُصْصِي
وقال ، وفيه لحن طريقته في الهمز :

زُهِيتَ فِي حُسْنِكَ يَا زَاهِي فَجَبَلٌ وَصَلِي خَلَقَ وَاهِي
أَنْتَ إِذَا أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبِ شُغْلٌ لِأَبْصَارٍ وَأَفْوَاهِ
سَهَوْتُ عَنِّي حِينَ أَذْكَرْتَنِي حُبَّكَ مَا لَذَا كُرَّ كَالسَّاهِي
بُلَيْتُ مِنْ حَيْنِي بَذَى قَسْوَةِ مُسْتَضْعَبِ الْجَانِبِ تِيَاهِ
وَاللَّهِ مَا أَصْغَيْتُ ضَنْبَاهِ لَأَمْرٍ فِيهِ وَلَا نَاهِ

عبد الله بن محمد الأمين

ظريف أديب ، ويكنى أبا محمد ، قليل الشعر جدا ، لم يمر فيمن
ذكرناه أقل شعرا منه ، وكان ينادم الواصل ، وكانت له ضيعة تعرف
بالعمرية ، فأقام بها أياما ، فكتب إليه أبو نهشل بن حميد . وكان
صديقه :

سَقَى اللَّهُ بِالْعَمْرِيَةِ الْغَيْثَ مَنَزَلًا حَلَلَتْ بِهِ يَا مُؤْنِسِي وَأَمِيرِي
فَأَنْتَ الَّذِي لَا يَخْلُقُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ وَأَنْتَ أَخِي حَقًّا وَأَنْتَ سُرُورِي

(۱) في الأصل فانت الذي لا يخلوا الدهر

(۷- اوراق)

فكتب اليه عبد الله :

لئن كنت بالعمريَّة اليومَ لاهياً فإنَّ هواكُم حيثُ كنتُ ضميري
فلا تحسبني في هواك مقصراً وكن شافعي من سُخطكم ومجيري
حدثنا عبد الله بن المعتز قال من شعر عبد الله بن [محمد] الامين

يقوله للبعث :

رأيتُ الهلالَ على وجهك فمازلتُ أدعو إلهي لك
فلازلتُ تحيا وأحيا معاً وآمنني الله من فقدك
وأنشدنا له :

ألا يا ديرَ حَنَظَلَّةِ المُفَدَّى لقد أورتني تعباً وكداً^١
أزف من الفرات اليك زفاً وأجعل فوقه الورد المندا^٢
[وأبدأ بالصُّبُوح أمامَ صُحبي ومن ينشط لها فهو المُفَدَّى
ألا يا ديرُ جادتكَ الغوادي سحاباً حملت برقا ورعدا
يزيدُ بناءك النَّامي نَماءً ويكسوا الرِّوض حُسناً مُستجداً]

حدثنا عبد الله بن المعتز ، قال كانت كتلة (٤) مولاة عبد الله بن [محمد]
الامين أعطتني وأنا حدث أوراقا صالحة من شعر عبد الله ، فضاقت

(١) في باقوت : لقد أورتني سقما (٢) في باقوت : اليك دنا . وأجعل حوله

(٣) الزيادة عن باقوت وقد وضعت بين مربعين

(٤) هكذا الأصل ولعلها كنيزة المغنية

منى بالحدائق ، ولم أحفظ منها إلا ما أنشدت
ومن شعره :

تَطَاوَلَ اللَّيْلُ حَتَّى مَا إِنَّ يَهُمَّ بِفَجْرِ
وَمُسْعِدِي مِنْ دُجَاهُ دَمَعٌ عَلَى الْحَدِيدِ يَجْرِي
مَنْ مُنْصَفِي مِنْ ظُلُومٍ إِلَيْهِ مِنْهُ مَقَرِّي

وهو القائل :

يَا مَنْ بِهِ كُلُّ خَلْقٍ يَرَاهُ صَبٌّ مُتَجِمٌّ
وَمَنْ يَخَالُكَ حُسْنًا فَمَا تَرَاهُ يُكَلِّمُ
لَأَشْيَءَ أَعْجَبَ عِنْدِي مِمَّنْ يَرَاكَ فَيَسْلَمُ

وسمعت من يذكر أن فيه غناء في طريقة الرمل الثاني .

وقال :

قَدْ كَوَى الْقَلْبُ بِنِيرَانٍ فَصَرْتُ مِنْهَا إِلْفَ أَحْزَانٍ
طَرَفِي مَا تَنَفَّكَ أَمَا قَهُ مِنْ مَطَرٍ سَحِجٍ وَتَهْتَانٍ
يُسْعِدُ فِي الدَّمْعِ فَإِنْ سُمْتُ يَوْمًا بِرِدِّ النَّفْسِ عَاصَانِي

وقال :

جَارَ عَلَى وَجْهِهِ مَدْمَعُهُ وَزَالَ عَمَّا قَدْ رَجَا مَطْمَعُهُ
مِنْ حُبِّ ظَنِّي لَكَ فِي وَجْهِهِ إِذَا تَجَلَّى قَمَرًا يُطْلَعُهُ

أَعْطَى رِقَّ الْحُسْنِ مَلَكًا فَمَا أَصْبَحَ عَنْهُ أَحَدٌ يَدْفَعُهُ
فِي خَدِّهِ مِنْ صُدْغَةٍ عَقْرَبٍ تَلْسَعُ مَنْ شَاءَ وَلَا تَلْسَعُهُ

حدثني عون بن محمد الكندي قال كانت بين عبد الله بن محمد
الامين وبين أبي نهشل بن حميد مودة ، فاعترض عبد الله جارية مغنية
من بعض نساء بني هاشم ، وأعطى بها مالا عظيما ، فعرفت منه رغبة
فيها فزادوا عليه في السوم ، فتركها ليكرههم .

فجاء أخ لابي نهشل فاشتراها وزاد ، فتبعتها نفس عبد الله فسأل
أبا نهشل أن يسأل أخاه النزول عنها ، فسأله ذلك فوعده ثم تأخر
ذلك ، فمكتب عبد الله إلى أبي نهشل

١٠ يا ابْنَ حُمَيْدٍ يَا أَبَا نَهْشَلٍ مِفْتَاحُ بَابِ الْحَدِيثِ الْمُقْفَلِ
يَا أَكْرَمَ النَّاسِ وَدَادَا وَيَا أَرْعَاهُمْ لِحَقِّ ضَائِعٍ مُهْمَلِ
أَحْسَدَتْ فِي ذَاكَ وَأَجَلَّتْ بَلْ جُزْتَ فَعَالَ الْمُحْسَنِ الْمُجْمَلِ
يَبْتَكَ فِي ذِي يَمَنِ شَامِخٌ تَقْصُرُ عَنْهُ قُتَا يَذْبُلِ
خَلَفَتْ فِينَا حَاتِمًا ذَا النَّدَى وَجُدْتَ جَوْدَ الْعَارِضِ الْمُسْبِلِ
أَيُّ أَخٍ أَنْتَ لَدَى وَجْدِهِ تَرَكْتَهُ بِالْعَرَفِيِّ جَحْفَلِ
نُجُومُ حَطَى مِنْكَ مَسْعُودَةٌ فِيمَا أُرْجَى لَيْسَ بِالْأَقْلِ
فَصَدِّقِ الظَّنَّ بِمَا قُلْتَهُ وَسَهِّلِ الْأَمْرَ بِهِ يَسْهَلِ

لَا تَحْرَمْنِي، وَلَدَيْكَ الْمَنَى ظَنِيَّةَ صَيْدِ الرَّشَاءِ الْأَكْهَلِ
رُمِيتُ مِنْهُ بِسَهَامِ الْهَوَى وَمَا دَرَى بِالرُّمَى فِي مَقْتَلِي (١)
أَذْنَيْتَنِي بِالْوَعْدِ فِي صَيْدِهِ إِذْنَاءَ عَطَشَانٍ مِنَ الْمَنْهَلِ
ثُمَّ تَنَاسَيْتَ وَسَلَّيْتَنِي إِلَى مَطَالٍ مُوحِشٍ الْمَنْزِلِ
تَرَكْتَنِي فِي لُجَّةٍ عَائِمًا لَا أَعْرِفُ الْمُدْبِرَ مِنْ مَقْبَلِ .
صَرَخَ بِأَمْرِ وَاضِحٍ بَيْنَ لَاخِرٍ فِي ذِي لَبْسٍ مُشْكِلِ
وَهُوَ الْقَاتِلُ

جَارِيَةٌ قَدْ شَفَنِي هَوَاهَا تُرْسِلُ سَهْمَ الْخَنْفِ مُقْلَتَاهَا
سُبْحَانَ مَنْ فِي حُسْنِهَا بَرَاهَا قَدْ حُجِبَتْ عَنِّي فَمَا أَلْقَاهَا
وَلَسْتُ إِلَّا نَائِمًا أَرَاهَا أَذْكُرُهَا دَهْرِي فَلَا أَنْسَاهَا .
بَغَضَهَا اللَّهُ إِلَى مَوْلَاهَا

هَارُونُ بْنُ الْمُعْتَصِمِ

وقيل اسمه محمد باسم أبيه فغيره هو، وقال لا تسمى باسم أبي أو
أخى فحصل على هارون، أنشدنا عبد الله بن المعتز لهارون بن المعتصم
وحدثني بعض أصحابنا قال تالها بحضرتي :

تَحْمَدِي لِرَبِّي رَتَنِي عَابَ الْهُدَادِي شِعْري

(١) في الاصل: وما درى بالرمى في مقتلى

وَلَيْسَ يَدْرِى الْمُسَيِّ كَيْنُ أَنَّهُ لَيْسَ يَدْرِى

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ لَهُ أَيْضًا :

إِذَا مَا خَاتَتِ يَوْمًا جَوَادِي جَعَلْتُ الْأَرْضَ لِي فَرَسًا وَثِيْقًا

وَجَاءَتْ رَاحَتِي بِالسَّيْفِ حَتَّى تَرَى فِي الْهَامِ مِنْ ضَرْبِي طَرِيقًا

وَأَنشَدَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ ، قَالَ أَنَشَدَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا لَهُ :

فَرْدُ الْمَلَاخَةِ مَالُهُ شَبَهُ فَلْسُكَلَهُ مِنْ كُلِّهِ نَزُهُ

جَعَلَ الْفُتُورَ لِلْحِظَةِ كَحَلَا فَجُفُونُهُ حَسَنٌ بِهَا الْمَزُهُ

وَأَنشَدَنِي لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ أَبُو مُحَمَّدٍ الْهَدَادِي :

وَشَادَن يَفْضَحُ بَدْرُ الدُّجَى وَالْبَدْرُ فِي لَيْلَتِهِ يَزْهَرُ

يَجْعَدُ أَتَى مُسْتَهَامٌ بِهِ فَهَوَ لِقَوْلِي أَبَدًا مُنْكَرُ

وَقَدْ كَسَانِي سَقَمِي حُلَّةً تُظْهِرُ مِنْ وَجْدِي الَّذِي أَسْتُرُ

يَكْفِيكَ مِنِّي شَاهِدًا أَتَى إِلَيْكَ مِنْ بَيْنِ الْوَرَى أَنْظُرُ

حَدَّثَنِي الْهَدَادِي قَالَ عُبْتُ هَارُونَ يَوْمًا بِغِلَامٍ لَحْمَزَةٍ مِنَ الْمُعْتَزِ ، فَقَالَ

لَهُ دَعْنَا فَقَالَ لَهُ :

أَخْرِجِ السَّحَرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدْعَكَ نَحْنُ فَدَعَّنَا .

(١) الْمَزَةُ التَّكْبَرُ ، يُقَالُ مَزَى الرَّجُلُ إِذَا تَكَبَّرَ

ثم قال لي أريد أن أزيد على هذا فقال :

وَعَزَّالَ إِذَا تَمَيَّتَ يَوْمًا فَهُوَ لَا غَيْرُهُ الَّذِي أَنَّمَى
يَتَجَنَّى فَإِنْ نَطَقْتُ بِعُذْرِي رَدَّهُ ظَالِمًا لَهُ وَتَطَنَّى
أَيُّهَا اللَّائِمُ الْعَيُّونَ إِذَا أَبْصَرْتَ مِنْ وَجْهِهِ جَمَالًا وَحُسْنًا
أَخْرِجِ السَّحْرَ مِنْ جُفُونِكَ عَنَّا ثُمَّ إِنْ لَمْ نَدَّكَ نَحْنُ فَدَعْنَا .

حدثنا عبد الله بن المعتز قال حدثني جيران هارون بن المعتصم
أن الهدادي غلب على أشعار له واتحلها ، لأن شعره مما لم يدر بين
الناس . وأنشدني [عبد الله بن المعتز] بعقب هذا الحديث له :

زَارَنِي طَيْفُهُ هُبُوبَ الْمُنَادَى فَتَسَاجَى فُؤَادُهُ وَفُؤَادِي
قَالَ شَخْصِي لِشَخْصِهِ سَيِّدِي زُرْ تَ كَأَنَّا كُنَّا عَلَى مِيعَادِ ١٠
وقال :

وَشَادَنَ أَنْ قَسَتْ بَدْرَ الدُّجَى بِوَجْهِهِ كُنْتُ مُنَى الْمَحَالِ
تَحْسُدُهُ شَمْسُ الضُّحَى وَجْهُهُ وَالْعَصْنُ النَّصْرُ عَلَى الْإِعْتِدَالِ
وَصَاحِبُ النُّقْصَانِ مِنْ شَأْنِهِ أَنْ يَحْسُدَ الْكَامِلَ فَضْلَ الْكَمَالِ

وقد سمعت بعض الطنبوريين يتغنى في هذه الايات ١١

ومما أنشده له ابن المعتز بيت واحد؛ ولم أسمع له منه غيره :
 سَيِّدِي أَنْتَ أَحْسَنُ الْبَرِيَّةِ وَجْهًا فَلَتَكُنْ أَحْسَنَ الْعِبَادِ فَعَالَا
 وكان عبد الله بن المعتز يزعم أن شعر هذا كثير، ولكنه كان
 لا يظهره، ووجدت من شعره :

وَعَزَالَ أَعْطَاهُ مَلِيكَ الْقُلُوبِ لَحَظَ عَيْنٍ تُحَلُّ كَسْبَ الذُّنُوبِ
 أَنَا مِنْهُ مُرَوِّعٌ كُلِّ يَوْمٍ بَوَعِيدٍ أَوْ هَجَرَةٍ أَوْ مَغِيبِ
 يَا دَوَائِي إِذَا تَطَاوَلَ دَائِي وَطَيْبِي إِذَا فَقَدْتُ طَيْبِي
 أَنْتَ أَجَرَيْتَ دَمْعَ عَيْنِي بِالْهَجْرِ وَعَلَّتْنِي لِحَاطُ الْمُرِيبِ

أبو عيسى محمد بن المتوكل

كان أبو عيسى من أفضل أولاد المتوكل نفسه زاعما وعقلا وديانة،
 وكان له درس معروف من القرآن في كل يوم وليلة، لا يخليه ولا
 يشتغل عنه، وكان يعنى بصلاة القيام، حتى يقال إنها ما فاتته قط.
 حدثنا إبراهيم بن عيسى قال لما أرتع المهتمى وجعل في دار
 سمع ضجة الناس رتكاثرهم، فقال ما هذا؟ قالوا بايع الناس أحمد بن
 المتوكل. قال ابن عيسى؟ قالوا نعم. قال. بل لهم فهلا؟ عيسى، فانه
 كان يتمم بقى الله. وكان أبو عيسى قد سمع حديثا كثيرا، وعرف
 شيئا من النسخ، وكان يلزم جماعة من العلماء لا يشارقونه، وله شعر
 قليل أكثره في الزهد.

أُشَدْنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى :

فَارَقْتُ الْأَنْفَى وَخَلَّانِي أَبْكَاهُمُ الدَّهْرُ وَأَبْكَانِي

لَمْ يَضَعْ الدَّهْرُ لَهُمْ وَاحِدًا إِلَّا وَلِيَّ مِنْ ذَاكُمْ اثْنَانِ

حدثني أحمد بن يزيد قال لما عزم المعتضد على الخروج إلى الشام والموفق إذ ذاك يحارب الخائن بالبصرة ، والدنيا مضطربة ، أشار عليه أبو عيسى أخوه ألا يفعل ، وحرص به ، فأبى عليه ، فقال أبو عيسى وعمل الخنا فيه :

أَقُولُ لَهُ عِنْدَ تَوْدَاعِهِ وَكُلُّ لَعِبْرَتِهِ مُبْلَسُ

لَيْتَن قَعَدْتَ عَنْكَ أَجْسَادُنَا لَقَدْ رَحَلَتْ مَعَكَ الْأَنْفُسُ

ومن شعره :

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَا أَرَى مِنْ زَمَانِنَا وَكَثْرَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْجَوْرِ وَالظُّلْمِ

وَأَنَّ الْمَوَالِي قَدْ عَلَاهُمْ عَيْدُهُمْ كَمَا قَدْ تَعَالَى الْجَهْلُ فِيهِمْ عَلَى الْعِلْمِ

حدثني محمد بن يحيى بن أبي عباد قال كان أبو عيسى بن المتوكل يؤثرني ويقدمني ، وكنت أحب الاتصال به لفضله ودينه . وكان

ربما قال الشعر كالمتمرجح لقوله

وكان قد كتب الحديث وحفظ العلم ، وكانت تأتيه من المعتضد

بالله فرائض ، فكتب إلى كتابا يقول فيه - وقد اتهم بعض جلساء

المعتضد بالسعاية به ، بمن كانت لأبي عيسى عنده أياد واصطناع - وأنا

وهو كما قال أبو الذرائب مولى بني قيس " .

إِذَا مَا وَضَعْتَ الْعُرْفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ رُزِئْتَ وَلَمْ تَحْمَدْ وَلَمْ تَتَّخِذْ يَدَا

وَأَنْشَدَنِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى لَأَبِي عَيْسَى بْنِ الْمُتَوَكِّلِ :

أَنْظُرْ إِلَى الدَّهْرِ فِي تَصْرِيفِ حَالَتِهِ فَأَنَّهُ مَا وَفَى غَدْرًا لِأَنْسَانِ
فَلَا تُمَاطِلُهُ مُغْتَرًّا بِطَاعَتِهِ فَسَوْفَ يُعَقِّبُهَا مِنْهُ بَعْضِيَانِ
وَلَا يُغَرِّنْكَ سُلْطَانُ ظَفَرَتِ بِهِ نُسَبَتٌ فِيهِ إِلَى ظُلْمٍ وَعُدْوَانِ
وَجَازَ إِحْسَانُ مَنْ أَوْلَاكَ عَارِقَةً بِالشُّكْرِ عَمَّا آتَى مِنْهُ وَإِحْسَانِ
قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى : وَأَظْهَرَ كَانَ يَعْزُضُ بِالْمَوْفُقِ فِي هَذَا الْقَوْلِ

وشبهه ، ويحضره على ابن المعتمد وتوفيته حقه — ومن شعره

أَذْكُرُ اللَّهَ بِاللِّسَانِ وَبِالْقَلَمِ عَلَى شِدَّةٍ وَعِنْدَ الرَّخَاءِ
وَأَعْتَمِدُ شُكْرَهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ لَا تَكُونَنَّ كَافِرَ النِّعْمَاءِ

حدثني أبو الحسن أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني من سمع
أبا عيسى يقول وقد أمر بالركوب ليحدر من سر من رأى :

سَيَكُونُ الَّذِي قُضِيَ سَخَطَ الْعَبْدِ أَمْ رَضَى
لَيْسَ هَذَا بِدَائِمٍ كُلُّ هَذَا سَيَنْقُضِي

وهذان البيتان لأبي العتاهية من أبيات

(١) انطلمس في الاصل مقدار كلمتين لم نستطع تمييزهما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَبُو الْعَبَّاسِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ بِاللَّهِ

شاعره فليق محسن حسن الطبع ، واسع الفكر كثير الحفظ والعلم
يحسن في النظم والنثر ، من شعراء بني هاشم المتقدمين وعلماهم ،
ومن نشأ في الرواية والسماعة ، يكثر في مجلسه من حدثنا وأخبرنا .
سمع من صعود صاحب الفراء ، وأخذ عنه اللغة والغريب ، وعن
أعراب فصحاء كانوا يقدمون سر من رأى ، وسمع عن أحمد بن أبي
فن ، وعن الحسن بن عليل الغزى . ومارأت عباسياً قط أجمع منه
ولا أقرب لسانا كان من قلب ، وكان يقدم أهل العلم ويؤثرهم
وكان أبو العباس محمد بن يزيد المبرد يحينه كثيرا ويقم عنده ،
وكان ذلك سائغا لمحمد بن يزيد لكثرة مجيئه إلى إسماعيل بن إسحاق
القاضى ، وقرب القاضى من منزل ابن المعتز .
وكان قد لقي أبا العباس أحمد بن يحيى مرات ، وكان يبعث
إليه فيسأله عن الشيء بعد الشيء .

وكان أحمد بن سعيد الدمشقى مؤدبه لا يفارقه ، وكانت داره
مغانا لأهل الأدب ، وكان يجالسه منهم جماعة . وكان رأيه مخالفا لأرى
العامة إلا أنه كان يسلم عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يذكر له أحد منهم إلا عدد فضائله وناضل عنه ونصره ، إلا أنه كان

يقدم بنى هاشم ويفضلهم ، وما سمعته في حال من الاحوال ينقص
 أحدا ولا عرض بذلك ولا أوهأ اليه . ثم حدث له في آخر أيامه شعر
 فيه مفاخرة لأهله وبنى عمه الطالبين ، وكان يرى أنهم يناقضونه الشعر
 فكان قوله يمضى على ذلك ، وتمر له أبيات يتأول فيها شيئا فيتأول
 أعداؤه غير ذلك ، ويحتمل الشعر المعنيين . حتى اجتمع اليه جماعة من
 الطالبين منهم أبو الحسين محمد بن الحسن المعروف بابن البصرى
 وكان يجالسه على قديم الايام . ومنهم القاسم بن إسماعيل فحلفوا له
 أنه ما يقول هذه الاشعار أحد منهم ، فتقدم على ما كان من قوله
 على أنى وجدت عنه أشعارا يتكذب فيها على العباس رضى
 الله عنه وعلى أفاضل ولده وعلى الخلفاء . رحمة الله عليهم أكثرها
 لم يظهر .

وكان يقول من عذرى من الناس تأتبنى مثل هذه الاشعار
 فأجيب بتعريض عن مائة كلمة قد صرح بها كلمة ، فأنسب إلى
 ما أنسب اليه . ثم عمل أشعارا يعتذر فيها ويمدح أمير المؤمنين عليا
 وولده عليهم السلام ، وأعطى الله عهدا ليقولن باقى عمره فى هذا
 الفن .

ولو كان عندى ما يظنه قوم من أعدائه وينسبونه إلى أنه كان
 يعتقده ولم يظهر منه ندم منه وتوبة على ما كان يتأول عليه فيه ، لما
 استجزت أن تجرى له ذكر فضيلة على لسانى أبدا
 ٢٠ . وليس بمسالم عندى ولا عاقل ولا ذى مروءة من علم أن

رجلا فارق الدنيا وفيه ميل على أمير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام أو أحد من ولده ثم اعتقد وداله أو ميلا اليه أو ثناء عليه وليس بمسلم ولا عاقل عندي من علم هذا من أب فانتسب اليه أو من ابن فأقربه . وأنا مبتدئ بما هو أجدى على ابن المعتز من فضيلة الشعر بالشواهد على بطلان ما اعتقده قوم فيه أو أنه فارق الدنيا وهو عليه ان شاء الله .

حدثني أبو القاسم الحسن بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى بن الحسين ابن زيد بن بنت علي بن محمد الحماني قال حدثني أبو الحسين محمد بن الحسن العلوي المعروف بابن البصري قال كنت أجالس عبد الله ابن المعتز وكان يحلف لي بالله لئن ملك من هذا الامر شيئا ليجعلن ١٠ البطا . . بطنا واحدا ، وليزوجن هؤلاء من هؤلاء وهؤلاء من هؤلاء ، وقال : أدع طاليبا يتزوج بغير عباسية ، ولا عباسي بغير طالبية ، حتى يصير شيئا واحدا ، وأجرى على كل رجل منهم عشرة دنانير في الشهر ، وعلى كل امرأة خمسة دنانير ، واجعل لهم من الدنيا ناحية تفي بملك

رس أشعاره التي كانت من آخر قوله في آخر أيامه ما أنشدني

لنفسه :

رَأَيْتُ الْحَجِيجَ فَقَالَ الْعُدا هُ سَبَّ عَلِيًّا وَبَنَتَ النَّبِيَّ

أَتَلُّ نَحْيِي وَأَحْسُو دَمِي فَيَا قَوْمَ لِلْعَجَبِ الْأَعْجَبِ

عَلَى يَظُنُّونَ فِي بُقْعَتِهِ فَهَلَّا سَوَى الْكُفْرِ ظَنُّهُ فِي
 إِذَا لَا سَقَتْنِي عَدَا كَفُّهُ مِنْ الْحَوْضِ وَالْمَشْرِبِ الْأَعْدِبِ
 بَلَى قَرَمَطِيَّيْنِ مَتُوا إِلَيَّ هِ بِالنَّسَبِ الْأَفْجَرِ الْأَكْذَبِ
 سَيِّئُ قَرْنٍ لَامَنِي فِيهِمْ فَلَسْتُ بِمَوْصِي وَلَا مُعْتَبِ
 مُجَلَّى الْكُرُوبِ وَلَيْتَ الْحُرُورِ بِفِي الرِّهَجِ السَّاطِعِ الْأَصْهَبِ
 وَبَحْرُ الْمُلُومِ وَغِيْظُ الْحُصُومِ مَتَى يَصْطَرِّعُ وَهُمْ يَغْلِبِ
 يُقَلِّبُ فِي فَمِهِ مَقُولًا كَشِيقَةِ الْجَلِّ الْمُصْعَبِ
 وَأَوَّلُ مَنْ ظَلَّ فِي مَوْقِفِ يُصَلِّي مَعَ الطَّاهِرِ الْأَطْيَبِ
 وَكَانَ أَخَا لَنَبِيِّ الْمُدَى وَخُصَّ بِذَلِكَ فَلَا يَكْذِبِ
 وَكَفَتْ لِحَيْرِ نَسَاءِ الْعَبَا دَمَايِنَ شَرْقٍ إِلَى مَغْرِبِ
 وَأَقْضَى الْقَضَاةَ بِفَضْلِ الْخَطَا بِوَالْمَنْطَاقِ الْأَعْدَلِ الْأَصُوبِ
 وَفِي لَيْلَةٍ الْغَارُوقِ النَّبِيِّ عَشَاءَ إِلَى الْفَلَقِ الْأَشْهَبِ
 وَبَاتَ دَرِيَّتُهُ فِي الْفِرَا شِ مَوْطِنَ نَفْسٍ عَلَى الْأَصْعَبِ
 وَعَمَرُو بَنَ عَبْدٍ وَأَصْحَابُهُ سَقَاهُمْ حَسَا الْمَوْتِ فِي يَثْرِبِ
 فَسَلَّ عَنْهُ خَيْرَ ذَاتِ الْحُصُورِ نِ تَجْبَرُّكَ عَنْهُ وَعَنْ مَرْحَبِ

وَسَبَّاهُ جَدُّهُمَا أَحْمَدُ فَبَخَّ بَخَّ لَجْدُهُمَا وَالْأَبِ
 فَيَأْسَدَا ظِلَّ يَيْنِ الْكَلَا بِ يَنْهَشْنُهُ دَامِي الْمَخْلَبِ
 وَلَا عَجَبٌ غَيْرُ قَتْلِ الْحُسَيْنِ نَ ظَمَانٍ يُقْصَى عَنْ الْمَشْرَبِ
 لَكِنْ كَانَ رَوْعًا فَقْدُهُ وَفَاجَاهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْسَبِ
 فَكَمْ قَدْ بَكَيْنَا عَلَيْهِ دَمَا بِسْمَرٍ مُثَقِّفَةٍ إِلَّا كَهَبِ
 وَيَبِضُ صَوَارِمَ مَضْقُولَةٍ مَتَى يُمْتَحَنُ وَقَعْمَا يَرْسِبِ
 وَكَمْ مِنْ شِعَارٍ لَنَا بِأَسْمِهِ يُجَدِّدُ غَيْظًا عَلَى الْمُذْنِبِ
 وَكَمْ مِنْ سَوَادٍ حَدَدْنَا بِهِ وَتَطْوِيلِ شَعْرٍ عَلَى الْمُنْكَبِ
 وَنَوْحٍ عَلَيْهِ لَنَا بِالْصَّهِيلِ وَصَلَصَلَةِ الْجُحْمِ فِي مَقْنَبِ
 وَذَاكَ قَلِيلٌ لَهُ مِنْ بَنِي أَبِيهِ وَمَنْصِبِهِ الْأَقْرَبِ ١٥
 وَأُنْشَدْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْمُعْتَزِّ لِنَفْسِهِ :

قِيلَ لِنَا لِعَلِّي مُبْغِضُ مُصَّرٍّ مَنْ يَزْعُمُ هَذَا وَدَخَلَ
 لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى مُبْغِضِهِ كُلَّمَا صَلَّى مُصَلٍّ وَابْتَهَلَ
 وَالَّذِي زَوَّرَ قَوْلًا كَاذِبًا أَثَبَّتَ اللَّهُ لَهُ قُرْبَ وَعَلَى
 وَهُوَ عِنْدِي فَرُخٌ سَوْءٍ حَمَاتٍ أُمَّهُ لَا شَكَّ مِنْ ذَلِكَ الْعَمَلِ ١٥

وله بعد هذا اعتذار كثير في قصائد الا أنه خلط الاعتذار ببعض
لاحتجاج فلم أذكره ، والذي ذكرته عنه هو آخر ما قاله وعليه فارق
الدنيا .

وقال من أبيات :

زَعَمْتَ بَأَنِّي يَا مُبْغِضُ مُبْغِضُ . عَلِيًّا فَمَا فَخَرِي إِذَا فِي الْمُحَافِلِ
أَأَكُلُ مِنْ لَحْمِي وَأَشْرَبُ مِنْ دَمِي . كَذَبْتَ لِحَاكَ اللَّهُ يَاشَرَ وَاعِلِ
عَلِيٍّ وَعَبَّاسٍ يَدَانِ كِلَاهُمَا . يَمِينُ سَوَاءٍ فِي الْعُلَى وَالْفَضَائِلِ
فَهَذَا أَبُو هَذَا وَهَذَا كُمْ أَبْنُ ذَا . قَوْلَ بَيْنَ هَذَيْنِ اتَّسَاعٌ لِدَاخِلِ
سَتَسْمَعُ مَا يُخْزِيكَ فِي كُلِّ مُحْفَلِ . وَتَسْمَحُ رَأْسَ الْعَارِفِ الْمُتَغَافِلِ
وقال في قصيدة أولها :

أَبَدَ الْبَيْنَ صَبْرًا مِ هُجُودُ . أَبَى ذَاكَ التَّذَكُّرُ وَالسُّهُودُ

وفيها :

أَلَيْسَ مُحَمَّدٌ مِنَّا فَحَسْبِي . بِهِ فَخْرًا وَمَا فِيهِ مَزِيدُ
بِهِ طَلَعَتْ نُجُومُ الْحَقِّ سَعْدًا . وَبَيَّنَّتِ الشَّرَائِعُ وَالْحُدُودُ
وَفَارِسُنَا عَلِيُّ ذُو الْمَعَالِي . هُنَاكَ الْفَضْلُ وَالْأَمْرُ الرَّشِيدُ
وَأَوَّلُ مُؤْمِنٍ وَأَخَوْنِي . وَمِيمُونٌ نَقِيبَتُهُ سَعِيدُ

وقال

قُلْ لِقُرَيْشٍ دَعِيَ الْأَسْرَافَ وَاقْتَصِدِي إِنَّ عَلِيًّا وَعَبَّاسًا يَدِي وَيَدِي
إِنْ تُسَخِّطُوهُمْ تَرَوْا أَسْيَافَنَا مَعَهُمْ إِنَّا وَإِبَاهُمُ رُوحَانِ فِي جَسَدٍ

وقال

بَنِي عَمَّنَا عُودُوا نَعُدُّ لِمَوَدَّةٍ فَأَنَا إِلَى الْحُسَيْنِ سِرَاعُ التَّعَطُّفِ .
وَالَا فَإِنِّي لَا أَزَالُ عَلَيْكُمْ مُحَالِفٌ أَحْزَانٍ كَثِيرٍ التَّلَهُّفِ
لَقَدْ بَلَغَ الشَّيْطَانُ مِنْ آلِ هَاشِمٍ مَبَالِغَهُ مِنْ قَبْلِ فِي آلِ يُوسُفِ

ومنزلة عبد الله في الشعر منزلة شريفة ، وقد وقع من قوم إفراط في أمره وتقديمه

وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يقدمه ، ويقول « هو أشعر أهل زمانه » ، وكان عبيد الله بن عبد الله بن طاهر يقول « هو أشعر قریش ، لأنه ليس فيهم من له مثل فنونه » لأنه قال في الخمر والطرد ، والغزل ، والمديح ، والهجاء ، والمذكر ، والمؤنث ، والمعاتبات والزهد ، والالوصاف ، والمراثي فأحسن في جميعها ، وهو حسن التشبيه ، مليح الالفاظ ، واسع الفكر .

وكان أحمد بن اسماعيل الكاتب نطاحة يقول « هو أشعر بني هاشم » وآل وهب كلهم يقدمونه ، ويقولون فيه مثل هذا القول وهو يأخذ كثيرا من الناس ، ويستعين فيحسن ، وكثيرا ما يتكىء

على نفسه ، وهو يفضل أشباهه بألفاظ له ملوكية .
 وسمعت بعض العلماء بالشعر يقول « أول الشعراء المتقدمين
 في صفة الخمر الأعشى ثم الأخطل ثم أبو نواس ثم الحسين بن
 الضحاك ثم عبد الله بن المعتز ،
 . فقلت أنا هو أيضا عندى متقدم في الغزل لأن الشعراء الذين
 أحسنوا في الغزل حتى تفردوا به وكان الغزل قطعة من شعرهم معروفة
 قليلون ، وخاصة من عمل في المذكر والمؤنث
 وهو " أول من حصل هذا ، وجعله فنين وأضاف إليه فنا
 ثالثا سماه مجونا وكثره حتى تقدم فيه من سبقه وتبعه الناس .

أَخْبَارُ لَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِّ

١٠

كان عبد الله بن المعتز يحب لقاء أبي العباس أحمد بن يحيى ويعلمه
 ذلك ، وكان أبو العباس أحمد بن يحيى يعتذر إليه في تخلفه عنه بأنه
 ضعف عن أن يمضى إلى أحد .

فكتب إليه عبد الله يعرفه شوقه إليه ، ويصف مقداره في
 العلم . ويعتذر من ترك إتيانه ، لأن الركوب ليس بسائق له :

مَارَجِدُ صَادٍ فِي الْحِبَالِ مُوْتَقٍ بِمَاءِ مَزْنٍ بَارِدٍ مُصَفَّقٍ
 بِالرَّيْحِ لَمْ يَطَّرَقْ وَلَمْ يَرْتَقِ جَادَتْ بِهِ أَخْلَافُ دَجَنٍ مُطَبَّقِ

(١) في الاصل ومن (٢) في الديوان ماء مزن . وراجع ديوان المعاني لابي هلال

جَصَخَرَةٍ إِنْ تَرَشَّمَسَا تَبْرُقِ فَهَوَّ عَلَيَّهَا كَالزَّجَاجِ الْأَذْرَقِ
صَرِيحٍ غَيْثٍ خَالِصٍ لَمْ يَمْدُقِ إِلَّا كَوَجْدِي بِكَ لَكِنْ أَتَقِي
يَافَاتِحَا لِكُلِّ عِلْمٍ مُغْلَقٍ وَصَيْرَفِيَا نَاقِدَا لِلنَّطْقِ
إِنْ قَالَ هَذَا بَهْرَجَ لَمْ يَنْفُقِ إِنَّا عَلَى الْبِعَادِ وَالتَّفَرُّقِ
لَنَلْتَقِيَ بِالذِّكْرِ إِنْ لَمْ نَلْتَقِ

فكتب إليه أبو العباس يشكره عن قوله ، ويقول له أول أبياتك
تشبه قول جميل :

فَمَا صَادِيَاتُ حُمْنٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً عَلَى الْمَاءِ يَغْشَيْنِ الْعِصَى حَوَانِي
لَوَائِبُ لَمْ يَصْدُرْنَ عَنْهُ لَوَجْهَةً وَلَا مِنْ بَرْدِ الْحِيَاضِ دَوَانِي
يَرَيْنَ حَبَابَ الْمَاءِ وَالْمَوْتَ دُونَهُ فَهِنَّ لِأَصْوَاتِ السَّقَاةِ رَوَانِي
بِأَوْجَدِ مَنِي عَيْلٍ صَبْرٍ وَلَوْعَةٍ عَلَيْكَ وَلَكِنَّ الْعُدُوَّ عَدَانِي
وآخر الأبيات يشبه قول رؤبة :

إِنِّي وَإِنْ لَمْ تَرَنِ قَانِي أَرَاكَ بِالْغَيْبِ وَإِنْ لَمْ تَرَنِ
أَخُوكَ وَالرَّاعِي لَمَّا اسْتَرَعَيْتَنِي

وحدثني بعض أصحابنا قال كنت عند أبي العباس أحمد بن يحيى ١٥

(١) في الاصل صريح عيب . . . إلا بوجدى

وحوله جماعة فجاء ابن المعتز يسلم عليه ، فقام اليه وأجلسه مكانه ،
فداس قلبا فكسره ، فقال على البديهة :

لَكُنِّي وَتَرَّ عِنْدَ رَجُلٍ لِأَنَّهَا أَبَادَتْ قَتِيلًا مَا لِأَعْظَمِهِ جَبْرٌ
وَكُنَّا يَوْمًا تَتَعَدَّى مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْمُعْتَزِ وَغُلَامٍ يَذُبُّ عَنَّا ،
فَأَصَابَتِ الْمَذْبِيحَ رَأْسَ رَجُلٍ عَلَى الْمَائِدَةِ بِالسُّهْمِ مِنَ الْغُلَامِ ، فَقَالَ عَبْدُ
اللَّهِ مِنْ وَقْتِهِ :

قُلْ لِمَنْ ذُبَّ ذُبَّ نَفْسِكَ عَنَّا حَسْبُنَا مِنْكَ أَوْ فَحَسْبُكَ مِنَّا
ودخلت يوما على عبد الله بن المعتز وقد هدم أكثر داره وهو
ينظر إلى الضنار وكيف يبنون قبة له ، فكأنني أشفقت من الغرم مع
قلة الدخل ، فأومأت بالقول إلى ذلك ، فأنشدني مساعدا لي :

أَلَا مَنْ لِنَفْسٍ وَأَشْجَانِهَا وَدَارٍ تَدَاعَتْ بِحِيطَانِهَا
أَظْلَ نَهَارِي فِي شَمْسِهَا شَقِيًّا لَقِيًّا يَبْنِيَانِهَا
تُسَوِّدُ وَجْهِي بَتِّيضِهَا وَتُخْرِبُ مَالِي بِعُمُرَانِهَا
وَكُنَّا يَوْمًا عِنْدَهُ فَقَرَأَ شِعْرًا رَدِثًا لِمُتَوَجِّعِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَرْوَانَ
الْأَصْفَرِ بْنِ أَبِي الْجَنُوبِ بْنِ مَرْوَانَ الْكَبِيرِ ، وَكَانَ شِعْرًا رَدِثًا
جَدًّا . فَقَالَ أَشْبَهَ لَكُمْ شِعْرَ آلِ أَبِي حَفْصَةَ وَتَنَاقَضَهُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ ؟
فَقُلْنَا إِنْ شَاءَ الْأَمِيرُ .

فَقَالَ كَأَنَّهُ مَاءٌ سَخِنَ لِقَلِيلٍ " فِي قَدَحٍ ، ثُمَّ اسْتَغْنَى عَنْهُ فَكَانَ أَيَّامَ

شعر مروان الأكبر على حراوته ، ثم انتهى إلى عبد الله بن السبط
وقد برد قليلا ، ثم إلى ادريس بن ادريس وقد زاد برده ، وإلى
أبي الجنوب كذلك ، إلى مروان الأصغر وقد اشتد برده ، وإلى أبي
هذا متوج وقد ثخن لبرده ، وإلى متوج هذا وقد جمد ، فلم يبق بعد
الجمود شيء .

ودخلنا إليه نهشته ببرء من علته فأئشدا لنفسه :

إِنِّي بَرٌّ لَمْ أَكُنْ فِيهِ طَامِعًا كَحَلِّ أَسِيرٍ شُدَّ بَعْدَ وَثَاقِهِ
خَانَ كُنْتُ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْمَوْتِ حَسُوءَةً فَأَنَّى جَجَّجْتُ الْمَوْتَ بَعْدَ مَذَاقِهِ

وكنا نشرب بين يديه فتشاب بعضنا فقال :

١٠ إذا فَتَحَ الْقَوْمُ أَقْوَاهُمْ لَغَيْرِ كَلَامٍ وَلَا مَطْعَمٍ
فَلَا خَيْرَ فِيهِمْ لِشُرْبِ النَّيِّ نَذَرْتُهُمْ بِأَمْوَامِعِ النَّوْمِ

ومن مختار شعر عبد الله في المديح ، على أنه قدم في المعتمد

والمعتضد والمكتفي أشعار جياد ، لا حاجة بنا إلى إعادتها :

فَكْ حَرُّ الْوَجْدِ قَيْدَ الْبُكَاءِ فَأَعْذُرْنِي أَوْ [لَا] فَمَوْتِي بِدَائِي ١١
[لَوْ أَطْعَمْنَا لِلصَّبْرِ عِنْدَ الرِّزَايَا مَا عَرَفْنَا شِدَّةَ مَنْ رَخَاءِ ١٢]

(١) في الأصل د فيك البكاء ، وما بين الأقواس زيادة عن الديوان . ومن أراد

القصيد تامة فليرجع إلى الديوان المطبوع في بيروت صفحة ١٢٣

أَسْرَعَ الشَّيْبُ مُغْرِيًا لِي بِهِمْ كَانَ يَدْعُوهُ مِنْ أَحَبِّ الدُّعَاءِ
 مَا لِهَذَا الْمَسَاءِ لَا يَتَجَلَّى حَيَاءٌ مِنْهُ سِرَاجُ السَّمَاءِ [١]
 قَرَبًا مِنِّي عَقَالَ الْمَطَايَا وَأَحْلَلًا عَنْهَا عَقَالَ الثَّوَاءِ [٢]
 حُرَّةٌ يَسْتَرْعِفُ الْمَرْءَ مِنْ هِيَ مَنْصِمًا مُشْعَلًا بِالنَّجَاءِ
 طَعَنْتُ بِالسَّيْرِ أَحْشَاءَ خَرٍّ قِيْلَ لَمْ تَمْتَعْ مَعَهُ بِالْبَقَاءِ
 [أَنْفَذْتُ فِي لَيْلِ التَّمَامِ وَحَنَنْتُ كَحَيْنِ لِلصَّبِّ يَوْمَ التَّنَائِي
 وَالْدَجَى قَدْ يَنْهَضُ الصُّبْحُ فِيهِ قَائِمًا يَنْشُرْنَ ثَوْبَ الضِّيَاءِ
 مَنْ لَمْ يَدْرِكْ قَدْ بَاتَ يُشْجَى فُؤَادِي مَالَهُ حَالٌ دَمَعِي مِنْ خَفَاءِ
 لِاخْوَةِ لِي قَدْ فَرَّقَتْهُمْ خُطُوبٌ عَلَّتْ مُقْلَتِي طَوِيلَ الْبُكَاءِ
 ١٠ إِنْ أَهَاجُوا بِآلِ أَحَدٍ حَرْبًا بَيْنَكُمْ لَا تَحْلُبُوا فِي إِنَائِي
 وَتَحْلُبُوا عَقْدَ التَّمَلُّكِ مِنْكُمْ بِأَكْفٍ قَدْ خُضِبَتْ بِالْأَدْمَاءِ
 وَخَلِيلٌ قَدْ كَانَ مَرَعَى الْأَمَانِي وَرَضَى النَّفْسَ وَحَسْبُ الْإِخَاءِ
 غَيْرَ أَنَا مِنَ النَّوَى فِي افْتِرَاقٍ وَبَلَقْنَا ذِكْرَنَا فِي التَّقَاءِ
 يَعْرِفُ الْمَعْرُوفَ طَبْعًا وَيَشْنِي بِيَدِ الْجُودِ عَنَانَ السَّاءِ

(١) في الديوان «أحياء منه ، ٢) في الديوان قربا قربا عقال . . واحلا غيبة

(٣) في الاصل «غير أنا بالنوى ،

رُبَّ يَوْمٍ عَامِرٍ الْكَأْسُ ظَلْنَا تَفَرَّعُ الْقَهْوَةُ فِيهِ بِمَا
وَدَجَى لَيْلٍ بَطَلَى الْخَوَاشِي مُدَنَّفَ الرِّيحِ قَصِيرَ الْبَقَاءِ
أَسْقَطَ الْأَمْطَارَ حَتَّى تَنَى ۖ نَوْرُ وَابْتَلَّ جَنَاحُ الْهَوَاءِ
زَمَنَ مَرَّ بِنَا فِي نَعِيمٍ وَصَبَاحٍ غَافِلٍ وَمَسَاءِ
وقال في المعتضد بالله ۖ

سَقِيًّا لِمَنْزِلَةِ الْحَيِّ وَكَثِيبِهَا إِذْ لَا أَرَى زَمَنًا كَأَزْمَانِي بِهَا
إِذْ لَمَنِي رِيَا السَّوَادِ أَيْتُهُ صِرْفٌ وَلَمْ تُزَجِّ بِأَوْنٍ مَشِيهَا
لَمَّا رَأَيْتَ الْمُلْكَ شَقَى عُودُهُ وَهَوَتْ كَوَاكِبُ سَعْدِهِ لِنُزُوبِهَا
حَرَكْتَ تَدِيرًا عَلَيْهِ سَكِينَتُهُ وَخَلَطْتَ ضَحْكَةَ حَازِمٍ بِقُطُوبِهَا
كَمْ فِتْنَةٍ بَادَرَتْ مِنْهَا فُرْصَةً فَحَسَمَتْهَا وَثَبَتْ قَبْلَ وَثُوبِهَا
رَاعَيْتَ جَانِبَهَا بِلِحْظَةِ حَازِمٍ فُطِنَ بِعَقْرَبِ غَلْهَا وَدَيْبِهَا
كَمْ قَائِلٍ وَالْهَامُ تُنْظَمُ فِي الْقَنَاءِ لَا يُصَالِحُ الْخُرَزَاتُ غَيْرَ ثَقُوبِهَا
لِعَزَائِمِ أَغْمَدَتِهَا فِي صَمْتِهِ لَا تُكْشِفُ الْأَرْهَامُ سِتْرَ غُيُوبِهَا

(١) في الديوان وصباح أسرنا في مساء

(٢) راجع هذه القصيدة في الديوان ص ١٢٥ - ١٢٦ بأطول ما ههنا وخلاف
في الرواية غير أن في رواية الصولي أياتا ليست فيها، وهذا كثير في كل ما
جاء به الصولي من شعر ابن المعتز، حتى إن بعض المقطعات لا توجد في الديوان

وَلَرُبَّ مَنِّعٍ قَدْ قَرَعَتْ بِحُجَّةٍ هَذَّبَتْهَا مِنْ شَكْمِهَا وَعُيُوبِهَا
أَتْنَى عَالِيهَا بِالسَّدَادِ حُسُودُهَا وَقَضَى عَلَيْهَا خَصْمُهَا بِوُجُوبِهَا

وقال

يَا رَبِّ إِخْوَانِ صَحْبَتِهِمْ لَا يَمْلِكُونَ لِسَاوَةِ قَلْبِنَا
لَوْ تَسْتَطِيعُ نَفُوسُهُمْ فَقَدَتْ أَجْسَادُهُمْ وَتَعَانَقَتْ جُثَانَا

وقال

رَبِّ اسْتَبْقِ نَفْسَ ابْنِ وَهَبٍ وَسَمِيعًا قَدْ دَعَوْتُ مُجِيئَا
رَبِّ لَيْلِ نِمَتِهِ وَابْنِ وَهَبٍ سَاهِرٌ يَطْرُدُ عَنِّي الْخُطُوبَا

وقال

١٠ وَحُلُوا الدَّلَالَ مَلِيحِ الْغَضَبِ يَشُوبُ مَوَاعِيدُهُ بِالْكَذِبِ
[قَصِيرِ الْوَفَاءِ لِأَصْحَابِهِ فَهُمْ مِنْ تَلَوْنِهِ فِي تَعَبِ]
سَقَانِي وَقَدْ سَلَ سَيْفُ الصَّبَا حِجَّ اللَّيْلِ مِنْ خَوْفِهِ قَدْ ذَهَبَ
عُقَارًا إِذَا مَا جَلَّتْهَا السَّقَا هُ الْبَسَا الْمَاءُ تَاجَ الْحَبِّ
وَأَصْلَحَ بَيْنِي وَبَيْنَ الزَّمَانِ نَوَابِذِي بِالْهُمُومِ الطَّرَبِ
١١ [وَمَا أَلَيْشَ إِلَّا لِمُسْتَهْتَرٍ تَظَلُّ عَوَاذِلُهُ فِي شَغَبِ]

يَهيمُ إِلَى كُلِّ مَا يَشْتَهِي وَإِنْ رَدَّ الْعَذْلُ لَمْ يَنْجَذِبْ
وَيَسْخُو بِمَا قَدْ حَوَتْ كَفَّهُ وَلَا يُتَّبِعُ الْمَنَّ مَا قَدْ وَهَبَ
فَكَمْ فَضَّةٌ فَضَّاهَا فِي سُورِ رِ يَوْمٍ وَكَمْ ذَهَبٌ قَدْ ذَهَبَ [.
وَلَا صَيْدَ إِلَّا بَوَثَابَةً تَطِيرُ عَلَى أَرْبَعٍ كَالْعَذَبِ " .
[وَأِنْ أُطْلِقَتْ مِنْ فَلَادَاتِهَا وَطَارَ الْغُبَارُ وَجَدَّ الطَّلَبُ .
فَزُوبَعَةٌ مِنْ بَنَاتِ الرِّيَا حَثِرُكَ عَلَى الْأَرْضِ شَدَّاءُ عَجَبِ]
تَضُمُّ الطَّرِيدَ إِلَى نَحْرِهَا كَضَمِّ الْحُبَّةِ مِنْ لَا يُحِبُّ " .
[أَلَا رَبُّ يَوْمٍ لَهَا لَا يُدَّ مَ أَرَأَيْتَ دَمًا وَأَغَابَتْ سَعْبَ]
إِذَا مَا رَأَى عَدُوَهَا خَلْفَهُ تَنَاجَتْ ضَمَائِرُهُ بِالْعَطَبِ
لَهَا مَجْلِسٌ فِي مَكَانِ الرَّدِي فَكَتَرَكِيَّةٌ سَيِّئُهَا لِلْعَرَبِ ١١
وَمَقْلَتُهَا سَائِلٌ كُحْلُهَا وَقَدْ جُلِيَتْ سَبَجًا فِي ذَهَبِ
وَطَلَّتْ لَحُومُ ظَبَاءِ الْفَلَا عَلَى الْجَمْرِ مُعْجَلَةً تَنْتَهَبِ
وَطَافَتْ سَعَاتُهُمْ يَمْزُجُو نِ بَمَاءِ الْغَدِيرِ بَنَاتِ الْعَنْبِ
[وَحَثُوا النَّدَامَى بِشُمُولَةٍ إِذَا شَارِبٌ عَبَّ فِيهَا قَطْبُ]

(١) فِي الْأَصْلِ د بَوَثَابَةٍ يَطِيرُ ، (٢) فِي الدِّيْوَانِ د كَضَمِّ الْحُبِّ لِمَنْ قَدْ أَحَبَّ ،

فَرَاخُوا نَشَاوَى بَأَيْدِي الْمَدَا مَوْقَدَ نَشِطُوا مِنْ تَقَالِ التَّعَبِ
إِلَى مَجْلِسِ أَرْضِهِ نَزَجُسْ وَأَزْيَارُ عِيدَانِهِ تَصْطَلِحِبْ
وَحِطَانُهُ خَرَطُ كَافُورَةٍ وَأَعْلَاهُ مِنْ ذَهَبٍ يَلْتَهَبْ
فَيَا حُسْنَهُ بِإِمَامِ الْهُدَى وَخَيْرِ الْخَلَائِفِ نَفْسًا وَأَبْ
لَهُ رَاحَةٌ مَالَهَا رَاحَةٌ تَرَى جَدَّ نَائِلِمَا كَاللَّعِبْ
وَأَهْيَبُ مَا كَانَ عِنْدَ الرُّضَا وَأَرْحَمُ مَا كَانَ عِنْدَ الْغَضَبِ
[وَكَمْ قَدْ عَفَا وَأَقْرَّ الْحَيَا فِي آيِسِ قَلْبِهِ يُضْطَرِبْ
عَلَى طَرَفِ الْعَيْسِ قَدْ حَدَقَتْ إِلَيْهِ الْمَنَايَا وَكَادَتْ تَثْبِ
وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ فِي مَهْدِهِ مَلِيًّا خَلِيقًا بِأَعْلَى الرَّتَبِ
كَأَنَّا نَرَى الْغَيْبَ فِي أَمْرِهِ بِأَعْيُنِ ظَنِّ لَنَا لَمْ تَحِبْ
وَنَسْتَرْزُقُ اللَّهَ تَمْلِكُهُ وَنَسْتَعِجِلُ الدَّهْرَ فِيمَا نُحِبْ
وَيَبْدُو لَنَا فِي الْمَنَامِ الْحَيَا لُبِّمَا نَشْتَهِيهِ فَتُنْفَى الْكُرْبُ
بِشَارَةِ رَبِّ لَنَا بُلَّغَتْ وَكَانَتْ لِتَعْجِيلِ شُكْرِ سَبَبِ
إِلَى أَنْ دَعَتْهُ إِلَى بَيْعَةٍ فَكَمْ عَقَى رَقًى وَنَذَرَ وَجَبِ
وَرِثَتْ الْخِلَافَةَ عَنِ وَالِدِ فَأَحْرَزَتْ مِيرَاثَهُ عَنِ كَثَبِ

وَلَمْ تَحْوِهَا دُونَ مُسْتَوْجِبٍ وَلَا صَادَهَا لَكَ سَهْمٌ غَرَبَ
فَلَا زِلْتَ تَبْقَى وَتُوقَى لَنَا خُطُوبَ الزَّمَانِ وَصَرَفَ النُّوبِ
وَقَالَ فِي الْمَعْتَصِدِ بِاللَّهِ

عَرَفَ الدَّارَ فَحَيًّا وَنَاحَا بَعْدَ مَا كَانَ صَحَاً وَأَسْتَرَا
ظَلَّ يَلْحَاهُ الْعُدُولُ وَيَأْي فِي عَنَانِ الْعَذْلِ إِلَّا جَاهَا .
عَلَّمُونِي كَيْفَ أَسْلُوَ وَإِلَّا فَخُذُوا عَنِ مُقَلَّتِي الْمَلَا حَا
مَنْ رَأَى بَرْقًا يُضِيءُ النَّمَا حَا ثَقَبَ اللَّيْلُ سَنَاهُ فَلَا حَا
وَكَانَ الْبَرْقُ مُصْحَفٌ قَارَى فَانْطَبَاقًا مَرَّةً وَانْفَتَا حَا
فِي رُكَامٍ ضَاقَ بِالْمَاءِ ذُرْعَا حَيْثُمَا مَالَتْ بِهِ الرِّيحُ سَاحَا
لَمْ يَزَلْ يَلْعَبُ بِاللَّيْلِ حَتَّى خَلَّتْهُ نَبَهٌ فِيهِ صَبَا حَا ١٠
وَكَانَ الرُّعْدُ فَحْلٌ لِقَا حَا كَلَّمَا يُعْجِبُهُ الْبَرْقُ صَا حَا
لَمْ يَدْعُ أَرْضًا مِنَ الْمُحْلِ إِلَّا جَادَ أَوْ مَدَّ عَلَيْهَا جَنَا حَا
وَسَقَى أَطْلَالَ هِنْدٍ فَأَضَحَتْ يَمْرَحُ الْفَطْرُ عَائِيهَا مَرَا حَا
دِيمًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَوَبَلَا وَاعْتَبَا قَا لِلْنَدَى وَأَصْطَبَا حَا

كُلُّ مَنْ يَنَازِلُ مِنَ النَّاسِ عَنْهَا فَهُوَ يَرْتَاحُ إِلَيْهَا أَرْتِيَا حَا
 لَا أَرَى مِثْلَكَ مَا عَشْتُ دَارًا رَبْوَةً مُخْضَرَّةً أَوْ بَطَاحًا
 لَوْ حَلَلْنَا وَسَطَ جَنَّةِ عَدْنٍ لَأَقْتَرَحْنَاكَ عَلَيْهَا اقْتَرَا حَا
 وَإِذَا مَا ذَرَّتْ الشَّمْسُ فِيهَا فَتَحَّتْ أَعْيُنَ رَوْضٍ مَلَا حَا
 فِي ثَرَى كَأَنَّكَ شَيْبَ بَرَا حِ كُلَّمَا أَنْتَبَهُ الْقَطَرُ لَاحًا
 جَمَعَ الْحَقُّ لَنَا فِي إِمَامٍ قَتَلَ الْبُخْلَ وَاحْيَا السَّمَاحَا
 إِنْ عَفَا لَمْ يُلْغِ اللَّهُ حَقًّا أَوْ سَطَا لَمْ نَخْشَ مِنْهُ جُنَا حَا
 أَلْفَ الْمُهْجَاءِ طِفْلًا وَكَهْلًا نَحْسَبُ السَّيْفَ عَلَيْهِ وَشَا حَا
 [وَلَهُ مِنْ رَأْيِهِ عَزَمَاتٌ وَصَلَ اللَّهُ ضَمَنُونَ نَجَا حَا
 يَجْعَلُ الْجَيْشَ إِذَا صَارَ ذِيلاً جُرْأَةً فِيهِ وَبَاسًا صُرَا حَا
 فَرَحَ الْأَعْدَاءِ بِالسَّلَامِ مِنْهُ وَهُوَ فِي السَّلَامِ يُعَدُّ السَّلَاحَا
 فَرَّقَتْ أَيْدِيهِمُ الْمَالَ كَرَهَا وَلَقَدْ كَانُوا عَلَيْهَا شِجَا حَا
 خَاطَ أَقْوَامَهُمْ وَقَدِيمًا مَزَقُوهَا مَحْنَكًا وَمِزَا حَا
 وَوَعَوْا شَكْوَى إِلَيْهِ وَكَانُوا مَلَأُوا دُورَ الْمُلُوكِ بُنَا حَا
 أَيْقَنُوا مِنْهُ بِجَرَبِ عَوَانٍ وَرَجَالٍ يُخَضَّبُونَ الرَّمَا حَا

وَبَحِيلٍ تَأْكُلُ الْأَرْضَ شَدًّا مُلْجَمَاتٍ يَتَدِرْنَ الصَّيَاحَ
قاصدات كلَّ شَرْقٍ وَغَرْبٍ ناطقات بالصَّهِيلِ فصاحا
حَلَّتْ أَسَدًا مِنَ النَّاسِ غُلْبًا وَكِبَاشًا لَا تَمْلُ النَّطَاحَا
إِنْ أَغْبَ عَنْكَ فَمَا غَابَ شُكْرُ دَعْوَةٍ جَاهِدَةٍ وَأَمْتِدَاحَا
يَا أَمِينَ أَفْهَ أَيْدَتِ مُلْكَا كَانَ مِنْ قَبْلِكَ نَهَابًا مُبَاحَا] .

وقال في الموفق بالله

وفارس أَعْمَدٌ فِي جَنَّةٍ يَقَطُّعُ السَّيْفُ إِذَا مَا وَرَدَ
كَأَنَّمَا مَاءٌ عَلَيْهَا جَرَى حَتَّى إِذَا مَا غَابَ فِيهِ جَدٌّ^١
فِي كَفِّهِ عَضْبٌ إِذَا مَا هَزَّهُ حَسِبْتُهُ مِنْ خَوْفِهِ يَرْتَعِدُ
وقال لعبد الله بن سليمان ١٠
عَلِيمٌ بِأَعْقَابِ الْأُمُورِ كَأَنَّهُ بِمُخْتَلَسَاتِ الظَّنِّ يَسْمَعُ أَوْ يَرَى
إِذَا أَخَذَ الْقِرْطَاسَ خَلَّتْ يَمِينُهُ تَفْتَحُ نُورًا أَوْ تُنْظِمُ جَوْهَرَا

وقال

أَيَا مُوَصَّلَ النُّعْمَى عَلَى كُلِّ حَالَةٍ إِلَى قَرِيْبَا كُنْتَ أَوْ نَازِحَ الدَّارِ
كَأَيَّلَحِقَ الْغَيْثُ الْبِلَادَ بِسَيْلِهِ وَإِنْ جَادَى أَرْضَ سِوَاهَا بِأَمْطَارِ ١٥

(١) في الاصل كأنها ماء.

وَيَأْمُقِبَلًا وَالْدَّهْرُ عَنِّي مُعْرِضٌ يَقْسِمُ لِحَيِّ بَيْنَ نَابٍ وَأَظْفَارِ
وَيَأْمَنُ يَرَانِي حَيْثُ كُنْتُ بِذِكْرِهِ وَكَمْ مَنْ أَنَا لَا يَرُونِي بِأَبْصَارِ
لَقَدْ رُمْتُ فِي أَمَالِ نَفْسِي كُلِّهَا فَيَا لَهْفِ نَفْسِي لَوْ أَعْنَتْ بِمَقْدَارِ
وَكَمْ نِعْمَةٍ لِّلَّهِ فِي صَرْفِ نِعْمَةٍ تُرْجَى وَمَكْرُوهِ حَلَا بَعْدَ إِسْرَارِ
وَمَا كُلُّ مَا يَهْوَى النَّفْسُ بِنَافِعٍ وَلَا كُلُّ مَا يَحْتَشَى النَّفْسُ بِضَرَارِ
لَقَدْ عَمَرَ اللَّهُ الْوِزَارَةَ بِأَسْمِهِ وَرَدَّ إِلَيْهَا أَهْلَهَا بَعْدَ إِفْقَارِ
وَكَانَتْ زَمَانًا لَا يَقْرُ قَرَارُهَا فَلَا قَتْ نَصَابًا ثَابِتًا غَيْرَ خَوَارِ

وقال من قصيدة

أَسْلَمَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُمُ فِي غِبْطَةٍ وَلِيَهْنِكَ التَّصَرُّ
فَلَرَبِّ حَادِثَةٍ نَهَضَتْ لَهَا مُتَقَدِّمًا قَتَاخَرَ الدَّهْرُ
لَيْثٌ فَرَأْسُهُ اللَّيْثُ فَمَا يَبْيَضُ مِنْ دَمِهَا لَهُ ظَفَرُ
سَحَبَ الْجِيُوشَ فَكَمْ بِهَا قَتَحَتْ بَعْدَ التَّمْنَعِ بِلَدَةِ نُكْرُ
مَا رَدَّ عَنْ مُتَحَصِّنٍ يَدُهُ إِلَّا وَقَلْعَتُهُ لَهُ قَبْرُ

وقال في القاسم بن عبيد الله من أبيات

أَلَا سَقَيْنِيَا أَمْ دَهْرٍ تَقَادَمَتْ فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ رِيحٍ وَمَنْظَرِ

عَلَى دَنِّهَا وَشَمِّ لِعَادٍ وَتَبِعَ وَفِيهِ عِلَامَاتُ لِكِسْرَى وَقِصْرٍ
وَهَاجِرَةٌ مَهْجُورَةٌ قَدْ صَلَّتْهَا عَلَى شِدْقِي كَالظَّلِيمِ الْمُنْفِرِ
وَلَيْلَ مُوشَى بِالنُّجُومِ صَدَعَتْهُ إِلَى صُبْحِهِ صَدَعَ الرِّدَاءِ الْمُجْبَرِ
أَوَّلَى أَنْ أَخْشَى الْحَوَادِثَ قَاسِمٌ فَجُهِدَكَ فِي أَسْتَقْدَمِي أَوْ تَأْخِرِي

وقال في الموفق

عَذْرُ الْهَوَى عِنْدَ الْعُدُولِ رَشَا مَا لِمِ حَبِي فِيهِ حِينَ فَشَا
شَقُّ الظَّلَامِ الْبَدْرُ حِينَ بَدَا وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانَ حِينَ مَشَى
يَسْقِيكَ مِنْ خَمْرِ بَوْجِنَتِهِ كَأَسَا يَزِيدُكَ شُرْبَهَا عَطَشَا
[عَجَلَ الرَّقِيبُ بِلَحْظِ عَاشِقِهِ لَوْدَامَ فِي وَجَنَاتِهِ خَدَشَا
أَدْرَجْتُ فِي الْأَحْشَاءِ فَنَنَّتَهُ فَسَمَى الْبُكَاءُ بِسَرِّهَا وَرَشَا]
يَا نَاصِرَ الْإِسْلَامِ إِذْ خُذَلْتَ دَعَوَاتُهُ قَابِلٌ وَأَتَعَشَا
لَمَّا أَسْتَغَاثَ وَقَلَ نَاصِرُهُ لَبِيتُهُ وَسَعَيْتُ مُنْكَشَا
كَالَلَيْثِ لَا تُبْقَى مَخَالِبُهُ بَرًّا لِمَ جَارِحِهِ إِذَا بَطَشَا
وَسَطَ الْخَمِيسِ بِكَفِّهِ ذَكَرُ عَضْبُ كَأَنَّ بَيْتَهُ نَمَشَا
صَافِي الْأَدِيمِ كَأَنَّ صَيْقَلَهُ كَتَبَ الْفَرَنْدُ عَلَيْهِ أَوْ نَفَشَا]

وقال في المعتضد بالله

أَتَسْمَعُ مَا قَالَ الْحَمَامُ السَّوَاجِعُ وَصَاحِبُ بَيْنٍ فِي ذُرَى الْأَيْكِ وَاقِعِ
 [مُنْعِنَا سَلَامَ الْقَوْلِ وَهُوَ مُحَلَّلٌ سَوَى لِحَاتٍ أَوْ تُشِيرُ الْأَصَابِعُ
 تَأْتِي الْعُيُونُ النُّجْلَ إِلَّا نَمِيمَةً بِمَا كَتَمْتَ مِنْ خَدِّهِنَ الْبَرَاقِعُ
 وَإِنِّي لَمَغْلُوبٌ عَلَى الصَّبْرِ إِنَّهُ كَذَلِكَ جَهْلُ الْمَرْءِ لِلْحُبِّ صَارِعُ]
 كَأَنَّ الصَّبَاهُ بَتَتْ بِأَنْفَاسٍ دَرَضَةٍ لَهَا كَوْكَبٌ فِي ذِرْوَةِ اللَّيْلِ لَامِعُ
 تَوَقَّدَ فِيهَا النَّورُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ وَبَلَّلُوا طُلَّ مَعَ اللَّيْلِ لَامِعُ
 [وَشَقَّ ثَرَاهَا عَنْ أَفَاحِ كَانَهَا تَهَادَتْ بِمَسِكَ بَطْحَاهُ وَالْأَجَارِعُ
 إِلَّا أَيُّهَا الْقَلْبُ الَّذِي هَامَ مَيِّمَةً بِشِرَّةٍ حَتَّى الْآنَ هَلْ أَنْتَ رَاجِعُ
 إِذِ النَّاسُ عَنْ أَخْبَارِنَا تَحْتَ غَفْلَةٍ وَفِي الْحُبِّ إِسْعَافٌ وَلِلشَّمْلِ جَامِعُ
 وَإِذَا أَنَا مُسَوِّدُ الْمَفَارِقِ يَافِعُ]
 وَإِذَا هِيَ مِثْلُ الْبَدْرِ يَفْضَحُ لَيْلَهُ بَلَى ثُمَّ بَانُوا فَهِيَ مِنْهُمْ بِلَافِعُ
 كَأَنَّ لَمْ يَحُلَّ الدَّارَ سِرِّوَاهُهَا وَأَشْعَتْ مُغْبِرُ الْغَدَائِرِ خَاشِعُ
 فَقَدْ بَلَيْتَ حَتَّى أَوَانَ وَمَلْعَبٌ وَالْإِثَافِ كَالْحَاتِمِ دُكِّدُ
 كَانَ الرَّمَادَ يَنْهِنُ وَدَائِعُ

(١) في لاصل «توقد فيه» وقد ظهرت الدال كأنها لام

(٢) في «ان» نفعها والاجارع، وهو تصحيف (٣) شرة اسم

عَجَبْتُ بِأَعْنَاقِ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا هِيَ كُلُّ رُهْبَانٍ عَلَيْهَا الصَّوَامِعُ
وَرَأَيْتُ مِنَ الدِّيَرَيْنِ تَسْتَعْجِلُ الْخُطَا كَأَنَّ ذَفَارِيهَا بِقَارِ نَوَابِغِ
وَضَلَّتْ عَلَى مَاءِ الدُّجَيْلِ كَأَنَّهَا وَقَدْ غَرَدَ الْحَادِي قَطْمًا مُتَابِعِ
عَرَفَنَ رُسُومَ الْأَرْضِ فَأَنْحَطَّ سَرِبُهَا كَأَنَّ سِلْكَ أَسْلَمَتْهَا الْقَوَاطِعُ
سَقَطْنَ إِلَى الْغُدْرَانِ يَشْرَبْنَ مَاءَهَا أَوْ أَمِنْ قَدْ طَابَتْ لَهْنُ الْمَشَارِعِ .
إِذَا وَطِئَتْ مِثْلَهُ أَرْضٌ تَرَكْنَاهَا كَمَا غَنَوْتَ طِينَ الْكِتَابِ الطَّوَابِغِ
وَأَنَّ إِلَى زُغَبِ الرُّؤُوسِ كَأَنَّهَا عَوَانِي أُسَارَى أَنْفَلَتْهَا الْجَوَامِعُ
وَقَفْنَ فَسَدَدْنَ الْأَفَاحِيصَ بِالْقَلَا كَمَا سَدَّ أَفْوَاهَ الْخُرُوقِ الرُّوَاقِعِ
وَمَا أَنَا فِي الدُّنْيَا بِشَيْءٍ أَنَا لَهُ سَوَى أَنْ أَرَى وَجْهَ الْخَلِيفَةِ قَانِعِ
وَهَبْنِي أَرَيْتُ الْخَاسِدِينَ تَجَلَّدُوا فَكَيْفَ بِهِمْ ضَمْنَتُهُ الْأَصَالِعُ ۱۰
وَمَا أَنَا مِنْ ذِكْرَاهُ أَمْرِي آيَسَا وَمَنْ دَامَ حَيًّا عَلَتْهُ الْمَطَامِعُ

وقال

يَا قَاتِلًا مَا يُبَالِي بِالَّذِي صَنَعَا رَمَيْتَ قَلْبِي بِسَهْمِ الْحُبِّ فَأَنْصَدَعَا
لَوْلَا الْقَضِيبُ الَّذِي يَهْتَزُّ فَوْقَ نَقَا شَكَّكَتْ فِيكَ وَفِي الْبَدْرِ الَّذِي طَلَعَا
قَدْ تَبْتُ مِنْ تَوْبَتِي بَعْدَ الصَّلَاحِ وَنَمْ مُسَافِرٍ فِي الثَّقَى وَالنَّسِكِ قَدْ رَجَعَا ۱۰

(۱) في الأصل « وهبني أريت الخاسدين تجلدا »

يَا خَاضِبَ السَّيْفِ زِدْ شِدَّتَ مَا زَرَهُ
وَأَبْنِ الحُرُوبِ الَّتِي مِنْ تَدْيِهِ ارْضَعَا
كَمْ مِنْ عَدُوٍّ ابْجَحَتِ السَّيْفُ نَوجَتَهُ
وَالسَّيْفُ أَحْسَمُ لِلدَّاءِ الَّذِي أَمْتَعَا
حَمَلْتُهُ فَوْقَ طَرَفٍ لَا يَسِيرُ بِهِ
كَأَنَّهُ فَارِسٌ فِي قَوْسِهِ نَزَعَا
دَسَسْتُ كَيْدًا لَهُ تَخْفَى مَسَالِكُهُ
يَقْطَانُ يَسْرِي إِذَا كَيْدُ الْعِدَاهِمَا

وقال في الموفق من قصيدة

إِلَيْكَ أَمْتَطِينَا الْعِيشَ تَنْفُخُ فِي الْبُرَا
وَلَلَّيْلِ طَرَفٌ بِالصَّبَاحِ قَتِيلُ
قَبْتَنَا ضُيُوفًا فِي الْغَلَاةِ قَرَاهِمُ
عَتِيقٌ وَنَصْرٌ دَائِمٌ وَذَمِيلُ
يُحَرِّكُ بُرْدَ الْعَصَبِ فَوْقَ مُتُونِهَا
نَسِيمٌ كَنْفَتْ النَّافِثَاتِ عَلِيلُ
وَلَمَّا طَفَى فِعْلُ الدَّعَى رَمِيَتْهُ
بِجَيْشٍ يَفْلُ الحُطْبَ وَهُوَ جَلِيلُ
وَجَرَدَتْ مِنْ أَعْمَادِهِ كُلُّ مُرْهَفٍ
إِذَا مَا اتَّصَتْهُ الْكَفْ كَادَ يَسِيلُ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِيهِ الْفِرَنْدَ كَأَنَّمَا
تَنْفَسُ فِيهِ الْقَيْنُ وَهُوَ صَقِيلُ

وقال في المعتضد

يَا رَامِيَا لَمْ يُخْطَلِي مَقْتَلَا
خُذْ مِنْ قُوَادِي سَهْمَكَ الْأَوَّلَا
أَنْتَ مُشَاعُ النَّهْبِ بَيْنَ الْوَرَى
فِيَا رَخِصِ الْوَصْلِ مَاذَا الْغَلَا
أَلَا تَرَى مُلْكَ بَنِي هَاشِمٍ
عَادَ عَزِيزًا بَعْدَ مَا ذُلَّلَا

يَا طَالِبًا لِلَّذِكِ كُنْ مِثْلَهُ تَسْتَوْجِبُ الْمُلْكَ وَإِلَّا فَلَا

وقال فيه

يَا صَاحِبَ وَدَعْتُ الْغَوَايِ وَالصَّبَا
وَوَثِّيتُ أَغْنَاكَ الْهَوَى نَحْوَ الْقَلَا
وَرَبَّطْتُ جَأْشًا كَانَ قَبْلُ مُنْفَرَا
وَلَرُبُّ لَيْلٍ لَا تَجْفُفُ جُفُونُهُ
مَاتَتْ كَوَاكِبُهُ وَأَمْسَى بَدْرُهُ
دَبَّتْ بِنَا فِي غَمْرَةٍ مَشْمُولَةٍ
أَهْلًا وَسَهْلًا بِالْإِمَامِ وَمَرْحَبًا
لَا يَمْتَطِي خَفْضًا وَلَا يَمْسِي لَهُ
طَرْفٌ بِمِرْوَدٍ رَقْدَةٍ مَكْحُولَا ١٠

وقال

الْأَحَى رَبِّعًا بِالْمَطِيرَةِ أَعْجَمَا
وَيَوْمٍ ذَعَرْتُ الْوَحْشَ فِيهِ بَسَانِحَ
وَأِنْ شِئْتُ غَاذَتْنِي السَّقَاةُ بِكَأْسِهَا
فَخَلْفَ الْمُدْجَى وَالْفَجْرِ قَدْ مَدَّ خَيْطُهُ
فَلَوْ كَلَّمْتُ أَرْضَ إِذَا لَسَكَلَمَا
إِذَا مَادَنْتُ خَيْلُ الطَّرَادِ تَقْدَمَا
وَقَدْ فَتَحَ الْأَصْبَاحُ فِي لَيْلِهِ فَمَا
رِدَاءُ مُوشَى بِالْكَوَاكِبِ مُعَلَّمَا ١٠

وَعُزْلَانِ بَاسٍ لَمْ يُرَيْنِ سَوَانِحَا يُسَارِقْنَ لَحْظًا أَوْ سَلَامًا مُكْتَمًا
تُنْقَى عَلَيْهِنَ الْمَنَاطِقُ كَأَمَّا مَشِينَ فَمَا يَتَرُكْنَ قَلْبًا مُسْلَمًا
مَزَجْنَ زَمَانًا بِالْعُيُونِ عُيُونَنَا كَمَا شَعَشَعَ السَّاقِي الرَّحِيقَ الْمُخْتَمًا
وَرَحْنُ إِلَيْنَا بِالْعَشَى كَأَنَّمَا ثَنَا مَشِينِ الْخَيْرُ زَانَ الْمُقُومَا

وقال في عيد الله بن عبد الله بن طاهر

بِاجْوَهَرِ الْأَخْوَانِ وَحَلِيَّةِ الزَّمَانِ
وَدَوْلَةِ الْبَعَالِي وَرَوْضَةِ الْأَمَانِي
عَشَّ لِي كَعْمَرُ شُكْرِي فِيكَ قَدَّ كَفَانِي
أَرَبْتَ عَيْنَ وَدَى مَعَايِبِ الْأَخْوَانِ ؟

ومن مختار شعره في الهجاء

قال للنميري وقد جاءته مغنية قصيرة كان يهواها على بغل قصير :

قَدْ أَتَيْنَا عَنْكَ اخْبَا رُكَ فِي الْيَوْمِ الْعَجِيبِ
وَرَأَيْنَا نَصْفَ بَغْلٍ فَوْقَهُ نِصْفُ حَبِيبِ
أَتَرَى إِبْلِيسُ يَرْضَى بَيْنَاتِ الذُّنُوبِ

وله من أبيات

صَاحِبَتْ مِنْ بَعْدِهِمْ مَعْشَرًا وَلَمْ أَكُنْ فِي ذَلِكَ بِالرَّاعِبِ
غَنَاؤُهُمْ شَتَّى لَجَلَّاسِهِمْ وَرَقَصُهُمْ فِي كَيْدِ الصَّاحِبِ

وقال لآل طولون

نَوَاحِ شَيْبٍ فِي جِدَارِ شَبَابٍ يُكَيِّنَ نَفْسًا آذَنَتْ بِذَهَابِ
وَكَيْلٍ كَمَا شَاءَ الْغَوَى أَدْرَعَتْهُ إِلَى قَمَرٍ فِي كِلَّةٍ وَحِجَابِ
أَتَيْنَاكُمْ يَا آلَ طُولُونَ بِالْقَنَا وَبِالْبَيْضِ لَا يَسْأَلُنْ غَيْرَ ضَرَابِ
عَبَانًا لَكُمْ جَيْشًا بِجَيْشِ جُوعِهِ إِلَيْكُمْ بِأَسَادٍ وَأَشْبِلِ غَابِ
فَهَلْ لَكُمْ فِي أَنْفُسٍ قَبْلَ قَتْلِهَا وَفِي الْعَفْوِ مَنَاقِبَ سَوَاطِينِ عَذَابِ

وقال يهجو مغنية

غَنَاؤُهَا يَصْلُحُ لِلتَّوْبَةِ وَرَيْقُهَا مِنْ رَبْدِ الْجَوْبَةِ
فَبَادِرُوا بِالشُّرْبِ قَدْ أَمْسَكَتْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْحَقَهَا التَّوْبَةُ

وقال

وَصَاحِبِ سَوْءِ رَجْهٍ لِي أَوْحُهُ وَفِي فَمِهِ سَبْلٌ بِسَرَى يَضْرِبُ
إِذَا مَا حَلَا لِأَخْوَانٍ كَانَ مَرَارَةً تَعْرِضُ فِي حَلْقِي مَرَارًا وَتَنْشِبُ

وَلَا بُدَّ لِي مِنْهُ فَطَوَّرًا يَنْصُنِي وَيُسْطَاعِلِي حِينَآ وَوَجْهِي مُقْطَبُهُ
كَيْمَا طَرِيقَ الْحَجِّ فِي كُلِّ مَنْهَلٍ يُذِمُّ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ وَيَشْرَبُ

وقال في خادم لعبيد الله بن مسرور

عِنْدَ ابْنِ مُوسَى خَادِمِ رَأْسِهِ لِكُلِّ دَرٍّ وَيدَلُهُ يَنْطَحُ
شَيْخٌ عَلَى جَهْتِهِ طَرَّةٌ خِصَابُهَا مِنْ شَيْبَاهَا أَقْبَحُ
كَأَنَّهُ وَالْكَأْسُ فِي كَفِّهِ إِذَا تَمَشَّى جَمَلٌ يَسْبَحُ

وقال لبي طولون

يَا بَنِي طُولُونَ مَا فِيدَ كُمْ لَشَرٍّ مِنْ مَزِيدٍ
أَنْتُمْ أَسَدُ الثَّرِيدِ وَدَكَ كَيْنُ الْعَيْدِ

وقال ١٠

كَمْ تَأَنَّهُ بُولَايَةً وَبَعَزْلُهُ يَعْذُرُ الْبَرِيدُ
سُكْرُ الْوَلَايَةِ طَيِّبٌ وَخُمَارُهُ صَفْعٌ شَدِيدُ

وله

وَصَاحِبُ يَسْخَرُنِي مَوْعِدُهُ أَحْمَدُ ذَا الْعَرْشِ وَلَا أَحْمَدُهُ
قَوْلُ تَدَّ يَنْبِتُ رَوْضَ الْمُنَى ثُمَّ مَطَالٌ بَعْدَهُ يَحْصَدُهُ ١٥

وقال

أَقْطَعَ وَصَالِي فَلَسْتُ مِنْهُ وَدَمٌ عَلَى إِجْفَوْتِي وَهَجَرِي
لَا أَشْتَهِي الْخَلَّ عِنْدَ عَيْي صَدِيقُ قُرْبَى عَدُوٍّ وَفَرِي

وقال

• وَزَائِرُ زَادِي ثَقِيلٍ بَنَصْرُ هَمِّي عَلَى سُورِي
أَوْجَعُ لِلْقَلْبِ مِنْ غَرِيمٍ ظَلٌّ مُلْحَا عَلَى فَقِيرٍ
وَمِنْ جِرَاحِ بَحْسِمٍ مُلْقَى يَمُخَضُ مَخَضًا عَلَى بَعِيرٍ
بَلَا طَعَامٍ وَلَا شَرَابٍ وَلَا حَمِيمٍ وَلَا عَشِيرٍ

وقال

دُبْسِيَّةُ الْأَسْمِ لَكِنْ صَوْتَهَا صَوْتُ عَيْرٍ
قَبَاضَةٌ كُلُّ أَيْرٍ كَقَبْضِ بَازٍ لَطِيرٍ
قَالَتْ أَنَا كَيْفَ أَنْتُمْ؟ غَيْبِي وَنَحْنُ بِخَيْرٍ
[أَمَرَضَتْ قَلْبِي فَمَا إِنْ] يُطْلِقُ خِدْمَةَ دِيرٍ

وقال

أَبَا طَيْبٍ مِنَ الْمَعَالِسِ وَالْحَمْرِ وَشَرِبَ غُبُوقًا وَصَبُوحًا مَعَ الْفَجْرِ
وَشَخْبَ زِفَاقٍ شَائِلَاتٍ بِأَرْجُلِ كَهَرْتَنِي مِنَ السُّودَانِ غَيْرِ ذَوِي أَرْجُلِ

وَكَمْ سَحَرًا أَذْنَتْ فِيهِ بَنَعَرَةٌ
وَتَصْفِيقَةً فِي إِثْرِ صَوْتِ سَمْعَتِهِ
وَكَمْ قَرِيبَةً قَدَبَتْ تَسْبِجَ فَوْقَهَا
وَسَاقَ مَلِيعِ مُسْكَرِهِ قَدْ بَطَحَتْهُ
وَتَأْخُذُ أَمْوَالَ الرَّاغِبِ زَاغِمًا
وَتُؤَمِّي إِلَى عِلْمٍ خَفِيٍّ تَسِيرُهُ
وَتَسْخَرُ مِنْ قَالٍ إِنِّي عَالِمٌ
وَتَضْحَكُ مِنْهُ هَازِنًا مُتَعَجِّبًا
وَأِنْ طَارَ خَفَافُشْ أَشَدَّتْ بِذِكْرِهِ

تَطِيرُ الْكَرَى مِنْ أَمِنْ غَيْرِ ذِي دَعْرِ
كَتْصَفِيقٍ مُشْتَاكِ يَدْفَعُ عَنْ وَكْرِ
كَأَنَّكَ مِنْهَا رَاكِبٌ لُجَّةَ الْبَحْرِ
لِيَدْخُلَ لَامَ الْبَطْنِ فِي مِيمَةِ الظَّهِرِ
بِأَنَّكَ بَابٌ نَاعِذُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
مِنَ النَّاسِ بِكَتُومٍ يُصَانُ عَنِ الْجَهْرِ
لِمَنْتَحَلِ الْأَخْبَارِ وَالْحَوِ وَالشَّعْرِ
كَأَنَّكَ لَا تَدْرِي بِأَنَّكَ لَا تَدْرِي
وَحَدَّثْنَا عَمَّا يَكُونُ مِنَ الدَّهْرِ

١٠ وقال

بَلِيْتُ بَعْدَ طَائِعٍ
وَوَخَدُهُ مِنْ دُرٍّ
كَأَنَّهُ فَرْنِيَّةٌ
لَلتَّفِ فِيهِ أَرْ
وَأَنَّهُ كَسْتَرَةٌ

بِمَانِعٍ عَزِيزٍ
مَزُودٍ التَّلْوِيزِ
كَثِيرَةٍ الشُّونِيزِ
مُخَالَفِ التَّحْزِينِ
مُشْرِفَةِ الْأَفْرِيزِ

١٠ ٢٠ ٣٠ ٤٠ ٥٠ ٦٠ ٧٠ ٨٠ ٩٠ ١٠٠
تَحْسِبُهُ إِذَا بَدَأَ سَمَاجَةَ النَّيْرُوزِ

وقال يهجو الخارجي بالرقعة أخا صاحب الخال

يا دَارَ أَيْنَ ظَبَاؤُكَ اللُّعْسُ قَدْ كَانَ لِي فِي أَنْسَا أَنْسُ
أَيْنَ الدُّورِ عَلَى غُصُونِ نَقَا مِنْ تَحْتِنِ خَلَاجِلُ خُرُسُ
وَمُرَاسِلِ بَنَمٍ فُجِثَتْ وَقَدْ شَرَهَتْ إِلَى مِيعَادِهِ النَّفْسُ
فَكَأَنَّمَا يَسْخُو بِضَمَّتِهِ غُصْنٌ تَوَقَّدَ فَوْقَهُ شَمْسُ
قَدْ سَرَّنِي بِالْعَوَظَتَيْنِ دَمٌ بِاللَّهِ أَحْلَفُ أَنَّهُ رَجَسُ
يَا عَامِرَ الْخَلَوَاتِ كَيْفَ تَرَى لَوْ يَسْتَطِيعُ لِحْجَاكَ الرَّمْسُ

وقال لاحمد بن موسى بن بغا

١٠ يا إِذَا الَّذِي تُخْبِرُ الْحَاظُهُ عَنْهُ بِتَخْلِيْطٍ وَتَشْوِيشِ
أَنْتَ أَمِيرُ تَمَلُّهُ جَنْدُهُ وَأَنْتَ خُرْكَوْشُ بِلَا كَوْشِ

وقال يذم بغداد، ويمدح سرمن رأى

هَاتِيكَ دَارُ الْمَلِكِ مُقَفِّةً مَا إِنَّ بِهَا مِنْ أَهْلِهَا شَخْصُ
عَهْدِي بِهَا وَاحْتِئِلَ حَالُهُ لَا يَسْتَبِينُ شَيْئُهَا قُرْصُ
إِذَا عَلَتْ صَخْرًا حَوَافِرُهَا غَادَرَتْهُ وَكَأَنَّهُ دَغْصُ

وَالْمَلِكُ مَنشُورُ الْجَنَاحِ وَلَمْ يَهْنِكْ قَوَادِمَ رِيَشِهِ الْقَصُصُ ١١
فَمَضَى بِذَاكَ الْعَيْشِ آخِرُهُ وَاللَّهُمَّ مِمَّا سَرَّ يَقْتَضِ
وَالدَّهْرُ يَخْبِطُ أَهْلَهُ بِيَدٍ فِي كُلِّ جَارِحَةٍ لَهَا قَرَصُ
أَوْ مَا تَرَى بِلَدًا أَقَمْتُ بِهِ أَعْلَى مَسَاكِنِ أَهْلِهِ خُصُ
وَلَهُ مَسَالِحُ يَسْلُحُونَ لَهُ لَا يَتَّقَى سَطَوَانِهَا اللَّصُ
أَسْيَافُهَا خَشَبٌ مُعَلَّقَةٌ مَصْبُوعَةٌ وَقَرَابُهَا جَصُ
عُمَالُهُ نَبْطٌ زَنَادِقَةٌ مِيلُ الْبَطُونِ وَأَهْلُهُ خُمُصُ
غَلَبَتْ خَيَاتُهُمْ أَمَاتُهُمْ وَطَنِي عَلَى تَقَوَّامِ الْحَرْصِ
فَنَشْبَاكُهُمْ فِي كُلِّ رَايَةٍ وَلَهُمْ بِكُلِّ قَرَارَةٍ شُصُ
وَأَمِيرُهُمْ مُتَقَدِّمٌ بِهِمْ نَحْوَ الْحَرَامِ وَسَيْرُهُ نَصُ
وَكَأَنَّ خَلَّ الْحَمْرِ يُعْصَرُ مِنْ وَجَنَاتِهِ أَوْ يُجْتَنَى الْعَفْصُ

وقال

إِنِّي غَرِيبٌ بَدَارٌ لَا كَرَامَ بِهَا كُفْرَةُ الشَّعْرَةِ السَّوْدَا فِي الشَّمَطِ
مَا أَطْلَقُ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ أَسْرَبَهُ وَلَسْتُ أَبْدِي الرِّضَى إِلَّا عَلَى سَخَطِ

وقال

قُلْ لِلْقَرَامِطِ أَبْشُرُوا بُمَخَّثَ رُخْوُ رِبَاطُهُ
قَالُوا الْأَمِيرُ؟ نَعَمْ أَمِيرٌ طَبْلٌ عَسْكَرُهُ ضَرَاطُهُ

وقال يهجو الكتاب

وَأَجُوفَ مَشْفُوقٍ كَانَ سِنَانُهُ إِذَا اسْتَعْجَلَتْهُ الْكَفُّ مِنْ قَارِ لَا قُطْ .
يَقِيهِ بِهِ قَوْمٌ قَلْتُ رُوَيْدُكُمْ فَمَا كَاتَبَ بِالْكَفِّ إِلَّا كُشَارِطُ

وقال

بُلَيْنَا وَقَدْ طَابَ الشَّرَابُ وَأَشْعَلَتْ حُمَيَّاهُ فِي الْفَتْيَانِ نَارَ نَشَاطِ
بَابِرْدٍ مَنْ كَانَ نُونٍ فِي يَوْمٍ شَمَالٍ وَأَكْثَرَ فَسَوَا مِنْ رِيَّاحِ شُبَاطِ

وقال

كَيْفَ لِي بِالسُّلُوِّ يَا شَرُّ كَيْفَا كَيْفَ لِلْعَيْنِ أَنْ تَرَى مِنْكَ طَيْفَا
وَأَبْنُ بَشَرٍ يُلُومُنِي فِي شُرَيْرٍ يَا بَنَ بَشَرٍ جُرَيْتَ بِالْفَرَضِ سَيْفَا^{١٠}

وقال

أَيَّامَنْ مَاتَ مِنْ شَوْقٍ إِلَى لَحْيَتِهِ الْحَاقُ
فَأَمَّا الْقَصُ وَالْتَفُّ فَقَدْ أَضْنَاهُمَا الْعِشْقُ^{١١}

وَمَا شَابَتْ وَلَكِنْ سَا لَ مَنْ عَارَضَهَا زُرْقُ -
 وَمَنْ يَصْلُحُ لِلصَّفْعِ بِرَأْسٍ كُلُّهُ فَرْقُ
 وَقِرطاسٌ قَفًّا يَصْدُحُ فِي طُومَارِهِ الْمَشْقُ
 وَلَوْ صِيرَ بِرْجَاسًا لَمَّا أَخْطَاهُ رَشْقُ
 وَيَا مَنْ مَدَحُهُ كَذِبٌ وَيَا مَنْ ذَمُّهُ صَدُقُ
 طَيْبُ الْكَفِّ لَا يَذُ بُلٌّ فِي قَبْضَتِهِ عِرْقُ

وقال في بدعة [جارية] ابن حمدون

حَدَّثُونَا عَنْ بَدْعَةٍ فَأَتَيْنَا فَتَغَتَّ فُظُنٌّ فِي الْبَيْتِ بُوُقُ
 وَإِذَا بِشَوْكَةٍ تَقْصَفُ يُبْسَا فَوْقَهَا وَجْهَ فَاةٍ مَحْلُوقُ

وقال

تَمْ حَاسِدُ حَقٍّ عَلَى بَلَا جُرْمٍ فَلَمْ يَضُرْزَنِ الْحَقُّ
 مُتَضَاحِكٍ نَحْوِي كَمَا ضَحَكَتْ نَارُ الذَّبَالَةِ وَهِيَ تَحْتَرِقُ

وقال

قَدْ تَنَ الْمَجْلِسُ مِنْ يَبِينَا فِكُلُّ مَنْ مَرَّبَهُ يَصْقُ
 وَكُلُّ مَنْ مَرَّبَهُ عَائِدُ بِاللَّهِ مِنْهُ كَالِحٌ يَصْقُ

فَقَدْ لَبِطَيْكَ وَأَنْتَ فُهِمَا فِي الصَّيْفِ بِالْمَرْتَقِ يَا أَحَقَّ
وَلَا تَقُلْ مَا فِيهِمَا حِيلَةٌ فَالْحُشُّ قَدْ يُكْنَسُ أَوْ يُطَاقُ

وله يذم قوما في قصيدة

قَوْمٌ هُمْ كَدَّرُوا الْحَيَاةَ وَسَقَمُهَا عَرَضَ الْبَلَاءُ بِهِمْ عَلَى وَطَالَا
يَتَاكُلُونَ ضَعِيفَةً وَخِيَانَةً وَيَرَوْنَ لَحْمَ الْغَافِلِينَ حَلَالًا
وَهُمْ غَرَايِلُ الْحَدِيثِ إِذَا وَعَوَاسِرًا تَقَطَّرَ مِنْهُمْ أَوْ سَالَا
فَرَدَدْتُ رَا حَلَّةَ الْعَتَابِ كَلِيلَةً وَوَضَعْتُ عَنْ أَقْبَابِهَا الْأَثْقَالَا
وَرَقَدْتُ مِلَّ الْعَمِينَ فِي فَرْشِ الْقَلَا وَشَرِبْتُ مِنْ مَاءِ الْفِرَاتِ زُلَالَا

وقال

فَبَجَّ عِمْرَانُ وَبَطْنُ حَمَلَةٍ وَأَبْنُ لَهُ وَأَبْنُ ابْنِهِ مَا اسْفَلَةٍ
يَنْحَسِبُ ظُلْمِي وَيَحْهُ سُكْرُهُ وَلَيْسَ يَدْرِي أَنَّ ظُلْمِي حَنْظَلَةٌ
لِيَاكَ مِنِّي وَأَجْتَنَّبِي بَعْدَهَا فَلَيْسَ لِحْمِي سَائِغًا لِلْأَكَلَةِ
وَفِي رَضَى نَفْسِي بَعْدَ سُخْطِهَا تَأَخَّرُ وَفِي حُسَامِي عَجَلَةٌ
قَدْ وَلَيْتُ دِيوَانَا جَارِيَةً تَدْخُلُ مِيلِينَ مَعَا فِي مَكْحَلَةٍ
عَفِيفَةُ الْكَفِّ وَلَكِنْ دَبَّرَهَا يَسْرِقُ مِنَّا كُلُّ يَوْمٍ فَيَشَلَّةُ

دَامَتْ عَلَى ظُلْمِي فَأُتِصِفْنِي وَأَسْتَفْحَلَتْ بَنِي وَصَارَتْ رَجُلَهُ

وقال وقد خرج صديق له والياً ولم يودعه

شُخُوصٌ وَلَايَةٌ كَشُخُوصِ عَزَلٍ عَلَى دَهْشٍ وَعِزٍّ مِثْلُ ذَلِكَ

وَمَجْنُونٌ تَخْلَصُ بَعْدَ حَبْسٍ وَأَقْيَادٍ وَسِلْسِلَةٍ وَغُلٍّ

وَلَمْ يَقْضِ الْحَقُّوقَ وَلَا اقْتَضَاهَا بِتَسْلِيمٍ وَتَوَدَّيعٍ لِحُلٍّ

وَلَمْ أَرَ قَبْلَهُ رِيحًا عَصُوفًا مُجَسِّمَةً وَطَيَّارًا بُحْلٍ

وَوَجْهَ الْعَزَلِ يَضْحَكُ كُلَّ يَوْمٍ فَيَطْنِزُ فِي مَعَى الْوَالِي الْمُدْلٍ

وقال

يَا بَخِيلًا لَيْسَ يَدْرِي مَا الْكَرَمُ حَرَمَ الْأَوْثَمِ عَلَى فِيهِ نَعَمَ

حَدِّثُونِي عَنْهُ فِي الْعِيدِ بِمَا سَرَّيَ مِنْ لَفْظِهِ فِيهَا حَكَمَ

قَالَ لَا قَرَّبْتُ إِلَّا بَدْمِي ذَاكَ خَيْرٌ مِنْ أَصَاحِي الْغَنَمِ

فَاسْتَخَارَ اللَّهَ فِي عَزَمَتِهِ ثُمَّ ضَحَى بِقَفَاهُ وَاجْتَمَعَ

وقال

وَدَّسِيَّةٌ فِي اللَّفْظِ لَكِنَّ حَلَقَهَا كَحَلَقِ حِمَارٍ قَطَعَ النَّهْقَ مُلْجَمًا

يُلَامِسُ مِنْهَا الْكَفَّ عِيدَانِ مَشْجَبٍ كَنَبَاشِ نَاوُوسٍ يُقَلِّبُ أَعْظَمًا

وَعَابِدَةٌ لِّكَ تَصَلِّي عَلَى الْقَفَا وَتَدْعُو بِرَجُلَيْهَا إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا

وقال

لِي صَاحِبُ مُخْتَلَفِ الْأَلْوَانِ مَتَمُّ الْغَيْبِ عَلَى الْإِخْوَانِ
مُنْقَلَبِ الْوُدِّ مَعَ الزَّمَانِ يَسْرِقُ عِرْضِي حَيْثُ لَا يَلْقَانِي
حَتَّى إِذَا لَقِيْتُهُ أَرْضَانِي فَلَيْتَهُ دَامَ عَلَى الْهِجْرَانِ .

وقال

كَانَ لَنَا صَاحِبُ زَمَانَا فَحَالَ عَنْ عَهْدِهِ وَخَانَا
تَاهَ عَلَيْنَا فَتَاهَ مِنَّا فَمَا نَرَاهُ وَلَا يَرَانَا

وقال

إِنَّ ابْنَ عَبْدِانَ قَتَى مُبْتَلَى غُلَامُهُ يَنْبِذُ فِي دَنَاهُ
قَدْ صَلَعَ الْمَسْكِينُ مِنْ شَعْرِهِ فَلَيْتَهُ يَصْلَعُ مِنْ قَرْنِهِ

وقال في دكان كان يجلس عليه أحمد بن أبي العلا بسر من رأى

لما خرج إلى بغداد وتركه، ويهجو ابن أبي العلا :

لَقَدْ أَقْفَرْتُكَ مِنْ كُلِّ لَذَّةٍ وَعُطِّلَ مِنْ رَجُلٍ وَقُوفٍ وَرُكْبَانٍ
وَسُؤَالٍ فَسُقِ لَا يَهْتَدُونَ وَسِرِّ بِ ظَبَاءٍ مِنْ جَوَارٍ وَغِلْبَانٍ ١٥

وَمَنْ سُعَلَةٌ تَرْمِي بِأَتْنٍ بَصَقَةً كَضْفَدَةٍ مَا بَيْنَ أَرْضٍ وَحِيطَانِ
 وَرَدَّةٍ دَاعٍ لَمْ يَدُمُ هَدِيَّةً بِتَقْطِيبِ مَغَاطِظٍ وَزَجَرَةِ غَضْبَانِ
 وَآخِرَ جَاءَتْ بِالْهَدِيَّةِ رُسُلُهُ فَيَضْحَكُ إِذَا جَاءَتْ بِأَقْدَرِ أَسْنَانِ
 وَمِنْ رُتْبَةٍ خَلَفَ الْغَلَامُ خَيْشَةَ لِيَفْرِسَهُ مَا بَيْنَ بَابٍ وَدُكَّانِ
 وَزَائِرَةٍ بَعْدَ الْمُدُوكَاتِهَا سَنَا قَمَرٍ فِي لُجَّةِ اللَّيْلِ عُرْيَانِ
 إِلَى جِيْفَةٍ يَسْتَقْنِرُ الْكَلْبُ لَحْمَهَا وَلَمْ يَكُنْ مَصَالِحَ فِي رُفْعِ إِنْسَانِ
 وَمَنْ خَلَعَةً قَدْ صَفَرَ الْجَذْبُ لَوْنَهَا إِذَا نُشِرَتْ لَا تَسْتَعِينُ بِأَرْكَانِ
 يَرَاهَا عِيُونُ السُّوسِ فِي التَّخْتِ حَسْرَةً وَمِنْ دُونِهَا أَثْنَاءُ ثُوبٍ وَخِيْلَانِ
 لَهَا نَسَبٌ فِي الْأَقْدَمِينَ وَقِصَّةٌ لَوَاهِبَهَا قَدْ يَنْتِ أَى تِيَابِ
 أَفَكَمْ صَفْعَةً إِنْ شَرِدَتْ ثُمَّ ذَجَرَةً لِنَاشِرِهَا خَرَقَتْ يَا وَلَدَ الزَّأْنِ
 وَكَمْ لَعِبَتْ أَيْدَى الْبِلَالِ بِسُلُوكِهَا فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ وَهْمٍ وَأَرْكَانِ
 وَتَنْخَرُ مِنْ مَسِّ النَّسِيمِ إِذَا جَرَى كَنْخَرَةٍ عِمَارٍ مِنَ الْخَرِّ نَشْوَانِ
 نُحَدِّثُكَ عَنْ أَرْدَشِيرٍ وَمَزْدَكٍ وَعَنْ آلِ سَاسَانَ وَعَنْ آلِ مَرْوَانَ
 وَكَمْ فَرَسٍ بَدَّ الْجِيَادَ كَأَمَّا تَعَاهَدُهُ بِالْمَسْحِ رَاحَةُ دَهَانِ
 عَلَى مِغْلَفٍ مَا فِيهِ غَيْرُ عَجَاجَةٍ وَرَأْسٍ عَتِيقٍ مُقْفَلٍ الْقَمِّ عَطَشَانِ

مُقِيمٍ بُذِلَ الْجُوعَ يَأْكُلُ نَفْسَهُ
وَكَمْ حُشْوَةٌ كَذَابُهُ أُعْلِنَتْ بِهَا
يَقُولُ أَكَلْنَا لَحْمَ جَدِّي وَبَطَّةً
وَقَدْ كَذَبَ الْمَلْعُونُ مَا كَانَ زَادُهُ
وَكَمْ شَجَّةٌ فُؤَادُهُ بَائِدُهَا
وَلَطْمَةٌ وَجْهَهُ تَجْعَلُ الْحَدَّ خَرَمًا
وَمَهْمَةً مَحْدُورَةً وَالْتِفَاتَةً
وَكَمْ جَوْلَةٌ لَا يُحْسِنُ الْبَغْلُ مِثْلَهَا
وَزُكٌّ إِذَا غَفَى تَرَجَّحَ نَحْتُهُ
وَلَهُ

١٠

بَارَاكِبًا فَوْقَ بَغْلٍ
جَرْدَاءَ تَذْكُرُ نُوحًا
لَهُ إِذَا مَا مَشَى لَحَى
لَمْ يَبْقَ لِلرَّحْلِ مِنْهَا
يَعْرِفُ الرَّسْمَ مِنْهَا
لِلْأَرْضِ مِنْهَا دَوَى
فِي الْمَوَدِّ وَهُوَ صَبِي
ظَلَّ إِلَيْهَا شَوْى
إِلَّا خَيَالٌ خَفَى
شَسَعٌ عَلَيْهَا حَفَى

٩

ومن مختار شعر عبد الله في الفخر

وَسَارِيَّةٌ لَا تَمَلُّ الْبُكَاءَ جَرَى دَمْعُهَا فِي خُدُودِ الثَّرَى
 سَرَتْ تَقْدَحُ الصُّبْحَ فِي لَيْلِهَا يَبْرِقُ كَهَنَدِيَّةٌ تَنْتَضِي
 ضَمَانٌ عَلَيْهَا ارْتِدَاءُ الْيَفَاعِ بِأَنْوَارِهَا وَاعْتِجَارُ الرَّبَى
 وَكَأْسٌ سَبَقَتْ إِلَى شُرْبِهَا عَذُولِي كَذُوبٍ عَقِيْقِ جَرَى
 يَسِيرُ بِهَا غُصْنٌ نَاعِمٌ مِنْ أَلْبَانٍ مَغْرَسُهُ فِي نَقَا
 وَمُضَابَحَا قَمَرٍ مُشْرِقٍ كَتَرَسَ لُجَيْنٍ يَشْقُ الدُّجَا
 وَمَهْلِكَةٌ لَامِعٌ أَلْوَا قَطَعْتُ بِحَرْفِ أُمُونِ الْخَطَا
 وَذِي كُرْبٍ إِذْ دَعَانِي أَجَبْتُ وَلَبَيْتُهُ مُسْرِعَا إِذْ دَعَا
 بِطَرْفِ أَقْبَسَفِيهِ الْعَنَانِ صَافَى السَّيْبِ سَلِيمِ الشُّطَا
 وَفَيَّانٍ حَرْبٍ يَخْشَوْنَهَا بِزُرْقِ الْأَسْنَةِ فَوْقَ الْقَنَا
 كَغَابٍ تَسْلَمُ أَطْرَافُهُ إِلَى لُجَّةٍ مِنْ حَدِيدِ جَرَى
 وَكُنْتُ لَهُ دُونَ مَا يَتَّقِي مَجْنَأً وَمَزَقْتُ عَنْهُ الْعِدَا
 أَنَا ابْنُ الَّذِي سَادَهُمْ فِي الْحَيَا وَسَادَهُمْ فِي تَحْتِ الثَّرَى
 وَأَسْهَرُ لِلْمَجْدِ وَالْمُسْكِرَاتِ إِذَا اكْتَحَلَتْ أَعْيُنُ الْكَرَى

وقال في قصيدة أولها :

أَلَا مَنْ لَعِينٍ وَتَسْكَنِهَا	تَشْكِي الْفَنَى وَهَوَاهَا بِهَا
تَرَامَتْ بِنَا حَادَثَاتُ الْفَرَا	قِ تَرَامِي الْقِسَى بِنُشَابِهَا
أَيَا رَبَّ السَّنَةِ كَالْأَسِيرِ	فِ تَقَطَّعَ أَغْنَاقُ أَصْحَابِهَا
وَكَمْ دُهَى الْمَرْءِ مِنْ نَفْسِهِ	فَلَا يُؤَكِّنُ بِأَنْبِيَاهَا .
وَأِنْ فُرْصَةً أُمَكَنْتَ فِي الْعُدِّ	وَفَلَا تُبْدِ فَعَاكَ إِلَّا بِهَا
وَأِنْ لَمْ تَلِجْ [بَابَهَا] مُسْرِعَا	أَتَاكَ عَدُوُّكَ مِنْ بَابِهَا
وَلِيَاكَ مِنْ نَدَمٍ بَعْدَهَا	وَتَأْمِيلِ أُخْرَى وَأَقَى بِهَا
وَمَا يَنْتَقِضُ مِنْ شَبَابِ الرِّجَا	لِ يَزِدْ فِي نُهَاهَا وَالْبَابِهَا
نَصَحْتُ بَنِي رَحِمِي كُلَّهُمْ	نَصِيحَةً بَرَّ بِأَنْسَابِهَا ١٠
دَعُوا الْأَسَدَ تَفْرِسُ ثُمَّ أَشْبَعُوا	بِمَا تَرَكَ الْأَسَدُ فِي غَابِهَا

وقال

عَبَّتْ عَلَيْكَ مَلِيحَةُ الْعُتْبِ	غَضَبِي مُهَاجِرَةٌ بِلَا ذَنْبِ
قَالَتْ أَمَا تَنْفُكُ ذَا مَلَلٍ	مُتَنَقِّلًا شَرِّهَا عَلَى الْحُبِّ
إِنَّ الرِّمَانَ رَمَتْ حَوَادِثُهُ	هَدَفَ الشَّبَابِ بِأَسْوَمِ شَهْبِ ١١
فَإِذَا رَأَيْتِي عَيْنٌ غَائِبَةٌ	قَالَتْ إِرَائِدِ حُظِّيَا حَسْبِي

لَأُفِي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ بِهِمْ فَخَرْتُ قُرَيْشُ عَلَىٰ بَنِي كَعْبٍ
لَهُمْ وَرِاثَةُ كُلِّ مَكْرَمَةٍ وَبِهِمْ تَغْلُقُ دَعْوَةُ الْكَرْبِ
وقال

جَارَ هَذَا اللَّيْلُ وَأَبَا وَفَرَاكَ أَلْهُمَّ أَوْصَابَا
وَوُفُودُ النِّجَمِ وَاقِفَةٌ لَا تَرَىٰ فِي الْغَرْبِ أَبْوَابَا
وَمَلِجِ الدَّلَّ ذِي غَنَجٍ لَا بَسِ لِلْحَسَنِ جَلْبَابَا
أُثْمَرْتُ أَغْصَانُ دَاجِنِهِ لَجْنَاةِ الْحَسَنِ عُنْدَابَا
وَحَدِيثٍ قَدْ جَعَلَتْ لَهُ دُونَ عِلْمِ النَّاسِ حُجَابَا
لَا يَمَلُّ الشَّيْءَ لَاقِطُهُ مُفْتَنٌ يُعْجِبُ إِعْجَابَا
ثُمَّ أَهْدَيْتُ إِلَى شَطَطِ مُسْبِلٍ فِي الرَّأْسِ هُدَابَا
خَضَبَتْ رَأْسِي فَقُلْتُ لَهَا فَأَخْضِي قَلْبِي فَقَدْ شَابَا
وَحَمِيسَ رَبِّي بِسَالِكِهِ أَمْلَأُ الْأَرْضَ بِهِ غَابَا
مِثْلَ لُجِّ الْبَحْرِ كَوْنُهُ يَزْجُرُ الدَّهْرَ إِذَا رَابَا
حَامِدٍ لِي حِينَ أَحْبَبُهُ وَإِذَا سِرْتُ بِهِ ذَابَا

(١) في الديوان ، وخميس الارض مالكة يملأ الارض ،

وقال

طَوَّنَكُمْ يَا بَنِي الدُّنْيَا رِكَابِي وَجَازَكُمُ رَجَائِي وَأَرْتَقَانِي
حُجِبْتُ بِهِمَّتِي مَنْ أَنْ تَرَوْنِي أُرَاقِبُ مِنْكُمْ رَفَعَ الْحِجَابِ
لَنْ عُرِيتُ مِنْ دَوْلِ أَرَاهَا تَجِدُّ كُلَّ يَوْمٍ لِلْكَلابِ
لَقَدْ أَخْلَقْتُهَا بَعْدَ ابْتِدَالِ لَهَا وَمَلَلْتُهَا قَبْلَ الذَّهَابِ ١٠

وقال

لَمَّا رَأَوْنَا فِي خَمِيسٍ يَلْتَهَبُ وَشَارِقٍ يَضْحَكُ مِنْ غَيْرِ عَجَبٍ
كَأَنَّهُ صَبَّ عَلَى الْأَرْضِ ذَهَبٌ وَبَعْدَتْ أَسْيَانَا عَنْ الْقُرْبِ
حَتَّى نَكُونَ لِمَا يَأْهَاهَا سَبَبٌ تَرْفُلُ فِي الْحَرِيرِ وَالْأَرْضُ تَجِبُ
وَحَنَّ شَرِيَانٌ وَنَبَعَ وَصَحَبُ [تَتَرَسَّوْا مِنَ الْقِتَالِ بِالْهَرَبِ ١١

وقال

بَاكِئَةً يَضْحَكُ فِيهَا بَرَقُهَا مَوْصُولَةٌ بِالْأَرْضِ مَرْسَاةُ الثُّنْبِ
جَاءَتْ بِجَفْنِ الْكَلْبِ وَأَنْصَرَفَتْ مَرَاهَا مِنْ إِسْبَالِ دَمْعٍ يَنْسَكِبِ
إِذَا تَعَرَّى الْبَرْقُ فِيهَا خَلَاهُ بَطْنُ شُجَاعٍ فِي كَثِيبٍ يَضْطَرِبِ
وَتَارَةً تُبْصِرُهُ كَأَنَّهُ سَلَاسِلُ مَضْقُولَةٍ مِنَ الذَّهَبِ ١٢

وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ وَأَصْنَىٰ بَجْمِهِ ۖ
مُتَعَرِّضًا بِفَجْرِهِ فِي لَيْلِهِ
حَتَّىٰ إِذَا غُصَّ الثَّرَىٰ بِمَائِهَا
كَمْ غَمْرَةً لِّلْمَوْتِ يُخَشِّي خَوْضَهَا
حَتَّىٰ إِذَا قَالُوا خَضِيبٌ بَدَمَ
كَانَهَا جَمْعَ حَمِيسٍ حَكَمَتْ
لَا يَ غَايَاتِي أَجْرِي بَعْدَمَا
وَسَائِعِ مُسَامِحِ ذِي مَيْعَةٍ
تَرَاهُ إِنْ أَبْصَرْتَهُ مُسْتَقْبَلًا
وَإِنْ رَأَاهُ نَاطِرٌ مُّسْتَدْبِرًا
عَارِي النَّسَاءِ يَنْتَهَبُ الثَّرَىٰ لَهُ
تُسَالِمُ الثُّرْبَ وَرِيَانَ الثَّرَىٰ
تُحْسِبُهُ بَزْهَىٰ عَلَىٰ فَارَسِهِ
أَسْرَعُ مِنْ لِحْظَتِهِ إِذَا عَدَا
يَبْلُغُ مَا تَبَاغُهُ الرِّيحُ وَلَا
وَأَسْتَوْقَنَ الصُّبْحُ وَلَا يَنْتَصِبُ
كَفَرَسَ دَهْمَاءَ بَيْضَاءِ اللَّبِّ
وَبَلَاهَا صَدَّتْ صُدُودٌ مِنْ غَضَبِ
جَرَيْتٍ فِيهَا جَرَى سَلَكٌ فِي ثَقَبِ
نَجَمَتْ فِيهَا بِحُسامٍ مُّخْتَضِبِ
عَلَيْهِ أَرْمَاحِي وَسَيْفِي بِالْهَرَبِ
رَأَيْتُ أَتْرَابِي قَدْ صَارُوا تُرْبَ
كَانَهُ حَرِيقُ نَارٍ تَلْتَهَبُ
كَانَهُ يَعْلُو مِنَ الْأَرْضِ حَدَبِ
تَوَهَّمَتُهُ الْعَيْنُ يَجْرَى فِي صَبَبِ
حَوَافِرُ بِاذَلَّةٍ مَا تُنْتَهَبُ
لَكِنَّمَا مَعَ الصَّخُورِ تَصْطَلِبُ
وَلَمَّا يُزْهَىٰ بِهِ إِذَا رَكَبُ
أَطْوَعُ مِنْ عَنَانِهِ إِذَا جَذَبُ
تَبْلُغُ مَا يَبْلُغُهُ إِذَا طَلَبُ

ذُو غُرَّةٍ قَدْ بَلَغَتْ جَبْهَتَهُ وَأُذُنٌ مِثْلُ السَّانِ الْمُتَصَبِّ
 وَنَظَرٌ كَأَنَّهُ ذُو رَوْعَةٍ وَكَفَلٌ مُلِمٌّ صَافِي الذَّنْبِ
 وَمَنْخَرٌ كَالْكَبِيرِ لَمْ تَشَقْ بِهِ أَنْفَاسُهُ وَلَمْ يَخْنُهَا فِي تَعَبِ
 يَبْعَثُهَا جَنَائِبًا وَتَنْتَنِي شِمَاتِلًا إِلَى فُؤَادٍ يَضْطَرِبُ
 قَدْ خَاضَ فِي يَوْمِ الْوَغَا فِي حُلَّةٍ حَرَاءٍ مِنْ نَسِجِ الْعَوَالِي وَالْقُضْبِ
 فِي غَمْرَةٍ كَأَنَّهُ رَحَا الْمَوْتِ بِهَا تَدُورُ وَالطَّيْرُ لَهَا مَنَى قُطْبِ
 وَلِي فُؤَادٌ فِي الْوَغَا حَيْثُ الرِّضَا وَحَيْثُ لَا وَتَرَهُ مَيِّتَ الْفُضْبِ
 أَنَا ابْنُ خَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ خَيْرِهِمْ مُحَمَّدٌ أَكْرَمُ بَهْدًا مِنْ نَسَبِ
 مَنْ شَرَّفَ اللَّهُ بِهِ دَوْلَتَكُمْ وَمَنْ خَيْرَ النَّاسِ جَمْعًا كَانَ أَبِ
 أَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ إِلَيْهِ أَتَمُّ بِهِ لَعَمْرِي حُزْتُ أَخْطَارَ الْقُضْبِ ١٠
 عَجِبْتُ مِنْ زَمِيٍّ عَنْ قَوْمِي وَهُمْ يَرْمُونَنِي بِسَهْمٍ قَوْسِي عَنْ كُتْبِ
 وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ أُولَاهَا يَرْمُونَنِي بِسَهْمٍ قَوْسِي عَنْ كُتْبِ
 قَرَى الذِّكْرَ مِنِّي زَفْرَةً وَنَحِيبُ وَقَلْبٌ شَجَّ إِذْ لَبِثْتُ فَكَتِيبُ
 وَيَوْمَ تَظَلُّ الشَّمْسُ تَوْقِدُ نَارَهُ يَكَادُ حَصَى الْعَزَاءِ مِنْهُ يَذُوبُ
 وَصَلْتُ إِلَى آصَالِهِ بِشِمْلَةٍ تَعْرِفُهَا بَعْدَ السُّهُوبِ سُهُوبُ ١٥

تَرَأْتِ فُرُوعَ الْيَجْدِ فَوْقَ مَطْلَهَا وَمَغْرُسُهَا حَتَّى الْعُرُوقِ خَصِيبُ
وَقَامَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ حَذَرَ الْعِدَا وَزَادَتْ بِي الْأَحْدَاثَ حِينَ تَتُوبُ
وَأَصْمَتَتْ عَنِّي حَاسِدِي بِخِلَاقِ مُهَذَّبَةٌ لَيْسَتْ لَهُنَّ عِيُوبُ
فَمَنْ قَالَ خَيْرًا قِيلَ إِنَّكَ صَادِقٌ وَمَنْ قَالَ شَرًّا قِيلَ أَنْتَ كَذُوبُ

وقال

أَلَا عَلَّلَانِي قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الْمَوْتُ وَيُنَيِّ لِحْجَمَانِي بَدَارِ الْبَلَاءِ يَتُ
لَا مَلَكَانِي مَا أَدْلَكَ النَّاسُ كُلَّهُمْ صُرُوفُ الْمُنَى، الْخَرْصُ وَالْمَوْرُ وَاللَّيْتُ
وَمَنْ عَجِبَ الْأَيَّامَ نَعَى مَعَاشِرِ غَضَابٍ عَلَى سَيْفِي إِذَا أَنَا جَارِيْتُ
لَهُمْ رَحِمُ دُنْيَا وَهُمْ يُعِدُّونَهَا إِذَا اضْطَلُّوْهَا بِالْقَطِيعَةِ أَبْقِيْتُ
إِنْدَكَ دَابُّ الْبِرِّ مَنِي وَدَابُّهُمْ إِذَا قَلُّوا زَمَامِي بِالْكَفْرِ أَحْيَيْتُ
يَغِظُهُمْ فَضْلِي بِمَلِكٍ عَلَيْهِ كَأَنِّي قَسَمْتُ الْخُطُوطَ فَحَايَيْتُ
وَبِهِمَا دَيْمُومٌ قَفَارٌ كَسَوْنَهَا مَنَاسِمَ خُرُوجٍ وَبِهِمَا عَرَبْتُ
وَمَاءٌ خَلَاءٌ قَدْ حَرَّقَتْ بِسَحَرَةٍ عَلَيْهِ الْقَطَا كَانَ آجِنُهُ الزَّيْتُ
وَمَرْقَبَةٌ مِثْلَ السَّنَنِ عُلُوُّهَا كَأَنِّي لَأَرْدَفُ الْكَوَاكِبِ نَاجَيْتُ
وَيَأْمَنِيَّةٌ مَأْمَنُ النَّفْسِ رَوْعُهَا لَنُغْتِ وَأُخْرَى بَعْدَهَا قَدْ تَمَنَيْتُ

وَصَيْفِ رَمَانِي لَيْلَةَ بِسْوَادِهِ فَحَيَّاهُ بِشَرِي قَبْلَ دَارِي حَيِّتْ

وقال

أَلَا مَنْ لِقَلْبٍ لَا تُقْضَى حَوَائِجُهُ
وَمُنْتَصِرٍ فِي الْحَسَنِ بِالْغَضَنِ وَالْقَا
وَأَخِرُ حَظِّي مِنْهُ تَوَدِّعُ سَاعَةً
وَعَرْدَ حَادِي الْبَيْنِ وَأَنْشَقَّتِ الْعَصَا
فَكَمْ دَمْعَةٍ تَقْضِي الدُّمُوعَ غَزِيرَةً
وَيَوْمٍ هَجِيرٍ لَا يُجِيرُ حَكْنُاسُهُ
يَظَلُّ سَرَابٌ الْبِيدَ فِيهِ كَأَنَّهُ
لَبِستُ رِداءَ الْأَلِّ مِنْهُ بِكَوْكَبٍ
وَيَوْمٍ قَبَضْنَا فِيهِ رُوحَ مُدَامَةٍ
وَقَدَعِشْتِ حَتَّى مَا أَرَى وَجْهَ مُنِيَّةٍ
وَوَجَدَ أَطَارَ النَّوْمَ بِاللَّيْلِ لَا عِجَةَ
وَصَدِغَ أُدِيرْتُ حَوْلَ رَدِّ صَوَالِجِهِ
وَقَدَمَزَجَ الْأَصْبَاحَ بِاللَّيْلِ مَا زَجُهُ
وَصَاحَتْ بِأَجْنَادِ الْعِرَاقِ شَوَاحِجُهُ
وَكَمْ نَفْسٍ بِالْجَمْرِ تَدْمَى مَخَارِجُهُ
مِنْ الْحَرِّ وَحَشَى الْمَهَا وَهَرَّ وَالْجُهُ
حَوَائِي رِداءَ تَقْضَتْهُ نَوَاسِجُهُ
تَسِيلُ بِفَتَيَانِ الْهَبَاجِ هَمَاجُهُ
تَكُونُ بِأَفْوَاهِ الدِّدَامَى مَعَارِجُهُ
يَعْرُجُ الْيَهَا مِنْ فَوَادِي عَاجِجُهُ

وقال

لَمَنْ دَارَ وَرَبْعٌ قَدْ تَفَنَّى
نَهْرُ السَّكْرِ خِمْمٌ هَجِيرُ الْوَحْيِ
نَحَاءَ نَكْلِ هَضْبٍ مِلْحٍ
بَيْنَ مِشْرِ أَفْوَاهِ الْجِرَاحِ ١٥

فَبَاتَ بَلِيلٌ بِأَكِيَّةٍ تُكُولِ ضَرِيرِ النَّجْمِ مُفْتَقِدِ الصَّبَاحِ
وَأَسْقَرَ بَعْدَ ذَلِكَ عَنْ سَمَاءِ كَانَ نُجُومَهَا حَذَقَ الْمَلَاحِ
وَفَتَيَانٍ كَهَمَّكَ مِنْ أَنَاسِ خِفَافٍ فِي الْقُدُورِ وَفِي الرِّوَاكِ
بَعْثُهُمْ عَلَى سَفَرٍ مَهِيْبِ فَمَا ضَرَبُوا عَلَيْهِ بِالْقِدَاحِ
فَكَابَدْنَا السَّرَى حَتَّى رَأَيْنَا غُرَابَ اللَّيْلِ مَقْصُوصَ الْجَنَاحِ
وَلَاخِوَانَ هَجَوْنِي عِنْدَ عُسْرِي وَعِنْدَ الْيُسْرِ غَالُوا بِأَمْتِدَاحِي
وَكَمْ ذَمَّ لَهُمْ فِي جَنْبِ مَدْحِ وَجِدَ بَيْنَ أَتْنَاءِ الْمَزَاحِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةِ أُولَہَا

لَقَدْ صَاحَ بِالْبَيْنِ الْحَمَامُ الصَّوَادِحُ وَهَاجَتْ لَهُ الشُّوقُ الْحُمُولُ الرِّوَاكِحُ
لَنَا إِبِلٌ مَا وَفَّرَتْهَا دِمَاؤُنَا وَلَا ذَعَرَتْهَا فِي الصَّبَاحِ الصَّوَائِحُ
إِذَا عَدَرَتْ أَلْبَانُهَا بَضِيؤُنَا وَفَتْ بِالْقَرَى لَبَّاتُهَا وَالصَّفَائِحُ
وَقَبَدَهَا بِالنُّصْلِ حَتَّى كَانَتْ إِذَا جَدَّ لَوْلَا مَا جَنَى السَّيْفُ مَا زَحُ
وَكَمْ حَضَرَ الْهَيْجَاءُ فِي سَالِكِ الْمَدَى تَكَامَلَ فِي أَسْنَانِهِ فَوَّوْ قَارِحُ
لَهُ عُنُقٌ تَقْتَالُ طُولَ عَنَانِهِ وَصَدْرُهُ إِذَا أَعْطَيْتُهُ الْجَرَى سَابِحُ
أَبَا الْمَوْتِ خَشَشَتْنِي شُرَيْرُهُ وَيَحْمَا لَعَلَّ الَّذِي تَخَشَى شُرَيْرُهُ صَالِحُ

فَإِنْ مِتُّ فَأَنْعَبْنِي إِلَى الْمَجْدِ وَالْتَقَى
وَقَوْلِي هَوَى عَرْشُ الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى
وَلَا تَحْزَنِي دَمْعًا إِذَا نَامَ نَائِحُ
وَعُطِّلَ مِيزَانُ مِنَ الْحِلْمِ رَاجِحُ

وقال من قصيدة أولها

طَارَ نَوْمِي وَعَارَدَ الْقَلْبَ عَيْدُ
سَهْرٍ يَفْتَقُ الْجُفُونَ وَنَارُ
وَأَبَى لِي الرُّقَادَ حُزْنُ جَدِيدُ
تَتَلَفَّى مِنْهَا بِقَلْبِي وَقُودُ
نَحْنُ آلُ الرُّسُولِ وَالْعَتْرَةُ الْخَالِدُ
قُ وَاهْلُ الْقُرَى فَإِذَا تُرِيدُ
وَلَنَا مَا أَضَاءَ صُبْحَ عَلَيْهِ
وَأَتَتْهُ رَايَاتُ لَيْلٍ سَوْدُ
وَمَلَكْنَا رِقَى الْخِلَافَةِ مِيرَا
ثًا قَمْنٌ ذَا عَنَا بِفَخْرٍ يَحِيدُ

وقال في قصيدة أولها

سَرَى لَيْلَةً حَتَّى أَضَاءَ عُمُودُهَا
وَشَيَعَهُ قَلْبٌ جَرَى جَنَانُهُ
وَأَيَّةُ نَفْسٍ شَوْقُهَا لَا يَقُودُهَا
وَنَفْسٌ كَأَنَّ الْحَادِثَاتِ عَيْدُهَا
خَلِيلِي عُدَدًا دَارَ شَرَّةٍ فَاسْأَلَا
مَغَانِيهَا لَوْ كَانَ ذَلِكَ يُفِيدُهَا
خَلَّتْ وَعَقَّتْ إِلَّا أَتَانِي كَأَنَّهَا
عَرَائِدُ ذِي سُقْمٍ طَوِيلُ قَعُودُهَا
وَلَيْلَ يَوْثُ الْمُصْطَلُونَ بِنَارِهِ
لَوْ أَنَّهُمْ حَتَّى الصَّبَاحِ وَقُودُهَا
رَفَعْتُ بِهَا نَارِي لِنِ يَتَغَيَّ الْقُرَى
عَلَى شَرَفٍ حَتَّى أَتَمَّ لِي وَقُودُهَا

وقال

راح فراقُ أوَّعَدَا ليسَ بياقِ أبَدَا
 من سارَ كُلِّ سَاعَةٍ نَحْوِ الْمَنَايَا وَرَدَا
 ياباغِي الحَقُّ لَنَا أُرْدُدُ عَنِ الظُّلَمِ يَدَا
 لَكُنْ غُلَبْنَا عَدَدَا لَقَدْ غُلَبْنَا جَلَدَا

وقال

مَلَّ سَقَامِي عَوْدُهُ وَخَانَ دَمْعِي مُسْعِدُهُ
 وَضَاعَ مِنْ لَيْلِي غُدُّهُ طُوبَى لَعَيْنٍ تَجِدُهُ
 [غُلَّتْ مِنَ الدَّهْرِ يَدُهُ قَتَالَةٌ مِنْ تَلَدُهُ
 يَفْنَى فَيَبْقَى أَمَدُهُ وَالْمَوْتُ ضَارٌّ أَمَدُهُ]
 يَا مَنْ عَنَانِي حَسَدُهُ إِنِّي بَعِيدٌ أَمَدُهُ
 شَجِي وَلَا تَزْدَرِدُهُ سَهَرْتُ لَيْلًا أَرْقَدُهُ

حَظُّ الْحُسُودِ كَمَدُهُ

وقال

لَمَّا ظَنَنْتُ فِرَاقَهُمْ لَمْ أَرْقُدِ وَهَلَكْتُ إِنْ صَحَّ التَّظَنُّ أَوْ قَدِ

مَا زِلْتُ أُرْعَى كُلَّ نَجْمٍ غَائِرٍ وَكَانَ جَنْبِي فَوْقَ جَمْرٍ مُوقَدٍ
 وَدَنَا إِلَى الْفَرْقَدَانِ كَمَا دَنَتْ زُرْقَاءُ تَهْطُرُ فِي نِقَابِ أَسْوَدٍ
 وَتَرَى الثَّرِيَاءَ فِي السَّمَاءِ كَأَنَّهَا يَبْضُاطُ أَدْحَى يَأْخُذُ لِفَرْقَدٍ
 لَمَّا تَحَدَّثَ بِالرَّحِيلِ نَجْمُهُمْ لَعْدٍ وَلَيْسَ غَدَّ بَعِيدَ الْمَوْعِدِ
 سَلَفْتُهُمْ زَفَرَاتِ قَلْبٍ مُحَرَّقٍ وَسَجَالَ دَمْعٍ بِالدَّمَاءِ مُورِدٍ
 وَجَرَتْ لَهُ سَنَعًا جَاذِرُ رَمْلَةٍ تَلَوُ الْمَاءِ كَاللُّؤْلُؤِ الْمُتَبَدِّدِ
 قَدْ أَطْلَعَتْ إِثْرَ الْقُرُونِ كَأَنَّهَا أَخَذَ الْمَرَاوِدَ مِنْ سَحِيقِ الْأَمَدِ
 أَشْبَاهَ آنَسَةِ الْحَدِيثِ خَرِيدَةٍ كَالشَّمْسِ لَا قَتْنَهَا نَجْمُ الْأَسْعَدِ
 كَمْ قَدْ خَلَوَتْ بِهَا وَثَائِلُنَا الْتَقَى يَحْمَى عَلَى الظَّمَانِ بَرْدَ الْمَوْرِدِ
 يَا آلَ عَبَّاسٍ لَعَا مِنْ عَثَرَةٍ لَا تَرْكَنَنَّ إِلَى الْبَغَاةِ الْحُسَدِ
 شُدُّوا أَكْفَكُمْ عَلَى مِيرَائِكُمْ فَاقَهُ اعْطَاكُمْ خِلَافَةَ أَحْمَدِ
 وَقَالَ
 مَرَّ عَيْشٌ عَلَى قَدْ كَانَ لَذًا وَدَهَنِي الْأَيَّامُ قُرْبًا وَحَدَا
 وَالتَّوَى عَنِ الشَّابَابِ وَغُودِرَ تَفْرِيدًا مِنَ الْأَحِبَّةِ فَذَا

(١) فِي الْأَصْلِ : وَجَرَتْ لَهُ بَرَحًا أَذْنُ رَمْلَةٍ .

(٢) فِي الْأَصْلِ : شُدُّوا أَكْفَهُمْ ،

وَحَلِيلٌ صَافٍ هَنَى مَرَى . جَبَذَتْهُ الْأَيَّامُ مَنَى جَبَذَا .
لَيْتَ شَعْرِي أَحَالَهُ مِثْلُ حَالِي . أَمْ صَفَا عَيْشُهُ لَهُ وَالِدَا .
سَيْفٌ حُكِمَ فِي مِفْصَلِ الْحَقِّ رَأْسِ . شَحَذَتْهُ تَجَارِبُ الدَّهْرِ شَحَذَا .
وَلَقَدْ أَهْتَدَيْ عَلَى طَرَفِ الصَّبْرِ . حِجَّ بِطَرَفٍ إِذَا وَتَى الْجَرَى بَذَا .
وَإِذَا مَا غَدَا قَتَالَ أَذَاعَتْ . بِدُخَانٍ يَهْدُهُ الرِّيحُ هَذَا .
إِنْ تَرَيْنِي بِأَشَرِّ فَارَقْتُ أَيَّآ . مَصِيٍّ كَانَ نَاعِمَ الْبَالِ لَذَا .
وَمَشَى الشَّيْبُ قَبْلَ عَقْدِ الثَّلَاثَةِ . نَ قَلْبًا اتَّوَى إِلَيْهَا أَغْذَا .
فَأَنَا الْوَاضِحُ الَّذِي عَرَفُوهُ . بِاضْطِرَارٍ فَمَا يَقُولُونَ مَنْ ذَا .

وقال

سَأَتْنِي عَلَى عَهْدِ الْمَطِيرَةِ وَالْقَصْرِ . وَأَدْعُو لَهَا بَعْدَ التَّخَاذُلِ بِالنَّصْرِ .
خَلِيلِي إِنْ الدَّهْرَ مَا تَرِيَانَهُ . قَصِيرًا وَإِلَّا أَيُّ شَيْءٍ سِوَى الصَّبْرِ .
عَسَى اللَّهُ أَنْ يَبْتَاهَ لِي مِنْهُ فَرْجَةٌ . يَجِيءُ بِهَا الْمَقْدَارُ مِنْ حَيْثُ لَا أَدْرِي .
سَأَلْتُكُمَا بِاللَّهِ مَا تُعْلِمَانِي . وَلَا تَكْتُمَانِ شَيْئًا فَعِنْدَكُمَا خُبْرِي .
أَرْفَعُ نِيرَانَ الْقَرَى لِعَفَاتِهَا . وَأَصْبِرُ يَوْمَ الرُّوعِ فِي ثُقْرَةِ النَّفْرِ .
وَأَوَّاسِلُ نِيْلًا لَا يُجَادُ بِمِثْلِهِ . فَيَفْتَحُهُ بِشَيْءٍ وَيَخْتِمُهُ غَدْرِي .

وَيَأْرُبُ يَوْمَ لَا تُوَارَى نَجْوَاهُ
فَسُبْحَانَ رَبِّيَ مَا لَقُومُ أَرَى لَهُمُ
إِذَا مَا اجْتَمَعْنَا فِي النَّدَى تَضَاءَلُوا
فَنَمَتْنِي إِلَى عَمِّ النَّبِيِّ خَلَانُفٍ
بَنُو الْحَبَرِ وَالسَّجَادِ وَالْكَامِلِ الَّذِي
وَنَحْنُ رَفَعْنَا سَيْفَ مَرْوَانَ عَنْكُمْ
مَدَدْتُ إِلَى الْمَظْلُومِ فِيهِ يَدَ النَّصْرِ
كَوَامِنَ أَضْغَانٍ عَمَارِبُهَا تَسْرِي
كَأَخْفَيْتَ مَرْضَى الْكَوَاكِبِ فِي الْفَجْرِ
عَلَوْ أَوْفُقَ أَفْلَاكِ الْكَوَاكِبِ رَالْبَدْرِ
مَرَى الْمَلِكِ حَتَّى دَرَّ عِنْدَ ذَوِي الْأَمْرِ •
فَوَلَّ لَكُمْ يَا آلَ أَحْمَدَ مِنْ شُكْرِ

وقال في قصيدة أولها

شَجَنَكَ لَهْنَدُ دِمْنَةُ وَدِيَارُ
إِذَا شَتَّ وَقَرَّتْ الْبِلَادُ حَوَافِرَا
وَعَمَّ السَّمَاءَ النَّقْعُ حَتَّى كَانَهُ
وَلَى كُلِّ خَوَارِ الْعَنَانِ مُجَرَّبُ
وَعَضِبَ حُسَامُ الْحَدِّ مَاضٍ كَانَهُ
وَقُمَصَ حَدِيدُ ضَافِيَاتِ ذُبُولِهَا
وَكَمْ عَاجِمٍ عُودِي تَكْسَرُ نَابُهُ
خَلَاءُ كَمَا شَاءَ الْفِرَاقُ قِفَارُ
وَسَالَتْ وَرَائِي هَاشِمٌ وَنِزَارُ
دُخَانٌ وَأَطْرَافُ الرِّيحِ شَرَارُ •
كُمَيْتِ عَنَاهُ الْجَرَى فَهُوَ مُطَارُ
إِذَا لَاحَ فِي نَقْعِ الْكَتِيْبَةِ نَارُ
لَهَا حَدَقٌ خُزْرُ الْأُمُيُونِ صَغَارُ
إِذَا لَانَ عِيدَانُ اللَّثَامِ وَخَارُوا

وقال

أَيَّ دَرَجٍ لَّالٍ هِنْدٍ وَدَارٍ دَارِسًا غَيْرَ مَلْعَبٍ وَأَوَارِي
وَلَا ثَلَاثَ دَنُونٍ لَا لِاشْتِيَاقٍ جَالِسَاتٍ عَلَى فَرِيَسَةِ نَارٍ
لَا تُشِيمُ الْبُرُوقُ عَيْنِي وَلَا أَبْ ذُلٌّ إِلَّا فِي مَفْخَرِ أَشْعَارِي
لَا وَلَا أَرْتَجِي نَوَالًا وَهَلْ يَسْ تَمُرُّ النَّاسُ دِيمَةً الْأَمْطَارِ
أَخْرُنُ الْغَيْظِ فِي قُلُوبِ الْأَعَادِي وَأَحِلُّ الْجَبَّازِ دَارَ الصَّغَارِ
وَلِي الصَّافِنَاتُ تَرْدِي إِلَى الْمَوْتِ ت وَلَا تَهْتَدِي سَبِيلَ الْفَرَارِ
وَسَهَامٌ تَهْدِي الرَّدَى مِنْ بَعِيدٍ بِاللَّغَاتِ مَوَاقِعَ الْأَبْصَارِ
وَقُدُورٌ كَأَنَّ قُرُومَ هَدَرَتْ بَيْنَ جِلَّةٍ وَبِكَارِ
فَوْقَ نَارِ شَبَعِي مِنَ الْخَطَبِ الْجَزْ لَ إِذَا مَا التَّلَطَّ رَمَتْ بِالْشَّرَارِ
فَهِيَ تَعْلُو الْيَقَاعَ كَالرَّايَةِ الْحَمَى رَاهُ تَنْعَى الدُّجَى إِلَى كُلِّ سَارِ
قَدْ تَدَرَيْتُ بِالْمَكَارِمِ حَوْلِي وَكَفَفْتَنِي نَفْسِي مِنَ الْاِفْتِخَارِ
أَنَا جَيْشٌ إِذَا غَدَوْتُ وَحِيدًا وَوَحِيدٌ فِي الْجَنَفِ الْجَرَّارِ

وقال

١٠ أَيَا وَيْحَهُ مَا ذَنَبُهُ أَنْ تَذَكَّرَا سَوَالِفَ أَيَّامٍ سَبَقَنَ وَآخِرَا

وَسَكْرَةَ عَيْشٍ فَارِغٍ مِنْ هُمُومِهِ وَمَعْرُوفَ حَالٍ لَمْ تَخْفُفْ أَنْ تَتَكَبَّرَا
أَذَا كِيرُ لَا يَرُدُّدَنَّ مَا فَاتَ مِنْ هَوَايَ وَلَا تَدْعِ الْمَحْزُونَ أَنْ يَتَصَدَّرَا
وَقَالُوا أَكْبَرْتَ وَأَتَنَصَّيْتَ مِنَ الصَّبَا فَقُلْتُ لَهُمْ مَا عَشْتُ إِلَّا لِأَكْبَرَا
لَبَسْتُ أَخْلَاءَ الْهَوَىٰ فَنَزَعْتَهُمْ وَمَا كُنْتُ أَرْجُو بَعْدَهُمْ إِذَا عَمَّرَا
فَأَخْلَوْا هُمُومِي مِنْ سِوَاهُمْ وَأَطْبَقُوا جُفُونِي فَمَا هَوَايَ مِنَ الْعَيْشِ مَنْظَرَا
وَأَصْبَحْتُ مُعْتَلِّ الْحَيَاةِ كَأَنِّي حَسِيرٌ وَرَاءَ السَّابِقَاتِ تَعَثَّرَا
فَأَمَّا تَرَنِّي ذَا نَسِيبٍ نَسِكرَتِهِ فَيَا رَبِّ يَوْمٍ لَمْ أَكُنْ فِيهِ مُنْكَرَا
أَرْوَحُ كَغُضَنِ الْبَانِ ثَبَتَهُ النَّدَى وَقَوَى بِأَنْفَاسٍ ضِعَافٍ وَأَمْطَرَا
فَمَالَ عَلَى مَيْثَاءٍ لَاقِحَةِ الثَّرَى تَغْلَغَلَ فِيهَا مَاؤُهَا وَتَحَيَّرَا
كَأَنَّ الصَّبَا تَهْدِي إِلَيْهَا إِذَا جَرَتْ عَلَى تَرْبِهَا مِسْكًا فَتَيْقًا وَعَنْبَرَا
سَقَتُهُ الْغَوَادِي وَالسَّوَارِي فَطَارَهَا فَجَاءَ كَمَا شَاءَ الْقَطَارُ وَنَوَّرَا
أَتَاخْتُ عَلَيْهِ لَيْلَةً أَرْحَبِيَّةً إِذَا مَا صَفَا فِيهَا الْغَدِيرُ تَكَدَّرَا
طَوِيلُهُ مَا بَيْنَ الْبَيَاضَيْنِ لَمْ يَكْدُ يَصْدُقُ فِيهَا فَجْرُهَا حِينَ بَشَّرَا
فَبَاتَتْ إِذَا مَا الْبَرْقُ أَوْقَدَ وَسَطَهَا حَرِيقًا أَهْلَ الرَّعْدِ فِيهِ وَكَبَّرَا
كَأَنَّ الرَّبَابَ الْجَوْنَ دُونَ سَحَابِهِ خَلِيعٌ مِنَ الْفَتَيَانِ يَسْحَبُ مِثْرَا

إِذَا لَاحَقَّتْهُ رَوْعَةٌ مِنْ رُعودِهِ
فَأَصْبَحَ عُرْيَانٌ الثَّرَابِ كَأَنَّمَا
وَهُمْ أَتَتْهُ طَارِقَاتُ ضُيُوفِهِ
بِوَحْشِيَّةٍ قَفَرٍ تَخَالُ سَرَابَهَا
وَمِنْ كُلِّ هَذَا قَدْ قَضَيْتُ لِبَاتِي
وَكَمْ مِنْ عُدُورٍ أَمَّ قَصَفٍ قَتَاتِنَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْفَعْ أَدَانِي حَادِثٍ

وقال

هِيَ الدَّارُ إِلَّا أَنَّهُمْ قَفَرٌ
حَبَسَتْ بِهَا الْحُطَيَّ وَأَطْلَقَتْ عِبْرَتِي
تَوَهَّمْتُ فِيهَا مَلْعَبًا وَأَوَارِيَا
وَعَيْثُ خَصِيبِ التُّرْبِ زَالِكِ بَقَاعِهِ
أَلَحْتُ عَلَيْهِ كُلَّ طَخِيَاءٍ دَمَةٍ
فَمَا بَرَزَتْ شَمْسُ النَّهَارِ ضَحِيَّةً
كَأَنَّ عَيُونَ الْعَاشِقِينَ مُنَوِّطَةٌ
وَأَنِّي بِهَا ثَارٌ وَأَنَّهُمْ سَفَرٌ
وَمَا كَانَ لِي فِي الصَّبْرِ لَوْ كَانَ لِي عُذْرٌ
وَنُورِيَا كَدُورِ الطُّوقِ يَلْتَمِهُ الْقَطَرُ
بِهِمِ الرَّبِّي أَثَوَابُ قِيَعَانِهِ خُضْرُ
إِذَا مَا بَكَتْ أَجْفَانُهَا ضَحَكَ الزَّهْرُ
وَلَا أَصْلًا إِلَّا وَمِنْ دُونِهَا خَدْرُ
بَارِجَاتِهَا فَمَا يَجِفُّ لَهَا شُفْرُ

كَانَ الرِّبَابَ الْجَوْنَ وَالْفَجْرُ سَاطِعٌ
أَمْنُكَ سَرَى يَاسِرٌ بَرَقَ كَأَنَّهُ
أَرَفَتْ لَهُمُ وَالرَّكْبُ مِيلَ رُؤُوسِهِمْ
إِلَى أَنْ يَغُورَ النَّجْمُ فِي حِلَّةِ الدُّجَى
إِذَا مَا رَكِبْتَ الْأَمْرَ وَالسَّيْفَ مُنْتَضَى
فَكَمْ مِنْ خَلِيلٍ لَمْ أُتَمِّعْ بَعْدَهُ
فَقَدِمَتْ صَفْحَانَهُ يُوجِبُ شُكْرَهُ
وَذَلِكَ حَظِّي مِنْ رِجَالِ أَعْزَةِ
لَهُمْ خَيْرٌ مَالِي حِينَ يَبْتُلُّ مَا لَهُمْ
إِذَا جَاءَنَا الْعَافِي رَأَى فِي وُجُوهِهَا
دُخَانُ حَرِيقٍ لَا يُضِيءُ لَهُ جَهْرٌ
جَنَاحُ قُوَادٍ خَافِقٍ ضَمَهُ صَدْرُ
يَخْوَضُونَ ضَحَضَاحَ الْكَرَى وَبِهِمْ فَتْرٌ
وَقَالَ دَلِيلُ الْقَوْمِ قَدْ نَقَبَ الْفَجْرُ
فَقُلْ لِبَنَى حَوَاءَ يَجْمَعُهُمْ أَمْرٌ
وَفَيْتُ لَهُ بِالْوَدِّ فَاجْتَا حَاهُ الْقَدَرُ
فَمَا كَانَ لِي مِنْهُ جَزَاءٌ وَلَا شُكْرُ
عَلَى قَاتِنِ أَهْجَرِهِمْ يَكْثُرُ الْهَجْرُ
وَسُرْعَةُ نَصْرِي حِينَ يَتَعَذَّرُ النَّصْرُ
طَلَّاقَةُ أَيْدِينَا وَبَشْرُهُ الْبُشْرُ ١٠

وقال

لِلْأَمَانِي حَدِيثٌ يَغُرُّ
كُلُّ حَيٍّ قَالِي الْمَوْتِ يَسْعَى
إِنْ أَكُنْ خُلِفْتُ بَعْدَ أَنَاسٍ
مَيِّتٌ أَوْ نَارِخٌ مِثْلُ مَيِّتٍ
وَيَسُوءُ الدَّهْرُ مَنْ قَدْ يَسُرُّ
وِخْطَاهُ نَفْسٌ مَا يَقْرُّ
كَانَ فِيهِمْ لِلرُّومَةِ ذُخْرُ
حَظُّ وَدَى مِنْهُ شَوْقٌ وَذِكْرُ ١٠

فَقَلَىٰ مِنْهَا جِهْمٌ أَنَا سَاعٍ وَوَرَأَىٰ سَائِقٌ مُّسْتَمِرٌّ
 هَلْ تَرَىٰ بَرَقًا عَنَانِي سَنَاهُ خَاضَ نَحْوَى اللَّيْلِ وَاللَّيْلِ غَمْرُ
 ذَاكَ يَسْقَىٰ أَرْضَ هِنْدٍ فَدَعَاهَا إِنَّمَا هِنْدٌ فِرَاقٌ وَهَجْرُ
 رُبَّمَا أَغْدُو وَتَحْتَىٰ طَرْفُ حَالِكٌ مَا قَدْ تَرَاهُ طَمْرُ
 فَبُو نَارٍ وَالْتِرَابُ دُخَانُ مُسْتَطِيرٌ وَحَصَى الْأَرْضِ جَمْرُ
 وَلَقَدْ يَعْتَدِي عَلَىٰ هَمْ نَفْسِي [يَهْوَاهَا] مِنْ بَنَاتِ الْكَرَمِ بُكْرُ
 وَمُغْنٍ مُّلَحِّنُ كُلِّ نَفْسٍ بِالَّذِي تَهْوَاهُ لِلشَّكْرِ عَذْرُ
 لَا يَمُدُّ الصَّوْتُ مِنْهُ نَفُورٌ لَا وَلَا يَقْطَعُهُ مِنْهُ بَهْرُ
 فَبَيْدَا قَدْ أَسْغَتْ حَيَاةَ طَعْمُهَا [لَوْلَا] الْمَعْلَلُ مُرُ
 ١٠ تَلْعُ الْأَسْيَافُ مِنْ دُورِ هِنْدٍ وَخَيَالِي مَعَهَا [هَوَى] مُسْتَمِرُّ
 أَيُّهَا السَّائِلُ دَعْ سِرَّ نَفْسِي إِنَّمَا نَفْسِي لِسِرِّي قَبْرُ
 وَلَقَدْ أَخْضَبُ رُغْمِي وَنُصْلِي وَوُجُوهُ الْمَوْتِ سُودٌ وَحُمْرُ

وقال

وَقَفْتُ إِلَى الشَّامِ رَجْرَاجَةً تَسْلُ عَلَى مَنْ عَصَا سَيْفٍ بَاسٍ
 ١٠ رَحَلْتُ صَوَاهِلَنَا الْمُقْرَبَا تِ بِأَفْعَالِ جِنَّ وَأَشْبَاحِ نَاسِ

وَوَضَّلْتَ صَوَارِمُ أَيْمَانِنَا تُحَسِّمُ الْمَوْتَ فِي غَيْرِ كَاسٍ
يَصِلْنَ النُّفُوسَ بِأَجَالِهَا وَيَقْطَعْنَ أَيْيْنَ جِسْمٍ وَرَاسٍ

وقال

الدَّارُ أَعْرِفُهَا دُبِّي وَرُبُوعَا لَكِنْ أَسَاءَ بِهَا الزَّمَانُ صَنِيعَا
فَبَكَيْتُ مِنْ طَرَبِ الْحَتَائِمِ غَدَوَةً يَدْعُو الْهَدِيلَ وَمَا وَجَدَنَ سَمِيعَا .
سَاوَيْتُهُنَّ بِنُوحَةٍ وَتَوَجَّعٍ وَفَضَّلْتُهُنَّ تَنْفُسَا وَدُمُوعَا
يَا قَلْبُ لَيْسَ إِلَى الصَّبَامِ مَرْجِعُ فَأَحْزَنُ فَلَسْتُ بِمِثْلِهِ مَفْجُوعَا
صَحْرَمَكَ أَيَّامُ الصَّرِيمِ وَقَطَعْتَ حَبْلَ الْهَوَى وَزَعَنَ عَنْكَ نَزُوعَا
إِنَّا لَنَنْتَابُ الْعُدَاةَ وَإِنْ نَاوَا وَهَزُّ أَحْشَاءِ الْبِلَادِ جُمُوعَا
وَنَقُولُ فَوْقَ أَسْرَةٍ وَمَنَابِرِ عَجَبًا مِنَ الْقَوْلِ الْمُصِيبِ بَدِيعَا .
قَوْمٌ إِذَا غَضِبُوا عَلَى أَعْدَائِهِمْ جَرُّوا الْحَدِيدَ أَرْجَةً وَدُرُوعَا
وَكَانَ أَيْدِينَا تَنْفَرُ عَنْهُمْ طَيْرًا عَلَى الْأَبْدَانِ كُنَّ وَقُوعَا
وَإِذَا الْخُطُوبُ رَأَيْنَ مِنَّا مُطَرَقَا نَكَصَتْ عَلَى أَعْقَابِهِنَّ رُجُوعَا
وقال في قصيدة أولها

نَهَى الْجَمَلَ شَيْبُ الرَّأْسِ بَعْدَ نِزَاعٍ وَمَا كُلُّ نَاهٍ نَاصِحٌ بِمُطَاعٍ .

وَأَخْوَانُ سُوءٍ قَدْ حَرَّتْ إِخَاءُهُمْ
وَلَمَّا نَاوَأَ عَنِّي نَالُوا بِتَأْسَفِي
وَمَكْرَمَةٍ عِنْدَ السَّمَاءِ مُنِيفَةً
وَكَمْ مَلِكٍ قَاسَى الْعَقَابَ مُنْعِ
أَرَاهُ فَيَعْدِينِي مِنَ الْكِبَرِ مَا بِهِ
وَأَنِّي لَأَسْتَوِي الْحَمَادَ كُلَّهَا
وَيَصْدُقُكَ الْأَنْبَاءُ إِنْ كُنْتَ سَائِلًا
فَكَانُوا لَغَرَضِ الْوُدِّ شَرِّ بَقَاعِ
وَقَلَّ حَيْنِي نَحْوَهُمْ وَنِزَاعِي
تَنَاوَلْتُهَا مِنِّي بِأَطْوَلِ بَاعِ
قَدِيرٌ عَلَى قَبْضِ النَّفْسِ مُطَاعِ
فَأَكْرَمُ عَنْهُ شَيْئِي وَطَبَاعِي
وَقَدْ بَقِيَتْ لِي بَعْدَهُنَّ مَسَاعِ
وَحَسْبُكَ مِمَّا لَا تَرَى بِسَاعِ

وقال

يَا قَلْبُ قَدْ جَدَّ بَيْنَ الْحَيِّ فَأَنْطَلِقُوا
فَتِلْكَ دَارُهُمْ أَمْسَتْ مُجَدَّدَةٌ ١٠
كَأَنَّ آثَارَ وَحْشِي الْغَلَاءِ بِهِ
نَادَوْا بَلِيلَ فَرَمُوا كُلَّ يَعْمَلَةٍ
تَلَقَى الْفَلَاةَ نَحْفَ لَا يَقْرُبُهَا
كَأَنِّي سَاوَرْتَنِي يَوْمَ بَيْنِهِمْ
كَأَنِّي حِينَ تَبَدُّو مِنْ مَكَانِهَا ١٠
عُلِقَتْهُمْ هَكَذَا حِينًا وَمَا عَلَقُوا
وَبِالْأَبَارِقِ مِنْهُمْ مَنْزِلُ خَلْقِ
وَدَعُ تَخْلَفُهُ أَظْلَافُهَا نَسَقُ
وَيَعْمَلُ عَمَلَتْ فِي أَنْفِهِ حَلْقُ
كَأَنَّ مَسْقَطَهُ فِي تَرْبِهَا طَبَقُ
رَقَشَاءُ مَجْدُولَةٍ فِي لَوْنِهَا بُرْقُ
عُصْنُ تَقْتَحِ فِيهِ النُّورُ وَالْوَرَقُ

يُسَلُّ فَوْهَا لِسَانًا تَسْتَعِيدُ بِهِ كَمَا تَعَوَّذَ بِالسَّبَابَةِ الْفَرْقُ
مَا أَنَسَ لَا أَنَسَ إِذْ قَامَتْ تُودِّعُنَا بِمَقْلَةٍ جَفْنُهَا فِي بَطْنِهَا غَرْقُ
تُسْفِرُ عَنْ وَجْهَةٍ حَمْرَاءَ مُوقَدَةٍ تَكَادُ لَوْلَا دُمُوعُ الْعَيْنِ تَحْتَرِقُ
وَفَتِيَّةَ كَسِيفٍ أَلْهَنْدَ قُلْتُ لَهُمْ سِيرُوا فَمَا تَهْمُوا رَأَيْي وَلَا خَرَقُوا
سَارُوا وَقَدْ خَضَعَتْ شَمْسُ الْأَصِيلِ لَهُمْ حَتَّى تُوقَدَ فِي ثَوْبِ الدَّجَى الشَّفَقُ
لِجَاجَةٍ لَمْ أَضَاجِعْ دُونَهَا وَسَنَّا وَرُبَّمَا جَرَّ أَسْبَابَ الْكُرَى الْأَرْقُ

وقال في قصيدة أولها

صَبَانٌ عَلَى عَيْنِي نَقْيٌ دِيَارِكُ وَإِنْ لَمْ تَكُونِي تَعْلِينَ بِذَلِكَ
لَنَا إِبِلٌ مَلُءُ الْفَضَاءِ كَأَنَّمَا حَمَلَنَ التَّلَاعُ الْخَوْفُوقَ الْخَوَارِكُ
وَلَكِنْ إِذَا غَبَرَ الزَّمَانُ تَزَوَّجَتْ فَجَادَتْ عَلَيْهِ بِالْعُرُوقِ السَّوَاكِ
وَمَا الْعَيْشُ إِلَّا مَدَّةٌ سَوْفَ تَنْقُضِي وَمَا الْمَالُ إِلَّا هَالِكٌ عِنْدَ هَالِكِ

وقال

تَعَاهَدْتُكَ الْعِمَادُ يَا طَلَّلُ خَبِرْ عَنِ الظَّاعِنِينَ مَا فَعَلُوا
فَقَالَ لَمْ أَذِرْ غَيْرَ أَنَّهُمْ صَاحَ غَرَابٌ بِالْبَيْنِ فَأَحْتَمَلُوا

[لَا طَالَ لَيْسِي وَلَا نَهَارِي مَنْ يَسْكُنَنِي أَوْ يَرُدُّهُمْ قَقْلٌ]^١
وَلَا تَحَلَّيْتُ بِالرِّيَاضِ وَبِأُ نُورٍ وَمَغْنَايَ مِنْهُمْ عَمَلٌ^٢
عَلَى هَذَا فَمَا عَلَيْكَ لَهُمْ قُلْتُ زَفِيرٌ وَدَمْعَةٌ هَمَلٌ
[وَأَنْتِي مُقْفَلُ الضَّمَائِرِ مِنْ حُبِّ سِوَاهُمْ مَاحَنَتِ الْإِبِلُ
فَقَالَ هَلَّا تَعْتَمُونَ أَبَدًا إِنْ نَزَلُوا مَنَزَلًا وَإِلَّا رَحَلُوا]^٣
هِيَ هَاتِ إِنَّ الْحُبَّ لَيْسَ لَهُ هُمْ بَغِيرِ الْهَوَى وَلَا شُغْلُ
تَرَكْتُ أَيْدِيَ النَّوَى تَعُودُهُمْ وَجِئْتَنِي عَنْ حَدِيثِهِمْ نَسْلُ؟
قَقْلُكَ لِلرَّكْبِ لَا قَرَارَ لَنَا مِنْ دُونِ سَلَى وَإِنْ أَبِي الْعَدْلُ
وَلَمْ يَزَلْ يَخِيطُ الْمَلَاةَ بِأَخْفَا فِي الْمَطَايَا وَالظَّلُّ مُعْتَدِلُ
[كَأَنَّمَا طَارَ تَحْتَنَا قَرْعٌ عَلَى أَكْفِ الرِّيَاحِ يَنْتَهِلُ
يَغْرَى بَطْلُونَ النَّقَا النَّقَى كَمَا يُطْعَنُ بَيْنَ الْجَوَانِحِ الْأَسْلُ]
حَتَّى تَبَدَّتْ فِي الْعَجْرِ ظَعْمُهُمْ وَسَاقُ الصَّبْحِ بِالْذَجَى عَجَلُ
وَفَوْقَهُنَّ الْبُدُورُ تَحْجُبُهَا هَوَادِجٌ تَحْتُ رَقْمُهَا الْكُلُّ
[فَلَمْ يَكُنْ يَبْنَانَا سِوَى اللَّحْظِ وَالْأُ دَمْعٌ كَلَامٌ لَنَا وَلَا رُسُلُ]

(١) أكلنا هذه القصيدة من الديوان للقصر الظاهر بها

(٢) في الاصل « فلا تحليت » (٣) في الديوان « فقال مهلا »

هَذَا لَهَذَا فَمَا لَذِي أَحِبَ يَدُسُّ لِي كَيْدُهُ وَيَحْتَلُّ
وَأِنْ حَضَرْتُ النَّدَى وَكَلَّ بِي لَحْظًا بِنَبْلِ الشَّخَاءِ يَتَحَضَّلُ
يَا وَيْلَهُ مِنْ وَثُوبٍ [مُقْتَرِسٍ] رَبِّ فَرَاغٍ مِنْ تَحْتِهِ عَمَلُ
أَسْتَبِقُ حَلِي لَا تُفْنِهِ سَرَفًا فَبَعْدَ حَلِي لِأُمِّكَ الْهَبْلُ
لَيْتَكَ قُرْبِي إِذَا تَلَا حَقَّ نَفْعًا نَّ وَابْدَى أَنْيَابُهُ الْأَجَلُ .
وَقَدْ تَرَدَّدْتُ بَابِنِ صَاعِقَةٍ أَخْضَرَ مَا فِي غُرَابِهِ فَلُّ
كَمْ مِنْ عُدَاةٍ أَبَارَهُمْ غَضِي فَلَمْ أَقْلُ أَيْنَ هُمْ وَمَا فَعَلُوا

وقال

إِذَا أَمَا لَمْ أَجْزِ الزَّمَانَ بِمِثْلِهِ تَقَلَّبَ مَنِي الدَّهْرِ فِي جَانِبِ سَهْلٍ
عَرَمْتُ فَمَا أُعْطِيَ الْخَوَادِثَ طَاعَةً وَلَيْسَ يُطِيعُ الْحَادِثَاتِ قَتَى مِثْلِي ١٠

وقال

سَقِيًّا لَا يَأْمُ مَضَتْ قَلَائِلِ إِذَا أَنَا فِي عَذْرِ الشَّبَابِ الْجَاهِلِ
وَأَتَيْ مَضْفُورَةٌ السَّلَاسِلِ أَحْكُمُ فِي غِرَاتِ دَهْرٍ غَافِلِ
يَقْصُرُ بِالْحَقِّ عَنَانُ الْبَاطِلِ وَوَعِظَ الدَّهْرُ بِشَيْبٍ شَامِلِ
وَشَكَّنِي بِأَسْهَمٍ قَوَائِلِ صَوَائِبٍ تَهْتِزُّ فِي الْمَقَاتِلِ ١٠

أَفَلَسْتُ مِنْ ذَاكَ الزَّمَانِ الزَّائِلِ لِأَبْطُولِ الذِّكْرِ وَالْبَلَابِلِ
لَسْتُ أَرَى فَرِيصَةً لِأَكْلِ بَلْ سَيِّدًا مِنْ سَادَةِ الْقَبَائِلِ
مُتَفَرِّدًا بِحَسَبِ وَنَائِلِ وَعَالَمًا يُكْثِرُ غِيْظَ الْجَاهِلِ

وقال

• فِي أَلْيَاسٍ لِي عَزَّكَفَانِي ذُلِّي بِشُرْكِي فِي أَلْفُوتِ كُلِّ خَلِّ
وَالسَّيْفِ رَاعِي إِبِلِي فِي الْخَلِّ يُسَلِّمُنِي إِلَى قُدُورِ تَخَلِّي
تَرْقُلُ فِيهَا بِالْوَقُودِ الْجَزَلِ إِرْقَالَهَا فِي السَّيْرِ تَحْتَ الرَّحْلِ
وَأَبَتْ بِالْجُودِ عِيُونَ الْبُخْلِ

وقال

١. أَهَاجَكَ أَمْ لَا بِالْذُّوْبَةِ مَنْزِلُ تَجِدُ هُبُوبَ الرِّيحِ مِنْهُ وَتَهْزِلُ
قَضَيْتُ زَمَامَ الشُّوقِ فِي عَرَصَاتِهِ بَدَمَعٍ مُخَلٍّ فَوْقَ وَجْدِي يَهْطُلُ
وَالْقَصْرِ إِذَا خَاطَ الْخَلَّ جُفُونَهُ عَنَانِي يَرْقُ بِالرَّحِيلِ مُسْلَسِلُ
فَلَقَدْ أَسْبَابُ الْهَوَى كَيْفَ تَقْضَى وَلَقَدْ رَجَمَاتُ الْهَوَى كَيْفَ تُقْبَلُ
وَقَدْ أَشْهَدُ الْغَارَاتِ وَالْمَوْتَ حَاكِمَ يَجُورُ بِأَطْرَافِ الرَّمَاكِ وَيَعْدَلُ^١
٢. وَخَيْلٍ طَوَاهَا أَلْفُودٌ حَتَّى كَانَهَا أَنَا يَبُ شَمْسٍ مِنْ قَنَا الْخَطِّ ذُبُلُ

(١) فِي الْأَصْلِ (كَيْفَ يَنْقَضَى)

صَبَيْنَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سَيَاطِنَا فَطَارَتْ بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ وَأَرْجُلُ
وَكُلُّ الَّذِي سَرَّ الْفَتَى قَدْ أَصَبَتْهُ وَسَاعَدَنِي فِيهِ أَخِيرٌ وَأَوَّلُ
فَمِنْ أَى شَيْءٍ جَازَكَ اللَّوْمُ أَتَى حَتَّى مُهَجَّتِي أَوَّأَى شَيْءٌ أَوَّلُ

وقال

أَلَمْ تَحْزَنْ عَلَى الرَّبِيعِ الْمُجِيزِ وَآثَارِ وَأُطْلَالِ تُحُولِ
عَفَتْهُ الرِّيحُ بَعْدَكَ كُلَّ يَوْمٍ وَجَالَتْ فِيهِ أَفْرَاسُ السَّيُولِ
وَمَاءُ دَارِسِ الْآثَارِ خَالٍ كَدَمَسِ حَارِ فِي جَفْنِ كَجِيلِ
طَرَفْتُ بَيَعَمَلَاتِ نَاجِيَاتِ وَافَقُ الصُّبْحِ أَدْهَمُ ذُو حُجُولِ
أَيُّتُ فَلَمْ أَتُمْ ثَارًا لَعَجَزَ وَلَمْ أَغْلِبْ عَلَى الْغَفْوِ الْجَمِيلِ
وَمَالٌ قَدْ حَلَلْتُ الْعَقْدَ عَنْهُ إِذَا انْعَقَدَتْ بِهِ نَفْسُ الْبَخِيلِ ١٠

وقال

لَنَا عَزْمَةٌ صَمَاءُ لَا تَسْمَعُ الرُّقَى نُبِيتُ أَنْوَفَ الْعَاذِلِينَ عَلَى رَغَمِ
وَأَنَا لِنُعْطِي الْحَقَّ مِنْ غَيْرِ حَاكِمِ عَلَيْنَا وَلَوْ شِئْنَا لَنَمْنَا عَلَى الظُّلَمِ

وقال

طَالَ لَيْلِي وَسَاوَرَتْنِي الْهُمُومُ وَكَأَنِّي لِكُلِّ نَجْمٍ غَرِيمُ ١١

سَاهِرًا هَاجِرًا لِنَوْمِي حَتَّى لَاحَ تَحْتَ الظَّلَامِ فَجَرَّ مَقِيمُ
 دَامَ كُرَّ النَّهَارِ وَاللَّيْلِ مَحْوُ ثَيْنِ ذَا مِنْهُ وَهَذَا مِنْهُ
 وَبَحِيلٌ وَذُرَّ سَخَاءٌ وَلَوْلَا لَوْمُ هَذَا مَا قِيلَ هَذَا كَرِيمُ
 وَرَحَى تَحْتَنَا وَآخِرَى عَلَيْنَا كُلُّ مَنْ فِيهَا طَحِينُ هَشِيمُ
 فَتَرَى صَنْعَةَ تَجَبُّرٍ عَنْ خَا لَقْنَا أَنَّهُ لَطِيفٌ حَكِيمُ
 كَيْفَ نَوْمِي وَقَدْ حَلَلْتُ يَبْغِدَا دَمُوعِيَا بِأَرْضِهَا لَا أَرِيمُ
 يَبْلَدُ فِيهَا الرَّاكِبَا عَلَيْهِ نِ أَكَالِيلُ مِنْ بَعُوضٍ تَحْمُومُ
 جَوْفُهَا فِي الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ وَالنَّصَفِ لِي دُخَانُ وَمَاؤُهَا تَحْمُومُ
 لَيْسَ دَارُ الْمَلِكِ الَّتِي تَنْفَحُ الْمَسَّ لَكِ إِذَا مَا جَرَى عَلَيْهِ النَّسِيمُ
 وَكَانَ الرَّبِيعَ فِيهَا إِذَا نَوَّ رَ وَشَى أَوْ جَوهرٌ مَنْظُومُ
 طَرَفَاهَا بَرٌّ وَبَحْرٌ وَيَجْنَى السَّ وَرَدُ فِيهَا وَالشَّيْخُ وَالْقَيْصُومُ
 نَحْنُ كُنَّا سُكَّانَهَا فَانْقَضَى ذَا لَكِ وَبَنَّا وَآى شَى يَوْمُومُ
 أَنَا مَنْ تَعْلُونَ أَسْرُ لَّا مَجْدٍ إِذَا غَطَّ فِي الْفَرَاشِ اللَّثِيمُ
 يَا بَنِي عَمَّنَا إِلَى كَمْ وَحَتَّى لَيْسَ مَا تَفْعَلُونَهُ يَسْتَقِيمُ
 وَعَزِيزٌ عَلَى أَنْ يَصْبُغَ الْأَرَضَ ضَ دَمٌ مِنْكُمْ عَلَى كَرِيمُ

وقال عبد الله بن المعتز

يادارُ يادارُ إطرابي وأشجاني
لئن تخليت من هوى ومن سَكَنِي
جاءتك رائحة في إثر غادية
حتى أرى النورَ في مَغْنَاكَ مُبْتَسِمًا
ماذا أقولُ لدهرٍ شَتَّتَ يَدُهُ
كَمْ نِعْمَةٍ عَرَفَ الْإِخْوَانُ صَاحِبَهَا
ومَهْمَهْ كَرْدَاهُ الْوَشْيُ مُشْتَبِهٌ
وَالرَّيْحُ يَجْذِبُ أَطْرَافَ الرَّدَاءِ كَمَا
وَرُبَّ سِرْكَنَارٍ الصَّخْرِ كَامِنَةٍ
لَمْ يَتَّسِعْ مَنْطِقُ عَنْهُ بَيَاضُهُ
وَرُبَّ نَارٍ أَقَمْتَ الْجُودَ يُوقِدُهَا
تَقِيدُ اللَّحْظُ فِيهَا عَنْ مَسَالِكِهِ
وَقَدْ تَشَقُّ غُبَارُ الْحَرْبِ بِفَرَسٍ
وَكُلُّ قَائِمَةٍ مِنْهُ مُرْكَبَةٌ
أَبْلَى جَدِيدَ مَغَانِيكَ الْجَدِيدَانِ
لَقَدْ تَأَهَّلْتَ مِنْ هَمِّي وَأَحْزَانِي
تَرَوِي تُرَى مِنْكَ أَمْسَى غَيْرَ رِيَانِ
كَأَنَّهُ حَدَقَ فِي غَيْرِ أَجْفَانِ
شَمْلِي وَأَخْلَى مِنَ الْأَحْبَابِ أَوْطَانِي
لَمَّا مَضَتْ أَنْكَرُوهُ بَعْدَ عِرْفَانِ
فَغَذَتْهُ وَالِدُجَى وَالصَّبْحُ خِيْطَانِ
أَفْضَى الشَّقِيقُ إِلَى تَنْبِيهِ وَسَنَانِ
أَمْتُ إِظْهَارِهِ مِنِّي فَأَحْيَانِي
حَزْمًا وَلَا ضَاقَ عَنْ مَثْوَاهُ كَتْمَانِي
فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى ذَاتِ تَهْتَانِ
كَأَنَّمَا لَبَسْتُ أَثْوَابَ رُهْبَانِ
مُسْتَقْدَمٌ غَيْرُ هَيَّابٍ وَلَا وَانِي
فِي مِفْصَلِ صَامِرِ الْأَعْصَابِ ظُمَانِ

بَحَيْثُ لَاغُوثٍ إِلَّا صَارَ مَذَكَّرُ وَحْيَةٍ كَكَبَابِ الْمَاءِ تَنْشَأُ
وَصُعْدَةُ كَرِشَاءِ الْبَشْرِ نَاهِضَةٌ بِأَزْرَقٍ كَأَتَقَادِ النُّجْمِ يَقْظَانُ
وَقَدْ أَرَقْتُ لِبَرْقِ طَارِ طَائِرُهُ وَالنُّورُ قَدْ خَاطَ أَجْفَانَنَا بِأَجْفَانِ
سَلَى بِدِينِكَ هَلْ عَرَيْتُ مِنْ مَنَى خَلَقَا وَهَلْ رُحْتُ فِي أَثْوَابِ مَنْآنِ

وقال

شَجَاكَ أَلْحَى إِذْ بَانُوا قَدَّمْعُ الْعَيْنِ تَهْتَانُ
وَفِيهِمْ رَشَاءُ أَغْيَ دُسَاجِي الطَّرْفِ رَسَانُ
وَلَمْ أَسْ وَقَدْ زُمْتُ لَوْشَكَ الْبَيْنِ أَظْهَانُ
وَقَدْ أَنَهَلَنِي فَاهُ وَوَلَّى وَهُوَ عَجَلَانُ
فَقُلْ فِي مَكْرِعِ عَذْبٍ وَقَدْ وَافَاهُ عَطْشَانُ
وَضَمَّ لَمْ يَكُنْ تَحَصَّ بِهِ فِي الرِّيحِ أَغْصَانُ
كَمَا ضَمَّ غَرِيقُ سَا بِحَا وَالْمَاءِ طُوفَانُ
وَمَا خَفْنَا مِنَ النَّاسِ وَهَلْ فِي النَّاسِ إِنْسَانُ
جَزِينَا الْأُمُودَيْنَا وَدَنَاهُمْ كَمَا دَانُوا
وَاللَّخِيرِ وَاللَّشَرِّ بِكَفِّ الدَّهْرِ مِيزَانُ

وَلَوْلَا نَحْنُ قَدْ ضَاعَ دَمٌ بِالْعَلْفِ صَدَيَانُ
 بِهِ حُلَّتْ عُرَى الدِّينِ وَهَدَّتْ مِنْهُ أَرْكَانُ
 فَيَا مَنْ عِنْدَهُ الْقَبْرُ وَطِينُ الْقَبْرِ قُرْبَانُ
 بِأَسْيَافِكُمْ أَوْدَى حُسَيْنٌ وَهُوَ ظِمَّانُ
 فَهَلَّا كَانَ ذَا الْحُبِّ وَدَاعِي النَّصْرِ لَمَّحَانُ
 وَهَلَّا كَانَ إِمْسَاكُ إِذَا لَمْ يَكْ إِحْسَانُ

وقال

ضَمِنَ اللَّقَاءَ رَوَاحٍ نَاجِيَةً مَقْدُوفَةً بِالنُّحْضِ كَالرَّغَنِ
 تُصْنِي إِلَى أَمْرِ الزَّمَامِ كَمَا عَطَفَتْ يَدُ الْجَانِي ذُرَى الْغُصْنِ
 وَكَانَ ظُعْنٌ الْحَيِّ غَادِيَةً نَخْلٌ سَقِيَتِ الْغَيْثُ مِنْ ظُعْنِ
 أَوْ أَيْكَةٍ نَاحَتْ حَمَائِمُهَا فِي قَرْعِ أَخْضَرِ نَاعِمٍ لَدُنِ
 يَصْفَقُنْ أَجْنَحَةً إِذَا انْتَقَلَتْ مَنَشُورَةٌ كَطَلْيَالِيسٍ دُكْنِ
 وَجَدَ الْمُتِمِّمَ وَهِيَ هَائِفَةٌ مَاشَتْ مِنْ طَرَبٍ وَمِنْ حُزْنِ
 يَاهُنْدُ حَسْبُكَ مِنْ مُصَارَمَتِي لَا تَحْفَلِي فِي الْحُبِّ بِالظَّنِّ
 حَتَّامٌ تَلْبُعُ لِي سَيُوفُكُمْ حَاشَايَ مِنْ جَزَعٍ وَمِنْ جُبْنِ

(١) في الاصل « تصنى إلى امر الزمان »

غَم طَائِخٍ قَدَرًا لِيَاكُلَهَا فَاصَتْ عَلَيْهِ بِغَائِرِ سُخْنٍ
لَا مُنْصَلِي هَجَرَ الضَّرَابِ وَلَا صَدِثَتْ مَضَارِبُهُ مِنَ الْحُزْنِ

ومما قال في الخمر

تَعَالَوْا فَسْهُوا أَنْفُسًا قَبْلَ مَوْتِهَا لِيَأْتِيَ مَا يَأْتِي وَهُنَّ رِوَاهُ
نُبَادِرُ أَيَّامِ السُّرُورِ فَانْهَاجُ سِرَاعٍ وَأَيَّامُ الْهَمُومِ بَطَاحُ
وَحَلَّ عِتَابِ الْحَادِثَاتِ لَوَجْهِهَا فَانْ عِتَابِ الْحَادِثَاتِ عَنَاءُ

وقال

عَذَرَتْهُ السَّلَافَةُ الْعَذْرَاءُ فَلَهَا وَدَّ نَفْسَهُ وَالصَّفَاءُ
رُوحُ دَنْ هَامِنِ الْكَاسِ جِسْمٌ فَمَيَّ فِيهِ كَالنَّارِ وَهُوَ هَوَاهُ
وَكَانَ النَّدِيمُ يَلْتَمُ فَاهُ كَوَكَّبٌ كَفَّهُ عَلَيْهِ سَمَاءُ

وقال

سَعَى إِلَى الدَّنِّ بِالْمِيزَارِ يَنْقُرُهُ سَاقٍ تَوْشَّعَ بِالْمُنْدِيلِ حِينَ وَثَبَ
لَمَّا وَجَاهَا بَدَتْ صَفْرَاءَ صَافِيَةً كَأَنَّهُ قَدْ سِيرَا مِنْ أَدِيمٍ ذَهَبَ

وقال

أَمَا تَرَى يَوْمَنَا قَدْ جَاءَ بِالْعَجَبِ فَلَا تُعْطَلُهُ مِنْ شُرْبٍ وَمِنْ طَرَبِ

أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ لَحْظِ أُرْدَدِهِ مُفَرَّعٍ مِنْ دَوَاعِي الظَّنِّ وَالرَّيْبِ
كَمَا تَحْكُمُ فِي الْعُنُونِ قَارِئُهُ وَلَمْ يَفْضْ خَوَاتِيمًا عَلَى الْكُتُبِ
وقال

لَا تَسْقِهَا الْمَاءَ وَأَتْرُكْهَا كَمَا نَزَلَتْ فَحَسْبُهَا مِنْهُ مَا قَدْ أُسْقِيَتْ غِنَا
وَكَيْفَ كَانَ إِذَا مَا طَافَ يَحْمِلُهَا ظَلِي يُسْقِيكَ فَضْلَ الْكَأْسِ إِنْ شَرِبَا
وَقَدْ تَرَدَّتْ بِمَنْدِيلِ عَوَاتِقِهِ وَقَلَبَ الْوَجْهَ مِنْ تِيهِ وَمَا غَضِبَا
وَنَاوَلَتْ كَفَّهُ النَّدْمَانِ صَافِيَةً كَأَنَّهُ إِذْ حَسَاها نَافِخُ لَهَا
وقال

سَقِيَا لَأَرْضِ الْقَيْصُومِ وَالْغَرَبِ وَسُرٍّ مِنْ رَأَى وَالْجَوْسِقِ الْخَرِبِ
وفيها

فَسَقْنِي قَهْوَةَ عَرُوسٍ دَسَاكِي رَ عَلَيْهَا طَوْقٌ مِنَ الْحَبِّ
فَصَارَ فِي الْكَأْسِ مِنْ أَبَارِقِهِ مَا يَنْ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ ذَهَبِ
فِي مَجْلِسٍ غَابَ عَنْهُ عَاذِلُهُ تُطْرَدُ فِيهِ الْهَمُومُ بِالطَّرَبِ
وَكَمْ عَنَاقٍ لَنَا وَكَمْ قَبْلَ مُخْتَلَسَاتِ حِذَارٍ مُرْتَقِبِ
نَقَرَ الْعَصَافِيرِ وَهِيَ خَائِفَةٌ مِنْ النُّوَاطِيرِ يَانِعِ الرُّطَبِ
۱۰

وقال

نَبَّهْتُ نَدْمَانِي فَهَبَا طَرَبًا إِلَى كَأْسِي وَلَبِّي
تَشْرَانِ يَجْحَى مِثْلُهُ غُصْنًا بِأَيْدِي الرِّيحِ رَطْبًا
مَا زَالَ يَصْرَعُهُ الْكَرَى وَأَذْبُ عَنْهُ النَّوْمَ ذَبَا
وَسَقَيْتُهُ كَأْسًا عَلَى أَلَمِ الْخُارِ فَمَا تَأْتِي
وَاللَّيْلُ مُشْمَطُ الذَّرَى وَالصَّبْعُ حِينَ حَبَا وَشَبَا

وقال

يَا مَنْ يُقْدِنِي فِي اللَّوْهِ وَالطَّرَبِ دَعِ مَاتَرَاهُ وَخُذْ رَأْيِي فَحَسْبُكَ بِي
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي فَاشْرِبْهَا رَا حَارِيحُ مِنَ الْأَحْزَانِ وَالْكَرْبِ
فَسَبَّحَ الْقَوْمُ لَمَّا أَنْ رَأَوْا عَجَبًا نُورًا مِنْ أَلْمَاءٍ فِي نَارٍ مِنَ الْعِنَبِ
لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا شَيْئًا سِوَى شَبَعٍ

يُجِيلُهُ أَلَوْهَمُ بَيْنَ الصَّدَقِ وَالْكَذِبِ

وقال

وَسَاقٍ إِذَا مَا الْخَوْفُ أَطْلَقَ لِحْظَهُ فَلَا بُدَّ أَنْ يَلْقَى بِتَسْلِيمِهِ صَبَا
يَطُوفُ بِأَبْرِيقٍ عَلَيْنَا مُقَدَّمٌ فَيَسْكَبُ فِي كَاسَاتِنَا ذَهَابًا رَطْبًا

وقال

سَقَنْتَنِي فِي لَيْلٍ شَبِيهِ بِشَعْرِهَا شَبِيهَةً خَدَيْهَا بِغَيْرِ رَقِيبٍ
فَبِتُ لَذَا اللَّيْلَيْنِ بِالشَّعْرِ وَالْذَّجَى وَفَجَرَيْنِ مِنْ رَاحٍ وَوَجْهِ حَبِيبٍ
وقال

أَلَا فَاسْقِنِيهَا قَدْ نَعَى اللَّيْلَ دِيكُ وَعَرَى أَفْقُ الصُّبْحِ فَهُوَ سَلِيبٌ
وَقَدْ لَاحَ لِلسَّارَى سُهَيْلٌ كَأَنَّهُ عَلَى كُلِّ نَجْمٍ فِي السَّمَاءِ رَقِيبٌ
وقال

بِحَيَاتِي يَا حَيَاتِي أَشْرَبَ الْكُأْسِ وَهَاتِ قَبْلَ أَنْ يَفْجَعَنَا أَلْ
لَا تَخُونِنِي إِذَا تَوَقَّاتِ بِي نَعَاتِي
إِنَّمَا الْوَأَفَى بَعْدِي مِنْ وَفَى بَعْدَ مَمَاتِي
وقال

لَوْ شِئْتُ زُرْنَاعُ رُوسَ حَانُوتِ بَطِيْزًا بَادَا أَوْ قُرَى هَيْتِ
وَشَادِنِ أَقْطَعَ الْمَلَاخَةَ فِي وَجْهِهِ مِنَ الْعَاشِقِينَ مَنْحُوتِ
يَمِجُ لِمَرْقَةِ الْمُدَامِ كَمَا أَزْ قَضَّ شَهَابٌ فِي لُتْرِ عَفْرِتِ
لِلدَّاءِ فِيهَا كِتَابَةٌ عَجَبٌ كَمَثَلِ نَقْشٍ فِي فَصٍّ يَأْقُوتِ
وقال

وقال

إِنْ أَذْكَرَ الْكَرْخَ لَا أَنْسَى الْمَدِيرَاتِ وَبِالْمَطِيرَةِ أَيَّامِي وَلَيْلَاتِي
مَنَازِلُ لَمْ يَضُرْ عُقُودَ كَرَمَتِهَا أَنْ لَمْ يَكُنْ بِقُرَى هَيْتِ وَعَانَاتِ
حَتَّى إِذَا تَمَّ أَهْدَتْهُ مَعَاصِرُهُ لِلشَّمْسِ بَيْنَ دَسَاكِيرٍ وَحَانَاتِ
وَوَظَلَّ خَمَارُهُ يَكْسُوهُ طِينَتُهُ قَلَانَسَا رُكِبَتْ فِي غَيْرِ هَامَاتِ
يَا مُسْتَطِيلًا عَلَى ذُلِّي بِعِزَّتِهِ وَفَارَغَ الْقَلْبَ مِنْ فِعْلِ الصَّبَابَاتِ
مَاذَا تَرَى فِي جَرِيحٍ لَا بَسَّ دَمُهُ مُقَسِّمٍ بَيْنَ أَفْوَاهِ الْمَنِيَّاتِ
وَرِيحَ الْمُحِبِّينَ مَا أَشْقَى جُدُودَهُمْ إِنَّ الْمُحِبِّينَ أَحْيَاءُ كَأَمْوَاتِ

وقال

وَمَدَامَةَ يَكْسُو الزَّجَاجُ شُعَاعُهَا حُلَلًا مُذْهَبَةً إِذَا مَا سُكَّتِ
حُبِسَتْ وَلَمْ تَرَ غَيْرَهَا فِي دَنَاهَا فَتَعَطَّرَتْ مِنْ نَفْسِهَا وَتَحَلَّتِ
قَدْ جَاءَنِي بِكُتُوسِهَا ذُوغَةُ صَامَتَ لَهُ صُورُ الْمَلَايحِ وَصَلَّتِ

وقال

بِالْبَلَّةِ الْمِيلَادِ هَلْ عَرَفْتَ أَسْهَرَ مِنِّي قُطْ مُذْ خُلِقْتُ
أَلَمْ أَصَابِرِكَ كَمَا صَبِرْتَ وَآخِذُ الْكَأْسِ وَمَا أَخَذْتَ

وقال

أَشْرَبَ عَلَى مَوْقِ الزَّمَانِ وَلَا تُمَتَّ
 وَأَنْظُرَ إِلَى دُنْيَا رَبِّيعِ أَقْبَلَتْ
 مَاذَا أَثَارَ الْفَجْرِ فِي أَنْوَارِهِ
 وَالْوَرْدُ يَضْحَكُ مِنْ نَوَاطِرِ رَجَسٍ
 وَتَتَوَحَّحُ الزَّرْعُ الْفَتَى بِسُنْبُلٍ
 وَالْكُمَاةُ السَّمْرَاءُ بَادٍ حَجْمُهَا
 فَكَانَ أَيْدِيهِمْ وَقَدْ بَلَغَ الضَّحَى
 وَالْغَيْثُ يَهْدِي الطَّلُّ كُلَّ عَشِيَّةٍ
 وَتَرَى الرِّيَّاحَ إِذَا مَسَحْنَ غَدِيرَهُ
 مَا لَنْ يَزَالَ عَلَيْهِ طَيْرٌ كَارِعٌ
 وَسَوَائِرُ يَحْذَرْنَ فِيهِ بَارِجُلٍ
 فَتَخَالُفْنَ كَكْرَوْضَةٍ فِي لُجَّةٍ
 وَتَفَرَّدَ الْمَكَاةُ فِي صَحْرَائِهِ
 يَأْصَاحُ غَادِ الْخَنْدَرِيسِ فَقَدْ بَدَأَ
 أَسْفَا عَلَيْهِ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
 مِثْلَ الْبَغْيِ تَبَرَّجَتْ لِرُزَاةٍ
 نَطَقَتْ صُنُوفُ طُيُورِهِ بِلُغَاتٍ
 فَدَنَتْ وَآذَنُ حُبَّهَا بِمَمَاتٍ
 غَضَّ الْمَكَاسِرِ أَخْضَرَ الْجَنَابَاتِ
 قَدْ حَانَ مِنْهَا مَوْسِمُ الْجِنَاةِ
 يُفْصَحْنَ فِي الْقَيْعَانِ عَنْ هَامَاتٍ
 بُعْيُونَ نُورَ لَمْ تُحْطَ لِسَانِ
 صَفِينُهُ وَنَفَيْنَ كُلَّ قِذَاءٍ
 كَتَطَلَّعَ الْحَسَنَاءُ فِي الْمُرَاةِ
 سَكَنَتْ عَلَيْهِ بِكَرَّةِ الْحَرَكَاتِ
 وَكَأَنَّمَا يَصْفُرْنَ مِنْ قَصَبَاتٍ
 تَقْرِيدَ مُرْتَاجٍ مِنَ النَّشَوَاتِ
 شِمْرَاخُ صُبُغٍ مِنْ ذُرَى الظُّلُمَاتِ

وَالرَّيْحُ قَدْ بَاَحَتْ بِأَسْرَارِ النَّدَى وَتَنَفَّسَ الرِّيحَانُ فِي الْجَنَّاتِ
شَفَّعَ بِهِ السَّاقِ وَطِيبَ زَمَانِهِ فِي السُّكْرِ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَغَدَاةٍ
وَمُعَشَّقِ الْحَرَكَاتِ يَحْلُو كُلُّهُ عَذْبُ إِذَا مَا ذِيقَ فِي الْحُلُوتِ
مَا إِنْ يَرَاكَ إِذَا مَشَى مُسْتَنْطَقًا لِمَغَالِقِ مِنْ فَضَّةٍ قَلَقَاتِ
فَكَأَنَّهُ مُسْتَصْحَبٌ دِيَاجَةً فِي خُضْرَةٍ مِنْ كَثْرَةِ الْجَلْبَاتِ
طَالَبَتْهُ بِمَوَاعِدِ فَوْقَ بِهَا فِي رَقْدَةٍ كَانَتْ مِنَ الْفَلَّاتِ

وقال

يَا عَيْنُ نُوحِي بِأَسْرَارِ الْهَوَى نُوحِي قَدْ بَرَّحَ السُّكْمُ فِي كُلِّ النَّبَارِيحِ
كَمْ لَيْلَةٍ قَدْ عَدَوْنَا تَحْتَ كَوْكَبِهَا وَالْفَجْرُ يَوْمِي لِلْسَّارَى بَتْلُوِيحِ
تَجْرِي بِنَا مِنْ بَنَاتِ الرِّيحِ مَلْجَمَةٌ ١٠ طَارَتْ بِكُلِّ خَفِيفِ الْجَنِّمِ وَالرُّوحِ
يُنْهِنُ أَنْفَاسَنَا الْمَسْكَ الْعَتِيقَ إِذَا وَطَنٌ مِنْ لَمَمِ الْقَيْصُومِ وَالشَّيْحِ
وَمُغْرَمِينَ بِشَرْبِ الرَّاحِ قَدْ هَتَكُوا أَسْتَارَهُمْ وَلَقُوا عَدْلًا بِتَضَرِّيحِ
خَاضُوا الظَّلَامَ إِلَى خَمَارِ دَسْكَرَةٍ مُنَعَمَ النَّوْمِ يَقْظَانِ الْمَصَابِيحِ
يَبِيْتُ يَشْخَبُ زَقَاً أَوْ يَفْرَغُهُ بَأَنْطَعٍ مِنْ رَخَالِ الذِّبْخِ مَذْبُوحِ
قُلْنَا لَهُ هَاتِهَا وَأَحْكَمْ عَلَى كَرَمِ ١١ فَقَدْ ظَفَرَتْ بِفَتَيَانِ مَسَامِيحِ

وَقَدْ أَتَوْكَ إِلَى غَمِي لِنُعْدِيهِمْ عَلَى الْهُمُومِ بِتَفْرِيجٍ وَتَفْرِيجٍ
فَصَبَّ فِي كَأْسِهِ رَاحًا مُعْتَقَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ عَادٍ وَعَنْ نُوحٍ
وقال

لَبِسْنَا إِلَى الْخَمَارِ وَالنَّجْمِ غَائِرُ غِلَاةَ لَيْلٍ طُرُزْتُ بِصَبَاحٍ
وَوَلَّتْ تُدِيرُ الْكَأْسَ أَيْدِي جَادِرٍ عَتَاقِ دَنَائِيرِ الْوُجُوهِ مِلَاحٍ ١٠
وقال

خَلَّ الزَّمَانُ إِذَا تَقَاعَسَ أَوْ جَمَعَ وَأَشْكُ الْهُمُومِ إِلَى الْمُدَامَةِ وَالْقَدَحِ
وَأَضْمُ فُؤَادِكَ إِنْ شَرِبْتَ ثَلَاثَةَ وَأَحْذَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَطِيرَ مِنَ الْفَرَحِ
هَذَا دَوَاءُ لِلْهُمُومِ مُجَرَّبٌ فَأَقْبَلْ مَشُورَةَ نَاصِحٍ لَكَ إِنْ نَصَحَ
وَدَعَ الزَّمَانَ فَكَمْ رَفِيقٍ حَازِمٍ قَدْ رَامَ إِصْلَاحَ الزَّمَانِ فَمَا صَلَحَ ١٠
وَمُكَلَّلٍ بِالْأَسِّ بَعْدَ وَطِيَّةٍ تَظَلَمَتْ مَخَانِقُهُ الْخَوَاصِرُ مِنْ بَلْعٍ
قَدِّبَاتٍ يَنْطِقُ عَوْدُهُ فِي كَفِّهِ غَرْدًا كَقَمَرِي الْحَمَامِ إِذَا صَدَحَ
وَإِذَا أَبَى إِلَّا أَقْتَرَا حَ غَنَائِهِ جَاوَزْتَهُ وَطَلَبْتُ مَا لَمْ أَقْتَرِحْ
وَإِذَا تَمَادَى فِي الشَّرُورِ قَطَعْتُهَا بِالضَّمِّ وَالتَّقْبِيلِ حَتَّى يَصْطَلِحَ

وقال

خَلِيلِي أَتْرَكَ قَوْلَ الصَّبِيحِ ٢٠
وَقَوْمًا فَأَمْرًا رَاحًا بِرُوحِي ٢٠

قَدْ نَشَرَ الصَّبَاحُ رِداءَ نُورٍ وَهَبَتْ لِلندَى أَنْفَاسُ رِيحٍ
وَحَانَ رُكُوعُ اِبْرِيقٍ لَطَاسٍ وَنَادَى الدُّيُوكُ حَيَّ عَلَى الصَّبُوحِ
هَلِ الدُّنْيَا سِوَى هَذَا وَهَذَا وَسَاقٍ لَا يُخَالِفُنَا مَلِيحٍ
وقال

وَلَيْلَةٌ أَحْيَيْتُهَا بِالرَّاحِ مُحْسِنَةٌ مُسَيِّئَةُ الْأَصْبَاحِ
أَهْنَتْ فِيهَا سَخَطَ اللَّوَاحِ أَكَاثِرُ الْأَصْوَاتِ بِالْأَقْدَاحِ
وقال

عَنَانِي صَوْتُ مُسَمِّعَةٍ وَرَاحٍ تَبَاكَرُنِي إِذَا بَرَقَ الصَّبَاحُ
وَمَعشُوقُ الشَّمَائِلِ كَسَكْرِي لَهُ مِنْ لَحْظِ عَيْنِهِ سِلَاحُ
كَأَنَّ الْكَأْسَ فِي يَدِهِ عُرُوسُ لَهَا مِنْ لُؤْلُؤِ رَطْبٍ وَشَاحُ
وَقَائِلُهُ مَتَى يَفْتَى هَوَاهُ فَقُلْتُ لَهَا إِذَا فَنِيَ الْمِلَاحُ
وقال

قَمِّ يَأْنِي تَصْطَبِحُ بِسَوَادٍ قَدْ كَادَ يَبْدُرُ الْفَجْرُ أَوْ هُوَادٍ
وَأَرَى الثَّرِيًّا فِي السَّمَاءِ كَلَّهَا قَدَمٌ تَبَدَّتْ فِي ثِيَابِ حَدَادٍ
فَأَشْرَبَ عَلَى طِيبِ الزَّمَانِ فَقَدْ حَدَا بِالصَّيْفِ مِنْ أَيْلُولٍ أَسْرَعُ حَادٍ

وَأَشْمَنَا بِاللَّيْلِ بَرْدَ نَسِيمِهِ فَأَرْتَا حَتَّى الْأَرْوَاحُ فِي الْأَجْسَادِ
وَأَفَاكَ بِالْإِنْدَاءِ قُدَّامَ الْحَيَا فَلَا أَرْضَ لِلْأَمْطَارِ فِي أَسْتَعْدَادِ
كَمْ فِي ضَمَائِرِ طُورِهَا مِنْ رَوْضَةٍ بِمَسِيلِ مَاءٍ أَوْ قُرَارَةٍ وَادٍ
تَبْدُو إِذَا جَاءَ السَّحَابُ بِقَطْرِهِ فَكَاثِمًا كَانَا عَلَى مِعَادِ
وقال

يَالَيْلَةَ وَقَيْتُ مِعَادَهَا وَقَدْ أَرَادَ الصَّبْحُ إِفْسَادَهَا
جَاءَتْ وَلَمْ يَظْفَرْ بِهَا عَائِقُ وَفَاتَتْ الْغَدَرَ وَقَدْ كَادَهَا
فَبِتُ أُسْقَى مِنْ يَدَيَّ بَدْرِهَا شَمْسًا كَسَاها الْمَاءُ إِزْبَادَهَا
لَهَا عَنَّا كَيْبُ الْفَرَى حَاكَةٌ دَائِبَةٌ تَنْسِجُ أَبْرَادَهَا
بِاللهِ يَا أَحْمَدُ لَا تَنْسَى إِذَا دَهَانِي الدَّهْرُ فِيمَنْ دَهَا
أَجْفَانُ عَيْنَيْكَ مَرِاضٍ فَلَمْ تَعْلُرْدُ يَا مُوَلَايَ عَوَادَهَا
وقال

مَا زَالَ يَسْقِينِي عَلَى وَجْهِهِ بَدْرٌ مُنِيرٌ طَالِعٌ بِالسُّعُودِ
حَتَّى تَوَقَّى الشُّكْرَ عَقْلِي وَالْأَ فَمَانِي صَرِيحًا بَيْنَ نَائٍ وَعُودِ
أَحْمَدُ أَنْسَانِي هُوَ أَحْمَدُ يَا قَلْبُ قَابِضٍ بِشِقَاءٍ جَدِيدِ

عَجَلْ بَوْضِلٍ مِنْكَ يَا سَيِّدِي لَا أَفْضَلَ فِي عُمْرِي لِطُولِ الصَّدُودِ

وقال

يَا رَبِّ صَاحِبِ حَانَةٍ نَبِيَّةٍ وَاللَّيْلُ قَدْ كَحَلَ الْوَرَى بِرُقَادِ
فِي سَاعَةٍ فِيهَا الْفُصُونُ سَوَا كُنْ قَدْ شَمَنَّ أَعْيُنُنَّ فِي الْأَغْمَادِ
لَا تَسْقِنِي حَبَشِيَّةَ رَازِيَّةٍ صَبَغَتْ بَيَاضُ وَجُوهِنَا بِسَوَادِ
لَكِنْ مَزْعَفَرَةَ الْقَمِيصِ سُلَاقَةٍ وَشَمَّتْ كُشُوحُ دَنَانِهَا بِمَدَادِ
فَأَنَّى بِهَا كَالْبَدْرِ تَأْكُلُ كَفَّهُ بِشُعَاعِهَا مِنْ شِدَّةِ الْإِيقَادِ

وقال

عَدَا بِهَا صَفْرَاءَ كَرْخِيَّةٍ كَانَهَا فِي كَأْسِهَا تَتَقَدُّ
وَتَحْسِبُ الْمَاءَ زُجَاجًا جَرَى وَتَحْسِبُ الْأَقْدَاحَ مَاءَ جَمَدِ

وقال

قُمْ يَا نَدِيمِي مِنْ مَنَامِكَ حَانَ الصَّبُوحُ وَمُقَلَّتِي لَمْ تَرَقُدِ
أَمَّا الظَّلَامُ فَحِينَ رَقَّ قَمِيصُهُ وَارَى بَيَاضَ الْفَجْرِ كَالسَّيْفِ الصِّدِي

وقال

خَلِيلِي قَدْ طَابَ الشَّرَابُ الْمُبْرَدُ وَقَدْ عُدْتُ بَعْدَ النَّسْكِ وَالْعُودَ أَحْمَدُ

فَهَاتُ عُقَارًا فِي قَمِيصِ زُجَاجَةٍ كَيَاقُوتَةٍ فِي دُرَّةٍ تَتَوَقَّدُ
يَصُوغُ عَلَيْهَا الْمَاءُ شُبَّانَكَ فَضَّةً لَهُ حَلَقٌ بَيَضٌ نُحْلٌ وَتُعْقَدُ
فَظَاهِرُهَا حِلْمٌ وَقُورٌ عَلَى الْأَذَى وَبَاطِنُهَا جَهْلٌ يَقُومُ وَيَقْعُدُ
سَقَاهَا بِعَانَاتٍ خَلِيجٌ كَأَنَّهُ إِذَا صَافَحَتْهُ رَاحَةُ الرِّيحِ مَبْرَدُ

وقال

أَهْلًا وَسَهْلًا بِالنَّائِي وَالْعُودِ وَكَأْسٍ سَاقٍ كَالْعُصْنِ مَقْدُودِ
قَدْ أَنْقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَامِ وَقَدْ بِشَرِّ سَقَمِ الْهَلَالِ بِالْعِيدِ
يَتَلَوُ الثَّرِيَاءُ كِفَافِ شَبْرِهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ الْعُقُودِ

وقال

عَلَّلَانِي بِصَوْتِ نَائِي وَعُودِ وَأَسْقِيَانِي دَمَ ابْنَةِ الْعُقُودِ
يَا لِيَالِي بِالْمَطِيرَةِ وَالْكَرِّ خِوْدِيرِ السُّوسِيِّ بِأَقْلَمِ عُودِي
كُنْتُ عِنْدِي أُمُودُجَاتٍ مِنْ أَلِّ جَنَّةٍ لَكِنَهَا بِغَيْرِ خُلُودِ
وَقَالَ مِنْ قَصِيدَةٍ

لَا حَظُّهُ بِالْهَوَى حَتَّى اسْتَقَادَ لَهُ طَوْعًا وَأَسْلَفَنِي الْمِيعَادَ بِالنَّظَرِ
وَجَاءَنِي فِي قَمِيصِ اللَّيْلِ مُسْتَتِرًا يَسْتَعِجُ الْخَطَرَ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ حَذَرٍ ١٥

وَلَا حَ صَوُّهُ هَلَالٌ كَادَ يُفَضِّحُهُ
فَكَانَ مَا كَانَ يَمَّا لَسْتُ أَذْكُرُهُ
مَا زِلْتُ أَسْقِيهِ مِنْ خَمْرَاءَ صَافِيَةٍ
رَاحَ الْفُرَاتُ عَلَى أَغْصَانِ كَرْمَتِهَا
حَتَّى إِذَا حُرَّ آبُ جَاشٍ مِرْجَلُهُ
ظَلَّتْ عَنَاقِيدُهَا يَخْرُجْنَ فِي وَرْقٍ
مِثْلَ الْقَلَامَةِ قَدْ قُصِّتْ مِنْ الظُّفْرِ
فَطَنَّ خَيْرًا وَلَا تَسْأَلْ عَنِ الْخَبْرِ
عَبُورَ دَسَكْرَةَ شَابَتْ مِنَ الْكِبَرِ
بِحَدْرٍ مِنْ زُلَالِ الْمَاءِ مُنْفَجِرٍ
بِفَاتِرٍ مِنْ هَجِيرِ الشَّمْسِ مُسْتَعِرٍ
كَأَنَّ أَحَبِّي الرِّيحُ فِي خُضْرِ مِنَ الْأُزْرِ

وقال

مَنْ مُعِينِي عَلَى السَّهْرِ
وَابِلَائِي مِنْ شَادِنٍ
قَامَ كَالْغُصْنِ فِي النَّقَا ١٠
شَاطَرِنِي مُقَطَّبُ
قَدْ سَقَانِي الْمُدَامَ وَالْأَ
وَالثَّرِيًّا كَنُورِ غُصْنٍ
وَعَلَى الْهَمِّ وَالذِّكْرِ
كَبُرَ الْحُبُّ إِذْ كَبُرُ
يَمِزُجُ الشَّمْسَ بِالْقَمَرِ
فَاسِقُ الْفَعْلِ وَالنَّظَرِ
يَلُ بِالصَّبْحِ مُؤَزَّرِ
عَلَى الْغَرْبِ قَدْ نُرُ

وقال

قَدْ حَنَنِي بِالْكَأْسِ أَوَّلَ فَجْرِهِ ١٠
سَاقِ عَلَامَةٍ دِينِهِ فِي خَضْرِهِ

فَكَانَ حُمْرَةً لَوْنُهَا مِنْ خَدِّهِ وَكَانَ طِيبَ رِياحِهَا مِنْ نَشْرِهِ
 حَتَّى إِذَا صُبَّ الْمَزَاجُ تَبَسَّمتْ عَنْ ثَغْرِهَا فَحَسِبْتَهُ مِنْ ثَغْرِهِ
 يَا لَيْلَةَ شَغَلَ الرِّقَادُ عَذُولَهَا عَنْ عَاشِقٍ فِي الْحُبِّ هَاتِكَ سِتْرِهِ
 إِنْ لَمْ تَعُودِي لِلتَّيَمِّ مَرَّةً أُخْرَى فَإِنَّكَ غَلَطَةٌ مِنْ دَهْرِهِ
 مَا زَالَ يُبْجِزُنِي مَوَاعِدَ عَيْنِهِ فَهُوَ وَأَحْسِبْ رَيْقَهُ مِنْ خُمْرِهِ

وقال

طَرَبْتُ إِلَى الْقَفْصِ وَالِدَسْكَرَةِ وَشَرُّنِي بِالْكَاسِ وَالْكُبَرَةِ
 وَغُمِيَّةٍ مِثْلَ ذَوْبِ الْعَقِيَةِ قِي لَمْ تَشَقَّ بِالنَّارِ وَالْمَعْصَرَةِ
 وَسَاقِ مُطِيعٍ لِأَحْبَابِهِ عَلَى الرُّقْبَاءِ شَدِيدِ الْجَرَةِ
 وَفِي عَطْفَةِ الصَّدِغِ خَالٌ لَهُ كَمَا أَخَذَ الصَّوْلَجَانُ الْكُرَةَ

وقال

يَا أَرْضَ غُمِي سَقْتِكَ أَمَطَارُ فَيْكَ لِقَلْبِي مَا عَشْتُ أَوْطَارُ
 يَا طِيبَ رِيَاكِ حِينَ يَتَيَّمُ أَلَا فَجَرُّ وَيَدُورُ لِلرَّوْضِ أَحْبَارُ
 كَأَنَّمَا شَاهَا الْقَرْنُفُلُ أَوْ ذَرَّ عَلَيْهَا الْكَافُورُ عَطَارُ
 تَوَدَّعُ بِيضَ الزَّجَاجِ حُمْرَهَا فَفِي كُنُورِ ضَمِيرِهِ نَارُ

أَحْدَاقُهَا فَضَّةٌ مُجَوَّفَةٌ نَوَاطِرُ مَا لَهَا أَشْفَارُ
وَصَاحَ فَوْقَ الْجِدَارِ مُشْتَرَفٌ كَمَثَلِ طَرَفِ عِلَافٍ أَسْوَارُ
ثُمَّ عَدَا يَسْتَلُّ التُّرَابَ عَنِ الْأَوَّاقِ مِنْهُ رَجُلٌ وَمَنْقَارُ
رَافِعَ رَأْسٍ طَوْرًا وَخَافِضَهُ كَأَنَّمَا الْعُرْفُ مِنْهُ مَنَشَارُ
فَعَلَّتْ فِي يَوْمٍ لَدَّةً عَجَبَ وَأَفَى بِهِ لِلسُّعُودِ مَقْدَارُ
وَقَابَلَ الشَّمْسَ فِيهِ بَدْرُ دُحَى يَأْخُذُ مِنْ نُورِهَا وَيَمْتَارُ
وقال

حَنَنْتُ إِلَى النَّدَامَى وَالْعُقَارِ وَشَرِبَ بِالصَّغَارِ وَبِالْكِبَارِ
أَمَّا وَفُتُورُ مُقَلَّةٍ بِأَيْلَى بِدَيْعِ الْقَدِّ ذِي صُدُغِ مَدَارِ
لَقَدْ فَضَحْتَ دُمُوعِي فِيهِ سَرَى وَأَحْرَقَنِي هَوَاهُ بَغَيْرِ نَارِ
وَعَجَلَ حِينَ يَلْقَانِي كَأَنِّي أَنْقَطُ خَدَّهُ بِالْجُلَّارِ
وَيَضَاءُ الْخِزَارِ إِذَا أَجْتَلَّتْهَا عُمُيُونُ الشَّرْبِ صَفْرَاءُ الْأَزَارِ
فَضَضْتُ خَتَامَهَا عَزُّ رُوحِ رَاحِ لَهَا جَسَدَانِ مِنْ خَزَفٍ وَقَارِ
وقال

أَسَقِنِي الرَّاحَ فِي شَبَابِ النَّهَارِ وَأَنْفِ هَمِّي بِالْخَنْدَرِ سِ الْعُقَارِ ١٥

قَدْ تَوَلَّتْ زُهْرُ النُّجُومِ وَقَدْ بَشَرَ بِالصَّبْحِ طَائِرُ الْأَشْجَارِ
مَا تَرَى نِعْمَةَ السَّمَاءِ عَلَى الْأَ رَضَ وَشُكْرَ الرِّيَاضِ لِلْأَمْطَارِ
وَعِذَاءِ الطَّيُورِ كُلِّ صَبَاحٍ وَانْفِتَاقِ الْأَشْجَارِ بِالْأَنْوَارِ
فَكَانَ الرِّيعَ يَجْلُو عُرُوسًا وَكَانَا مِنْ قَطْرِهِ فِي نُثَارِ

وقال

وَمُسْتَبْصِرٍ فِي الْعَذْرِ مُسْتَعْجِلِ الْقَلَى بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى قَرِيبٍ مِنَ الْهَجْرِ
يُنَاجِنِي الْأَخْلَافَ مِنْ تَحْتِ مَطْلِهِ فَتَخْتَصِمُ الْأَمَالُ وَالْيَاسُ فِي صَدْرِي
قَدِيرٍ عَلَى مَا سَاءَ فِي، مُتَسَلِّطٍ جَرِيٍّ عَلَى ظُلْمِي أَمِيرٍ عَلَى أَمْرِي
بِنَفْسِي سِقَامٌ مَا يُدَاوِي مَرِيضُهُ خَفِيَ عَلَى الْعُودَادِ بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ
أَلْفَتُ الْهَوَى حَتَّى قَلَّتْ نَفْسِي الْفَلَا وَطَالَ الضَّنَى حَتَّى صَبِرْتُ عَلَى الصَّبْرِ ١٠
وَكَرْخِيَةِ الْأَنْسَابِ أَوْ بَابِلِيَّةٍ ثَوْتُ حَقَبَانِي ظُلْمَةِ الْفَارِ لَا تَسْرِي
أَرَقْتُ صَفَاءَ الْمَاءِ فَوْقَ صَفَائِهَا فَخَلَّتُهُمَا سُلَامٌ مِنَ الشَّمْسِ وَالْبَدْرِ

وقال

وَلَيْلَةٍ مِنْ حَسَنَاتِ الدَّهْرِ [مَا يَنْمَحِي مَوْضِعُهُمَا مِنْ ذِكْرِي]
سَرَبْتُ فِيهَا بِخِيُولِ شَقْرِ [وَلَيْسَ تَسْلُوهُابُنَاتُ صَدْرِي] ١٥

سَيَاطُهَا مَاءُ السَّحَابِ الْغُرِّ [كَأَنَّهُ ذَوْبُ الْجَيْنِ يَجْرِي]
فَلَمْ تَزَلْ تَحْتَ الظَّلَامِ تَسْرَى مَحْشُوتَةً حَتَّى بَلَغْتَ سُكْرَى
فِي رَوْضَةٍ مُقْمَرَةٍ بِالزَّهْرِ وَشَادِنٍ ضَعِيفٍ عَقْدِ الْخَصْرِ
يَمْضَى بِمَوْجٍ وَيَجِي بِبَدْرِ يَفْعَلُ بِاللَّيْلِ فَعَالٌ وَالْفَجْرِ
[مَكْهُولَةٌ الْحَاطَةُ بِسَحْرِ] فِي خَدِّهِ عَقَارِبٌ لَا تَسْرَى
[فِي سُبْحٍ قَدْ قِيدَتْ بِالْقَطْرِ] تَلْسَعُ أَحْشَاءِي وَلَيْسَ تَدْرِي
بِالْيَلَةِ سَرَقَتَهَا مِنْ دَهْرِي مَا كُنْتُ إِلَّا غُرَّةً فِي عُمرِي
أَمَّا وَرَيْقٍ بَارِدٍ فِي ثَغْرِ شَيْبَا بِطَعْمِ عَسَلٍ وَخَمْرِ
مَا الْمَوْتُ إِلَّا الْهَجْرُ أَوْ كَالْهَجْرِ

وقال

ظَلَّتْ بِمَلْهَى خَيْرِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ تَدُورُ عَلَيْنَا الْكَأْسُ فِي فِتْنَةِ زُهْرٍ
بَكْفٍ غَزَالِ ذِي عَذَارٍ وَطُرَّةٍ وَصُدَّعِينَ كَالْقَافَيْنِ فِي طَرْفِ سَطْرِ
لَدَى نَرْجِسٍ غَضٍّ وَسَرَوٍ كَأَنَّهُ قُدُودُ جَوَارِقُنَّ فِي أَزْرِ خَضِرٍ

وقال

أَتَاكَ الرَّيِّعُ بِطِيبِ الْبُكْرِ وَرَفَّ عَلَى الْجِسْمِ بَرْدُ السَّحَرِ

(١) في الاصل فلم يزل تحت الظلام يجرى (٢) لعلها يمضى يبدو ويحيى يبدو ،

وَقَدْ عَدَلَ الدَّهْرُ مِيزَانَهُ قَمَا فِيهِ قُرٌّ وَمَا فِيهِ حَرٌّ
وَشَرِبَ سَقِيَّتَهُمُ وَالصَّبَا حُ فِي وَكْرِهِ وَاقِعٌ لَمْ يَطْرُ
كَانَهُمْ أَتَّبَعُوا يَنِينَهُمْ حَرِيقًا بِأَيْدِيهِمْ تَسْتَعْرِ
وقال

وَنَدِيمٍ قَمَرَتُهُ عَقْلُهُ الْكَأْسُ الْعُقَارُ
لَمْ يَزَلْ لَيْلَتُهُ فِي فَلَكِ السُّكْرِ يُدَارُ
قَهْوَةٌ سُرَّ الْقَدَى فِيهَا لَعِينَتُكَ جُبَارُ
[فَتَرَى كَاسَاتِهَا يُقَدِّحُ فِيهِ الشَّرَارُ]
قَدْ كَسَاهَا الْمَاءُ شَيْئًا لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَقَارُ

وقال
شَرَبْنَا بِالْكَبِيرِ وَبِالصَّغِيرِ وَلَمْ نَحْفَلْ بِأَحْدَاثِ الدُّهُورِ
فَقَدْ رَكَّضْتَ بِنَاخِيلُ الْمَلَاهِي وَقَدْ طَرْنَا بِأَجْنَحَةِ السُّرُورِ
وقال

قَدْ صَفَرَ الْمَكَاةُ وَالْقَنْبَرُ وَفُرْشَ الْأَحْمَرُ وَالْأَصْفَرُ
نَادَى مُنَادِي كُلِّ مَا حَوْلَهَا وَاهُمْ فِي قَبْرِ وَنَا يُقْبَرُ ١٠

(١) في الاصل « لعينيك جبار » (٢) وينا موضع لم يعين يا قوت مكانه

وقل

يَا حُسْنَ أَحَدَ غَدِيَا أَمْسِ بِدَامَةِ صَفَرَاءَ كَالْوَرَسِ
وَالصُّحْحِ حَىٰ فِي مَشَارِقِهِ وَاللَّيْلِ يَلْفِظُ آخِرَ النَّفْسِ
وَكَانَ كَفَيْهِ تَقَسُّمُ فِي أَفْدَا حَنَا قِطْعًا مِنَ الشَّمْسِ

وقال

وَعَاقدُ زُنَارٍ عَلَى غُصْنِ الْآسِ مَلِيحٌ دَلَالٌ مُخْطَفُ الْكَشْحِ مَيَّاسِ
سَقَانِي عُنَارًا صَبَّ فِيهَا مَزَاجَهَا فَأَضْحَكَ عَنْ ثَغْرِ الْحَبَابِ فَمِ الْكَاسِ

وقال

رَاضٍ نَفْسِي حَتَّى صَبَّتْ إِبْلِيسُ وَقَدِيمًا قَدْ طَاوَعَتْهُ النَّفُوسُ
أَنْتُمْ أَرَدْتُمْ التُّقَى فَمَا تَرَكَتْنِي خَنْدَرِيسُ يَدِيرُهَا طَاوُوسُ
أَسْكُوها فِي الْقَارِ مُذْ عَهْدِ نُوحٍ كَظْلَامٍ فِيهِ نَهَارٌ حَبِيسُ
أَيُّ حُسْنٍ يُخْفَى الدَّنَانُ مِنَ الرَّأْيِ حَوْحُسْنُ يُبْدِيهِ مِنْهَا الْكُؤُوسُ
يَأْتِدِي سَقِيَانِي فَقَدْ لَا حَ صَبَاحٌ وَأَذَنَ النَّاقُوسُ
مِنْ كَمَيْتٍ كَأَنَّهَا أَرْضُ تَبْرِ فِي نَوَاحِيهِ لُؤْلُؤُ مَفْرُوسُ

(١) في الاصل (في مشارفه ... والموت يلفظ)

وقال

أَشْرَبَ فَقَدَّارَتِ الْكُؤُوسِ وَفَارَقَتْ يَوْمَكَ النُّحُوسُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ جَدِيدُ رَوْضِ عَلَيْهِ دَمْعُ النَّدى حَيْسُ
وَمَا أَتَمَّ فِي السَّمَاءِ يَنْكِ وَالْأَرْضِ مِنْ تَحْتِ عَرُوسُ

وقال

سَقَانِ الدَّكَّاسِ مِنْ يَدِهِ سُحَيْرَا وَفِي أَجْفَانِهِ مَرَضُ النَّعَاسِ
وَيُسْرَاهُ مُقَرَّطَةٌ بِكُوزِ وَيَمْنَاهُ مُتَوَجَّهَةٌ بِكَاسِ

وقال

سَقَانِ [خَلِيلِي] وَالظَّلَامُ مُقَوَّضُ وَتَجَمُّ الدُّجَى فِي حُلَّةِ اللَّيْلِ يَرْكُضُ
كَانَ الثَّرِيًّا فِي أَوَاخِرِ لَيْلِهَا تُفْتَحُ نَوْرًا أَوْ لَجَامُ مُفَضَّضُ ١٠

وقال

بَشَّرَ بِالصُّبْحِ طَائِرُ هَتَفَا مُعْتَلِيًا لِلجِدَارِ مُشْتَرِفَا
مُذَكِّرُ بِالصُّبُوحِ صَاحَ لَنَا كَخَاطِبِ فَوْقَ مَنِيرِ وَقَفَا
صَفَقَ إِمَّا أَرِيَا حَةً لِسَانَا فَجَرَّوْا مَا عَلَى الدُّجَى أَسْفَا
فَأَشْرَبَ عُتَمَارًا كَأَنَّهَا قَبَسُ قَدْ سَبَكَ الدَّهْرُ تَبَرَّهَا فَصَفَا ١٠

يَتَدَى لَثَامُ الْإِزْبِقِ مِنْ دَمِهَا كَأَنَّهُ رَاعِيٌّ وَمَا رَعَا
 [بَكَفٍ سَاقُ حُلُو شَمَائِلُهُ يُسْكُرُ] فِي لَحْظِ عَيْنِهِ صَلَافَا
 يَقْطُرُ مَسْكَاعِي غَلَائِلُهُ شَعْرُنَا بِالْعَبِيرِ قَدْ وَكَّفَا
 أَفْرِغْ مِنْ دُرَّةٍ وَعَنْبَرَةٍ حُسْنًا وَطَيِّبًا فِي خَلْقِهِ اثْتَلَفَا
 يُطَبِّبُ الرِّيحَ حِينَ يَمْسُحُهُ فَمَا بِرِيحٍ هَبَتْ عَلَيْهِ خُفَا
 أَرَاكِ فِيهَا الْمَزَاجَ فَاشْتَعَلَتْ كَمَثَلِ نَارٍ أَطَاعَمَهَا سَعَفَا]

وقال في صفة سكران يريد النوم

بَنَفْسِي مُسْتَسْلِمٌ لِلرُّقَا دِيكُمْنِي الشُّكْرُ مِنْ طَرَفِهِ
 سَرِيعٌ إِلَى الْأَرْضِ مِنْ جَنِبِهِ بَطِيءٌ إِلَى الْكَأْسِ مِنْ كَفِّهِ

وقال ١٠

أَدِيرَا عَلَى الْكَأْسِ لَيْسَ لَهَا التَّرْكُ وَيَا لَأَمَى لِي فِتْنَتِي وَلَكَ النُّشْكُ
 وَحَلُّوا قَتَى . أَعْطَيْتُمُوهُ مَلَاخَةً فَمَا عِنْدَهُ أَخَذُ فَبَلْ عِنْدَكُمْ تَرْكُ
 وَمَشْمُولَةٌ صَاغَ الْمَزَاجُ لِرَأْسِهَا أَكَالِيلَ دُرٍّ مَا مَنْظُومَهَا سَلْكُ
 جَرَتْ حَرَكَاتُ الدَّهْرَيْنِ سُكُونِهَا فَذَابَتْ كَدُوبِ التَّبَرِّ أَخْلَصَهُ السَّبْكُ
 ١٠ وَقَدْ خَفِيتَ فِي دَنَاهَا وَكَانَهَا بِتَمَايَا يَقِينٍ كَادَ يَذْهَبُهُ الشَّكُّ

يُطِيفُ بِهَا سَاقُ أَدِيبٍ بِمَنْزِلِ كَخَنْجَرٍ عَيَّارٍ صَنَاعَتُهُ الْفَتَكُ
وَحَمَلٌ أَذْرِيُونُهُ فَوْقَ أَذْنِهِ كطَّاسٍ عَقِيقٍ فِي قُرَارَتِهَا مِسْكُ

وقال

سَقَى اللَّهُ مِنْ عُمَى قُرَارَةَ مَنْزِلِ تَرَامَتْ بِهِ أَيْدِي جَنُوبٍ وَشِمَالِ
أَلَا رَبِّ يَوْمٍ فِيهِ قَصَرَ طُولُهُ دُمُ الرِّقِّ مَنْزُوقًا فَهَاتِ وَعَجَلِ .
إِذَا شِئْتُ غَنَّا فِي غَزَالٍ دَسَاكِرِ يُبْقِرُ أَحْشَاءَ الدَّنَانِ بِمِزَلِ
مَعِيَ كُلِّ مَجْرُورٍ الرَّدَاءِ سَمِيدَعِ جَوَادُ بِمَا يَحْوِيهِ غَيْرُ مُبْخَلِ
فَإِنْ تَطَلَّبَهُ تَفْتَقَدُهُ بِحَانَةِ وَلَا أَيْسْتَانِ وَكَرِيمِ مُظَلَّلِ
وَلَسْتُ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَلِيفَةِ وَلَا قَائِلًا مَنْ يَعْزُلُونَ وَمَنْ يَلِي
وَلَا صَائِحًا كَالْعَيْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةِ يُنَاطِرُ فِي تَفْضِيلِ عُثْمَانَ أَوْ عَلِيٍّ .
وَلَا حَاسِبًا تَقْوِيمِ شَمْسٍ وَكَوْكَبِ لِيَأْخُذَ أَسْبَابَ الْعُلُومِ مِنْ أَسْفَلِ
يَقُومُ كَعَرَبَاءِ الظَّهِيرَةِ مَائِلًا يَقْلَبُ فِي أَصْطِرْلَابِهِ عَيْنَ أَحْوَلِ
وَلَكِنَّهُ فِيمَا عَنَاهُ وَسَرُّهُ وَعَنْ غَيْرِ مَا يَعْنِيهِ نَاءُ بِمَعْزَلِ
خَلِيلِي بِأَنَّهُ أَقْعَدَا نَضْطَبِجَ بِلَا قَدْ أَنْبَكَ مِنْ ذِكْرِي خَلِيلٍ وَمَنْزِلِ
وَيَارَبِّ لَا تَنْبِتْ وَلَا تَسْقِطِ الْحَيَا بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِ .^{١٥}

وَلَا تُقَرِّمِ قَرَاءَ أَمْرِ الْقَيْسِ قَطْرَةً
مَنْ الْغَيْثِ وَأَرْجَمَ سَاكِنِيهَا بِجَنْدَلٍ
نَصَبِي مِنْهَا لِلنَّعَامِ وَلِلْمَهَا
وَلِلَّذُنُبِ يَعْوَى كَالْحَلِيعِ الْمُعِيلِ
وَلَكِنْ دِيَارَ اللَّهِو يَارَبِّ فَاسْقِهَا
وَدُلَّ عَلَى خُضْرَانِهَا كُلِّ جَدُولٍ

وقال

بِالْكَرْخِ وَالْمِيدَانِ لِي مَنَزَلٌ
وَلَذِي الْقَفْصِ وَقَطْرَبُلٍ
وَحَيْرٌ مَالٍ لِي طَيَّارَةٌ
تُدْبِرُ بِي فِي السَّيْرِ أَوْ تُقْبِلُ
يُلَاطِمُ الْمَاءَ بِجَادِي فِيهَا
حَامِلَةٌ لَكِنَّمَا تُحْمَلُ
غَايَتُهَا قَصْرُ حُمَيْدٍ وَفِي
بُسْتَانٍ بِشَرِّ دَهْرُهَا الْأَطْوَلُ
وَلَنْ نَجِدَ مِنْ مَاصِرٍ غَفْلَةً
تَظُرُ إِلَى كَرْكِينٍ لَا تَعْدِلُ

وقال ١٠

أَعَاذَتْنِي الْيَوْمَ لَا تُكْثِرُ الْعَذْلَا
وَمَهْلًا دَعَانِي مِنْ مَلَامِكُمَا مَهْلًا
وَلَوْ مَا مَشِي بِي إِنْ كَبُرْتُ فَإِنْ لِي
مُبَابًا أَصَمَّ الْأَذْنَ لَا يَسْمَعُ الْعَذْلَا
وَقَتِيَانِ صَدَقَ قَدْ بَعَثْتُ بِسَحْرَةٍ
إِلَى بَيْتِ خَمَارٍ فَحَطُّوا بِهِ رَحْلًا
وَقُمْنَا إِلَى مَخْزُونَةٍ بِابِلِيَّةٍ
كَسَتْ دَنَهَا أَيْدِي عَنَّا كِبَاهَا غَزْلًا
مُسْتَدَّةً قَامَتْ ثَمَانِينَ حِجَّةً
كَوَاضِعَةً رِجْلًا وَقَدْ رَفَعَتْ رِجْلًا

فَدَرَّتْ بِمَنَوَالٍ عَلَيْنَا سَيْبِكَ كَمَا قَتَلَ الصَّوَاعُ خَلْخَالَهٗ قَتَلًا

وقال

وَيَوْمَ فَاخَتِي الدَّجَنَ مُرْخٍ عَزَالِيهِ بَطَلٍ وَأَنْهَمَالِ
وَبَحْتُ سُرُورَهُ وَظَلَلْتُ فِيهِ بِرَغَمِ الْعَاذِلَاتِ رَخِيَّ بِالِ
وَسَاقٍ يَجْعَلُ الْمُنْدِيلَ مِنْهُ مَكَانَ حَائِلِ السَّيْفِ الطَّوَالِ
غَدَا وَالصُّبْحُ تَحْتَ اللَّيْلِ بَادٍ كَهَرَفِ أَشْهَبِ قَانِي الْجَلَالِ
بِعَادٍ مِنْ زُجَاجٍ فِيهِ أُسْدٌ فَرَائِسُهُنَّ الْبَابُ الرُّجَالِ
غِلَاطَةٌ خَدَهُ وَرَدَّ جَنِي وَنُونُ الشَّدِيعِ مُعْجَمَةٌ بِخَالِ

وقال

لَا تَقِفْ فِي دَارِسِ الْأَطْلَالِ شُغْلُ فَعْلٍ عَنْهَا وَشُغْلُ مَقَالِ
إِرْدَمِي لَصَائِعَ فِي رُسُومِ وَسُؤَالِي مُحِيلَةً مِنْ مُحَالِ
فَأَسْقِي الْقَهْوَةَ الَّتِي تَصِفُ الْعَمَّةَ قَبْلَ بَلَوْنِ صَافٍ وَطَعْمِ زُلَالِ
طَعَنْتَ نَحْرَهَا الْأَكْفُ وَلَكِنْ تَأْخُذُ النَّارَ مِنْ عُقُولِ الرُّجَالِ
حَلَفَ الْمَلِجُ أَنَّهُمْ طَبَعُوهَا فَرَضِينَا رَلَوْ بِوُدِّ خِلَالِ
فَأَدْرَنَا رَحَى السَّرُورِ فَدَارَتْ بِحَرَامٍ مُشَبَّهِ بِالْحِلَالِ

وقال

هَاتِ كَأْسَ الصُّبُوحِ فِي أَيْلُولٍ بَرَدَ الظِّلُّ فِي الضُّحَى وَالْمَقِيلِ
وَحَبَّتْ جَمْرَةُ الْهَوَاجِرِ عَنَّا وَأَسْتَرَحْنَا مِنَ النَّهَارِ الطَّوِيلِ
وَوَخَّرْنَا مِنَ السُّمُومِ إِلَى بَرٍّ دِ شِمَالٍ وَطِيبِ ظِلِّ ظَلِيلِ
وَنَسِمْ يُبَشِّرُ الْأَرْضَ بِالْقَطْرِ رَ كَذِيلِ الْفَلَالَةِ الْمَبْلُولِ
وَوُجُوهُ الْبِلَادِ تَنْتَظِرُ إِلَّا نَيْتَ أَنْتَظَارِ الْمُحِبِّ رَدَّ الرَّسُولِ

وقال

أَحْسَنُ مِنْ وَقْفَةٍ عَلَى طَلَلٍ وَمَنْ بَكَاهُ فِي إِنْزِ حُتَمِيلِ
كَأْسُ صُبُوحِ أَعْلَمَتْكَ فَضْلَتَهَا كَفَّ حَيْبَ وَالثَّقْلُ مِنْ قُبْلِ
فِي مَجْلِسِ جَالَتِ الْكُؤُوسُ بِهِ فَالْقَوْمُ مِنْ مَائِلٍ وَمَنْجَدِلِ
يَعْلُوفُ بِالرَّاحِ بَيْنَهُمْ رَشَاءً مُحْكَمٌ فِي الْقُلُوبِ وَالْمُقْلِ
أَفْرِغْ نُورًا فِي قَشْرِ لَوْلُوءَةٍ تَجَلُّ عَنْ قِيَمَةٍ وَعَنْ مِثْلِ
يَكَادُ لَحْظُ الْعُيُونِ حِينَ بَدَا يَسْقِيكَ مِنْ خَدِّهِ دَمَ الْحَجَلِ

وقال

قُمْ فَاسْقِنِي يَا خَلِيلِي مِنْ الْعُقَارِ الشَّمُولِ

أَوَّلَى الشُّهُورِ بِشَرْبِ شَعْبَانٍ فِي أَيْلُولٍ
قَدْ زَادَ فِي اللَّيْلِ لَيْلٌ وَطَابَ ظِلُّ الْمَقِيلِ

وقال

مَوْلَايَ أَجُورُ مَنْ حَكَمَ صَبْرًا عَلَيْهِ وَلَمْ يَظَلَمْ
لَعَبَ الْقَلَى بِعُودِهِ فَكَأَنَّمَا كَانَتْ حُلُمٌ
وَمُصْرَعِينَ مِنَ الْعُقَا رِ عَلَى السَّوَاعِدِ وَاللَّمَمِ
قَتَلْتُهُمْ خَمَارَةً عَمْدًا وَلَمْ تُؤْخَذْ بِدَمٍ
وَسَقَتُهُمْ مَشْمُولَةً ظَلَّتْ تُحَدِّثُ عَنْ إِرَمِ
لَمَّا أَدَّتُهُمْ كَأْسَهَا شَرَبُوا وَمَا قَالُوا بِكُمْ

وقال

الْآنَ تَمَّ فَأَهْدَى مَقَلَّةَ الرِّيمِ وَاهْتَرَّ كَالْغُصْنِ فِي مِيلٍ وَتَقْوِيمِ
الْآنَ نَاجَى بِوَحْيِ الْحُبِّ عَاشِقُهُ وَاسْتَعَجَلَ اللَّحْظَ فِي رَدِّ وَتَسْلِيمِ
قَدَبْتُ الثَّمَةَ وَاللَّيْلُ حَارَسَنَا حَتَّى بَدَأَ الصَّبْعُ مُبِيضَ الْمَقَادِيمِ
وَقَامَ نَاعِي الدَّجَى فَوْقَ الْجَدَارِكَ نَادَى عَلَى مَرْقَبٍ شَادَ بِتَحْكِيمِ
بَاتَ أَارِيقُنَا حُمْرًا عَصَائِبُهَا يَضَا ذَبَائِبَهَا غُصَّ الْحَلَاقِيمِ

[وَالْبَدْرُ يَأْخُذُهُ غَيْمٌ وَيَتْرُكُهُ كَأَنَّهُ سَافِرٌ عَنْ وَجْهِهِ مَلْطُومٌ]

رَوَا كَمَا كَلَّمَاحُ السَّفَاةِ بِهَا تَلَقَّى الْكُؤُوسَ بِتَكْفِيرٍ وَتَنْظِيمٍ

لَا صَاحِبَتِي يَدٌ لَمْ تَذَنْ أَلْفَ يَدٍ وَلَمْ تَرُدِّ الْقَنَاحَ حَرَّ الْخِيَاشِيمِ

وَقَالَ

قَدْ نَعَى الدَّيْكَ الظَّلَامَا فَاسْقِنِي الرَّاحَ الْمُدَامَا

قَهْوَةً بِنْتُ دَنَانَ صُفِّيتَ خَمْسِينَ عَامَا

جَمَلَ الْعَلَجُ لَهَا مِنْ مُدَارِ الْعَطِينِ هَامَا

خَلَّتْهَا فِي الْبَيْتِ جُنْدَا صُقُّوا حَوْلِي قِيَامَا

وَتَرَاهَا وَهِيَ صَرَعَى فَرَعَا بَيْنَ النَّدَامَى

مِثْلَ أَبْطَالِ حُرُوبٍ قَتَلُوا فِيهَا كِرَامَا

وَقَالَ

لَمْ يَنْمَ لَيْلِي وَلَمْ أَمِّمْ مُفْرَدَا بِالْوَجْدِ وَالسَّهَمِ

فِي سَبِيلِ الْعَاشِقِينَ هَوَى لَمْ أَتَلْ مِنْهُ سِوَى الثُّمَمِ

وَأَسْقِنِي الرَّاحَ صَافِيَةً تَنْشُرُ الْأَصْبَاحَ فِي الثَّلَمِ

وَلَقَدْ أَعْدُو عَلَى أَثَرِ الْحَيَا رَاضٍ عَلَى لَدِيمِ

لَا تَلَمْ عَقْلِي وَلَمْ طَرَبِي إِنَّ عَقْلِي غَيْرُ مُتَمِّمٍ
وقال

أَخَذْتُ مِنْ شَبَابِي الْإِيَّامُ وَتَوَلَّى الصَّبَا عَلَيْهِ السَّلَامُ
وَلَقَدْ حَثَّ بِالْمَدَامَةِ كَفَى غَضَنُ بَانَ عَلَيْهِ بَدْرُ تَمَامِ
وَنَدَامَى كُلِّ خَرَقٍ كَرِيمٍ أَتَلَفْتُ وَفَرَّهُ أَيَادِ كِرَامِ
بَيْنَ أَفْدَاحِهِمْ جَدِثٌ قَصِيرٌ هُوَ سِحْرٌ وَمَا سِوَاهُ كَلَامِ
وَعَنَاءُ يَسْتَعِجِلُ الرِّاحَ بِالرَّاءِ حَ كَانَا حَ فِي النَّصُونِ الْحَمَامِ
وَكَانَ السَّقَاةَ بَيْنَ النَّدَامَى أَلْفَاتُ عَلَى سَطُورِ فَيَامِ

وقال

يَا رَبِّ لَيْلٍ سَحَرٍ كُلَّهُ مُفْتَضِحِ الْبَدْرِ عَلِيلِ النَّسِيمِ
يَلْتَقِطُ الْأَنْفَاسَ بَرْدُ النَّدى فِيهِ فَيَهْدِيهِ لِحَرِّْ الْمُمُومِ
لَمْ أَعْرِفِ الْأَصْبَاحَ مِنْ ضَوْئِهِ بِالْبَدْرِ إِلَّا بِأَنْحِطَاطِ النُّجُومِ
لَبَسْتُ فِيهِ بِالتَّيْدَادِ الْهُوى وَلَذَّةِ الرِّاحِ نِيَابِ النَّعِيمِ
وقال

أَيَا سَاقِيَ الْقَوْمِ لَا تَنْسَنَا وَيَا جَارَةَ الْعُودِ غَنِّي لَنَا

فَقَدْ نَشَرَ الدَّخْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ مِطْرَهُ الْأَدْنَا

وقال

[مَنْ] عَائِدِي لِلْهُرَمِ وَالْحَزَنِ وَذَكَرَ مَا قَدْ مَضَى مِنَ الزَّمَنِ
وَشَرِبَ كَأْسٍ فِي مَجْلِسِ بَهْجٍ لَمْ أَرْ هُمَا بِهِ وَلَمْ يَرِنِ
مَنْ كَفَّ ظِلِّي مُقَرَّطِي غَنَجٍ يَعْشَقُهُ مَنْ عَلَيْهِ يَعْذُلُنِي
جَاءَ بِهَا كَالسِّرَاجِ صَافِيَةٍ كَرِيمَةٍ لَمْ تُدْنَسْ وَلَمْ تُهِنِ
مِنْ مَاءِ كَرَمٍ قَدْ عَثَقَتْ حَقَبًا فِي بَطْنِ أَحْوَى الضَّمِيرِ مُخْتَزِنِ
كَأَنَّهُ مُنْذَرٌ قَامَ مُعْتَمِدٌ بَعْظَمِ سَاقِ شَلَالَةٍ فِي بَدَنِ
مَيِّتٍ وَفِيهِ الْحَيَاةُ كَامِنَةٌ تَدْرُجُهُ الْعَنَسُكُوتُ فِي كَفَنِ

وقال

دَعْنِي قَمَا طَاعَةُ الْعُدَالِ مِنْ دِينِي مَا سَأَلَ الْقَلْبُ فِي الدُّنْيَا كَمَفْتُونِ
أَقْرَرْتُ أَنِّي مَجْنُونٌ بِحُبِّكُمْ وَلَيْسَ لِي عِنْدَكُمْ غُذْرُ الْمَجَانِينِ
وَصَاحِبِ بَعْدَ مَسِّ النَّوْمِ مُقْلَتُهُ دَعْوَتُهُ وَلِسَانُ الصُّبْحِ يَدْعُوَنِي
نَبَاتُهُ وَنَجْوَى اللَّيْلِ رَاكِعَتُهُ فِي حُلَلٍ مِنْ بَقَايَا لَوْنِهَا جُودِ
١٥ فِقَامٍ يَمْسَحُ عَيْنِيهِ وَسَبْتُهُ لِعَقْدَةِ النَّوْمِ مِنْ فِيهِ يُلَبِّسُنِي

وَطَافَ بِالْذَّنِّ سَاقٍ وَجْهَهُ قَمَرٌ
 ذُو طَرَّةٍ نَظَمَتْ فِي عَاجِجَتِهِ
 كَانَ شَقٌّ عِذَا رِ شَقٌّ عَارِضُهُ
 فَشَكَّهُ بِسَرِيعِ الْحَدِّ مَسْنُونٍ
 مِنْ شَعْرِهِ حَلَقَا سُودَ الزَّرَافِينِ
 عِيدَانُ آسٍ عَلَى وَرْدٍ وَلَسْرِينِ
 وَقَالَ

صَحَوْتُ وَلَكِنْ بَعْدَ أَيِّ قُتُونٍ
 وَدَبَّ مَشِيئِي بَعْضُهُ نَحْوَ بَعْضِهِ
 وَأُثِرْتُ لِأَمْنٍ تَصْنَعُ خَائِنٍ
 وَخَمَارَةٌ يُعْنَى الْمَسِيحُ بِدِينِهَا
 فَلَمَّا رَأَيْتِي أَقْنَنْتُ بِمُعْذَلٍ
 وَقَامَتْ وَفِي أَجْفَانِهَا سَقَمُ الْكُرَى
 فَلَمَّا رَأَاهَا اللَّيْلُ حَثَّ جَنَاحَهُ
 كَأَنَّا وَضَوْهُ الشُّبْحُ يَسْتَعِجِلُ الدُّجَى
 فَمَا زِلْتُ أَسْأَلُهَا بِكَفِّ مَقْرَاطٍ
 لَوْ يَصُدُّهُ كَالنُّونِ مِنْ تَحْتِ طَرَّةٍ
 وَقَالَ

لَا تَمَلَّا حَتَّى وَأَسْقِيَانَا
 قَدْ بَدَا الصُّبْحُ لَنَا وَأَسْتَبَانَا

إِنَّ لِلْمَكْرُوهِ لَذَعَةً هَمَّ فَإِذَا دَامَ عَلَى الْمَرْءِ هَانَا
وَأَمْرَجَا كَأْسِي بِرِيقَةٍ شَرٍّ طَابَ لِلْعَطْشَانِ وَرَدُّ وَحَانَا
وَنَدِيمِ أَمْرَضَ الشُّكْرَ مِنْهُ مُقَلَّةٌ فَائِزَةٌ وَلِسَانَا
سَاوَرَتْهُ بِسُورَةِ الرَّاحِ حَتَّى صَرَّفَ الْكَأْسَ وَرَدَّ الْبَنَانَا
لَمْ يَزَلْ يَرْكُضُ وَهُوَ مُخْلِى ثُمَّ عَلَّقْنَا عَلَيْهِ الدِّنَانَا

وقال

قَدْ مَضَى أَبٌ صَاغِرًا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَعْنَةُ اللَّائِنِينَ
وَأَتَانَا أَيْلُولٌ وَهُوَ يُنَادِي الصُّبُوحَ الصُّبُوحَ يَا غَا فُلِينَا

وقال

أَلَا مَنَ لِقَلْبٍ فِي الْهَوَى غَيْرُ مَتِّهِ وَفِي الْغَى مَطْوَاعٌ وَفِي الرُّشْدِ مُكْرَهُ
أُشَاوِرُهُ فِي تَوْبَةٍ فَيَقُولُ لَا فَإِنْ قُلْتُ تَأْتِي غِيَّةٌ قَالَ أَيْنَ هِيَ؟
فَيَأْسَأُنِي الْيَوْمَ عُدَا كَأَمْسِنَا بِأَبْرِيقِ خَمْرٍ فِي الْكُدُوسِ مُقَفِّهِ
أُورِثُ نَفْسِي مَا هَاقِبَلٍ وَارِي وَأَنْفَقَهُ فِيمَا أُحِبُّ وَأُشْتَهَى

وقال

قُلْ لِمَنْ حَيًّا فَأَحْيَا مَيِّتًا يُحْسَبُ حَيًّا

مَا الَّذِي ضَرَّكَ لَوْ أَبَى قَمِيتُ لِي فِي الْكَأْسِ شَيْئًا
أَتَرَانِي كُنْتُ إِلَّا مِثْلَ مَنْ قَبْلَ فَيَا
يَا خَلِيلِي أَسْقِيَانِي قَهْرَةَ ذَاتِ حَمِيٍّ
إِنْ يَكُنْ رُشْدًا فَرُشْدًا أَوْ يَكُنْ غِيًّا فَنِيًّا
قَدْ تَوَلَّى اللَّيْلُ عَنَّا وَطَوَّاهُ الْغَرْبُ طِيًّا
وَكَانَ الصُّبْحُ لَمَّا لَاحَ مِنْ تَحْتِ الثُّرَيَّا
مَلَكٌ أَقْبَلَ فِي النَّجَا جِ يُفَدِّي وَيُحْيِي

ومن مختار شعره في الطرد

قال يصف الكلب

لَمَّا تَفَرَّى أَفُقُ الضِّيَاءِ مِثْلَ ابْتِسَامِ الشَّفَةِ اللَّبِيَاءِ
وَسَمَطَتْ ذَوَائِبُ الظُّلُمَاءِ قَدْ نَالَعَيْنَ الْوَحْشَ وَالظُّبَاءِ
دَاهِيَةً مَحْدُورَةَ اللَّقَاءِ تَحْمِلُهَا أَجْنَحَةُ الْهَوَاءِ
تَسْتَلِبُ الْخَطْوُ بِلَا إِبْطَاءِ أَسْرَعُ مِنْ جَفْنٍ إِلَى إِنْغِصَاءِ
وَمُخْطَفٍ مُوْتَقٍ الْأَعْضَاءِ خَالَفَهَا بِجِلْدَةٍ يَبْضَاءِ
وَإِثْرُهُ فِي أَرْضِهِ الْأَدْمَاءِ كَأَثَرِ الشَّهَابِ فِي السَّمَاءِ

ذِي مُقَلَّةٍ قَلِيلَةٍ الْأَقْدَا . صَافِيَةٍ كَقَطْرَةٍ مِنْ مَاءٍ
 أَنَسَ بَيْنَ السَّفْحِ وَالْقَضَاءِ . سَرَبَ ظَبَاءٍ رَتَعَ الْأَطْلَاءُ
 فِي غَارِبِ مُنَوَّرٍ خَلَاءِ . أَحْوَى كَفْطَرِ الرِّبْطَةِ الْخَضْرَاءِ
 فِيهِ مُسَوِّكُ الْحَيَةِ الرَّقْطَاءِ . كَأَنَّهَا ضَفَائِرُ الشَّمْطَاءِ
 • فَصَادَ قَبْلَ الْآئِنِ وَالْأَعْيَاءِ . خَمْسِينَ لَا تَنْقُصُ فِي الْأَخْصَاءِ^{١١}
 وَبَاعَنَا اللَّحُومَ بِالْدمَاءِ .

وقال في رام بالبندق ولم يصب شيئاً
 يَانَاَصِرَ الْيَاسِرَ عَلَى الرَّجَاءِ . رَمَيْتَ بِالْأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ
 وَلَمْ تُصِبْ شَيْئاً سِوَى الْهَوَاءِ . هَانَكَ هَذَا الرَّمْيُ يَا ابْنَ الْمَاءِ

وقال في الزرق

قَدْ اغْتَدَى وَاللَّيْلُ فِي إِهَابِهِ . كَالْحَبَشِيِّ مَالَ عَنْ أَصْحَابِهِ
 وَالصُّبْحُ قَدْ كَشَفَ عَنْ أَنْيَابِهِ . كَأَنَّهُ يَضْحَكُ مِنْ ذَهَابِهِ
 بِزُرْقٍ رِيَّانٍ مِنْ شَبَابِهِ . ذِي مَخْلَبٍ مُكَّنَ فِي نِصَابِهِ
 كَانَ سَلَخَ الْإِلِيمِ مِنْ أَثْوَابِهِ . مَا زَادَنَا الْبَازِي عَلَى حِسَابِهِ

(١) في الاصل ، خمسين لم تنقص ،

وقال فى الصقر والفرس

قَدْ أَغْتَدَى وَالصُّبْحُ ذَى مَشِيبٍ بِقَارِحٍ مَسُومٍ يَعْجُوبُ
ذَى أُذُنٍ كَعُصَاةِ الْعَسِيبِ أَوْ آسَةٍ أَوْفَتْ عَلَى قَضِيبِ
يَسْبِقُ شَأْوُ النَّظَرِ الرَّحِيبِ أَسْرَعُ مِنْ مَاءٍ إِلَى تَصْوِيبِ
وَمَنْ نُفَرِّدُ الْفِكْرَ فِي الْقُلُوبِ وَاجْدَلِ حُكْمَ بَالْتَأْدِيبِ
صَبَّ بِكَفِّ كُلِّ مُسْتَجِيبِ أَسْرَعُ مِنْ لَحْظَةِ مُسْتَرِيبِ

وقال فى البازى

خَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَفْتِيَانِ نُجْبٍ وَسَبَبَ لِلرُّزْقِ مِنْ خَيْرِ سَبَبِ
ذَى مُقَلَّةٍ تَهْتِكُ أَسْتَارَ الْحُجُبِ كَأَنَّهَا فِي الرَّأْسِ مِسَارُ ذَهَبِ
بَأَنَسٍ مِثْلَ السَّنَانِ الْمُخْتَضِبِ قَدْ وَثِقَ الْقَوْمُ لَهُ بِمَا طَلَبِ
فَهَوَ إِذَا عُرِيَ لِصَيْدٍ فَاضْطَرَبِ عَرَّوْا سَكَائِنَهُمْ مِنَ الْقُرْبِ

وقال فى الكلاب

قَدْ أَغْتَدَى وَاللَّيْلُ كَالنُّرَابِ مَلَقَى السُّدُولَ مُغْلَقِ الْأَبْوَابِ
حَتَّى بَدَا الصُّبْحُ مِنَ الْحِجَابِ كَشِيئَةٍ حَلَّتْ عَلَى شَبَابِ
بِكَلْبَةٍ سَرِيعَةٍ الْوِثَابِ تَفُوقُ سَبْقًا لَحْظَةَ الْمُرْتَابِ

لَمْ يَدَمْ حَمِيدًا فَعَمَّا بِنَابِ حِفْظًا وَإِقَاءً عَلَى الْأَصْحَابِ

وَقَالَ فِي الشَّكِّ وَقَصَبِ الدَّبِقِ

مَا صَائِدَاتُ لَسَنَ بَارِحَاتٍ وَرَاكِبَاتُ غَيْرِ سَائِرَاتٍ
وَقَدْ عَلَوْنَ غَيْرَ مَكْرَمَاتٍ مَنَابِرًا وَلَسَنَ خَاطِبَاتٍ
وَمَا طَعَامُ ظَلٍّ بِالْفَلَاةِ يُقَرِّبُ الْمَوْتَ مِنَ الْحَيَاةِ
وَمَا رِمَاحُ غَيْرِ جَارِحَاتٍ وَلَسَنَ لِلطَّرَادِ وَالْفَارَاتِ
يُخَضِّبْنَ لِأَمْنٍ عَلَى الْكَلَامَةِ بِرَفَقِ حَرْبٍ مُنْجِرِ الْعِدَاتِ
مُسْتَمَكِنَ لَيْسَ بِذِي إِفْلَاتٍ يَنْشَبُ فِي الصُّدُورِ وَاللَّبَاتِ
أَسَنَةً غَيْرَ مَوْقِعَاتٍ عَلَى عَوَالِيهَا مُرْكِبَاتٍ
مِنْ قُصْبِ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتٍ يُحَسِّنُ فِي الْفَنَى شَائِلَاتٍ
أَذْنَابَ جُرْذَانٍ مُنْكَسَاتٍ

وَقَالَ فِي الْبَازِي وَالْفَرَسِ

لَمَّا حَذَا الصُّبْحُ بَلِيلَ أَدْعَجٍ مِثْلَ الْقَبَاءِ الْآسُودِ الْمَفْرَجِ
وَالنَّجْمُ فِي غُرَّةِ نَجْمٍ مُسْرَجٍ كَالْمَصْطَلِيِّ بِاللَّهَبِ الْمُؤَجَّجِ
وَأَفُقُ الْجُوزَاءِ بِالصُّبْحِ شَجٍ خَافِقُهُ مِثْلُ اللَّوَاءِ الْمُرْجَجِ

رَعْنَا الْوُحُوشَ بِأَبْنِ شَدِّ مَدْمَجٍ أَشْقَرَ مَلَزُوزِ الْعُرَى وَالْمَنْسَجِ
 نَقْدَ خَاضٍ تَحْجِيلًا وَلَمْ يَلْبَجِ كَالْحَوْدِ فِي جِلْبَاهَا الْمُضْرَجِ
 رَمَتْ إِلَى مِعْصِمِهَا بِالْذُمَّلِجِ ذِي غُرَّةٍ مِثْلَ الصَّبَاحِ الْأَبْلَجِ
 وَأَضْلَعَ مِثْلَ شِجَارِ الْهَوْدِجِ كَيْفَ يَطْلُبُ ذِي فَقَارٍ مُرْتَجِ
 كَعَقْدِ الْخَطَلَى لَمْ يَبُوجِ وَحَافِرٍ أَزْرَقَ كَالْفَيْرُوزِجِ
 مُلِمٌ يَقْشُرُ جِلْدَ الْمَنْهَجِ وَمُكْمِلٌ شَكَّتْهُ مَدَجِجِ
 أَقْمَرَ مِثْلَ الْمَلِكِ الْمُتَوَجِّجِ ذِي مَقْلَةٍ نَقِيَّةٍ الْمُحْجَجِ
 وَمِخْلَبٍ كَالْحَاجِبِ الْمُزْجَجِ أَبْرَشَ بَطْنَانِ الْجَنَاحِ الدَّبْرِجِ
 كَطِيلَسَانَ الْمَلِكِ الْمُدْبِجِ لَمْ يَخْلُ مِنْ يَوْمٍ سُورٍ مُرْهِجِ
 ١٠ وَرَائِحِ وَقَادِحِ مُوَجِّجِ

وقال في الكلاب

غَدَوْتُ لِلصَّيْدِ بَقُضَفٍ كَالْقَدَدِ وَاللَّيْلُ قَدَرَقَ عَلَى وَجْهِ الْبَلَدِ
 وَابْتَلَّ سُرْبَالُ النَّسِيمِ وَبَرَدَ وَالْفَجْرُ فِي ثَوْبِ الظَّلَامِ يَتَقَدُّ
 عَوَاصِفَ مُشَاهَاتٍ لِلْأَمَدِ مَا يَسْتَزِدُّهَا الشَّوْطُ مِنْ عَدْوِي زَدِ
 ١١ وَتَقْتَضِي الْأَرْجُلُ وَالْأَيْدِي تَعْدُ لَمَّا عَدَوْنَ وَعَدَتْ خَيْلُ الطُّرْدِ

أَبْرَقَ بِالرَّمْضِ الْفَضَاءُ وَرَعَدَ وَقَامَ شَيْطَانُ الْجَرِيضِ وَقَعَدَ
وَطَارَ فِي السَّمَاءِ نَقْعٌ وَرَكَدَ كَأَنَّهُ مَلَأُ غَسَالٍ جُدَدُ
يَنْشُرُهَا السَّهْلُ وَيَعَاوِيهَا الْجَدَدُ مِثْلُ الْقَرِيبِ عِنْدَهَا مَا قَدْ بَعَدَ

وقال في البازي

تَدَاغَدَى عَلَى الْجِيَادِ الضَّمِرُ وَالنَّجْمُ فِي طَرَّةٍ صُبْحِ مُسْفِرِ
كَأَنَّهُ غُرَّةٌ مَهْرٍ أَشَقَرِ وَالْوَحْشُ فِي أَوْطَانِهَا لَمْ تَذْعِرِ
وَالرَّوْضُ مَغْسُولٌ بِذِلِّ نَمَطَرِ جَلَا لَنَا وَجْهَ الثَّرَى عَنْ مَنْظَرِ
كَالْعَصَبِ أَوْ كَالْوَشْيِ أَوْ كَالْجَوْهَرِ مِنْ أَيْعَى وَأَحْمَرٍ وَأَصْفَرِ
وَطَارِفٍ أَجْفَانُهُ لَمْ يَنْظُرِ تَحَالَهُ أَعْيُنُ فَمَا لَمْ يُفْغَرِ
وَفَاتِقٍ كَادَ وَلَمْ يُوْرِ كَأَنَّهُ مُبْتَسِمٌ لَمْ يَكْشُرِ
وَأَدْمَعَ الْغُدْرَانُ لَمْ تَكْدُرِ كَأَنهَا دَرَاهِمٌ فِي مَنْثَرِ
أَوْ كَعُشُورِ الْمُصْحَفِ الْمُنْشَرِ وَالشَّمْسُ فِي إِضْحَا جَوٍّ وَأَخْضَرِ
كَدَمْعَةٍ حَاطَرَةٍ فِي مَحْجَرِ تَسْقَى عُقَارًا كَالِإِيرَاجِ الْأَزْهَرِ
مُدَامَةً تَغْفِرُ إِنْ لَمْ تَغْفِرِ يُدِيرُهَا كَدْفُ غَزَالٍ أَحْوَرِ
فِي طَرَّةٍ قَاطِرَةٍ بِالْعَنْبَرِ وَمِثْلُهَا يَكْشِفُهُ عَنْ جَوْهَرِ

وَكَفَلْ يَشْغُلْ فَضْلَ الْمُتَزَرِّ وَيَذَرُ الصَّيْدَ يَازِ أَقْمَرِ
كَانَهُ فِي جَوْشَنٍ مَزْرَرِ ذِي مُقَلَّةٍ تَسْرَحُ فَوْقَ الْحَجَرِ
وَمَنْسِرٍ عَضِبَ الشَّبَابَ كَالْحَنْجَرِ تَخَالُهُ مُضْمَخًا بِالْعُصْفَرِ
وَهَامَةً كَالْحَجَرِ الْمَدُورِ وَجُوجُوٍ مِنْمَنْ مَحْبَرِ
كَانَهُ رِقٌّ خَفِيَ الْأَسْطَرِ وَذَنْبٌ كَالْمُضِلِّ الْمَذْكُرِ
أَوْ كَنْجَى الطَّلَعَةِ الْمُقَشِّرِ وَقَبْضَةٌ تَقْصِلُ إِنْ لَمْ تَكْسِرِ
قَلَصَ فَوْقَ الدَّسْتَبَانِ الْأَحْمَرِ جَنَاحُهُ كَرْدِيَّةِ الْمُشْمَرِ

وقال في الكلاب

لَحْفَى عَلَى دَهْرٍ الصَّبَا الْقَصِيرِ وَغُصْنُهُ ذِي الْوَرَقِ النُّصِيرِ
وُسُكْرِهِ وَذَنْبِهِ الْمَغْفُورِ وَمَرِحَ الْقُلُوبِ فِي الصُّدُورِ
وَطُولَ حَبْلِ الْأَمَلِ الْمَجْرُورِ فِي ظِلِّ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَرِيرِ
فَالْآنَ قَدْ صَرْتُ إِلَى مَصِيرِ وَاشْتَغَلَ الْمَفْرُقُ بِالْقَتِيرِ
وَتَرَكْتَنِي ظَنُّنُ الْعَبُورِ قَدْ أَقْتَدَى بَيْنَ الدُّجَى وَالنُّورِ
يُضْمِنُ لَطَائِفَ الْحُضُورِ تَمَرِّحُ فِي الْأَطْوَاقِ وَالسُّيُورِ

نَدْنِي وَرَاءَ الْقَنْصِ الْمَذْعُورِ تَسْمِيَةَ اللَّهِ مِنْ التَّكْبِيرِ

وقال في القوس والبنق

لَا صَيْدَ إِلَّا بَوَّرَ أَضْفَرَ مَجْدُولٌ مُمَرَّ
 إِنْ مَسَّهُ الرَّامِي نَخَرٌ ذِي مُقَلَّةٍ تَقْدَى مَدَرٌ
 يَطْرُنَ مِنْهَا كَالشَّرَرِ إِلَى الْقُلُوبِ وَالشُّغَرِ
 لَمَّا غَدَوْنَا بِسَحَرٍ وَاللَّيْلِ مُسَوِّدِ الطَّرَرِ
 نَأْخُذُ أَرْضًا وَنَذَرُ جَاءَتْ صُفُوفًا وَزَمَرُ
 يَطْلُبْنَ مَا شَاءَ الْقَدَرُ عِنْدَ رِيَاضِ وَزَهَرِ
 وَهْنٌ يَسْأَلُنَ النَّظَرَ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْخَبَرِ
 فَقَامَ رَامٍ قَابَتَدَرُ أَوَّرَ قَوْسًا وَحَسَرَ
 إِذَا رَمَى الصَّفَّ أَتَتْهُ فَبَيْنَ هَاوٍ مُنْحَدِرِ
 وَذِي جَنَاحٍ مُنْكَسِرٍ فَأَرْتَاحَ مِنْ حُسْنِ الظَّفَرِ
 وَمَسَّهُ حَزُّ الْأَشْرِ وَقَلْنَ إِذْ حَقَّ الْحَذَرِ
 وَجَدَ رَمَى وَاسْتَمَرَّ مَا هَكَذَا يَرْمِي الْبَشَرِ
 صَارَ حَصَى الْأَرْضِ مَدَرٌ

وقال في الفهد

قَدْ أَغْدَى قَبْلَ الْغُدُوِّ بَغْلَسَ وَلِلرَّيَاضِ فِي دُجَى اللَّيْلِ نَفْسُ
 حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ تَدَلَّى كَالْقَبَسِ قَامَ النَّهَارُ فِي ظِلَامٍ وَجَلَسَ
 يُلَاحِقُ الْوُثْبَةَ مُمْتَدِّ النَّفْسِ نَعَمَ الرَّدِيفُ زَانَتًا فَوْقَ الْفَرَسِ
 يَنْفَى الْقَدَى عَنْ مُقَلَّةٍ فِيهَا شَوْسُ كَالزَّيْلِ الْأَصْفَرِ صُكٍّ فَأَمْلَسَ
 لَمَّا خَرَطْنَاهُ تَدَانِي فَأَنْعَمَسَ إِذَا عَدَا لَمْ يَرَّ حَتَّى يَفْتَرِسَ

وقال في البزاة والسكاب واليوزج

قُمْ صَاحِبِي نَعْدُو لَصِيدِ الْوَحْشِ بِصَائِدَاتٍ مِنْ بَزَاةٍ بَرُشِ
 كَأَنَّمَا نَقَطْنَا مُوشَى وَيُوزَجَاتٍ ضَمْرٍ تَسْتَشِي
 ذَوَاتِ شَمٍّ وَذَوَاتِ نَبَشِ وَوَابِلٍ فِي الْعَدُوِّ غَيْرِ طَشِ
 فَهَامَ بَسَامًا بَوْمِ الْبَطَشِ كَمِثْلِ دِينَارٍ جَدِيدِ النَّقَشِ
 وَاسْتَبَدَلَ السَّرَجَ بِلَيْنِ الْفَرَشِ لَمَّا رَأَى فِي اللَّيْلِ فَجْرًا يَمْشِي
 فَكَمْ كِنَاسٍ قَدْ خَلَا وَءَشَّ وَقَمَوَةٍ صَرَفٍ بَغِيرِ غَشِ
 شَرِبَتْهَا نَحْتِ نَدَى وَرَشِ فِي لَبَاةٍ ذَاتِ نُجُومٍ عُمَشِ

وقال في الكلاب

لَمَّا تَدَلَّى النِّجْمُ لِاتِّحَاطِ وَهَمَّ رَأْسُ اللَّيْلِ بِانْشِطِ
قَدْنا لِنَزْلَانِ النَّقَا الْعَوَاطِ دَاهِيَةً تَجُولُ فِي الرِّيَاطِ
كَأَنَّهَا وَالنَّفْطُ كَالنِّيَاطِ تُعْجِلُ دُرّاً خَرّاً بِالنَّقَاطِ
تَرُدُّهُ فِي حِلَقِ الْأَقْرَاطِ سَوَائِلَ الْأَذْنَابِ كَالسِّيَاطِ

وقال في الشاهين والغراب

أَقْبَلَ يَفْرِى وَيَدْعُ مُمْتَلِئَ اللَّحْظِ جَزَعُ
مُسْتَرَوَعًا وَلَمْ يَرَعْ تَبْصِرُهُ إِذَا وَقَعَ
كَفَرْدُ خُفٍّ مُتَزَعٍ إِذَا رَأَى الرَّوْضَ رَبْعُ
لَمَّا رَأَى وَجْهَ الْفَزَعِ طَارَ قَرِيْبًا وَأَنْقَمَعَ
وَصَكَّهُ نَيْقُ جِذْعٍ فَفَرَّقَ الرَّغْبُ قِطْعُ
وَلَيْسَ فِي الْعَيْشِ طَمَعُ

وقال في البازي

قَدْ اغْتَدَى وَفِي الدُّجَى مَبَالِغُ وَالْفَجْرُ لِلْسَّاقَةِ مِمَّا صَابِغُ
وَفِيهِ لِلصُّبْحِ خَطِيبُ نَابِغُ وَاللَّيْلُ فِي الْمَغْرِبِ عَنْهُ زَائِغُ

مُسْتَمِرٌّ فِي الدِّمَاءِ وَالْغُ قَدْ لَهُ قَمِيصٌ وَشَى سَابِغٌ
وَمُنْسِرٍ مَاضِي الشَّبَابِ دَامِغٌ يَمَلَأُ كَفَيْهِ جَنَاحٌ فَارِغٌ

وقال في الصقر والكلاب من أبيات

وَمَنْ عَجَبَ اللَّذَاتِ يَوْمَ سَرَقَتْهُ مِنْ الدَّهْرِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الدَّهْرُ سَالِفٌ
غَدَوْنَا وَلَمَّا تَرْتَقِ الشَّمْسُ أَقْفَهَا تَسِيلُ بِنَا قُودُ الْجِيَادِ الْجَوَائِفُ ١٠
تَشْقُ رِيَاضًا قَدْ تَفْطَ نَوْرُهَا وَبَلَلَهَا دَمْعٌ مِنَ الْمَزْنِ ذَارِفٌ
كَانَ عُبابَ الْمِسْكِ بَيْنَ بَقَاعِهَا تُفْتَحُهَا أَيْدِي الرِّيَّاحِ اللَّطَائِفُ
وَقَدِيتَ لِحْفِ الصَّيْدِ غُضْفٌ كَوَاسِبُ

كَمُلْ قِدَاحِ الْبَارِيَاتِ نَحَائِفُ
إِذَا انْخَرَطَتْ مِنَ الْقَلَائِدِ خَلَّتْهَا تَرَامِي بِهَا هُوجُ الرِّيَّاحِ الْعَوَاصِفُ ١٠
تُقَاسِمُهَا قَبْضُ الدُّفُوسِ أَحَادِلُ فِي الْأَرْضِ نَهَاشٌ وَفِي الْجَوِّ خَاطِفُ
كَأَنَّ دَلَاءَ فِي السَّمَاءِ تَتَجَمَّعُهَا وَتَرْتَقِي بِهَا أَيْدٍ سِرَاعٌ غَوَارِفُ
يُشْتَقُّ آذَانُ الْأَرَانِبِ مَكْمَلُهَا كَمَا شَقَى أَنْصَافُ الْكَرَافِيرِ خَارِفُ ١٠
تُصْبَغُ حَزَانُ الثُّرَيَّةِ غُدُوءَ شَيَاطِينُ فِي أَقْوَادِهِنَّ الْمُتَالِفُ

١٠ في نسخة « رايرتني » - « سس » - « اقتها » ، (٢) في الاصل « يشقن » ،

وَنَبَّهَ وَسَنَانَ التُّرَابِ ضَحِيَّةً إِلَى الْعَصْرِ شَدِيدًا كُلُّ الْأَرْضِ عَاصِفٌ
وَدَّرَتْ عَلَيْنَا قَرَقَفٌ بَابِلِيَّةٌ يَطُوفُ بِهَا رِيمٌ مِنَ الْإِنْسِ آلَفٌ
يُصَرِّفُ لِحْظًا لَا يُعَادُ مَرِيضُهُ وَيَمَشِي بِخَصِرِ اتَّعَبَتْهُ الرُّوَادِفُ
وَيَرْجُمُ غَفْلَاتٍ أَفْتَتْ بِنَظَرَةٍ إِلَى كَمَسِ الْحَزَنِ وَالْقَلْبُ خَائِفٌ

وقال في البازي

لَمَّا انْجَلَى ضَوْؤُ الصَّبَاحِ وَفَتَقَ تَجَلَّى الصَّفْوَةُ مِنْ تَحْتِ الرَّنَقِ
وَأَنْجَمُ اللَّيْلِ مَرِيضَاتُ الْحَدَقِ وَالْفَجْرُ قَدْ أَلْقَى عَلَى الْأَرْضِ طَبَقُ
غَدَوْتُ فِي ثَوْبٍ مِنَ اللَّيْلِ خَلَقَ يُطَارِحُ النَّظْرَةَ فِي كُلِّ أَفُقٍ
ذِي مَنْسَرٍ أَقْنَى إِذَا شَكَّ خَرَقَ مُخْتَضِبٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَعْلَقُ
وَمُقَلَّةٌ تَصْدُقُهُ إِذَا رَمَقَ كَانَهَا نَزْجَسَةٌ بِلا وَرَقِ
تُنَشِبُ فِي الْأَنْيَارِ حَتَّى تَنْفَتِقَ مَخَالِبًا كَمِثْلِ انْصَافِ الْحَلَقِ
مُبَارِكٌ إِذَا رَأَى فَقَدْ لَحِقَ يَسْبِقُ ذُعْرُ الطَّيْرِ مِنْ حَيْثُ انْبَرَقِ

حَتَّى يَرَيْنَ الْمَوْتَ مِنْ قَبْلِ الْفَرَقِ

وقال في الصقر

١٠ يَا رَبِّ لَيْلٍ كَجَنَاحِ النَّاعِقِ سَرِيَّةً بِفَتِيْمَةٍ بَعَارِقِ

تَنْتَابُ صَيْدًا لَمْ يَرَّ بِطَارِقٍ بِأَجْدَلٍ يُلْقَنُ نَطَقَ النَّاطِقِ
مَلِمَ الْهَامَةَ فَخَمَ الْعَاتِقِ ذِي مَخْلَبٍ أَقْبَى كُنُونِ الْمَأْشِقِ
وَجُوجُو لَا بَسَ وَشَى رَاتِقِ كَأَثَرِ الْأَقْلَامِ فِي الْمَهَارِقِ
أَوْ كَبْفَايَا الْكُحْلِ فِي الْحَمَائِقِ حَتَّى بَدَا ضَوْؤُهُ صَبَاحَ فَاتِقِ

وقال

وَكَلَبَةٌ غَدَا بِهَا فَيَانُ أَطْلَقَهُمْ مِنْ يَدِهِ الزَّمَانُ
كَأَنَّهَا إِذَا تَمَطَّتْ جَانُ أَوْ صُعْدَةً وَعَظُمَهَا السَّنَانُ
وَالنَّجْمُ فِي مَغْرِبِهِ وَسَنَانُ وَالصَّبْحُ فِي مَشْرِقِهِ حَيْرَانُ
كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ عُرْيَانُ وَنَحَبَتْ لِحْيَتَهَا غَزْلَانُ

فَأَخَذَتْ مَا أَخَذَ الْعَنَانُ

وقال في الفهود

انْعَمْتُ تَقْرَى الْفَضَاءَ عَدَوَا نَوَازِيًا خَلْفَ الطَّرِيدِ نَزَرَا
لَا تُحْسِنُ الْقُدْرَةَ مِنْهَا عَفْوَا قَدْ وَجَدْتَ طَعْمَ الدِّمَاءِ حُلْوَا

وقال في الكلاب

لَمَّا غَدَوْنَا وَالظَّلَامُ قَدْ وَهَى قُدْنَا لَغَزْلَانِ الدُّجَيْلِ وَالْمَهَا

خَوَامِرًا تَحْسَبُنَّ نَقْمًا يَصْدَنَ لِلْعَادَى بِهِنَّ مَا أَشْتَهَى
وَمَا أَتَتْهُ قَطُّ بِهِ حَتَّى أَتَتْهُ فَكُلُّ مَا شَاءَتْ مِنَ الصَّيْدِ لَهَا

ومن مختار شعره في الغزل

قال

قُلْ لِفُضْنِ الْبَانِ الَّذِي بَنَيْتُ تَحْتَ بَدْرِ الدُّجَى وَفَوْقَ النُّقَا
كَيْتَ لَيْلًا عَلَى الصَّرَا طَوِيلًا لِلَّيَالَى فِي سُرْمٍ رَأَى الْقِدَا
أَبْنِ مِسْكٍ مِنْ حَمَاةٍ ، وَبُحُورٍ مِنْ بَحَارٍ ، وَصَفْوَةٍ مِنْ قَذَا

وقال

لَا حَ لَهُ بَارِقٌ قَارِقُهُ فَبَاتَ يَرَعَى النُّجُومَ مَكْتَسِبَا
يُعْلِمُهُ الطَّرْفُ عِنْدَ دَمْعِهِ حَتَّى إِذَا حَاوَلَ الرُّقَادَ أَبَى

وقال

قَدْ وَجَدْنَا غَفْلَةً مِنْ رَقِيبٍ فَسَرَقْنَا لِحْظَةً مِنْ حَبِيبٍ
وَرَأَيْنَا ثَمَّ وَجْهًا مَلِيحًا فَوَجَدْنَا حُجَّةً لِلذُّنُوبِ

وقال

وَصَلَّ الْحَبِيبُ بِصَدِّ صَاحِبِهِ وَالْحَبِيبُ لَا تَقْنِ عَجَائِبُهُ

يَاسِرُ إِنِ انْكُرْتَنِي فَلَكُمْ لَيْلَ رَأَيْتُكَ مَعِيَ كَوَاكِهُ
شَابَتْ نَوَاصِيهِ وَعَذَنِي بِقُمَيْرٍ خَامِسَةِ أَرَاكِهُ
بِأَيِّ حَبِيبٍ كُنْتُ أَهْدُهُ لِي وَاصِلًا فَازُورْجَانَهُ
عَبَقَ الْكَلَامُ بِمَسْكَةٍ نَحَّتْ مَنْ فِيهِ تَرْضَى مِنْ يُعَاتِبُهُ
نَبْهَهُ وَالْحَى قَدْ رَقَدُوا مُسْتَبْطِنًا غَضِبًا مُضَارِبُهُ
فَكَأَنِّي رَوَعْتُ ظَنِي قَهَا فِي عَيْنِهِ سَنَةٌ تُجَادِبُهُ

وقال

وَأَبْلَايَ مِنْ مَحْضَرِي وَمَغْيِي مِنْ حَبِيبٍ مَنِي بَعِيدٍ قَرِيبٍ
لَمْ تَرِدْ مَا وَجْهِي الْعَيْنُ إِلَّا شَرَقَتْ قَبْلَ رِيْهَا بِرَقِيبٍ

وقال

لَقَدْ بَلَيْتَ نَفْسِي بِمَنْ لَا يُحِبُّنِي وَذَلِكَ عَذَابٌ فَوْقَ كُلِّ عَذَابٍ
وَقُلْتُ لَهُ رُدِّ الْجَوَابَ فَقَالَ لِي جَوَابُكَ لَا وَاتْرُكْ جَوَابَ جَوَابِي

وقال

يَا أَيُّهَا الْمَتَايَةُ الْمُتَغَاظِبُ مَاتَ الرِّضَى عَنِّي فَأَنَّى تَائِبُ
وَعَظِيبَتُ لِمَا قُلْتَ هَجْرُكَ قَاتِلِي إِنْ عَادَ وَصَلْتُ لِي فَأَنَّى كَاذِبُ

وقال

لَا وَخْدَمَ مِنْ خُضْرَةِ الشَّعْرِ جَذِبَ لَامِعِ نُورِهِ كَصَفْحَةِ عَضْبٍ
وَأَبْشَامٍ مِنْ بَعْدِ تَقْطِيبِ سُخْطٍ وَرَضَى لِحْظَ مُقْلَةٍ بَعْدَ عَتَبٍ
لَا تَبَدَّلْتُ مَا حَيْثُ وَلَا حَدَّ ثُتْ نَفْسِي مِنْ بَعْدِ حَيٍّ بِحَبِّ

وقال

رَيْمٌ يَتِيهِ بِحُسْنِ صُورَتِهِ عَبَثَ الْقُتُورُ بِلِحْظِ مُقْلَتِهِ
وَكَانَ عَقْرَبٌ صُدَّهِ وَقَفَتْ لَمَّا دَنَتْ مِنْ نَارِ وَجْتِهِ

وقال

نَطَقَتْ مَنَاطِقُ خَصْرِهِ بِصِفَاتِهِ وَاهْتَزَّ غُصْنُ الْبَانِ فِي حَرَكَاتِهِ
وَعُذِرْتُ مِنْ خَطِّ الْعَذَارِ بِخُذِّهِ وَلِحَاطِهِ وَالْمَوْتُ مِنْ لِحَظَاتِهِ
وَكَانَ وَجْتُهُ تَفْتَحُ وَرْدَةً خَجَلًا إِذَا طَالَبْتُهُ بَعْدَانِهِ
وَحَيَاةٍ عَازِلَتِي لَقَدْ صَارَمْتُهُ وَكَذَاكَ بَلَى وَأَصْلَتُهُ وَحَيَاتِهِ

وقال

وَمُحَذَفِ طَائِقِينَ مِنْ سَبَجٍ فِي وَجْهِ عَاجٍ لَاحٍ كَالسُّرْجِ
أَجْسَامُنَا بِالسُّقْمِ قَدْ بَلَيْتْ فَسَلُّوا مَحَاسِنَهُ عَنِ الْمَوْجِ

وقال

ما زلت [أطمع] حتى قد تبين لي
ليلى كما شئت ليل لا أنقضاء له
وقال

مات وصال وعاش صد
وعز مولى وذلل عبد
يا أحسن العالمين وجهاً
مالك من أن تحب بد
وقال

أغلق سمي بالأحاديث بعدكم
وأساله رد الحديث لعل
وأصرف لخطي عن محدثها عمداً
سواك ودمعي دائب يفضح الوجداً
وقال

يا نسيم الريح من بلد
أبيت والشوق في الفراش معي
إن لم تفرج همي فلا ترد
يكحل عيني بمروء السهد
أخطأت يا دهر في تعرفنا
ويحك تب بعدها ولا تعد
مالي أرى الليل لأصبح له
ما الهجر إلا ليل بغير غد
وقال

ماذا يضرك لو رثيت لعاشق
قلق يقوم به هواك ويقعد
(١) في الاصل « بالأحاديث عنكم ،

تَجِدُ الْعُيُونُ رُقَادَهَا ، وَرُقَادُهُ حَتَّى الصَّبَاحِ مُضَيِّعٌ مَا يُوجَدُ
وَلَهُ إِذَا مَا قَصَرَ اللَّيْلُ الْكَرَى لَيْلٌ طَوِيلٌ الْعُمْرِ لَيْسَ لَهُ غَدُ

وقال

وَمَنْ حَسْرَةَ الدُّنْيَا هَوَاكَ لِبَاخِلٍ بَعِيدٍ مِنَ الْعُتْبَى ضَنِينٍ بِمَوْعِدٍ
يَجِيءُ يَجِيءُ الْفَى كُلِّ عَشِيَةٍ وَيرجع لم يسعف بلفظ ولا يد

وقال

مَا أَقْصَرَ اللَّيْلَ عَلَى الرَّاقِدِ وَأَهْوَنَ الشَّقَمَ عَلَى الْعَائِدِ
يَفْدِيكَ مَا أَبْقَيْتَ مِنْ مُهْجَتِي لَسْتُ لِمَا أَوْلَيْتَ بِالْجَاهِدِ
كَأَنِّي عَانَقْتُ رِيحَانَةَ تَنَفَّسْتُ فِي لَيْلِهَا الْبَارِدِ
١٠ فَلَوْ تَرَانَا فِي قَمِيصِ الدُّجَى حَسِبْنَا فِي جَسَدٍ وَاحِدِ

وقال

أَمَا تَرَى يَا صَاحِبَ مَا حَلَّ فِي مَنْ ظَالِمٍ فِي حُكْمِهِ مُعْتَدِي
[يَقُولُ لِلْقَلْبِ إِذَا مَا خَلَا يَأْقَبُ قَمٍ وَأَطْلُبُ وَلَا تَقْعُدِ]
كَمْ مِنْ فُسُوقٍ فِي كَلَامٍ لَهُ وَغَمَزَةٍ مَكْتُومَةٍ بِالْيَدِ
١١ وَلَحْظَةٍ أَسْرَعٍ مِنْ تَهْمَةٍ تُجِيبُ مَنْ يَسْأَلُ أَوْ يَتَدَي

يَا مُوسِمَ الْعُشَّاقِ قُلْ لِي مَتَى تَخْلُو مِنَ الْغَائِرِ وَالْمُنْجِدِ
[يَا مُقَمِّرًا فِي الشَّعْرِ الْأَسْوَدِ وَصَاحِكًا فِي أَفْحْوَانِ نَدَى
لَيْتَكَ قَدْ أَحْسَنْتَ بِي مَرَّةً وَاحِدَةً أَوْ حَلَّتْ عَنْ مَوْعِدِي]

وقال

لَا تَلْقَ إِلَّا بَلِيلَ مَنْ تُوَاصَلُهُ فَالْشَّمْسُ نَمَامَةٌ وَاللَّيْلُ قَوَادُ
كَمْ عَاشِقٍ وَظِلَامُ اللَّيْلِ يَسْتَرُهُ لَا قَى الْأَحِبَّةِ وَالْوَاثُونَ رُقَادُ

وقال

وَمُسْتَكْسٍ يَرْهَى بِخُضْرَةِ شَارِبٍ وَفَتْرَةَ أَجْفَانٍ وَخَدَّ مُورِدٍ
تَبَسَّمَ إِذْ مَارَ خُتْمُهُ فَكَأَنَّمَا تَكَشَّفَ عَنْ دُرِّ حِجَابٍ زَبَرَجَدٍ

وقال

قَدْ حَمَى ظَنِّي النَّقَا أَسَدُهُ رَيْقُهُ عَذْبٌ وَمَنْ يَرِدُهُ
مَشْرَبٌ طَابَتْ مَشَارِعُهُ جَامِدٌ فِي خَمْرَةٍ بَرْدُهُ
هُوَ سُقْمٌ حِينَ أَفْقَدُهُ وَشِفَاءُ السُّقْمِ لَوْ أَجِدُهُ

وقال

شَفَانِي الْخَيَالُ بِلَا حَمْدِهِ وَابْدَلْنِي الْوَصْلَ مِنْ صَدِّهِ

وَكَمْ نَوْمَةٍ لِي قَوَادٍ تَقْرُبُ حَيِّي عَلَى بُعْدِهِ
وقال

مَضَيْتَ فَكَمْ دَمْعَةٍ لِي عَلَيْهِ أَكْ تَهْوِي وَكَمْ نَفْسٍ يَصْعَدُ
[وَجِئْتَ فَحَيَّ ذَاكَ الَّذِي عَهْدَتَ كَمَا هُوَ لَا يَنْفَدُ]
فَهَلْ لَكَ فِي أَنْ تُعِيدَ الْوَصَا لَ قَالَعُودَ أَحْمَدَ يَا أَحْمَدُ

وقال

سَقِيَا اظِلُّ زَمَانِي وَدَهْرِي الْمَحْمُودِ
وَلِي كَلْبِلَةٍ وَضِلِّ قُدَّامَ يَوْمِ صُدُودِ

وقال

١٠. يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُسْتَعِجِلُ الْغَادِي أَقْرِ السَّلَامَ عَلَى يَمْقُوبَ بِالْوَادِي
وَقُلْ لَهُ الْحَقُّ قَدْ خَلَفْتَهُ دَنَفًا يَمُجُّ آخِرَ عَهْدٍ بَيْنَ عَوَادِ
يَا حَبْدَا الدَّهْرِ إِذْ نُسِقَ مَسْرَتُهُ صِرْفًا وَنَمَزَجُ لِنَجَازَا بِمِيعَادِ
وَإِذْ نَبِيتُ وَقَلْبَانَا قَدْ ائْتَصَفَا حَادِي عِنَاقٍ وَإِسْعَافٍ وَإِسْعَادِ
بُسْرَمَنْ رَأَسَقَاهَا [الغَيْثُ] مَا شَرِبَتْ مِنْ رَانِيحِ ضَاحِكِ بِالْمَزْنِ أَوْغَادِ

١١. وقال

أَلَا حَلَّوْا عَنِّي عُرَى الِهْمِّ بِالْمُنَى وَأَخْبَارِ شَرِّ قَدْ رَضِيتُ بِأَخْبَارِ

وَلَا فَرِيدُوا زَفَرِي أَوْ قَامِسِكُوا جَنَاحَ قُوَادٍ بَيْنَ جَنِي طَيَّارٍ
وقال

بَانَ الْخَلِيطُ وَلَمْ يُطَقْ صَبْرًا وَوَجَدْتُ طَعْمَ فِرَاقِهِمْ مُرًّا
وَكُنَّا الْأَمْطَارُ بَعْدَهُمْ كَسَتْ الطُّلُولُ غَلَاثِلًا خُضْرًا
هَلْ تَذْكُرِينَ وَأَنْتِ ذَاكِرَةٌ بَشَى الرَّسُولِ إِلَيْكُمْ سِرًّا
إِنْ تُغْفَلُوا يَسْرِعْ لِحَاجَتِهِ وَإِذَا رَاوَهُ حَسَنَ الْعُدْرَا
فَطَنْ يُوْرِي مَا تَقُولُ لَهُ وَيَزِيدُ بَعْضَ حَدِيثِنَا سِحْرًا
وقال

مَا الذَّنْبُ لِي بَلْ أَذَنْبَ الشُّكْرِ عَلَى لِسَانِي وَبِقَوْلِي عُدْرُ
فِيَا بَدِيعَ الْحُسْنِ يَا سَيِّدِي حَتَّى مَتَى لَا يَهْجُرُ الْهَجْرُ
الْحَقُّ دُمُوعِي وَهِيَ فِي جَفْنِهَا مَوْقُوفَةٌ لَمْ يُجْرِهَا قَطْرُ
وَعُصَّةٍ لِي لَمْ تَصِرْ زَفَرَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَنْهَتِكَ السُّتْرُ
وقال

قَبْ خَلِيلِي نَسْأَلُ لِشِرَّةِ دَارَاً وَحَلَاً مِنْهَا خَلَاءَ قِفَارَاً

(١) في الاصل « جناح قوادى بين جنى طيار »

(٢) في الاصل « حتى متى لا هجر »

ضَاعَ شَوْقُ إِلَيْكَ لَمْ تَعْلَمِهِ بَاتَ نَيْنٌ الْأَحْشَاءُ يُوقِدُ نَارًا
رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ خَلَا بِوَقْدِ طَافَ حَوْلَ سَرَى وَدَارًا
لَوْ رَأَى مَطْلَعًا مِنَ الْأَمْرِ سَهْلًا دَبَّ فِي النَّاسِ يَنْقُبُ الْأَسْرَارَا
عَزَلْتَنِي عَنْهَا الْخُفَاةُ إِلَّا مِنْ خَيَالٍ إِذَا دَجَى اللَّيْلُ زَارَا
لَمْ يَزَلْ فِي الرُّقَادِ يَلْتَمُ فَأَهَا وَيُقْضَى مِنْ شَرِّهِ الْأَوْطَارَا
خَالِيًا لَا يَخَافُ أَذْنَا وَعَيْنَا بَاتَ دُونَ الْفِرَاشِ وَالْبَعْلِ جَارَا
مَرْجَنُهُ بِنَفْسِهَا مِثْلَ مَا يَمُ رَجُّ سَاقٍ بِمَا مَزِنَ عَقَارَا

وقال

فَكَيْفَ بِهَؤُلَاءِ الدَّارُ مِنْهَا قَرِيبَةٌ وَلَا أَنْتَ عَنْهَا آخِرَ الدَّهْرِ صَابِرُ
أَبْنَى لِي فَقَدْ بَانَتَ لَهَا غَرَبَةُ النُّوَى أَنْتَ عَلَى شَيْءٍ سِوَى الْهَمِّ قَادِرُ
نَعَمْ أَنْ يَزُولَ الْقَلْبُ عَنْ مُسْتَقَرِّهِ خُفُوقًا وَتَهْلُ الدَّمُوعُ أَبْوَادِرُ
وَأَحْيَا حَيَاةَ بَعْدَ شَرِّ مَرِيضَةٍ لَهُ عَاذِلٌ فِي حُبِّ شَرٍّ وَعَاذِرُ
إِلَّا يَا بَنِي الْعَبَّاسِ هَذَا أَخُوكُمْ قَتِيلٌ فَهَلْ مِنْكُمْ لَهُ الْيَوْمَ نَائِرُ

(١) لعلماء رُبَّ صَادٍ إِلَى حَدِيثِكَ طَلَابُ ،

(٢) فِي الْأَصْلِ - هَلْ عَلَى شَيْءٍ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ نَادَوَا بَيْنَ وَاقَوْضُوا
خِيَامَهُمْ مِنْ مُنْجِدِينَ وَغَايِرِ
رُؤَيْدِكَ يَا حُبَّ الْمَلِيحَةِ سَاعَةً
وَلَا تَقْتُلْنِي قَبْلَ زَمِّ الْأَبَاعِرِ
وَبَاتُوا كَأَنَّ الدَّهْرَ لَمْ يَنْخَدَعْ لَهَا
بَطُولٍ وَصَالٍ مِنْهُمْ وَتَزَاوُرِ

وقال

يَا لَيْلَةَ بَثِّ فِيهَا دَائِمَ السَّهَرِ
أَرْغَى النُّجُومَ حَلِيفَ الْهَمِّ وَالْفَكْرِ
كَأَنَّهَا حِينَ ذَرَّ اللَّيْلُ ظِلَّتَهُ
جَمْرُ جَلَّتْهُ الصَّبَا فِي مُصْطَلَى خَضِرِ
يَا وَيْحَ قَلْبِي مِنْ رِيمٍ بُلِيَتْ بِهِ
بِالصُّبْحِ مُنْتَقِبٍ بِاللَّيْلِ مُعْتَجِرِ

وقال

أَشْكُو إِلَى اللَّهِ هَوَى شَادِنٍ
أَصْبَحَ فِي هَجْرِي مَعْدُورًا ١٠
إِنْ جَاءَ فِي اللَّيْلِ تَجَلَّى وَإِنْ
جَاءَ صَبَاحًا زَادَهُ نُورًا
فَكَيْفَ أَحْتَالُ إِذَا زَارَنِي
حَتَّى يَكُونَ الْأَمْرُ مَسْتُورًا

وقال

يَا هَلَالًا يَدُورُ فِي فَلَكِ النَّا
وَرَدَ رَفَقًا بِأَعْيُنِ النَّظَّارَةِ ١١

(١) في الديوان « في فلك الماورد » والناورد : القتال وجولان الخيل في الميدان وهو فارسي .

تَفِ لَنَا فِي الطَّرِيقِ إِن لَّمْ تَزُرْنَا وَقَفَّةً فِي الطَّرِيقِ نَصْفَ الزِّيَارَةِ
وقال

يَا عَاذِلِي فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ خَلَّ الْهَوَى يَتَكْوَى الْمَحَبَّ بِنَارِهِ
وَبِحِ الْمَتِّمْ وَيَحْ مَاذَا عَلَيَّ عُدَّالَهُ مِنْ ذَنْبِهِ أَوْ عَارِهِ
يَا حَسَنَ أَحْمَدَ إِذْ غَدَا مُتَشَمِّرًا فِي قُرْطُقٍ يَسْعَى بِكَأْسِ عُقَارِهِ
وَالْفُضْنُ فِي أَثْوَابِهِ وَالْدُرُّ فِي قَمِهِ وَجَيْدُ الْغُلْبِي فِي أَزْرَارِهِ
لَكِنَّهُ قَاسٌ كَذُوبٌ وَعَدُهُ نَائِي الْمَزَارِ عَلَى دَنُو جَوَارِهِ
قَدْ كُنْتُ مَعْدُورًا لِهَجْرَةِ مِثْلِهِ لَوْلَا مَلَا حَةَ خَدِّهِ وَعِذَارِهِ
وقال

إِنَّ الْخَلِيطَ بَكَرَ زُمَرًا تَخُبُ زُمَرٌ ١١
مَا زِلْتُ أَتْبِعُهُمْ دَمْعًا بِكَيْدِ نَظَرٍ
وَلَقَدْ طَرَقْتُ عَلَى صَدِّ وَحُسْنِ حَذَرٍ
رَشَاءً لِمَحَبَّتِهِ شَرِبَ الْكَرَى فَسَكَرَ
شَغَلَتْهُ أَقْرَطُهُ دِمَالِجٌ وَطُرُزٌ

(١) رسمنا هذه القطعة كما وجدنا ولم نحدث فيها من الإصلاح إلا يسيراً يتفق مع الرسم . ويلاحظ أن بعض آياتها غير موزون

وَعَدَتْ تَبَشُّرُهُ مَرَاتَهُ يَقَمَرُ
يَفْتَرُّ عَنْ بَرْدٍ لَوْلَا الْجُودُ قَطَرُ

وقال

يَا ظَالِمَ الْفَعْلِ وَمَظْلُومَ النَّظَرِ
قُدِّرْتُ لِي فَجْدًا هَذَا الْقَدَرُ
وَيَا قَضِيًّا وَكَثِيًّا وَقَمَرُ
وَإِنْ مَلَأَتِ الْعَيْنُ دَمْعًا وَسَهَرُ

وقال

قَدْ صَادَ قَلْبِي قَمَرُ يَسْحَرُ مِنْهُ النَّظَرُ
بَوَجْهَةٍ كَأَنَّمَا يَطِيرُ مِنْهَا الشَّرُّ
وَشَارِبٍ قَدْ هَمَّ أَوْ نَمَّ عَلَيْهِ الشَّعَرُ
ضَعِيفَةً أَجْفَانُهُ وَالْقَلْبُ مِنْهُ حَجَرُ
كَأَنَّمَا الْحَاظُهُ مِنْ فَعْلِهِ تَعْتَذِرُ
الْحُسْنُ فِيهِ كَامِلُ وَفِي الْوَرَى مُخْتَصَرُ

وقال

قَدْ سَقَتْنِي رِيْقًا وَرِيْقًا كَحَمْرِ
بَنْتُ عَشْرٍ فِي كَفِّهَا بَنْتُ عَشْرٍ
كَمَلِ الْحُسْنِ وَالْمَلَاخَةِ فِيهَا خَالِقُ هَرَّ غُصْنَهَا تَحْتَ بَدْرِ

مَرْحَبًا بِاخْتِلَاجِ أَجْفَانِ عَيْنٍ بَشَّرَتْ نَفْسَهَا بِرُؤْيَا شَرٍّ
لَكَ مَنِي عَتَقٍ مِنَ الدَّمْعِ إِنْ صَحَّ الَّذِي قُلْتَهُ وَلَوْ بَعْدَ دَهْرِ
وَقَالَ

بِأَلَلِهِ يَا ذَا الْمُقَلَّةِ السَّاهِرَةِ أَغْفِرْ ذُنُوبَ الدَّمْعَةِ الْقَاهِرَةِ
تَهْ كَيْفَ مَا شِئْتَ عَلَيْنَا فَقَدْ تَاهَتْ بِكَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ
وَقَالَ

أَصَابَتْ عَيْنَهُ عَيْنٌ فَرِيدَتْ قُتُورًا فِي الْمَلَاخَةِ وَأَنْكَسَارًا
فَصَارَ لَعْنُهَا عَذْرٌ إِذَا مَا أَشَارَ إِلَيْهِ لَحْظَى أَوْ أَشَارًا
وَزَادَ سِقَامَهَا سُقْمًا فَأَذْكَتْ عَلَى قَلْبِ الْمُتِمِّ مِنْهُ نَارًا
وَقَالَ

أَرَى أَعْيُنَ الْأَعْدَاءِ قَدْ فَطَنْتَ بِنَا
وَأَوْجَسَ سُوءَ الظَّنِّ مَزَّ كَانَ ذَا أُنْسٍ
فَإِنْ مَنَعُوا مِنْ صُورَةِ الْجِسْمِ صُورَةَ
فَقِيَ النَّوْمِ تَلْقَى صُورَةَ النَّفْسِ لِلنَّفْسِ

وقال

أَيَا طُرَّةَ عَبَّاسٍ لَقَدْ أَكْثَرْتَ وَسْوَاسِي
أَرَى لَيْلًا مِنَ الشَّعْرِ عَلَى شَمْسٍ مِنَ النَّاسِ
أَلَا قُولُوا لِمَنْ يَغْدُو إِلَى مَيْدَانِ أَشْناسِ
أَنَا أَحْسَنُ مَنْ يَرْمِي بِسَهْمٍ وَجَهَ بِرِجَاسِ
أَتَرْضَى لِرَجَائِي مِنْكَ أَنْ يُخْصَمَ بِالْيَاسِ

وقال

بُكَاءُ يَسْتَجِيبُ وَلَا يَحْتَسِبُ وَنَفْسٌ شَكَّتْ بِلِسَانِ النَّفْسِ
وَمَوْلَى يَجُورُ عَلَى عَبْدِهِ يَقُولُ إِذَا ذَكَرُوهُ تَعَسَّ
حَرَضْتُ عَلَى حُبِّ مَنْ لَا يُحِبُّ فَلَا رَبَّ مُسْتَعِجِلٍ قَدْ جَلَسَ

وقال

[دَعِ نَدِيمًا قَدْ تَنَاءَى وَحَبَسَ وَأَسْقَى وَأَشْرَبَ عَقَارًا كَالْقَبَسِ]
هَامَ قَلْبِي بِفَتَاةٍ غَادَةٍ حَوْلَهَا الْأَسْيَافُ فِي أَيْدِي الْحَرَسِ
[لَا تَنَامَ اللَّيْلُ مِنْ حُبِّي وَإِنْ غَرَدَ الْقَمَرُ زَارَتْ فِي الْغُلَسِ]
وَتُسَمِّنِي إِذَا مَا عَثَرْتُ فَإِذَا مَا فَطَنُوا قَالَتْ تَعَسَّ

وقال

يَدِيهِ عَبْدِي وَأَنَا أَخْضَعُ إِنْ كَانَ ذَا دَائِي فَمَاذَا أَصْنَعُ
يَا عَادِلِي عَذْلُكَ لِي ضَائِعُ أَسْمَعْتَنِي وَالْحُبُّ لَا يَسْمَعُ

وقال

عَلِمْتُ بِمَا تَحْتَ الصُّدُورِ مِنَ الْهَوَى سَرِيعُ بَكْرِ اللَّحْظِ وَالْقَلْبُ جَارِعُ
وَيَجْرَحُ أَحْشَائِي بِعَيْنِ مَرِيضَةٍ كَمَا لَانَ مَتْنُ السَّيْفِ وَالْحَدُّ قَاطِعُ

وقال

الآن زَادَ عَلَى عَشْرِ بَوَاحِدَةٍ مِنْ بَعْدِ أُخْرَى وَشَابَ الْحُبُّ بِالْخُدَعِ
وَجَاوَبَ اللَّحْظُ مِنْهُ لَحْظَ عَاشِقِهِ وَجَرَّرَ الْوَعْدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالطَّمَعِ
قَدْ كَانَ غَرًّا بِقَتْلِي لَيْسَ يُحْسِنُهُ وَالْيَوْمَ يُدْعُ فِي قَتْلِي عَلَى الْبِدَعِ

وقال

أَيَا مَنْ فُرَادَى بِهِ مُدْنَفٌ حُجِبَتْ فَلِي دَمْعَةٌ تَذْرِفُ
إِذَا مَنَعُوا مُقْلَتِي أَنْ تَرَ لَكَ قَلْبِي يَرَاكَ وَلَا يَطْرِفُ

وقال

بُلَيْتُ يَا قَوْمِ بِمُسْتَبْصِرٍ فِي الظُّلَمِ لَا أَنْفَاقُ مِنْ خَوْفِهِ
مُحَرِّكُ الْيَمْنَى إِذَا مَا مَشَى وَوَاضِعُ الْيُسْرَى عَلَى سَيْفِهِ

كَلَامُهُ أَخْذَعُ مِنْ لَحْظِهِ وَوَعْدُهُ أَكْذَبُ مِنْ طَيْفِهِ

وقال

وَمِنْ دُونِ مَا أَظْهَرْتَ لِي تُضْرَبُ الْمَتَى وَيَمْتَنِي جَلِيدُ الْقَوْمِ وَهُوَ ضَعِيفٌ ١٠
وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الْبَانَ يُغْرَسُ بِالنَّقَا وَلَا أَنَّ شَمْسًا فِي الظَّلَامِ تَطُوفُ

وقال

وَعَزَالَ مُقَرَّطِي ذِي وَشَاحٍ مُنْطَقِي
زَيْنَ اللَّهِ خَدَّهُ بَعِذَارٍ مُعَلَّقِي
لَمْ أَكُنْ فِيهِ بِدَعَةٍ كُنْتُ يَمْنًا بِهِ شَقِي
يَا حِلَّ السَّقَامِ فِي خُذْمَنِ الْجِسْمِ مَا بَقِي

وقال

وَزَائِرَةٌ تَسْتَعْجِلُ الْمَشَى طَارِقَهُ أَتَتَنَامُنَ الْفِرْدَوْسَ لَا شَكَّ آتِقَهُ
إِذَا مَا تَنَنَّتْ قَالَ لِلرَّيْحِ قَدْهَا

كَذَا حَرَّي الْأَغْصَانِ إِنْ كُنْتُ صَادِقَةً

وقال

إِذَا مَا جَحَدْتُ الْحُبَّ قَالَتْ عَوَازِلِي فَمَا لَكَ بِنَكِي دَمْعُ عَيْنِكَ أَصْدَقُ ١١

(١) في الديوان « ومن دون ما أبديت ما يقتل المتى »

شَقِيتَ كَمَنْ يَشْقَى بِرِيمٍ أَجْبُهُ عَلَى وَجْهِهِ نُورٌ مِنَ الْحُسْنِ يُشْرِقُ
وَلَمْ تَتَمَكَّنْ لِحَيَّةٍ مِنْ عِذارِهِ بَلَى مَسَحَتْهُ مَسْحَةً وَهِيَ تَفَرِّقُ

وقال

لَا وَيَوْمَ الرَّقِيبِ وَقْتَ التَّلَاقِ وَأَرْتَدَاءِ الْأَثْنَيْنِ بِالْإِعْتِنَاقِ
وَأَرَضِيعِ الْفَعْمَيْنِ مِنْ بَرْدِ رِيْقٍ طَيِّبِ طَعْمُهُ لَذِيذِ الْمَذَاقِ
وَعَنَابِ خِلَالِهِ ضَحِكَاتٍ لَاعْتَابِ الْقُطُوبِ وَالْأَطْرَاقِ
وَحَبِيبِ أَتَى عَلَى غَيْرِ وَعْدٍ نَقَرَ الْبَابَ بَعْدَ طُولِ فِرَاقِ
لَا أَطْعَمْتُ الْعُدُولَ فِي لَذَّةِ الْكَأْ سَ وَلَا لِمَتُ عَاشِقًا فِي أَشْتِيَاقِ
أَنَا مِنْ مَاءِ دَمْعِي فِي ابْتِلَالٍ وَلَا يَهَادِ لَوْعِي فِي احْتِرَاقِ

وقال ١٠

يُجَادِلُنِي أَيْنَا أَعْشَقُ وَدَمْعِي لِأَدْمَعِهِ الْمَطْلُوقِ
فَمَنْ قَدَبَنِي شَجْوَهُ الْأَصْدَقُ وَمَنْ زَارَ صَاحِبَهُ الْأَشْوَقِ

وقال

لَا أَرَقُّ أَفْهَ مَنْ أَهْدَى لِي الْأَرْقَا وَأَوْدَعَ الْقَلْبَ نَارَ الْحُبِّ فَاحْتَرَقَا
تَنَاصَفَتْ فِيهِ مِنْ فَرْقٍ إِلَى قَدَمٍ ١٠ عَاسِنٌ كُلُّهَا تَسْتَوْقِفُ الْحَرْقَا

(١) في الاصل « قرن إلى قدم »

فَكَمْ تَحْيِرُ مِنْ عَقْلٍ وَمِنْ نَظَرٍ فِيهِ وَكَمْ طَارَ مِنْ قَلْبٍ وَكَمْ خَفَقَا
يَا مَلْبَسَ الشَّقَمِ جَسْمِي بَعْدَ صَحَّتِهِ عَجَلٌ وَقَاتِي وَلَا فَالْحَقُّ الرَّمَقَا
لَمْ يَتْرِكِ الشَّوْقُ [مِنْ] مُذْعِدَتٍ بِهِ عَنْ نَصْرِي تَخْلُقَانِي صَبْرِي وَلَا خُلُقَا^١

وقال

أَيَا وَيْلَ وَعَوْلَى مِنْ مَكَاسِكَ وَيَا هُمَى وَكَرْبَى لِأَحْبَابِكَ
فَكَمْ ذَا النَّيْهَةِ قَدْ أَسْرَفَتْ فِيهِ أَرَانِي أَقْبَلَ خَدَّكَ مِثْلَ رَاسِكَ
وقال

بِمَيِّ وَمَكَّةَ لِلْحَجِيجِ مَوَاسِمُ وَالْيَاسِرِيَّةِ مَوْسِمُ الْعُشَاقِ
مَا زِلْتُ أَتَقَدُّ الْوُجُوهُ بِجَوْهَا نَقْدَ الصَّيَارِفِ جَيْدَ الْأَوْرَاقِ
وقال

صَدَدْتُ وَإِنْ صَدَدْتُ بِرَغْمِ أَنْفِي فَكَمْ فِي الصَّدِّ مِنْ نَظَرٍ إِلَيْكَ
أَرَاكَ بَعَيْنِ قَلْبٍ لَا تَرَاهَا عِيُونُ النَّاسِ مِنْ حَذَرٍ عَلَيْكَ
فَأَنْتَ الْحُسْنُ لِأَصْفَةِ بِحُسْنٍ وَأَنْتَ الْخَيْرُ لَا مَافِي يَدَيْكَ
وقال

بَاحَ هَجْرَانٍ مِنْ أَحَبِّ بَتْرِكِي فَدَعُونِي أَبْنَى عَلَيْهِ وَأَبْنَى

قُلْتُ لِلْكَاسِ وَهُوَ يَكْرَعُ فِيهَا ذُقْتُ وَأَقْتَهُ مِنْهُ أَطْيَبَ مِنْكَ

وقال

مَا حَانَ لِي أَنْ أَرَاكَ وَأَنْ أَقْبَلَ فَأَكَا
قَلْبِي بِكَفِّكَ فَأَنْظُرْ هَلْ فِيهِ خَلْقٌ سِوَاكَ

وقال

شَفَّعْنِي بِأَشْرَ فِي رَدِّ قَلْبِي فَلَقَدْ طَالَ حَبْسُ قَلْبِي إِلَيْكَ
وَأَتَذَنِّي فِي الرُّقَادِ لِي إِنْ عَيْنِي تَسْتَزِيرُ الرُّقَادَ مِنْ عَيْنِكَ

وقال

أَغَاوُ عَلَيْكَ مِنْ قَلْبِي إِذَا مَا رَأَكَ وَقَدْ نَأَيْتَ وَمَا أَرَاكَ
وَطَرَفِي حِينَ نَمَتْ فَبَاتَ لَيْلاً يَسِيرُ وَلَمْ أَسِرْ حَتَّى أَتَاكَ
وَعَيْثَا جَادَ رَبْعًا مِنْكَ قَفْرًا أَلَيْسَ كَمَا بِكَيْتِكَ قَدْ بَكَكَ
وَمِنْ طَرَفِ الْقَضِيبِ مِنَ الْأَرَاكِ إِذَا أَعْطَيْتَهُ بِأَشْرَ فَأَكَ

وقال

بَدْرُ يَبِينُ اللَّيْلُ أَنْوَارُهُ مِنْ تَحْتِهِ غُصْنٌ نَقَاً مَائِلٌ
لَا يَكْفُلُ الْمُتَزَرُّ أَكْفَالَهُ وَخَصْرُهُ مُخْتَصِرٌ نَاحِلٌ

وقال

وَمَنْعِمٌ كَالْعُصْنِ ذِي الْمِيلِ مَا زَحَتْهُ فَأَحْمَرُ مِنْ خَجَلِ
لَمَّا شَمِعْتُ الْحَمْرَ مِنْ قَمِهِ وَفَيْتُهُ حَدًّا مِنْ الْقَبْلِ

وقال

لَا تُعَاتِبْ إِذَا هُوَ تَ وَلَا تُكْثِرِ الْعَلَلِ
لَا تُذَكِّرْ بِوَصْلِكَ إِذَا هَجَرَ مَا دَامَ قَدْ غَفَلَ^١

وقال

جِسْمُ الْمُحِبِّ بِثَوْبِ السَّقَمِ مُشْتَمِلٌ وَجَفَنُهُ بِدُمُوعِ الشُّوقِ مُكَتَحِلٌ^٢
وَكَيْفَ يَبْقَى عَلَى ذَا جَارِعٍ كَمَدٌ لَمْ يَبْقَ مِنْ صَبْرِهِ رَسْمٌ وَلَا طَلَلُ
وَوَظَلَّ عُدَّالُهُ يَلْحُونُ صَوْتَهُ لَوْ يَعْلَمُونَ الَّذِي يَلْقَى لَمَاعَدَلُوا^٣

وقال

أُطْلَتْ وَعَذَّبْتَنِي يَا عَدُولُ بُلَيْتَ فَدَعَنِي حَدِيثِي يَطُولُ
هَوَايَ هَوَى بَاطِنٍ ظَاهِرُ قَدِيمُ حَدِيثٍ لَطِيفٌ جَلِيلُ
أَلَا مَا لَذَا اللَّيْلِ لَا يَنْقُضِي كَذَا لَيْلٍ كُلِّ حُبٍّ طَوِيلُ

(١) في الاصل لا تفعلن بوصلك الهجر

(٢) في الاصل جسم المحب ثبوت

وقال

وَزَائِرِ زَارِنِي عَلَى وَجَلٍ مُسْتَقْبِ الْوَجْتَيْنِ بِالْحَجَلِ
قَدْ كَانَ يَسْتَكْثِرُ الْكَلَامَ لَنَا فَجَادَ بِالْأَعْتَاقِ وَالْقُبُلِ
قَبْلَتْ مِنْهُ الذِّى أَوْمَلَهُ بَلِ الذِّى كَانَ دُونَهُ أَمَلِي

وقال

لِي حَبِيبٌ يَكْذِبُنِي بِمَطَالِهِ غَشَّ دِينِي بِحُسْنِهِ وَجَمَالِهِ
قَمَرٌ يُلْبِسُ الظَّلَامَ ضِيَاءً عَجَبَ النَّقْصِ فِي الْوَرَى مِنْ كَالِهِ
نَازِحُ الْوَصْلِ لَيْسَ يَرْحَمُ آمَا لِي مِنْ طُولِ خُلْفِهِ وَأَعْتِلَالِهِ
وَجَهَتْ نَفْسِي الرَّجَاءَ إِلَيْهِ وَأَقَامَتْ عَلَى اتِّظَارِ نَوَالِهِ

١٠ وقال

قُمْ فَفَرِّجْ مِنْ كُرْبَتِي يَا رَسُولُ إِنَّ عَبْدَ الْهَوَى لَعَبْدٌ ذَلِيلُ
مَا وَدَدْتُ الْجَوَابَ مِنْهُ فَأَحْيَا لَيْتَ شِعْرِي مَتَى لِقَوْلٍ يَقُولُ

وقال

لَبِستُ صُفْرَةً فَكَمْ قَتَنْتَ مِنْ أَعْيُنٍ إِذْ رَأَيْنَهَا وَعُقُولٍ
١١ مِثْلَ شَمْسٍ فِي الْقَرَبِ تَسْحَبُ تَوْبَا صَبَّغَتْهُ بِرِغْفَرَانِ الْأَصِيلِ

وقال

أَقُولُ وَقَدْ طَالَ لَيْلُ الْهُمُومِ وَقَاسَيْتُ حُزْنَ قُودِ سَقِيمِ
عَسَى شَمْسُهُ مُسَخَّتْ كَوْكَبًا فَقَدْ طَلَعَتْ فِي عِدَادِ النُّجُومِ

وقال

حَدَّثْتُ شُرَيْرَ فَلَمْ تُكَلِّفْنِي كَمْ ذَا التَّجَنَّى عَلَى الْمُحِبِّ كَمْ
تَعَاوَنْتَ فِي دَمِي مُحَاسِنًا لَكِنْ خَذُوا سِحْرَ عَيْنِهَا بِدَمِي
دَعَتْ خَلَائِلُهَا ذَوَائِبَهَا فَجِئْنَا مِنْ رَأْسِهَا إِلَى الْقَدَمِ

وقال

هَاتِيكَ دَارُ شُرَيْرٍ لَا يُغَيِّرُهَا كُرَّ الْخُطُوبِ وَطُولِ الْعَهْدِ الْقَدَمِ
تَخْرُجُ الدَّهْرُ لَا يَمْحُو مَعَالِمَهَا وَإِنْ تَقَيَّ بِهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِّيمُ

وقال

لَحَظْتُ الْمُحِبَّ عَلَى الْأَسْرَارِ مَتَهُمٍ إِذَا اسْتَشَفُّوا الْهُوَى مِنْ تَحْتِهِ عَلَبُوا
مَنْ كَانَ يَكْتُمُ مَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حُرْقٍ فَقَى الدُّمُوعِ حَدِيثَ لَيْسَ يَنْكُتُ

وقال

الْبَرَقُ فِي مُبَسِّمَةٍ وَالْخَرُّ فِي مُلْتَشِمَةٍ

وَوَجْهَهُ فِي شَعْرِهِ كَفَمَرٍ فِي ظَلَمَةٍ
نَامَ رَقِيبِي سَكْرًا يَحْرُسُنِي فِي حُلَّةٍ
وَبَاتَ مِنْ أَهْوَى مَعِيَ يَزِفُّنِي رِيقَ فَمَةٍ

وقال

يَا خَفِيَ الرَّقِيقَ لِحَيَاتِ سُخْطِي وَجَرَيْنَا عَلَى الذُّنُوبِ الْعِظَامِ
وَلَهُ شَافِعٌ مِنَ الشَّكْلِ وَالْحُسْنِ نِ وَجْهٍ يَفْلُ سَيْفِ اتِّقَامِي
رُبَّ ذَنْبٍ لَهُ بِدِيعٍ عَجِيبٍ جَامِعٍ بَيْنَ عِبْرَتِي وَابْتِسَامِي

وقال

هَجَرْنَاكَ عَانِيَةً بِلا جُرْمٍ ظَلَمْتُكَ قَدْ مَرَنْتَ عَلَى الْعُظْمِ
قَالَتْ بَلَيْتَ بِحَقِّ جِسْمِي أَنْ يَبْلَى وَهَلْ أَبْقَيْتَ مِنْ جِسْمِي
إِنَّ الرُّسُولَ أَشَاعَ قَوْلَكَ لِي إِيَّاكَ أَنْ تَزْدَادَ مِنْ عِلْمِي
أَوْشَى بِسِرِّهِ هَوَايَ مِنْ سَقَمِي وَأَنْتُمْ مِنْ سَمْعِي إِلَى فَهْمِي

وقال

تَعَالَ قَدْ أَمَكَنَّ الْمَكَانُ وَأَجْسُرَ عَلَى الْوَصْلِ يَاجَبَانُ
بَادِرْ فَإِنَّ الزَّمَانَ غُرٌّ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْطِنَ الزَّمَانُ

وقال

قَدْ جَاءَنَا الْعِيدُ يَا مُعَذِّبِي لَا تَجْعَلِيهِ هَمًّا وَأَحْزَانًا
قَوْمِي فَضَحِي بِالْهَجْرِ فِيهِ لَنَا وَصِيرِيهِ يَا شَرَّ قُرْبَانَا

وقال

كَمْ لَيْلَةً عَانَقْتُ فِيهَا بَدْرَهَا تَحْتَ الظَّلَامِ مُوسَدًا كَفَيْهِ
مَا زِلْتُ أَشْرَبُ خَمْرَةً مِنْ رِيْقِهِ وَتَحِيَّتِي تَفَاحًا خَدَيْهِ
وَمَسْكْرَتُ لَا أَدْرِي أَمِنْ خَمْرِ الْهَوَى أَمْ كَأْسِهِ أَمْ فِيهِ أَمْ عَيْنِيهِ

وقال

إِيَا بَدِيعًا بِلَا شَيْبِهِ وَيَا حَقِيقًا بِكُلِّ تَيْبِهِ
وَمَنْ جَفَانِي فَمَا أَرَاهُ هَبْ لِي رُقَادًا أَرَاكَ فِيهِ

وقال

يَا مَنْ بِهِ صَمٌّ عَنِ الشُّكْوَى وَتَغافلٌ عَنْ صَاحِبِ الْبَلَوَى
سَافَرْتُ بِالْأَمَالِ فِيكَ فَلَمْ تَبْلُغْ وَصَالَكَ وَأَثْنَتَ حَسْرَى

وَمِنْ مُخْتَارِ شَعْرِهِ فِي الصِّفَاتِ

قال يصف سيفاً

لَنَا صَارُمْ فِيهِ الْمَنَايَا كَوَامِنْ فَمَا يُنْتَضَى إِلَّا لِسَفْكَ دِمَائِهِ
تَرَى فَوْقَ مَتْنِهِ الْمَنَايَا كَأَنَّهُ بَقِيَّةُ غَيْمٍ رَقَّ دُونَ سَمَائِهِ

وقال يذم بستانه

إِذَا مَا سَقَى اللَّهُ الْبَسَاتِينَ كُلَّهَا سَجَالَ سَحَابٍ دَائِمٍ الْوَدْقُ مُنْسَكِبٌ
فَأَعْطَشَ بُسْتَانِي إِلَّا لَهُ وَلَا سَقَى لَهُ طَاقَةٌ مَا لَاحَ نَجْمٌ وَلَا غَرَبٌ
كُتُومٌ لِحَبِّ الْبَذْرِ لَيْسَ بِنَاجٍ وَأَشْرَبُ مِنْ رَمَلَاتِ يَبْرِينَ لَا شَرِبَ
وَمَرَسَى لُغْرَسِ الْأَسْ وَالنُّقْلِ حَالِقٌ يُتْرَبْتُهُ الْجُرَبَاءُ مِنْ أَخْبَثِ الثَّرَبِ
أَصْفَقُ فِيهِ حَسْرَةً وَتَلَهْفًا وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَصْفَقَ مِنْ طَرَبِ

وقال

لَأُحْرَقَا أَيْلُولٌ فِي نَارِهِ فَرَحَهُ اللَّهُ عَلَى آبِ

مَا قَرَّ لِي جَنْبٌ عَلَى مَضْجَعِي كَأَنِّي فِي كَفِّ طَبْطَابِ

وقال يذم الشرب في يوم النجم والمطر

أَنَا لَا أَشْتَهِي سَمَاءَ كَبْطَانٍ أَلَّا مَعِيرَ وَالشَّرْبُ تَحْتَهَا فِي خَرَابِ

مَوْبُوتٌ يُوقَعُ الْوَكْفُ فِيهِ نَ وَلِيقَاعُ الْوَكْفِ غَيْرُ صَوَابٍ
 لَمَّا أَشْتَهَى الصُّبُوحَ عَلَى وَجْهِ سَمَاءٍ مَصْقُولَةٍ الْجَلْبَابِ
 حِينَ تَبْدُو الشَّمْسُ الْمُنِيرَةُ كَا لَدَيْنَارٍ تَجْلُوهُ سَكَّةُ الضَّرَابِ
 فِي عَدَاةٍ قَدْ سَاعَدَتْكَ بِرْدًا مَاءٍ فِي يَوْمِهَا وَصَفْوِ الشَّرَابِ
 مِنْ عُقَارٍ فِي الْكَأْسِ تُشَبِّهُ شَمْسًا طَلَعَتْ فِي غَلَالَةٍ مِنْ سَرَابٍ .
 أَوْ عُرُوسٍ قَدْ ضَمَخَتْ بِخَلُوقٍ فَهِيَ صَفْرَاءُ فِي نِقَابٍ حَبَابٍ
 وَغَنَاءٍ لَا عُدْرَ لِلْعُودِ فِيهِ بَتْدَى الْأَوْتَارِ وَالْمَضْرَابِ
 وَنَقَاءِ الْبَسَاطِ مِنْ أَثَرِ طِينٍ وَمَسْحِ الْأَقْدَامِ فِي كُلِّ بَابٍ
 وَنَشَاطِ الْغُلَّانِ إِنْ عَرَضَتْ حَا جَاهَتُهُمْ فِي الْحِجَى أَوْ فِي الذَّهَابِ
 وَحَقَاقِ الرِّيحَانِ وَالرَّجَسِ الْغَا ضَ بَايَدَى الْخِلَّانِ وَالْأَصْحَابِ ١٠
 لَا تَنْتَدَى الْأَنْوُفُ مِنْهُ إِذَا مَ لَشْرَبِ نَدَى أَنْوْفِ الْكِلَابِ

وَقَالَ يَصِفُ نَارًا

وَمُوقِدَاتٍ بَيْنَ نَضْرٍ مِنَ اللَّهَبِ يُشْبِعُهُ مِنْ فَيْحٍ وَمِنْ حَطَبٍ

رَقَعْنَ نِيرَانًا كَأَشْجَارٍ [الر...] ١١

(١) ضاعت هذه الكلمة من الأصل حين التصوير ولم يبق منها غير هذه الحروف

وقال يصف برأ ودلويها

حَفَرْتُهَا جَوْفَاءَ مَنقُورَةٍ فِي دَمَثٍ سَهْلٍ وَطِيٍّ التُّرَابِ
تَضَمَّنْ رِئِّ الْجَيْشِ لِلْمُسْتَقَى كَانَ دَلْوِيهَا جَنَاحًا غُرَابِ

وقال يصف فرسا

يَا رَبِّ لَيْلٍ ضَاعَ مِنِّي كَوْكَبُهُ مُشْتَبِهٍ مَشْرِقُهُ وَمَغْرِبُهُ
قَدْ أَكْتَسَى بُرْدَ الشَّبَابِ غَيْبُهُ وَقَبَضَ اللَّحْظَ فَمَا يُسِيهِ
وَالْبَرْقُ فِي حَافَاتِهِ يُشْبِهُ لَا يَعْرِفُ الصُّبْحَ وَلَكِنْ يَحْسِبُهُ
كَأَنَّهُ وَالْمِزْنَ صَافٍ هَيْدُهُ لَا بَسَّةَ ثَوْبٍ حَدَادٍ تَسْجِبُهُ
حَتَّى إِذَا مَدَّ عَلَيْنَا طُنْبُهُ تَقَطَّعَتْ سُمُوطُهُ وَسُجِبُهُ
وَقَامَ فِيهِ رَعْدُهُ يُؤْتِبُهُ وَقَارِحَ تَرَكْبُهُ أَوْ تُجْنِبُهُ
يَكَادُ لَوْلَا أَسْمُ إِلَهِ يَصْحَبُهُ تَأْكُلُهُ عُيُونُهُمْ وَتَشْرَبُهُ
أَضْيَعُ شَيْءٍ سَوَطُهُ إِذْ يَرْكَبُهُ وَالْجَرَى يَرْمِي مَاهُ وَيَحْلِبُهُ
كَتَفَحِ الصَّرِيحِ نَصَتْ شُعْبُهُ كَانَ جَنَّانَ الْفَلَاةِ تَضْرِبُهُ
يَكَادُ أَنْ يَطِيرَ لَوْلَا لَبِيَّهُ يَعْرِفُ جَوْدَ الْغَانِيَاتِ جَنِبُهُ
كَأَنَّ مَا يَفِرُّ مِنْهُ يَطْلُبُهُ ذُو مَقْلَةٍ قَلَّتْ لَدَيْهَا رُبُّهُ

يَصْقُلُهَا جَفْنٌ رِقَاقٌ حُجْبَةٌ وَعَنْقٌ كَالْجَذَعِ خُطٌّ شَذْبَةٌ
وَأَذَنٌ أَمِينَةٌ لَا تَكْذِبُ كَاسَةٌ فِي غُصْنٍ تَقْلِبُهُ
يُعْطِيكَ مِنْ وَرَائِهِ مَا يَكْسِبُهُ وَهُوَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ يَنْتَهِسُهُ
وَأَرْبَعٌ كَأَنَّهَا تَسْتَلِبُهُ تَخَالُهَا تُعْجَلُ شَيْئًا تَحْسِبُهُ
كَأَنَّهَا عَشَاوَةٌ تُسْلِبُهُ ثَوْبٌ مِنَ الدِّيَاجِ عَالٍ مَشْجِبُهُ^(١)

وقال يصف الناقة

تَرَبَّعَتْ حَتَّى إِذَا الْعُودُ ذَوَى وَرَمَحَ الْجَنْدَبَ رَضْرَاضَ الْحَصَا
وَأَشْعَلَتْ جَمْرَهَا شَمْسُ الضُّحَا وَسَلَخَتْ عَنِ الثَّرَى جِلْدَ الْبَدَى
وَرَفَعَتْ هَوْجَ الرِّيحِ بِالسَّفَا سَمَتْ إِلَى مَا سَجَبَتْ أَيْدِي السَّمَاءِ
بِمَقْلَةٍ تَطْحَنُ عَوَارَ الْقَذَا كَمَا صَفَا الْمَاءُ عَلَى مَتْنٍ صَفَا^{١٠}
رَحَلَتْهَا وَالْفَيْءُ طَغَنًا مَا نَشَا حَتَّى إِذَا مَا التَّجَمُّعُ فِي اللَّيْلِ طَفَا
وَأَشْتَدَّ بِالرَّكَبِ النَّجَاءُ وَالسَّرَى وَخِيطَتْ جُفُونُهُمْ عَلَى الْكَرَى
وَنُفِلَتْ رُؤُوسُهُمْ عَلَى الْإِطْلَا ابْتَدَأَتْ سِيرًا كَتَحْرِيقِ الْغُضَا
حَتَّى حَمَا الْأَصْبَاحُ عُتُونًا الدُّجَا

(١) كذلك في الاصل وهي مما ليس في الديوان

وقال يصف الحمام

أَعَدَدْتُ لِلغَايَةِ سَابِقَاتِ مَعْلَبَاتِ وَمُحْزَمَاتِ
رُيَيْنَ أَفْرَاخًا مُزَغَبَاتِ حَتَّى إِذَا رُحْنُ مُشَوَّكَاتِ
بَابِرِ الرِّيشِ مُغْرَزَاتِ سَحَبْنِ فِي الْوُكُورِ دَائِرَاتِ
حَوَاصِلًا أَوْدَعْنَ قُرْطُمَاتِ كَأَنَّهُنَّ صِرَارُ لُؤْلُؤَاتِ
حَتَّى إِذَا تَقَرَّنَ لَاقَطَاتِ لَاقَيْنَ بِالْعِشْيِ وَالْغَدَاةِ
صَدًّا مِنَ الْآبَا وَالْأُمَمَاتِ ثُمَّ بُعِثْنَ عَيْرِ مَبِيدَاتِ
مِنْ بَعْدِ مِيقَاتِ إِلَى مِيقَاتِ حَتَّى إِذَا خَرَجْنَ عَارِيَاتِ
مِنْ حُلِّ الرِّيشِ مُجَرَّدَاتِ ثُمَّ تَبَدَّلْنَ بِأُخْرِيَّاتِ
كَخَلْعِ الْوَشْيِ الْمُنَشَّرَاتِ أَرْسَلْنَ مِنْ بَحْرٍ وَمِنْ قَلَاةِ
مُقَصَّصَاتِ وَمَرْجَلَاتِ فَكَمْ رَقَدْنَ غَيْرَ آمِنَاتِ
فِي قَلَّةِ الطُّودِ وَفِي الْمَوَامَةِ يَحْمِلْنَ بِالْأَزْوَاجِ وَالزَّوْجَاتِ
وَتَارَةً يُطْرَقْنَ بِالرَّوْعَاتِ مِنْ ابْنِ عُرْسٍ عَجَلِ الْوَثْبَاتِ
وَرُبَّ يَوْمٍ ظَلَنَ خَائِفَاتِ مِنْ الصُّفُورِ وَمِنْ الْبَزَاةِ
وَالْفُوسِ وَالْبَنْدُقِ وَالرَّمَاةِ وَإِنْ سَقَطْنَ مُنْزُودَاتِ

فَمُسْرَعَاتٍ غَيْرَ لَابِثَاتٍ لِبَلُغَةٍ بِمُسَكَّةٍ الْحَيَاةِ
خَوْفَ جُبَالَاتٍ وَمُنْهَزَاتٍ فَلَمْ تَزَلْ كَذَاكَ دَائِبَاتٍ
طَائِرَةَ الْقُلُوبِ طَائِرَاتٍ تَلُوحُ مِثْلَ النَّجْمِ لِلْهُدَاةِ
حَتَّى تَحْدَرْنَ إِلَى الْآيَاتِ وَهُنَّ فِي الْبُرُوجِ سَاكِنَاتٍ

وقال في سماجة النيروز

أَشْرَبَ غَدَاةَ النَّيْرُوزِ صَافِيَةً أَيَّامَهَا فِي الشُّرُورِ سَاعَاتُ
قَدْ ظَهَرَ الْجَنُّ فِي النَّهَارِ لَنَا مِنْهُمْ صُفُوفٌ وَدَسْتَبْنَدَاتُ
تَمِيلُ فِي رَقَصِهِمْ قُدُودُهُمْ كَمَا تَنَّتْ فِي الرِّيحِ سَرَوَاتُ
وَرَكَّبَ الْقُبْحُ فَوْقَ حِسْمِهِمْ وَفِي سَمَاجَاتِهِمْ مَلَاحَاتُ

وقال في صفة بازي

وَذَاتِ نَأْيٍ مُشْرِقٍ وَجْهَهَا مَعْشُوقَةُ الْأَلْحَاطِ وَالْفَنَجِ
كَأَنَّمَا تَلَقَّمُ طِفْلاً لَهَا زَنْتَ بِهِ مِنْ وَلَدِ الزَّانِجِ

وقال وقد أحرق زناير

وَجُنُودِ أَبْرَثَهُمْ بِحَرِيقِ يَتَلَقَّى إِذَا أَحَسَّ رِيحَ

(١) في الاصل «أثرهم بحريق»

قَرَّتِ الْعَيْنُ إِذْ رَأَتْهُمْ سُقُوطًا كُنُتَارٍ مِنَ الصَّيْحِ الْمَلِيحِ
طَالَمَا قَدْ جُمِعُوا أَعَالَى دَارِي وَنَفَوْنِي عَنْ طَيْبِ رُوحِ السُّطُوحِ
كَمْ صَرِيحٍ مِنَّا لَهُمْ مُسْتَعِثِ مِثْلُ زَقٍّ بَيْنَ الذِّدَامَى طَرِيحِ
وقال

كَأَنِّي حِينَ تَعْتَذِرُ الْمَطَايَا عَلَى فَتْحَاءَ نَاشِرَةِ جَنَاحَا
يَخْرُقُ تَقْصُرُ الْأَلْحَاطُ عَنْهُ بَعِيدِ الْمَاءِ يَنْتَلِعُ الرِّيحَا
وقال

مَآخِرُ لِلْخَيْرَى فِي الْوَرْدِ صَارَ مِنَ الْقُرْبِ إِلَى الْبَعْدِ
فِي آخِرِ الْجَلِيسِ هَذَا يُرَى وَذَا عَلَى الْعَيْنَيْنِ وَالْخَدِ
وقال في نَيْدِ الدُّوْشَابِ ١٠

لَا تَلْخَطُوا الدُّوْشَابَ فِي قَدَحِ بِصَفَاءِ مَاءِ طَيْبِ الْبَرْدِ
لَا تَجْمَعُوا بَاقَهُ وَيَحْكُمُ غَيْظُ الْوَعِيدِ وَرِقَّةُ الْوَعْدِ

وقال في ذم الصبوح

وهي قصيدة مزدوجة وجثنائها على الوجه [الأكمل
لأن طالب] جيدها لا بد له من ذكر ما فيها.

لِي صَاحِبٍ قَدْ مَلَنِي وَزَادَا	فِي تَرْكِي الصُّبُوحَ ثُمَّ زَادَا ^١
قَالَ أَلَا تَشْرَبُ بِالنَّهَارِ	وَفِي ضِيَاءِ الْفَجْرِ وَالْأَسْحَارِ ^٢
إِذَا وَشَى بِاللَّيْلِ صُبْحٌ فَأَتَضَحَّ	وَذَكَرَ الطَّائِرُ شَجْوًا فَصَدَحَ
وَالنَّجْمُ فِي حَوْضِ الْغُرُوبِ وَارِدُ	وَالْفَجْرُ فِي إِثْرِ الظَّلَامِ طَارِدُ
وَنَفَضَ اللَّيْلُ عَلَى الرُّوحِ النَّدَا	وَحَرَّكَتْ أَغْصَانُهُ رِيحَ الصَّبَا
وَقَدْ بَدَتْ فَوْقَ الْهَلَالِ غُرَّتُهُ	كَهَامَةِ الْأَسْوَدِ شَابَتْ لَحْيَتُهُ
فَخَمَشَ الْأَرَّ بِيَعِضِ نُورِهِ	وَاللَّيْلُ قَدْ رَفَعَ مِنْ سُورِهِ ^٣
وَقَالَ شَرِبُ اللَّيْلِ قَدْ آذَانَا	وَطَمَسَ الْعُقُولَ وَالْأَذْهَانَا
أَلَا تَرَى الْبُسْتَانَ كَيْفَ نَوَّرَا	وَنَشَرَ الْمَشُورَ زَهْرًا أَصْفَرَا
وَضَحِكَ الْوَرْدُ إِلَى الشَّقَاتِقِ	وَأَعْتَقَ الْقَطَرَ اعْتِقَاقَ وَامِقِ
فِي رَوْضَةٍ كَحُلِّ الْعُرُوسِ	وَحَزَمَ كَهَامَةَ الطَّائُوسِ ^٤

(١) في الديوان وقد لامني وعادا ،

(٢) في الديوان ، وخذم ،

(٣) في الديوان وقال لا تشرب

وَيَأْسَمِينَ فِي ذُرَى الْأَغْصَانِ مُنْتَظِمٍ كَقَطْعِ الْعَقِيَانِ
 وَالسُّرُورِ مِثْلَ فَصَبِ الزَّبْرِجَدِ قَدْ اسْتَمَدَّ الْعَيْشَ مِنْ تَرْبِ نَدَى
 عَلَى رِيَاضٍ وَتَرَى تَرَى وَجَدُولٍ كَالْمَبْرَدِ الْمَجْلَى
 وَأَفْرَجِ الْخَشَاشِ جَيَّافَتَقَ كَأَنَّهُ مَصَاحِبُ بَيْضِ الْوَرَقِ
 أَوْ مِثْلُ أَقْدَاحٍ مِنَ الْبُلُورِ تَخَالُهَا تَجَسَّمَتْ مِنْ نُورِ
 وَبَعْضُهَا عُريَانٍ مِنْ أَثْوَابِهِ قَدْ خَجَلَ الْبَائِسُ مِنْ أَصْحَابِهِ
 تُبَصِّرُهُ مِثْلَ انْتِشَاءِ الْوَرْدِ مِثْلَ الدَّبَائِدِ بِأَيْدِي الْجُنْدِ
 وَالسُّوسَرِ الْأَبْيَضِ مَشُورِ الْحُلِّ كَقُطَنِ قَدْ مَسَّهُ بَعْضُ اللَّيْلِ
 وَقَدْ بَدَتْ مِنْهُ ثِمَارُ الْكَنْكَرِ كَأَنَّهَا جَاهِجَتْ مِنْ عَنَبِ
 وَحَلَقُ الْبَهَارِ بَيْنَ الْأَسِ جُمُعَةٍ كَهَامَةِ الشَّمْسِ
 حَيَالِ شَيْخٍ مِثْلَ شَيْبِ النِّصْفِ وَجَوْهَرٍ مِنْ زَهَرٍ مُخْتَلِفِ
 وَجُلُنَارٍ كَأَهْرَارِ الْحَدِّ أَوْ مِثْلَ أَعْرَافِ دِيُوكِ الْهِنْدِ
 وَالْأَفْحَوَانِ كَالثَّيَابِ الْغُرِّ قَدْ صُقِلَتْ أَنْوَارُهُ بِالْقَطْرِ
 قُلْ لِي قَهْدًا حَسَنٌ بِاللَّيْلِ وَيَلِيَّ مِمَّا يَشْتَهِي وَعَوَلِي

وَأَكْثَرَ الْأَصْنَافِ وَالْأَوْصَافِ قُلْتُ قَدْ جَنَّبَكَ الْخِلَافَ
 بَتٌ عِنْدَنَا حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ سَفَرُ كَأَنَّهُ جَدُولٌ مَاءٍ مُنْفَجِرُ
 قُمْنَا إِلَى زَادَ لَنَا مُعَدُّ وَقَهْوَةٌ صِرَاعَةٌ لِلْجِلْدِ
 كَأَنَّمَا حَبَابُهَا الْمَثُورُ كَوَاكِبٌ فِي فَلَكٍ تَدُورُ
 وَمَسْمَعٍ يَلْبَبُ بِالْأَوْتَارِ أَرْقُ مِنْ نَاجِيَةِ الْقِمَارِ ..
 وَلَا تَقُلْ لِي قَدْ أَلْفَتْ مَنْزِلِي فَتُفْسِدَ الْوَعْدَ بِعُذْرِ مُشْكِ
 فَقَالَ هَذَا أَوَّلُ الْجُنُودِ مَتَى تَوَى الضُّبُّ بِوَادِي النُّونِ
 دَعَوْنَكُمْ إِلَى الصُّبُوحِ ثُمَّ لَا أَكُونُ فِيهِ إِذْ أَجَبْتُمْ أَوَّلًا
 لِي حَاجَةٌ لَا بَدَّ مِنْ قَضَائِهَا لِنَسْتَرِيحَ النَّفْسَ مِنْ عَنَائِهَا
 ثُمَّ اجِئِ وَالصُّبْحُ فِي عَنَانِ إِلَيْكَ قَبْلَ تَقَرُّةِ الْأَذَانِ ...
 ثُمَّ مَضَى يُوعِدُ بِالْبُكُورِ وَهَزَّ رَأْسَ قَرَحٍ مَسْرُورِ
 فَقُمْتُ مِنْهُ خَائِفًا مُرْتَاعًا وَقُلْتُ نَامُوا وَيَحْكَمْ سِرَاعًا
 لَتَأْخُذَ الْعَيْنُ مِنَ الرُّقَادِ حَظًّا إِلَى تَغْلِيصَةِ الْمُنَادِي

(١) أضفنا ما بين الأقواس من الديوان إذ قد وعد الصولي أن يوردها كاملة

مستوفاة

فَمَسَحَتْ جُؤْبُنَا الْمُضَاجِعَا وَلَمْ أَكُنْ لِلنَّوْمِ قَبْلُ طَائِعَا
ثُمَّتْ قُمْنَا وَالظَّلَامُ مُعْرِقُ وَالطَّيْرُ فِي وَكُورِهَا لَا تَنْطِقُ
[وَقَدْ تَبَدَّى النُّجْمُ فِي سَوَادِهِ] كَحُلَّةِ الرَّاهِبِ فِي حَدَادِهِ
وَنَحْنُ نَضْغِي السَّمْعَ نَحْوَ الْبَابِ فَلَمْ نَجِدْ حَسًّا مِنْ الْكَذَّابِ
[حَتَّى تَبَدَّتْ هُمُرُهُ الصَّبَاحِ] وَأَوْجَعَ النَّدَمَانُ صَدْرَتُ الرَّاحِ
وَمَالَتِ الشَّمْسُ عَلَى الرُّؤُوسِ وَمَلَكَ السُّكْرُ عَلَى النَّفُوسِ
جَاءَ بَوَاجِهِ بَارِدُ التَّبَسُّمِ مُقْتَضِحٍ بِمَا جَنَى مُذَمَّمِ
يَعْتُرُ وَسْطَ الدَّارِ مِنْ حَيَاتِهِ وَيَنْتَفِ الْأَهْدَابُ مِنْ رَدَائِهِ
يُعْطِطُ الْقَوْمُ بِهِ حَتَّى سَدَرَ وَافْتَحَ الْقَوْلَ بَيْنِي وَحَصَرَ
وَجَاءَنَا بِقِصَّةٍ كَذَّابَةٍ لَمْ يَفْتَحِ الْقَلْبُ لَهَا أَبْوَابَهُ
كَعْذَرِ الْعَيْنِ بَعْدَ السَّابِغِ إِلَى عُرُوسِ ذَاتِ هَنْ ضَائِعِ
فَلَمْ يَزَلْ بِشَأْنِهِ مُنْفَرِدَا يَرْفَعُ بِالْكَأْسِ إِلَى فِيهِ يَدَا
وَالْقَوْمُ مِنْ مُعْذَلِ نَشْوَانِ وَغَرِقَ فِي نَوْمِهِ وَسَنَانِ
كَأَنَّهُ آخِرُ خَيْلِ الْحَلَابَةِ لَهُ مِنَ الْمَجْهَرِ أَلْفُ ضَرْبَةٍ

فَأَسْمَعُ فَأَنَّى لِلصُّبُوحِ عَائِبُ عِنْدِي مِنْ أَخْبَارِهِ عَجَائِبُ
 إِذَا أَرَدْتَ الشَّرْبَ عِنْدَ الْفَجْرِ وَالنَّجْمُ فِي لُجَّةِ لَيْلٍ يَسْرِي
 وَكَانَ بَرْدٌ وَالنَّدِيمُ يَرْتَعِدُ وَرَيْقُهُ عَلَى الثَّنَائِيَا قَدْ جَمَدُ
 وَلِلْغَلَامِ ضَجْرَةٌ وَهَمَمَةٌ وَشَتْمَةٌ فِي صَدْرِهِ مُجْمَعَةٌ
 يَمْشِي بِلا رَجُلٍ مِنَ الثُّعَاسِ وَيَدْفِقُ الْكَأْسَ عَلَى الْجُلَاسِ
 وَيَلْعَنُ الْمَوْلَى إِذَا دَعَاهُ وَوَجْهُهُ إِنْ جَاءَ فِي قَفَاهُ
 وَإِنْ أَحْسَنَ مِنْ نَدِيمٍ صَوْتَا قَالَ مُجِيبًا طَعْنَةً وَمَوْتَا
 وَإِنْ يَكُنْ لِلْقَوْمِ سَاقٍ يُعْشِقُ فَجَفَنُهُ بِجَفَنِهِ مُدْبِقُ
 وَرَأْسُهُ كَمَثَلِ فَرَوْ قَدْ مَطَرَ وَصُدُّعُهُ كَالصُّوْلِجَانِ الْمُنْكَسِرِ
 أُعْجِلَ عَنْ مَسَاحِكِهِ وَزِينَتِهِ وَهَيْئَتُهُ تَبْصُرُ حُسْنَ صُورَتِهِ
 كَأَنَّهُ عَضَّ عَلَى دِمَاعِ مُتَمِّمِ الْأَنْفَاسِ وَالْأَرْفَاعِ
 يَخْدُمُهُمْ بِشَفْشَاجٍ مَحْلُولِ وَيَجْعَلُ الْكَأْسَ بِلا مَنَدِيلِ
 فَإِنْ طَرَدْتَ الْبَرْدَ بِالشُّوْرِ وَجِثْتَ بِالْكَافُورِ وَالسَّمُودِ
 فَأَنَّى فَضْلُ لِلصُّبُوحِ يُعْرِفُ عَلَى الْغُبُوقِ وَالظَّلَامِ مُسْدِفُ

وَقَدْ نَسِيتُ شَرَّ الْكَائُونِ كَأَنَّهُ تَارُ يَاسَمِينِ
 تَرْمِي بِهِ الْجُرُّ إِلَى الْأَحْدَاقِ فَانْ وَفَى قُرْطَسَ فِي الْأَمَاقِ
 وَتَرَكَ الْبَسَاطَ بَعْدَ الْجِدَّةِ ذَا نَقْطَ سُودٍ كَجِلْدِ الْفَهْدَةِ
 فَتَقَطَعَ الْمَجْلِسُ بِأَكْثَابِ وَذَكَرَ حَرَقَ النَّارِ لِلثَّيَابِ
 وَلَمْ يَزَلْ لِلْقَوْمِ شُغْلًا شَاعِلًا وَأَصْبَحَتْ جَبَابُهُمْ مَنَاخِلًا
 حَتَّى إِذَا مَا ارْتَفَعَتْ شَمْسُ الضُّحَى قِيلَ فُلَانُ بْنُ فُلَانٍ قَدْ أَتَى
 وَرَبَّمَا كَانَ ثَقِيلًا يُحْتَشِمُ فَطُولَ الْكَلَامِ حِينًا وَخِثْمُ
 وَدَفَعَ الرِّيحَانُ وَالنَّيْذُ وَزَالَ عَنْكَ عَيْنُكَ اللَّذِيذُ
 وَلَسْتَ فِي طُولِ النَّهَارِ آمِنًا مِنْ حَادِثٍ لَمْ يَكُ قَبْلُ كَاتِنًا
 أَوْ خَبِيرٍ يَكْرَهُ أَوْ كِتَابِ يَقْطَعُ طُولَ اللَّهْوِ وَالشَّرَابِ
 وَاسْتَمَعَ إِلَى مَثَلِ الصُّبُوحِ فِي الصَّيْفِ قَبْلَ الطَّائِرِ الصَّدُوحِ
 حِينَ حَلَا النَّوْمُ وَطَابَ الْمَضْجَعُ وَأَنْتَكَسَرَ الْحَرُّ وَلَذَّ الْمُهْجَعُ
 وَأَهْرَمَ الْبَقُ^{الْبَقُ} وَكُنْ وَقَمَا عَلَى الدِّمَاءِ كَيْفَ شَنَّ شُرْعَا
 مِنْ بَعْدِ مَا قَدْ أَكَلُوا الْأَجْسَادَا وَطَيْرُ وَاعِنِ الْوَرَى الرَّقَادَا
 قَرَّبَ الزَّادُ إِلَى نِيَامِ أَلَسْنَهُمْ ثَقِيلَةَ الْكَلَامِ

مِنْ بَعْدِ أَنْ دَبَّ عَلَيْهِ النَّمْلُ وَحِيَّةٌ تَقْدِفُ سُمَّا صُلُ
 وَعَقْرَبٌ مَخْذُورَةٌ قَتَالَهُ وَجَعَلُ وَفَارَةٌ بَوَّالَهُ
 وَلِلْغَنَى عَارِضٌ فِي حَلْفِهِ وَنَعْسَةٌ قَدْ قَدَحَتْ فِي حَذْفِهِ
 وَإِنْ أَرَدْتَ الشَّرْبَ بَعْدَ الْفَجْرِ وَالصُّبْحِ قَدْ سَلَّ سَيُوفَ الْحَرِّ
 فَسَاعَةٌ ثُمَّ تَجِيءُ الدَّامِغَةُ بِنَارِهَا فَلَا تَسُوعُ سَائِغَةٌ
 وَيَسْخُنُ الشَّرَابُ وَالْمَزَاجُ وَيَكْثُرُ الْخِلَافُ وَالضَّجَاجُ
 مِنْ مَعَشَرٍ قَدْ جُرْعُوا الْحَمِيَا وَأَطْعَمُوا مِنْ زَادِهِمْ سُمُومًا
 وَأَوَّلَعُوا بِالْحَمَكِ وَالتَّفَرُّكِ وَعَصَتْ الْآبَاطُ أَمْرَ الْمَرْتَكِ
 وَصَارَ رِيحَاهُمْ كَالْقَتِّ وَكَلَّمَهُمْ لَكَلَّمَهُمْ ذُو مَقَتِ
 وَبَعْضُهُمْ عِنْدَ أَرْتِفَاعِ الشَّمْسِ يُحْسِ جُرْعًا مُؤْلِمًا لِلنَّفْسِ ١٠
 فَإِنَّ أَسْرَ مَا بِهِ تَهَوَّسَا وَلَمْ يُطِقْ مِنْ ضَعْفِهِ تَنْفُسَا
 وَطَافَ فِي أَصْدَانِهِ الصَّدَاعُ وَلَمْ يَكُنْ بِمِثْلِهِ اتِّفَاعُ
 وَكَثُرَتْ حَدَثُهُ وَضَجْرُهُ وَصَارَ كَالْجَرِّ يَطِيرُ شَرُّهُ
 [وَهُمْ بِالْعَرَبِدةِ الْوَحْشِيَّةِ وَصَرَفَ الْكَاسَاتِ وَالتَّحِيَّةِ
 وَظَهَرَتْ مَشَقَّةٌ فِي حَلْفِهِ وَمَاتَ كُلُّ صَاحِبٍ مِنْ فَرْقِهِ] ١٠

وَأِنْ دَعَا الشَّقِيَّ بِالطَّعَامِ خَيَّطَ جَفْنِيَّةً عَلَى الْمَنَامِ
 وَكُلَّمَا جَاءَتْ صَلَاةٌ وَاجِبَةٌ فَسَا عَلَيْهَا قَتَوْتُ هَارِبَةً
 فَكَدَّرَ الْعَيْشَ بِيَوْمِ أَبْلَقِ أَقْطَارُهُ بِلَهْوِهِ لَمْ تَلْتَقِ
 وَمَنْ أَدَامَ لِلشَّقَاءِ هَذَا مِنْ فَعْلِهِ وَالْتَذَهُ التَّذَاذَا
 لَمْ يُلَفَّ إِلَّا دَنَسَ الْأَثْوَابِ مُهَوَّسًا مُهَوَّسَ الْأَصْحَابِ
 يَزْدَادُ سَهْرًا وَضَنَى وَسَقَمًا وَلَا تَرَاهُ الدَّهْرَ إِلَّا فَدَمًا
 ذَا شَارِبٍ وَظُفْرِ طَوِيلٍ يَنْغُصُ الزَّادَ عَلَى الْأَكِيلِ
 وَمَقْلَةً مُبَيَّضَةً أَلْمَاقِي وَأَذْبَ كَحْمَتِهِ الدَّبَاقِ
 وَجَسَدَ عَلَيْهِ جِلْدٌ مِنْ وَسَخٍ كَأَنَّهُ أَشْرَبَ نَفْطًا أَوْ لُطَخَ
 نَحَالُ تُحْتِ إِبْطُهُ إِذَا عَرَقَ لَحْيَةً قَاضٍ قَدْ نَجَا مِنَ الْفَرَقِ
 [وَرِيقُهُ كَمَثَلِ طَوْقٍ مِنْ أَدَمِ وَلَيْسَ مِنْ تَرَكِ السُّؤَالِ يَحْتَشِمِ]
 فِي صَدْرِهِ مِنْ وَاكِفٍ وَقَاطِرِ كَأَثَرِ الذَّرَقِ عَلَى الْكِنَادِرِ
 هَذَا كَذَا وَمَا تَرَكْتُ أَكْثَرُ فَجَرَّبُوا مَا قُلْتُهُ وَفَكَّرُوا

وقال يشكو كثرة المطر

١٠ رَوَيْنَا قَمَا نَزْدَادُ يَارَبِّ مِنْ حَيَا وَأَنْتَ عَلَى مَا فِي النُّفُوسِ شَهِيدُ

سُقُوفُ يُوْقِي صِرْنَ اَرْضًا اَدُوْسَهَا وَحِيطَانُ دَارِي رُكْعٍ وَسُجُودُ

وقال

غُلِبَتْ عَلَى الْاَنْسِ الْمُغْتَدَى فَاَنْ تَحَى بَعْدَهُمْ تَكْمِدُ
وَطَارَتْ بِهِمْ كُلُّ زِيَاْفَةٍ عَصُوفٍ بِرَاكِهَا جَلْعَدُ
سَبَّوحٍ اِذَا اَعْتَذَرْتَ بِالْوَجَا كَلَالِ الْمَطَايَا اِلَى الْفَرْقَدِ
عَلَى لَاحِبٍ غَادَرَتْهُ الرُّكَا بُبْ وَقَرَعُ الْحَوَافِرِ كَالْمَبْرَدِ
اَرَقْتُ وَاَخْلَبَنِ الْعَاذِلَا تُ بِرَقِّ عَنَانِي فَلَمْ اَرْقُدِ
يَطِيرُ وَيَزِيدُ مِثْلَ اَنْهَا ضَ بَا زُ تُضْرَبُ فَوْقَ الْيَدِ
بَوْبِلٍ يَرْقُصُ شَوْبُوْبُهُ ثَقَالَ حَصَى الصَّفْصَفِ الْاَجْرَدِ
فَلَمَّا طَفَى مَآؤُهُ فِي الْاَيْلَا دَتَرَوَى بِهِ كُلُّ وَادٍ صَدَى
وَقَدْ اَشْعَمَلَ النُّورُ ذُبَالَهُ كَجَمْرِ تَبَدَّدَ فِي مَوْقَدِ
وَوَلَّتْ هَدَاهِدُهُ كَالْمَجْوُ سِ مَتَى تَرَى نِيرَانَهُ تَسْجُدِ

وقال

فُرْسَانُ قَطِ عَلَى خَيْلٍ مِنَ الدَّهْرِ تَحْنَنُ سَيَاطُ الرِّيحِ فِي الشَّجَرِ
مَاشَتْ مِنْ حَرَكَاتٍ وَهِيَ وَاَقْفَةُ تَخَالُهَا سَائِرَاتٍ وَهِيَ لَمْ تَسِرِ

وقال

عَدَّتْ مُبَكَّرَةً لِلزَّنِ فَأَحْتَجَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَلَمْ نَعْرِفْ لَهَا خَبَرًا
وَأَغْرَوْرَقَتْ لِأَنْسِكَابِ الْمُزْنِ دَمْعُهَا

فَجَاءَ ثُلُجٌ كَوَرْدٍ أَيْضٍ نُثْرًا

وقال يصف سوداء

وظَاهِرَةٌ فِي نِصْفِ شَهْرِ لَمْ تَرَى وَلَكِنَّهَا مَكْنُومَةٌ آخِرَ الشَّهْرِ
تُدَاخِلُ فِي لَيْلِ الْحَقِ بِمِثْلِهِ وَتَضْحَكُ عَنْ دُرٍّ وَتَسْقِيكَ مِنْ خَمَرٍ

وقال في القلم يمدح القاسم

قَلَمٌ مَا أَرَاهُ أَوْ قَدَّرَ يَجْهَرُ رَى بِمَا شَاءَ قَاسِمٌ وَيُشِيرُ
سَاجِدٌ خَاشِعٌ وَيَلْتَمُ طُومًا رَأَى كَمَا قَبْلَ الْبَسَاطَةِ شُكُورُ
مُرْسَلٌ لَا تَرَاهُ يَحْبِسُهُ الشَّيْءُ لَكَ إِذَا مَا جَرَى وَلَا التَّفَكِيرُ
وَجَلِيلُ الْمَعْنَى لَطِيفٌ نَحِيفٌ وَكَبِيرُ الْأَفْعَالِ وَهُوَ صَغِيرُ
نَحْمٌ مَنَايَا وَنَحْمٌ عَطَايَا وَنَحْمٌ حَتَفٌ وَعَيْشٌ تَضُمُّ تِلْكَ السُّطُورُ
نُقِشَتْ بِالْدَّجَى نَهَارًا فَمَا أَدْرَى أَخْطُ فِيهِمْ أَمْ تَصَوِّرُ

هَكَذَا مِنْ أَبَوَيْهِ مِثْلُ عِيٍّ دِ اللَّهِ يَنْحَى إِلَى الْعُلَى وَيَصِيرُ
عَظُمَتْ مِنْهُ أَلَا لَهُ عَلَيْهِ فَرَاكَ الْوَزِيرَ وَهُوَ وَزِيرُ

وقال

مُطَرْنَا بِإِلْ غَرَقْنَا وَسَطَ بَحْرِ فَنَعْرِى مَنْ يُدْعَى بِزُولِ قَطْرِ
تَظَلُّ الشَّمْسُ تَرْمُقُنَا بِلَحْظِ مَرِيضٍ مَذْنَبٍ مِنْ خَلْفِ سِتْرِ
تُحَاوِلُ فَتَقْ غَيْمٍ وَهُوَ يَأْتِي تَكْمِنِينَ يُرِيدُ نِكَاحَ ابْنِ كَرِ

وقال فى الهلال

أَهْلًا بِفَطْرِ قَدْ أُنَارَ هَلَالُهُ الْآنَ قَاعُدْتُ عَلَى الْمُدَامِ وَبَكْرِ
وَأَنْظُرَ إِلَيْهِ كَرُورٍ مِنْ فِضَّةٍ قَدْ أَنْقَلَبَتْهُ حُمُولَةٌ مِنْ عُسْبَرِ

وقال فى بستانه

لِلَّهِ مَا ضَيَعْتُهُ مِنَ الشَّجَرِ أَطْفَالِ غَرَسٍ تُرْجَى وَتُنْتَظَرُ
وَمُعْجَبَاتٍ مِنْ بَقُولِ وَزَهَرِ مُصَفَّرَةٍ قَدْ هَرَمَتْ عَلَى صَغَرِ
فِي بُقْعَةٍ لَا سَقِيَتْ صَوْبَ الْمَطَرِ حَالِقَةٍ ابْتَهَا حَلَقَ الشَّعَرِ
ضَمِيرُهَا نَارٌ وَإِنْ لَمْ تَسْتَعِرْ كَمْ أَكَلَتْ غَبَاوَهَا مِنَ الْخَضِرِ
كُلَّ أَمْرِي عَلَيْهِ مِنَ الْبَشَرِ بُسْتَانُهُ أَتَى وَبُسْتَانِي ذَكَرُ

وقال في القمر

مَا ذُقْتُ طَعْمَ النَّوْمِ لَوْ تَدْرِي كَأَنَّ أَحْسَانِي عَلَى الْجَمْرِ
فِي قَمَرٍ مُسْتَرْقٍ نِصْفُهُ كَأَنَّهُ مِجْرَفَةُ الْعِطْرِ

وقال يذم الحمار

هَذَا الْحِمَارُ مِنَ الْخَيْرِ حِمَارُ نَاحَتْ عَلَيْهِ حَلِيَّةٌ وَعِذَارُ
فَكَأَنَّمَا الْحَرَكَاتُ فِيهِ سَوَاكِنُ وَكَأَنَّمَا إِقْبَالُهُ إِذْبَارُ

وقال في الحمار والاتن

رَعَى شَهْرَيْنِ بِالْدَّيْرَةِ نِ قُبَا كَالطَّوَامِيرِ
يُقَلِّبُنِ إِلَى الذُّعْرِ حُمُونًا كَالْقَوَارِيرِ
وَأَذَانَا سَمِيعَاتِ كَأَنْصَافِ الْكُوفِيرِ
تَقْدُ الْأَرْضَ مِنْهَا وَفِي صُمِّ الْخَوَافِيرِ
كَأَنَّ الْأَرْضَ تَلْقَاهَا بِأَذْنَابِ الزَّنَابِيرِ

وقال في المطر

وَمُزَنَةٌ جَادَ مِنْ أَجْفَانِهَا الْمَطَرُ وَالرَّوْضُ مُنْتَظِمٌ وَالْقَطَرُ مُنْتَشِرُ

تَرَى مَوَاقِعَهُ فِي الْأَرْضِ لَا تَحْتَهُ
مِثْلَ الدَّنَائِيرِ تَبْدُو ثُمَّ تَسْتَرُ
مَا زَالَ يَلْطِمُ خَدَّ الْأَرْضِ وَابِلُهَا
حَتَّى وَقَّتْ خَدَّهَا الْغَدْرَانُ وَالْخَضِرُ

وقال في صفة بئر

وَبِئْرٌ هُدِيَتْ لَهَا عَذْبَةٌ
فَطَفُلُ النَّبَاتِ بِهَا مُنْتَعِشٌ
فَتَمَّتْ بِهَا جَنِيبَ كَافُورَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ جَدُّو لَهَا مُنْكَمَشٌ
يَمْرُوقٌ رِيًّا جُلُودَ الثَّمَا
رَ إِذَا امْتَصَّ مَاءَ الثَّمَارِ الْعَطَشُ
كَفَيْلٌ لِأَشْجَارِهَا بِالْحَيَا
ةِ إِذَا مَا جَرَى خَلْتُهُ يَرْتَعِشُ
وَدَبَّتْ سَوَاقِيهِ فِي رَوْضَةٍ
حَامِحُهَا كَرُؤُوسُ الْحَبَشِ

وقال يهجو القمر

يَاسَارِقُ الْأَنْوَارَ مِنْ شَمْسِ الضُّحَى
يَأْمُشِكِي طَيْبَ الْكَرَى وَمُنْغَصَى
أَمَّا ضِيَاءُ الشَّمْسِ فَيَكُ فَنَاقِصٌ
وَأَرَى حَرَارَةَ نَارِهَا لَمْ تَنْقُصْ
لَمْ يَغْفَرْ التَّشْيِيهِ مِنْكَ بِطَائِلٍ
مُتَسَلِّحٌ بِهَا كَلَوْنِ الْأَبْرَصِ
وقال في الجرجس

بِتْ بِجُودٍ لَا أَذُوقُ غُمَضًا
مُسَهَّدًا يَضْرِبُ بَعْضِي بَعْضًا

قَدْ قَطَعَ الْجَرْجُسُ جِلْدِي مَعْضًا مُصَاعِدًا يَلْدُغُ أَوْ مُنْقَضًا
كَشَرَرِ الْقَدَحِ إِذَا مَا رُضًا يَدْمُنُ لِسَخَاطِكَ حَتَّى تَرْضَى

وقال

أَتَتْنِي دِجْلَةٌ لَمْ أَدْعُهَا فَمَا يَصْنَعُ الْبَحْرُ مَا تَصْنَعُ
طُفْلِيَّةٌ لَمْ تَكُنْ فِي الْحَسَا ب تَأْكُلُ دَارِي وَلَا تَشْبَعُ
فَكَمْ مِنْ جِدَارٍ لَنَا مَائِلٍ وَآخِرَ يَسْجُدٍ أَوْ يَرْكَعُ
وَيُمْطِرُنَا السَّقْفَ مِنْ فَوْقِنَا وَمَنْ نَحْتُنَا أَعْيُنُ تَنْبَعُ
وَأَصْبَحَ بُسْتَانُنَا جُوبَةً يَسْبِغُ فِي مَائِهِ الضَّفَدَعُ

وقال يصف الجرجس

بْتُ بَلِيلُ كُلِّهِ لَمْ أَطْرِفْ جَرَجُسُهُ كَالزُّبَيْرِ الْمُتَفِّ
فَمَنْ مَلَأَ عَلَقَ أَوْ نَصَفَ يَرْحَنَ بِالْعُرْيَانِ وَالْمُلَفِّ
يُعَذِّبُ الْمُهْجَةَ إِنْ لَمْ يَتْلَفَ وَيَثْقُبُ الْجُلْدَ دَوْرَاءَ الْمَطْرِفِ
حَتَّى تَرَى فِيهِ كَشَكْلِ الْمُصْحَفِ أَوْ مِثْلَ رَشِّ الْعُصْفَرِ الْمُدَوِّفِ

وقال في السفينة

وَزَنْجِيَّةٌ كُرْدِيَّةٌ الْحَلَى فَوْقَهَا جَنَاحٌ لَهَا فَرْدٌ عَلَى الْمَاءِ تَحْفِقُ

يُؤَدِّبُهَا أَوْلَادُهَا بِعَصِيهِمْ فَتُحْبِسُ قَسْرًا كَيْفَ سَارُوا وَتُطْلَقُ

وقال

وَمُرْنَةُ مُشْعَلَةَ الْبَارِقِ تَبْكِي عَلَى التُّرْبِ بُكَاءَ الْعَاشِقِ
تَلْفَحُ بِالْقَطْرِ بَطُونَ الثَّرَى وَالْقَطْرُ بَعْلُ التُّرْبَةِ الْعَاقِقِ
أَحْيَتْ هَشِيمَ النَّبْتِ بَعْدَ الْبَلَى حَتَّى بَدَأَ فِي مَنْظَرِ آنَقِ

وقال في بئر

وَلَقَدْ غَدَوْتُ عَلَى طَيْرٍ قَارِحٍ رَفَعَتْ حَوَافِرُهُ غَمَامَةً قَسَطَلِ
مَتَلَّهِمْ لُجْمُ الْحَدِيدِ يَلُوكُهَا لَوْكَ الْفَنَاءَ مَسَاوِكَا مِنْ إِسْجَلِ
وَمُحَجِّلٍ غُرِّ الْيَمِينِ كَأَنَّهُ مَبْتَخَرٌ يَمْشِي بِكُمْ مُسَبِّلِ

وقال في النخل

وَلَقَائِحٍ فِي الْعَلِينِ بَارِكَةٍ لَا تَشْتَكِي حَلًّا وَلَا رَحَلًا
يَغْدُو سُهَيْلٌ فِي الصَّبَاحِ هَا سَلَا إِذَا مَا حَارَبَ الْأَبِلَا

وقال في الحية

أَعَنْتَ رَقْشَاءَ لَا تُحْيَا لَدَيْغَتِهَا لَوْ قَدَّهَا السَّيْفُ لَمْ تَعْلُقْ بِهَا بَلَلُ

تَلْفَى إِذَا انْسَلَخَتْ فِي الْأَرْضِ جِلْدُهَا كَأَنَّهَا كُمٌ دَرِيعٌ قَدَّهَ بَطَلٌ

وقال يصف أكل الأرضة لدفائره

لَمْ أَبْكُ رَبْعًا مُقْفَرًا وَلَا طَلَلٌ وَلَا شَبَابًا حَانَ مِنْهُ مُرْتَحِلٌ
وَلَا حَيًّا قَطَعَ الْوَصْلَ وَمَلَّ لَكِنْ لِعُظْمِ حَادِثٍ بِي قَدْ نَزَلَ
كُنْتُ أَمْرًا مِنَ الْأَنْامِ مُعْتَزِلٌ عَلَى سِتْرٍ دُونَ دَمِي مُنْسَدِلٌ
عَلَى الَّذِي يَمْلِكُ رِزْقِي مُتَكِلٌ لَا رَاجِيًا لِعَطْفَةٍ مِنَ الدُّوَلِ
وَلَا أَخَافُ أَجْلًا عَلَى أَمَلٍ شَغْلِي إِذَا مَا كَانَ لِلنَّاسِ شُغْلٌ
دَفْتُ رَفْقَهُ أَوْ حَدِيثَهُ أَوْ غَزَلَ لَا عَابِي وَلَا رَأْيَ مَنِي زَلَلٌ
وَأِنْ مَلَأْتُ قُرْبَهُ مَنِي اعْتَزَلَ أَرْقَطُ ذُلُونِ كَشِيبِ الْمُسْتَكْهَلِ
أَرَاكُبُ كَفَّ أَيْنَ مَا شَاءَتْ رَحَلٌ وَلَا يَحِلُّ مَوْضِعًا حَتَّى يُحِلُّ
وَهُوَ دَلِيلٌ لِمَقَالٍ وَعَمَلٌ يُقِيمُ دُونَ الْعَقْلِ حَتَّى يَعْتَدِلَ
وَيُذَكِّرُ النَّاسِيَ مَا كَانَ أَضَلُّ كَأَنَّهُ يُنْشَرُ عَنْ رَقَمِ الْحُلَلِ
يُخَاطَبُ اللَّحْظُ بِنُطْقٍ لَا يَكِلُ وَلَا يَمْلُ صَاحِبًا حَتَّى يَمْلُ
قَدَبٌ فِيهِمْ دَبِيحًا قَدْ أَكَلَ عَصَا سُلَيْمَانَ فَظَلَّ مُنْجَدِلٌ
يَبْنِي أَنَايِبَ لَهُ فِيهَا سَبَلٌ بِالْمَاءِ وَالطَّيْنِ وَمَا فِيهَا بَلَلٌ

مِثْلَ الْعُرُوقِ لَا يَرَى فِيهَا خَلَلَ يَأْكُلُ أَمْثَارَ الْعُقُولِ لَا أَكْلَ
حَتَّى يَرَى الْعَالَمَ مَهْجُورَ الْمُحَلِّ يَعُودُ وَقَافًا وَقَدْ كَانَ بَطْلَ
فَأَوْدَعَ الْقَلْبَ هُمُومًا تَشْتَعِلُ وَصَيَّرَ الْكُتُبَ سَحِيقًا مُنْسَحِلَ
وقال في دفتر أهده

دُونَكُمْ مُوشَى نَمْنَمَتُهُ وَحَاكَّتُهُ الْأَنَامِلُ أَيْ حَوَكَ
بِشَكْلِ يَأْخُذُ الْحَرْفَ الْجَلِّيَّ كَانَ سَطُورُهُ أَغْصَانُ شَوْكَ

وقال في بيت ضيق كان فيه هو وجماعة

يَارُبَّ بَيْتِ زُرَّتِهِ وَكَأَمَّا قَدْ ضَمَّنِي فِي ضَيْقِهِ سَجْنُ
مَا يَحْسِنُ الرِّمَانُ يَجْمَعُ نَفْسَهُ فِي قَشْرِهِ إِلَّا كَمَا تَحْنُ

وقال في النحل

أَعَدَدْتُ لِلْجَارِ وَالْعِفَاةِ كَوْمَ الْأَعَالِي مُتَسَامِيَاتِ
رَوَازِقًا فِي الْمُحَلِّ مُطْعَمَاتِ لَسَنَ عَلَى الْأَعْطَانِ بَارِحَاتِ
تُسْقَى بِأَنْهَارِ مُفَجَّرَاتِ عَلَى حَصَى الْكَافُورِ فَائِضَاتِ
تَظَلُّ فِيهَا الطَّيْرُ نَاعِمَاتِ عَلَى الْغُصُونِ مُتَجَاوِبَاتِ
بِالنَّسْنِ كَثِيرَةِ اللُّغَاتِ كَوَاذِبِ الْوَلِّ وَصَادِقَاتِ

ذَوَاتِ أَطْلَاقٍ مُرْصَعَاتِ وَأَخْنُكَ سُودٌ مُقَوَّسَاتِ
كَأَنَّهَا نُونَاتٌ مَاشِقَاتِ وَأَرْجُلٌ حُمْرٌ مُضْرَجَاتِ
يَصْفَقْنَ فِيهَا مُتَقَلَّاتِ بِأَجْنَحَاتِ مُتَسَاوِيَاتِ
يَصْفَقْنَ نَشْوَارَ عَلَى الْأَصَوَاتِ بَيْنَ حَمَامٍ مُتَهَدَّلَاتِ
كُحْمَمِ الْعِيدِ الْمُجْعَدَاتِ أَبَدَتْ مِنَ الْكَافُورِ صَاحِيَاتِ
يُضَا عَلَى الْأَعْمَادِ فَاصِلَاتِ حَتَّى إِذَا صُرْنَ إِلَى مِيقَاتِ
رُحْنٍ مِنَ الْجَوْهَرِ مُوقِرَاتِ بِالذَّهَبِ الرُّطْبِ مُكَلَّلَاتِ
وَبِالْيَاقُوتِ مُتَوَّجَاتِ تَبَارَكَ الْعَرَائِسُ الضَّرَّاتِ
تُثْمِتُ بَدَلْنَ بِأَوْعِيَاتِ لِلْعَسَلِ الْمَآذَى ضَاهِيَاتِ
كَقَطْعِ الْعَمِيقِ نَائِعَاتِ بِخَالِصِ الثَّبَرِ مُقَوَّمَاتِ
فَضُمْنَتْ خَوْفًا بِقُبْرَاتِ تَضْرِبُ بِالْعَصَى وَاقِفَاتِ
مَجْثُوثَةً وَلَيْسَ بِأَرْحَاتِ مِثْلَ النِّسَاءِ الْمُتَجَرَّدَاتِ
يَرْمِينَ بِالْأَزْبَادِ قَازِفَاتِ قَذَفَ صَفَايَا الْكُومِ بِالْجَرَّاتِ
حَتَّى إِذَا رُحْنٌ مَعْمَمَاتِ وَأَفْرَدَتْ بِالْغَيْطِ خَالِيَاتِ
تُمْ سَكَنٌ غَيْرَ رَاضِيَاتِ فَضَّتْ فَفَاحَتْ مُتَنَفِّسَاتِ

تَنْفُسُ الرِّيَاضِ فِي الْحَبَّاتِ حَتَّى إِذَا مَادُرْنَ فِي الْهَامَاتِ
 ذَهَبْنَ بِالْعُقُولِ سَارِقَاتِ فِي مَجْلِسِ مُجْتَمِعِ اللَّذَّاتِ
 يَصْبِحُ بِالْعِيدَانِ وَالنَّايَاتِ كَأَنَّ فِي الْكَاسَاتِ وَالرَّاحَاتِ
 دَمَاءَ غَزْلَانِ مُذَبَّحَاتِ بَيْنَ رِيَاضِ مُتَسَاهِبَاتِ
 بَاعَيْنِ الْأَنْوَارِ نَاطِرَاتِ وَبِدُومِ الْقَطْرِ بَاكِاتِ
 يَمْلَأْنَ أَغْصَانًا مُعْطَفَاتِ مُلَاقِيَاتِ وَمُفَارِقَاتِ
 بِالرِّيحِ نَعْمَى وَبِهَا نَوَاطِ

وَمِنْ مُخْتَارِ شِعْرِهِ فِي الْمُعَاتَبَاتِ

قال

الْأَحْبَدَا الْوَجْهَ الَّذِي صَدَّ صَاحِبَهُ وَإِنْ كَثُرَتْ ظُلُمًا عَلَى مَعَاتِبِهِ
 وَمَا أُمُّ مَنْقُوضِ الْفُلُوفِ مَرْوَعٍ تَمُدُّ إِلَيْهِ جِدَهَا أَوْ تُرَاقِبُهُ
 وَتُلْقِمُ فَاهُ كَلَّمَا تَأَقَّى حَافِلًا كَعُرْوَةِ زَرْقٍ فِي قَمِيصِ تُجَادِبِهِ
 بِأَحْسَنَ مِنْهَا نَظْرَةً مُسْتَرِيَّةً يَغْدِلُهَا كَيْدُ الْبُكَاءِ وَتُغَالِبُهُ
 وَمَا رَاغِبِي بِالْبَيْنِ إِلَّا ظَمَائِنُ دَعَوْنَ بُكَائِي فَاسْتَجَابَ سِوَا كِبِهِ

جَدَتْ فِي بَيَاضِ الْأَلِّ وَالْبَعْدُ دُونَهَا
وَقَوْلَةُ أَقْوَامٍ عَدَى قَدْ سَمِعْتُهَا
لِحُومِهِمْ لَحَى وَهُمْ يَأْكُلُونَهُ
وَمَا نَسَبُ الْأَقْوَامِ إِلَّا عَدَاوَةٌ
مُسَلَّلَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ سَيْفُهُ
وَمَا ذَاكَ هَمِّي بَلْ أَرَقْتُ لِبَارِقٍ
بَنَحْتُ بِهِ عَنْ كُلِّ أَرْضٍ وَأَهْلِهَا
قَرَى لِلزَّمَانِ الصَّعْبِ وَيَنْحَكُ وَأَصْبِرِي
وَلَا تَحْزَنِي إِنْ أَغْلَقَ الْوَقْرُ بَابَهُ
وَقَالَ ١٠

قَدْ عَضَّنِي صَرْفُ النَّوَائِبِ
وَالْمَرْءُ يَعْشَقُ لَذَّةَ
مَا عَابَنِي إِلَّا الْحَسُو
وَإِذَا مَلَكَتِ الْمَجْدَ لَمْ
وَإِذَا أَطَاعَكَ ظَاهِرٌ ١١
وَرَأَيْتُ آمَالِي كَوَاذِبٍ
دُنْيَا فَتَعَقَّرُهُ الْمَصَائِبُ
دُونَكَ مِنْ خَيْرِ الْمَنَاقِبِ
تَمْلِكُ مَوَدَّاتِ الْأَقَارِبِ
فَأَصْبِرْ عَلَى عَيْثِ الْمَعَايِبِ

وَلَرُبَّ هَاجِرَةٍ أَكُو ل حَرْهَا صَبَرَ الرَّاكِبِ
كَلَّفَتْهَا وَجَنَاءَ يَذ رَعَّ خَطْوُهَا عَرْضَ السَّبَاسِبِ
وَالشَّمْسُ تَأْكُلُ ظِلَّهَا أَكَلَ اللَّظَى عِيدَانَ حَاطِبِ
كَادَ النِّجَاءُ يُطِيرُهَا لَوْلَا الْأُزْمَةُ وَالْحَقَائِبِ
وَكَاثِمًا تُبْدَى ذَقَا رِيهَا بِأَرْبَاقِ الْجَنَائِبِ
حَتَّى رَأَيْتَ اللَّيْلَ فِي أَلِ آفَاقٍ مُسَوِّدَ الدَّوَائِبِ

وقال

مَنْ يَدُودُ الْهُمُومَ عَنْ مَكْرُوبٍ مُسْتَكِينٍ لِحَادِثَاتِ الْخُطُوبِ
هُوَ فِي جَفْوَةِ الْمَنَادِيرِ لَايَأْ خُذْ يَوْمًا مِنْ دَوْلَةٍ بِنَصِيبِ
خَادِمٍ لِلنَّبِيِّ قَدْ اسْتَعْبَدَتْهُ بِمَطَالٍ وَخُلْفٍ وَعَدَ كَذُوبِ ١٠
آهَ مَنْ ذَكَرَ أَصْدِقَاءَ رِمَاهُمْ قَدَّرَ الْمَوْتَ مِنْ كُهُولٍ وَشَيْبِ
فَسَقَاهُمْ كِبُودِهِمْ أَوْ كَدَمَعِي صَوَّبُ مَزْنِ ذِي هَيْدَبٍ مَسْكُوبِ
رَبِّ اعْجُوبَةٍ مِنَ الدَّهْرِ بِكُرٍ وَعَوَانٍ قَدْ رَاضَهَا تَجْرِيبِ
قَبَدَتْ شَيْبَتِي وَوَلَّى شَبَابِي وَانْتَهَى عَاذِلِي وَنَامَ رَقِيبِي
أَنَا رِيحَانَةُ الْمَجَالِسِ فِي السَّلَا مِوَحْتَفٍ الْأَبْطَالِ يَوْمَ الْحُرُوبِ ١١

وقال

حَتَّ الْفِرَاقُ بَوَاكِرَ الْأَحْدَاثِ [وَشَجَاكَ] يَوْمَ نَاوَا بِكُمْ شَاغِي
 فِي لَيْلَةٍ أَكَلَ الْحَقُّ هَلَاهَا حَتَّى تَبْدَى مِثْلَ وَقْفِ الْعَاجِ
 وَالصُّبْحُ يَتْلُو الْمُشْتَرَى فَكَأَنَّهُ عُرْيَانٌ يَمْشِي فِي الدُّجَى بِسِرَاجِ
 يَأْمَنُ يَدُسُّ لِي الْعِدَاوَةَ ضَغْنُهُ أَسْرَيْتَ بِي فَاصْبِرْ عَلَى الْأَذْلَاجِ
 أَنَا كَالْمَنِيَّةِ سَقَمْتُ قَدَامُهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْتَدِي فَيَفَاجِي

وقال

طَمَسَ الْمَشِيبُ خُطُوطَ مَيِّعَتِهِ وَرَمَى قَنَاقَةَ قَوَامِهِ بِأَوْدِ
 قَالَ الْعَوَاذِلُ حِينَ شَبْتُ أَلَا يَنُهَاكَ شَيْبُ الرَّأْسِ قُلْتُ فَقَدْ
 وَنَهَارُ شَيْبِ الرَّأْسِ يُوقِظُ مَنْ قَدْ كَانَ فِي لَيْلِ الشَّبابِ رَقْدَ
 يَأْمَنُ لِسَارِيَةٍ سَهَرْتُ لَهَا بَرَقَ السَّحَابُ بِجُودِهَا وَرَعْدَ
 مَكْظُوظَةٍ بِالْمَاءِ وَاطْنَةِ آثَارِ رَجُلٍ الْخَلِّ حَيْثُ قَصْدَ
 وَالْأَرْضُ إِنْ قَتَلَ الْمَجِيرُ لَهَا وَلَدًا أَعَاشَ لَهَا الرِّيعُ وَلَدَ
 وَلَقَدْ وَطِئْتُ الْغَيْثَ تَحْمِلُنِي طَرَفُ كُلِّ وَجْهِ الصُّبْحِ حِينَ هُوَ قَدْ

(١) في الاصل « يوم ناوا بتكم شاجي » وما بين القوسين من المصحح مع الاستعانة « برسم الديوان اذ فيه » وسجلا « يوم ناوا بكم ساجي »

يَمْشِي فَيَصْدَفُ فِي الْعَنَانِ كَمَا صَدَفَ الْمُعْشَقُ ذُو الدَّلَالِ وَصَدَّ
بَلَّ الْمَهَا بِدُمَائِهِنَّ وَلَمْ يَبْتَلْ مِنْهُ بِالْخَمْسِ جَسَدُ
وَلَرُبَّ خَصَمٍ جَاشَ مَرَجَلُهُ أَطْفَأَتْ حَرَّ جَحِيمِهِ فَبَرَدَ
وَسَفَرَتْ عَنْ وَجْهِ الْيَقِينِ لَهُ وَهَدَمَتْ بَاطِلُهُ وَكَانَ الدَّ
لِي صَاحِبٌ إِنْ غَبَّتْ يَا كُلُّنِي وَإِذَا رَأَى فِي النَّدَى سَجْدَ •
كَمْ قَدْ هَمَمْتُ بِأَنْ أَعَاقِبَهُ يَوْمًا فَمَا وَجَدَ الْعَقَابُ أَحَدَ
وَالدَّهْرُ يَهْدِمُ مَا بَنَى يَدٌ مِنْهُ وَإِنْ زَرَعَ الشُّرُورَ حَصَدَ

وقال

هَاجَتْ بُكَاءَكَ بَعْدَ الطَّيْرِ مَنَزَلَةٌ عَمَّتْ مَعَالِمَهَا الْأَمْطَارُ وَالْمُورُ
تُضَاحِكُ الشَّمْسُ أَنْوَارَ الرِّيَاضِ بِهَا كَأَنَّمَا نَثَرَتْ فِيهَا الدَّنَائِيرُ ١٠
وَيَكْسِبُ الرِّيحُ مِنْ أَرْجَائِهَا عِبْقًا كَانَ نَفَحَتُهُ مَسَكٌ وَكَافُورُ
أَوَّلُ اللَّيْلِ مَنْظُومٌ بِآخِرِهِ أَمِ الصَّبَاحُ بِنَحْرِ اللَّيْلِ مَغْمُورُ
قُلْ لِلطَّالِبِ قَدْ انْضَى رَكَابُهُ لَا تَعْجَلَنَّ فَإِنَّ الرِّزْقَ مَقْدُورُ
وَمَهْمَهُ فِيهِ يَبْضُاطُ الْقَطَا كَسْرًا كَأَنَّمَا فِي الْأَفَاحِيصِ الْقَوَارِيرُ
كَانَ حَرَبَاءَهُ وَالشَّمْسُ تَصْهَرُهُ صَالَ دَنَا مِنْ لَهَبِ النَّارِ مَقْرُورُ ١٠

وَعَازِبَ بَلَهٍ تَحْتَ الثَّرَى سَحَرَا طَلَّ تَلَقَّى نَسِيمًا فَهُوَ مُحْسُورُ
تَكَلَّمَ اللَّيْلُ فِي غُدْرَانِهِ لَغَطُ يَحْكِي الْمَنَاقِشَ فِيهِنَّ الْمَنَاقِيرُ
خَالَ يُغَرِّدُ ذُبَابُ الرِّيَاضِ بِهِ كَمَا تَحْنُ لَدَى الشَّرْبِ الْمَزَامِيرُ
يَكْسُو الْبِلَادَ قَمِيصًا مِنْ زَخَارِفِهِ كَأَنَّهُ فَوْقَ جِسْمِ الْأَرْضِ مَزْرُورُ
وَقَدْ يُبَاكَرُنِي السَّاقِي بِصَافِيَةٍ كَأَنَّمَا قَبَسَ بِالْكَفِّ مَشْمُورُ
يَرِيقُ فِي كَأْسِهِ مِنْ صَوْبٍ عَادِيَةٍ فَالْحَزْرُ يَا قُوْتَهُ وَالْمَاءُ بَلُورُ
وَقَالَ

تَسَكَّرَتِ الدُّنْيَا وَغَيَّرَتِ الْبَاسَا وَمَا كُنْتُ أَخْشَى أَنْ تُغَيِّرَ عَبَّاسَا
فَهَا هُوَ ذَا عَنْ حَاجَتِي مُتَنَاقِلُ بِرُوحٍ وَيَغْدُو لَيْسَ يَرْفَعُ لِي رَاسَا
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ صَدِّهِ النَّفْسُ نَفْرَةً يَقُولُ لَهَا إِحْسَانِي الظَّنَّ لَا بَاسَا
عَسَى يَرْعَوِي عَنْ ذَا، دَعِيهِ لَعَلَّهُ يَعُودُ إِلَى الْحُسْنَى فَلَا تُسْرِعِي إِلْيَا سَا
وَقَالَ

وَمَا شَجَانِي بَارِقُ لَاحٍ مَوْهِنَا فَصَبَّ إِنَاءُ الدَّمْعِ وَأَسْتَلَبَ الْغُمْضَا
فَبِتُّ رَلِي خَصْمٌ مِنَ الشُّوقِ غَالِبُ إِذَا مَا دَعَى دَمْعِي تَحَدَّرَ وَأَرْفَضَا
وَأَمَدَّتْهُ دَعْوَاتِي لِنَجْدٍ وَأَهْلُهَا فَيَا أَهْلَ نَجْدٍ هَلْ نَجَازُوتَنِي قَرْضَا

أَرَى كُلَّ يَوْمٍ فِي ظِلَامٍ مَفَارِقِ شَهَابٌ مَشِيبٌ بَاقِي الْأَثَرِ مُنْقَضَا
وَكَاثَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْتِلُ مَرَّتِي فَصَارَتْ يَدُ الْأَيَّامِ تَقْتَضِي تَقْضَا
وَكَيْفَ تَوَائِي بَيْنَ قَوْمٍ كَأَمَّا تَرْضُ نَحْيَاتِي وَجُوهَهُمْ رَضَا
سَرَتْ عَقْرُبُ الشَّعْنَاءِ وَالْبَغْضِ بَيْنَنَا وَلَا يَمْلِكُ الْيَأْسُ الْمَحَبَّةَ وَالْبُغْضَا

وقال

أَغْرَى الْخَيَالَ بَنُومِي نَازِعٌ شَحَطَا وَكُنْتُ فِيهِ بِقُرْبِ الدَّارِ مُغْتَبَطَا
لَمَّا تَرَبَّعَ فِي أَحْشَاءِ هَوْدَجِهِ وَهِيَ مِنَ الْعَيْنِ سَلَكُ الدَّمْعِ فَانْخَرَطَا
إِذَا دَجَالِيلُهُ فَاحَتْ مَضَاجِعُهُ مَسَكًا كَمَا فَتَحَتْ عَطَارَةُ سَفَطَا
وَقَدَّهَوَى النِّجْمُ وَالْجُوزَاءُ تَبَعُهُ كَذَاتِ قُرْطِ أَدَارَتِهِ وَقَدْ سَقَطَا
أَرْوَحُ لِلشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ مُلْتَقَطَا فَيَصْبِحُ الشَّيْبُ لِلسُّودَاءِ مُلْتَقَطَا ١٠
وَسَوْفَ لَا شَكَّ يُعِينِي فَأَتْرُكُهُ فَطَالَمَا اسْتَعْدِمُ الْمُقْرَاضَ وَالْمَشْطَا

وقال

وَسَابِغٌ هَيْكَلٍ نَهْدٍ مَرَاكِبُهُ يَبُوعُ بِالْحَطْوِ يَوْمًا وَهُوَ مُشْرِفُ
نَمَتْ لَهُ غُرَّةٌ كَالصَّبْحِ مُشْرِقُهُ يَكَادُ سَابِلُهُا عَنْ وَجْهِهِ يَكْفُ
إِذَا تَقَرَّرَ يَوْمًا بِالْعَنَانِ غَدَا كَأَنَّهُ غَادَةٌ فِي أَذْنِهَا شَنْفُ

قُلْ لِقَرِيشٍ أَلَمْ نَسْتَحْيِ حَلَمَكُمْ
مَنْ حَلَمْنَا فَاتَّقُونَا إِنَّا أَنفُ
نَحْنُ الْفُرُوعُ وَأَصْلُ الْفَرْعِ أَنْتَ لَنَا
لَا يُعْرِفُ الْأَصْلُ مَا لَمْ يُوْتَقِ الطَّرْفُ
لَكَ الثَّرَى فَاسْكُنِي إِصْعَادَهُ وَلَنَا
طِيبُ الثَّمَارِ وَفَرْعُ الْمَجْدِ وَالشَّرْفُ
لَا تَطْلُبُوا غَايَةَ مَدَّتْ لِفَيْرِكُمْ
دَعُوا جِيَادَكُمْ تَجْرِي وَلَا تَقِفْ

وقال

يَا بَارِحًا أخرجت من ذكره
قَدْ ذَاقَ قَلْبِي مِنْكَ مَا خَافَا
فَأَبْجَلْ بِأَخْوَانِكَ وَأَسْبَقِيهِمْ
لَا تُنْفِقِ الْأَخْوَانَ إِسْرَافًا

وقال

وَلَمَّا لَحَقْنَا الطَّاعِنِينَ وَأَرْقَلَتْ
جَمَالُ بَنَاتِ تَشْكُو الْكَلَالَ وَنُوقُ
أَشْرَنَ عَلَى خَوْفٍ بِأَغْصَانِ فِضَّةٍ
مُقَوِّمَةٌ أَطْرَافُهُنَّ عَقِيقُ
سَلَامًا كَأَسْرَاءِ النَّدَى تَحْتَ لَيْلِهِ
أَتَى حَيْثُ لَمْ يَرُصَدْ عَلَيْهِ طَرِيقُ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَغْطِفْ حَرَّهَا
تَوَلَّدَ مِنْهَا بَيْنَهُنَّ حَرِيقُ
خَلِيلِي مُدَا الْأَحْظَ هَلْ تُبْصِرَانِيهَا
فَهَلْ بَلَغْتَ بِالْأَبْرَقِينَ بُرُوقُ
سَقَى دَارِ شَرٍّ حَيْثُ قَرَّتْ بِهَا النَّوَى
مَنْ الْأَرْضِ مَعَالِ الْغَمَامِ فُتُوقُ
وَشَكْوَى لَوْ أَنَّ الدَّمْعَ لَمْ يَغْطِفْ حَرَّهَا
نَسِمْ ضَعِيفُ الْجَانِبِينَ دَقِيقُ

تَرَى هَاجِعَ الْأَنْوَارِ رَفَعَ رَأْسَهُ
كَذَى الْعَشَى يَلْقَى رَاحَةً فَيُفِيقُ
بَنِي عَمْنَانَ فَرِيقٌ عَلَى الْعِدَا
نَقْلُ شَبَابِهِمْ وَالْأَنَامُ فَرِيقٌ
فَلَمَّا تَلَهُوا نَارَ الْعِدَاوَةِ يَبْتَئِنَا
فَلَيْسَ سِوَانَا فِي قُرَيْشٍ صَدِيقُ
وَقَالَ

لَا لَوْمَ إِن بَكَّى الدُّوَيَّةَ بَاكَ
أَيُّ الْمَعَاهِدِ فِيكَ أَنْدَبُ طَيْبُهُ
أَمْ بَرْدُ ظِلِّكَ ذَى الْغُصُونِ وَذَى الْجَنَّا
يَا دَارُ جَارِكَ وَابِلٌ وَسَقَاكَ
وَكَاثِمًا سَطَعَتْ مَجَامِرُ عَنَبٍ
تَمْسَاكَ ذَى الْأَصَالِ أَمْ مَعْدَاكَ
وَكَاثِمًا حَصْبَاءُ أَرْضِكَ جَوْهَرُ
أَوْفَتْ فَا رُ الْمَسْكَ فَوْقَ رَاكِ
وَكَاثِمًا أَيْدَى الرِّيعِ ضَحِيَّةُ
وَكَانَ دُرْعًا مُفْرَغًا مِنْ فَضَّةِ
نَشَرَتْ ثِيَابَ الْوَشْيِ فَوْقَ رَبَاكِ
يَارُبَّ خَرَقٍ قَدْ قَطَعْتَ نِيَاطَهُ
وَالْأَلُ تَنْزُو بَيْنَهُ أَمْوَاجُهُ
مَاءُ الْغَدِيرِ جَرَتْ عَلَيْهِ صَبَاكِ
بَنَجَاءِ خَاذِلَةٍ لَدَيْهِ يَرَاكِ
عَبَّاسُ لَا تَسْتَجِلِّي لِمَنِّي
نَزَوَ الْقَطَا الْكَدْرِي فِي الْأَشْرَاكِ
فُوزِي عَمَلِي أَوْفَوْحِي وَأَنْدِي
وَأَسْتَقْنِي لِمَحَرِّ هَتَاكِ
لَا تَبْخُلِي عَنِّ مَا جِدَّ يُكََاكِ
١٠

لَا تُخَيِّرْنِي وَأَسْأَلِنِي إِنِّي عَارَكْتُ هَذَا الدَّهْرَ أَيَّ عِرَالِكِ
وَلَقَدْ أَصَابَنِي الزَّمَانُ يُؤْوِيهِ وَنَعِيمِهِ فَغَفَرْتُ ذَاكَ لَذَاكَ
أَسَلْتُ سَيْفِي تَسْفِكِينَ بِهِ دَمِي وَلَقَدْ سَفَكْتُ بِهِ دَمَاءَ عِدَاكَ
إِنْ كُنْتُ لَا نَعْمَى شَكَرْتُ وَلَا بَهَا جَازَيْتَنِي فَالَيْكَ بَعْضُ أَذَاكَ
إِيَّاكَ مِنْ بَطَرٍ عَلَى رَحِمِ دَنَّتْ لَا تَقْضِي يَدِ الْعُقُوقِ قُواكِ

وقال

الْأَحَى مِنْ أَجْلِ الْأَحَبِّ مَنْزِلًا تَبَدَّلَ مِنْ آيَاتِهِ مَا تَبَدَّلَا
ابْنُ لِي سَقَاكَ الْغَيْثُ حَتَّى تَمْلَأَهُ عَلَى الْأَنْسِ الْمَفْقُودِ ابْنَ تَحْمَلَا
كَانَ النَّصَابِيُّ كَانَ تَعْرِسَ نَازِلَ ثَوَى سَاعَةٍ مِنْ لَيْلِهِ وَتَرَحَّلَا
وَمَا كَأَقْفُ الصُّبْحِ صَافٍ جَمَامَهُ رَفَعْتُ الْقَطَاعَةَ وَالْقَيْتُ كُلَّكَ لَا
إِذَا اسْتَجَفَلَتْهُ الرِّيحُ جَالَتْ قَدَانُهُ وَجَرَدَ مِنْ أَعْمَادِهِ قَسَلَلَا
وَيَدَاهُ مَحَالٍ أَطْرَتْ بِهَا الْقَطَا كَمَا قَذَفَتْ أَيْدِي الْمَوَامِي جَنْدَلَا
جَرَيْتُ بِهِ سَبَاحَ قَفَرٍ كَأَنَّهُ يَخَافُ لِقَاحًا أَوْ يُبَادِرُ مَوْتَلَا
كَأَنِّي عَلَى حَفِيَاءٍ يَتَلَوُّ لَوَاقِحًا عَدَوْنَ بِأَمْسَاءٍ يُؤْمَسُ مِنْهَا لَا
فَلَمَّا وَرَدَنَ الْمَاءَ أَغْمَدَ صَفْوَهُ كَأَغْمَدَتْ أَيْدِي الصِّيَاقِلِ مِنْصَلَا

أَتَبِيحَ لَهَا لَهْفَانُ يَحْطُمُ قَوْسَهُ
بِأَصْفَرِ حَنَانِ الْقَرَى غَرَا عَزْلًا
وَأَوْدَعَهَا سَهْمًا كَمَدَرَى مَوَاشِطَ
بَعَثَنَ بِهِ فِي مَفْرَقٍ قَتَعْلَغَلًا
بَطِيئًا إِذَا أَعْجَلْتُ إِطْلَاقَ فَوْقِهِ
وَلَكِنْ إِذَا أَبْطَأْتُ فِي النَّزْعِ عَجَلًا
بَنِي عَمَّنَا أَيْقَظُمُ الشَّرَّ يَتَنَسَا
فَكَانَتْ إِلَيْكُمْ عِدْوَةٌ أَلْشَرُّ أَعْجَلًا
فَصَبْرًا عَلَى مَا قَدْ جَرَرْتُمْ فَأَنْتُمْ
فَتَحَنَّمْنَا بَابًا مِنَ الْغَيْبِ مُقَفَّلًا
وَلَمَّا أَشْبَ الضَّغْنُ تَحْتَ صُدُورِهِمْ
حَسَمْنَاهُ عَنَّا قَبْلَ أَنْ يَتَكَمَّلَا

وقال لابن الفرات

يَا دَهْرُ غَيْرِ كُلِّ شَيْءٍ سِوَى
وَدَّ أَبِي الْعَبَّاسِ وَأَتْرَكَ لِي
قَدْ كَانَ لِي ذَا مَشْرِعٍ طَيِّبٍ
حِينَ فَشِيبَ الْآنَ بِالْحَنْظَلِ
عَيْنٌ أَصَابَتْ وَدَّهَ لَا رَأَتْ
وَجْهَ حَبِيبٍ أَبَدًا مُقْبِلٍ ١٠

وقال

يَا لَهْفَةً مَنَى عَلَى مَعَشَرٍ
إِنْ لَمْ يَبْقِ إِلَهُ فَمَا يَتَّقُونَ
كَاسَاتُهُمْ تَعْلَسُ مِنْ رِيهَا
وَيَبْضُهُمْ قَدْ عَطَسَتْ فِي الْجُفُونِ

وقال

أَيَا وَادِي الْأَحْبَابِ حُيِّتْ وَادِيَا
وَلَا زِلْتَ مَسْقِيًّا وَإِنْ كُنْتَ خَالِيَا

وَنَظَرَةٌ خُلِسَ قَدْ نَظَرْتُ فَلَيْتَهَا مِنْ الْفَارِغَاتِ لَا عَلَى وَلَا لِيَا
 أَلَمْ تَعْلَمَا يَا عَاذِلِي بِأَنَّمَا يَمِينِي سَوَاقِي أَلْعَلِّي وَشَالِيَا
 وَقَدْ قَلَدْتُ فِهْرِي بَدَى زَمَامَهَا وَقَامَتْ أَمَامِي هَاشِمٌ وَوَرَاثِيَا
 هُمْ بَعَثُوا فِي ثَنِي فَضْلِ خَطَابِهِمْ وَسَنُوا الْكَفَى أَنْ يَجُودَ بِمَالِيَا
 رَأَيْتُ اشْتِرَافَ الْمَشْرِفِيَّاتِ [لِلْعَلِّي] وَبَذَلَ الدِّيِّ لِلْمَكْرَمَاتِ مُوَافِيَا

ومن مختار شعره في الشيب والزهد

قال

عَرَفْتُ عَنْ الْمُدَامَةِ وَالتَّصَايِ وَعَزَانِي الْمَشِيبُ عَنِ الشَّبَابِ
 وَقَدْ كَانَ الشَّبَابُ سَطُورَ حُسْنِي فَمَحِيتِ السُّطُورَ مِنَ الْكِتَابِ

١. وقال

أَفَقَّ عَنْكَ حَانَتْ كِبَرَةٌ وَمَشِيبُ أَمَا لِلتَّقَى وَالْحَقِّ فِيكَ نَصِيبُ
 أَيَّامَنَ لَهُ فِي بَاطِنِ الْأَرْضِ مَهْلٌ أَتَأَنَسُ فِي الدُّنْيَا وَأَنْتَ غَرِيبُ

وقال

مَاتَ الْهَوَى مِنْهُ وَضَاعَ شَبَابِي وَقَضَيْتُ مِنْ لَذَّاتِهِ أَطْرَابِي

وَإِذَا أَرَدْتُ تَصَايَا فِي مَجْلِسٍ فَالشَّيْبُ يَضْحَكُ بِي مَعَ الْأَحْبَابِ

وقال

يَا رَبِّ لَيْلِ أَسْوَدِ الذُّوَابِ سَرِيتهُ بِقُلُوصِ نَجَائِبِ
حَتَّى نَهَا زُهْرَةَ الْكَوَاكِبِ وَأَصْغَتِ الْعَقْرَبُ لِلرَّغَائِبِ
بَذَنِبَ كَصُولِ جَانِ اللَّاعِ قَدْ مَلِيَ الزَّمَانُ بِالْعَجَائِبِ
وَأَوْتَفَعَ الْمَنَسِمُ فَوْقَ الْغَارِبِ عُدَّ بِالْكَفَافِ مِنْ رَجَاءِ كَاذِبِ
وَأَقْعُدُ فَقَدْ أَعْذَرْتَ فِي الْمَطَالِبِ

وقال

تَوَلَّى الْجَهْلُ وَأَنْقَطَعَ الْعِتَابُ وَلَاحَ الشَّيْبُ وَأَقْتَضَحَ الْخِطَابُ
لَقَدْ أَبْغَضْتُ نَفْسِي فِي مَشِيئِي فَكَيْفَ تُحِبُّنِي الْخُودُ الْكَعَابُ ١٠

وقال

آه مِنْ حَسَرَتِي عَلَى الْأَحْبَابِ آه مِنْ سَفَرَةٍ بِغَيْرِ إِيَابِ
آه مِنْ مَضْجَعِي فَرِيدًا وَحِيدًا فَوْقَ فَرْشٍ مِنَ الْحَصَى وَالتُّرَابِ

وقال

وَأَتَّ طَالِعَا فِي الرَّأْسِ أَغْفَلْتُ أَمْرَهُ وَلَمْ تَتَعَهَّدْهُ أَكْفُ الْخَوَاضِبِ ١٠

فَقَالَتْ أَشِيبُ مَا أَرَى قُلْتُ شَامَةٌ فَقَالَتْ لَقَدْ شَامَتْكَ عِنْدَ الْحَبَابِ

وقال

قُلْ لِدَاتِ اللَّحْظَةِ الْمُتَخَشِّتِ وَلَمَنْ أَمَسَتْ بِلُومِي عِبَةً
إِنَّمَا مَالِي مَا نَفَقُهُ وَالَّذِي أَتْرَكُهُ لِلْوَرَّةِ

وقال

هَلَّا كَلِيلَاتِهِ فِي لَيْلَةِ الْأَحَدِ لَقَدْ تَمَلَّاتُ مِنْ هِمٍّ وَمِنْ سَهْدِ
كَمْ رَاسِبٍ فِي عِمَادِ الْمُلْكِ تَحْسِبُهُ فِي لَذَّةٍ وَهَوٍّ فِي غَمٍّ وَفِي كَمَدِ
وَعَاقِدٍ فَوْقَ أُمُودٍ يُجْمَعُهَا قَدْ أَصْبَحَتْ بَعْدَهُ مَحْلُولَةُ الْعُقَدِ
وَمُبْرَمٍ أَمْرُهُ وَالذَّهْرُ يَنْقُضُهُ هَلْ غَالَبَ الذَّهْرُ يَا لِلنَّاسِ مِنْ أَحَدِ
يَا هُنْدُ رَأَيْتِ الْإِخْوَانَ وَأَمَلَاتِ عَيْنِي قَدَى وَخَلَّتْ مِنْ مَعْشَرِي عَصْدِي
وَالشَّيْبُ فَضَاحٌ وَعَظٌ لَسْتُ أَحْمَدُهُ

أَسْرَى بِهِ فِي طَرِيقِ الْحَقِّ وَالرَّشْدِ

وقال

يَا صَاحِبِي قَدْ كَفَاكَ الذَّهْرُ تَفْنِيدِي خَرَجْتُ مِنْ لَحَظَاتِ الْكَاعِبِ الرُّودِ
وَأَرْسَلُ الشَّيْبُ لَا يَنْغِي بِهِ قَصَا بَرَاتُهُ الْبَيْضَ فِي غِرَابِي السُّودِ

وقال

وَقَالُوا النُّصُولُ مَشِيبٌ جَدِيدٌ قُلْتُ الْخَضَابُ شَبَابٌ جَدِيدٌ
إِسَاءَةٌ هَذَا بِإِحْسَانٍ ذَا فَإِنْ عَادَ هَذَا فَهَذَا يَعُودُ

وقال

قَالَتْ أَرَى عَجَبًا أَنْ نَوَّرَ الشَّعْرُ يَا هَذِهِ أَنَا دَيْنٌ لِلْفَنَاءِ عَلَى
وَقَدْ بَدَأَ لِي فِيمَا قَدْ هُدَيْتُ لَهُ إِلَى الْحَيَاةِ إِلَى دَارِ الْبَلَاءِ سَفَرُ
كَمْ مِنْ أَخٍ لِي قَدْ سَوَيْتُ مَضْجَعَهُ كَأَنَّمَا غَابَ فِي أَكْفَانِهِ قَمَرُ
قَسَّ نَفْسِي يَوْمِي مِنْهُ مَا كَرِهَتْ وَلَا أَثَرْتِ بِهِ الْآوْهَامُ وَالذِّكْرُ
غَنِيْتُ حِينًا وَيَوْمِي كُلَّهُ مَعَهُ غَدَاةً سَعَدَ وَلَيْلِي كُلُّهُ سَحَرُ

وقال في المشاورة

تَجَاوَزَ عَنْ جَنَابَةِ كُلِّ دَهْرٍ وَصَاحِبَ يَوْمٍ حَادِثَةٍ بَصِيرِ
وَأِنْ تَأْتِيكَ نَائِبَةٌ فَشَاوِرِ فَكَمْ حَمْدَ الْمُشَاوِرِ غَبَّ أَمْرِ
وَقَسَّمْ هُمْ نَفْسَكَ فِي نَفُوسٍ وَلَا تَبْفَرِدَنَّ بِطُولِ فِكْرِ

(١) في الاصل (فامس) وكذلك ورد وليس هذا الشعر في ديوان ابن المعتز

إِذَا كُظَّ الْفُرَاتُ بِمَاءِ مَدِّ أَغْصَنَ بِهِ حَلَاقِمُ كُلِّ نَهْرٍ

وقال

تَخْفَى حَاجَاتِي مِنَ النَّاسِ كُلِّهِمْ وَلَكِنَّمَا اللَّهُ تَبَدُّو وَتَظَاهَرُ
لِمَنْ لَا يَرُدُّ السَّائِلِينَ بِخِيَّةٍ وَيَدْنُو مِنَ الدَّاعِي وَيُعْطَى فَيُكْثَرُ

وقال

يَاذَا الْغَنَى وَالسُّطُورَةُ الْقَادِرَةُ وَالِدَوْلَةُ النَّاهِيَةُ الْأَمْرَةَ
أَنْتَظِرِ الدُّنْيَا فَقَدْ أَقْرَبَتْ وَعَنْ قَلِيلٍ تَلِدُ الْآخِرَةَ

وقال

إِنْ حَارَبَ الْمَهْمُ قَلْبِي فَقَدْ أَعَيْنُ بَصِيرٌ
يَا دَهْرُ إِنْ كُنْتَ حُرًّا لَمَّا أَسَاتَ بِحُرٍّ

وقال

وَسُكَّانَ دَهْرٍ لَا تَوَاصَلْ بَيْنَهُمْ عَلَى قُرْبٍ بَعْضُ فِي التَّجَاوُرِ مِنْ بَعْضٍ
كَأَنَّ خَوَاتِيمًا مِنَ الطِّينِ فَوْقَهُمْ وَلَيْسَ لَهَا حَتَّى الْقِيَامَةِ مِنْ فَضٍّ

(١) في الاصل إن حارت المهمة قلبي

(٢) في الاصل وليس لنا

وقال

يا خاضباً للحية سوف ترفض
بعد قليل ويصنع المعرض
مسودة بها ضمير أبيض
قام الخضاب والمشيب برفض

وقال

كن جاهلاً أو تجهل تغز
للجهل في ذا الدهر جاء عرض
والدهر محروم يرى ما يرى
كما يرى الوارث عين المريض

وقال

ألسنت أرى شيئاً برأس طالعا
ونت حيل عنه وضاق به ذرعى
كان المنافيس التي تتورنه
مناكير طير تلتقي سنبل الزرع

وقال

لا تكذب فخير القول أصدقه
المال يفرق من كف نفرقه
فما يطول بها إلا على وجل
حق يطير إلى من ليس ينفعه
فيسترج إذا لاقاه من هبة
ومن شراء ويبع كان يقلقه

وقال

قل لمشيب إذ بدا
وأبيض مني المفرق

(١) كذا في الأصل وأملها يا خاضب للحية

يَا فِضَّةَ حُلَيْتِهَا لَكِيهَا لَا تَتَّقِي
وَيَا نَهَارًا لَا يَرُ جِي صَبِيحُهُ مِنْ يَعْشَقُ
لَا مَرَجَبًا لَا مَرَجَبًا أَنْتَ الْعَدُوُّ الْأَزْرَقُ

وقال

يَا نَفْسُ صَبْرًا لَعَلَّ الْخَيْرَ عُضْبَاكَ خَاتَمَكَ بَعْدَ لَذِيذِ الْعَيْشِ دُنْيَاكَ
مَرَّتْ بِنَا بُكْرًا طَيْرٌ فَقُلْتُ لَهَا طُوبَاكَ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ
لَكِنْ هُوَ الدَّهْرُ فَالْقِيَهُ عَلَى حَذَرٍ قُرْبٌ مَثَاكَ يَنْزُو تَحْتَ أَشْرَاكَ
[.....]

فرضيه أبو العباس وكتب اليه

١٠. لَحَقْتُ الرِّضَا مِنْ بَعْدِ طَوْلِ تَغَضُّبِ بَاقٍ كَالْجَذَعِ الَّذِي لَمْ يُثَقِّبِ
لَهُ هَامَةٌ مُسَوَّدَةٌ اللَّوْنِ عَيْنُهَا تَبَارَى سَنَا نَارٍ عَلَى رَأْسِ مَرْقَبِ
كَمْدَرِي قَتَاةٍ فِي خِمَارٍ حَدَادِهَا مَوَكَّلَةٌ مِنْهَا بِرَأْسِ مُعَصَّبِ

(١) بعد هذا نلاحظ انقطاع الكلام وعدم اتصاله بالذي بعده وهذا يدلنا على أنه حدث سقط ، ولكننا لا ندري مقداره فعسى أن نوفق إليه وهو على كل حال لن يقل عن صفحة من صفحات الاصل عدد سطورها واحد وعشرون سطرا وربما كان أكثر لان الشعر آخر صفحة وقوله (فرضيه) أول صفحة أخرى ولعل سر هذا النقص إنما يرجع إلى إهمال الذين صوروا الكتاب في استانبول

مِنَ الذَّهَبِ الْأَبْرِيزِ يَلْعَقُ لَوْنَهُ كَمَا لَاحَ فِي جُنْحِ الدُّجَى ضَوْءُ كَوْكَبٍ

ولعبد الله بن المعتز بعد هذه أشعار حسان في مكاتباته لآخوانه تركنا ذكرها لنذكرها مع أشعار إخوانه إذا انتهينا اليهم ، إذ كانوا حقلين ، لتحسن أشعارهم بجواباته لهم إن شاء الله .

ومن مكاتباته

كلام له في ذم صحبة السلطان

ربما أورد الطمع ولم يصدر ، ووعد ولم يوف . ومن تجاوز الكفاف لم يغنّه اكثاره ، ومن ارتحل الحرس أنضاه الطلب . والاماني تعي الابصار والبصائر ، والحظ يأتي من لا يأتيه ، وربما طاب وعاء حشيره المتالف ، وأشقى الناس "جسم تعب" ، ونفس خائفة ، ودين يتلم ، ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد المهوى ، ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا . وما أحلى تلقى النعمة وأمر عاقبة الفراق ، ولا يدرك الغنى بالسلطان لاسيما في

(١) رسمت هذه الفقرة مضطربة في الاصل فاصلحناءا وكانت كذلك ، واشقى الناس ، كما أن أقرب الأشياء إلى النار أسرعها احتراقا ، ولا يدرك الغنى بالسلطان جسم تعب ونفس خائفة ودين يتلم ولئن كان البحر كثير الماء إنه لبعيد . ومن شارك السلطان في عز الدنيا قاربه في ذل الآخرة ،

هذا الزمان ، المتلون الاخلاق المتداعي البنيان ، الموقظ للشر ، المنيم للخير ، المطلق أعنة الظلم ، والحابس لروح العدل ، القريب الاخذ من الاعطاء ، والكأبة من البهجة ، والقطوب من البشر ، والذل من العز ، والفقر من الوجود . المر الثمرة ، البعيد المجتنى ، القابض على النفوس بكرهه ، المنحى على الاجسام بغربه . لا ينطق الا بالشكوى ولا يسكت إلا على بلوى ، ومن لم يتأمل الامر بعين عقله ، لم يقع سيف حينه إلا على مقاتله ، والتثبت طريق الرأى إلى الاصابة ، والاعتذار طريق المذنب إلى الانابة ، والعجلة تضمن العبرة وتجلب الحسرة ، وما أحب أن أصرف عنك خطأ توثره ، ولكنى قدمت . امالا أستجيز تأخير من النصيحة لك والمشورة عليك .

والى الوزير عبد الله بن سليمان يهنئه بقدمومه

الحمد لله على ما امتن به فى الوزير أعزه الله ، من جميل السلامة وحسن الايابة . حمداً يستمد أمر مزیده ، وإخلاصاً مستدعياً لقبوله ، وبارك الله له فى قدومه ومسيره ، فى جميع أموره وجعل له منة ١٠ وافية على نعمه ، وأبقاه لملك يحرسه ، ومؤمل ينعشه ، وعائر يرفعه ، وحفظ له ماخوله كما حفظ له ما استرعاه ، ووفقه فيما طوَّقه ، وزاده كما زاد منه .

تعزية للوزير عبيد الله بن سليمان عن ابنه أبى محمد

علم الوزير أیده الله بذخائر الاجريغنى عن نزعتة فيه ، وسبقه

إلى الصبر يكفيني تذكرة به ، لكن لولى الوزير أيده الله موضع إن
أخلاه دخل فى جملة المضيعين لحقه ، اللاهين عما عناه . وقد كان
من قضاء الله فى أبى محمد رضى الله عنه ما خصت به المصيبة مواقع
نعم الوزير ، وآثار إحسانه حاش لله إقرارا بالحق ، وتنجزاً للوعد
منه . وعظم الله أيها الوزير أجرك ووفر ذكرك وعمر بقيتك ،
وكثر عددك ، وسرك ولا ساءك ، وزادك ولا نقصك . ووصل
بسلام الزمان نعمتك ، ووليك بما تحب فيما خولك . وكل مصيبة
وإن عظمت صغيرة فى ثواب الله عليها ، ضئيلة بين نعم الله قبلها
وبعدها ، وما زال أولياء الله يعرضون على المحن فيستقبلونها
بالصبر ؛ ويتبعونها بالشكر ، وتنفذ بصائرهم مذموم أوائلها إلى محمود ١٠
عواقبها ، ويعيدونها مراقى إلى شرف الآخرة ، ومراتب لاهل السعادة
فى دار لا تلجها الهموم ، ولا يزول فيها النعيم . وإذا تأمل الوزير ما
تجاوزت هذه الحادثة عنده من النعم فى ولده أبى الحسين ، الذى قد
نهض بما حمله ، ووفى آماله ، وأقر عينه ، وغاظ حاسده . واكتسى
لباس كرامته ، وقام للخلافة بخلافته ، علم أنه راع على الدهر ، حقيق ١٥
بتجاوز الصبر إلى الشكر ، فجعل الله الخلف للوزير من الماضى
طول صبر الباقي ، وحرسه من المكاره كلها ، وكفاه وكفانا فيه .

فصل

إنما قلبى نجى ذكرك ، ولسانى خادم شكرك .

وإلى عليل

أذن الله في شفائك ، وتلقى داءك ببقائك ، ومسحك بيد العافية
ووجه اليك وافد السلامة ، وجعل علك ماحية لذنوبك ، ومضاعفة
لثوابك .

فصل من تعزية بولد

لئن حرم الأجر ببرك ، لقد كفى الأثم بمقوقك ، ولئن فجمت
بفقدته لقد أمنت الفتنة به .

فصل في قبول عذر

كيف أرد عذر من لا تهتدى إليه الموجدة ، ولا تتسلط عليه
التهمة . والله معرض لك وحركت منك الإبخلا بما ذخرت من
مودتك ، واعتمدت عليه من اخلاصك لخوف مع ذلك أن تصير
غفلتك تغافلا وذلتك تعمدا ، وهذا مالا أحبه لك وإن كنت
أحتمله منك ، ومعتذرو من مطالبتك بما جعلك أهلا للبرقة به
وجعلني بولدك مسنحا له .

فصل في حاجة

موصل كـ وقد حملت الثمة بك مطية اليك ، فلا
نضها بمطاك ، وأمرع ردها بسابق انجازك . وتصديق الاما
ميك والفل بك .

فصل

قد مات اليك فما أعتدل ، ونزلت بك فما ارتحل ، ووقفت
عليك فما أتقل .

فصل

لولا أن الاطناب في وصف مطية للمتخص ، وتهمة المتخاص ،
لا طلت به كتابي ، وكفى بمقاساة ذى النقص مذكرا بأهل التمام ،
وقد لبثت بعدك بقلب يود لو كان عيناً ليراك ، وعين تود لو كانت
قلبا ، فلا تخلو من ذكراك ^١

وفي نحوه

كيف ينقطع ذكرى لك بغير خائب منك ، وينصرف قاي عنك ،
والتجارب تزوى اليك ، والله يعلم أن خيالك شمس نفسى إذا نمت ،
وذكرك سراجها إذا انتبهت . وإن ذلك لأقل حتمرة لك ، ولا
ظلمت غيرك بك ، ولا مات عليه لك .

فصل فى ذم

ذكرت حاجة فلاں لا فصلها الله بالجاح ، ولا يمر بابها .
بفتاح . ووصفت عنرا له نصح به غير نفسه ، وما نصح عنها .
بلكنه نصح عليها ، وأنا والله أصوبك عنه ، وأنصح لك فيه ، فانه

(١) فى الاصل « وعين يود لو كان قلبا »

خبيث النية ، فاسد الطوية ، جائر المعاتب ، طالب للعائب ، يقلب لسانه بالملق ، سائر بالخلق وجه الخلق ، موجود عند الرجاء ، مفقود مع البلاء . فأتعب عقلك باختياره ، ولا توحش نعمتك باصطناعه .

فصل في صفة كتاب

الكتاب والهج للابواب ، جرىء على الحجاب . مفهم لا يقيم ، وناطق لا يتكلم ، به يشخص المشتاق ، ومنه يداوى الفراق .

فصل اعتذار

ترفع أعزك الله عن ظلى إن كنت بريئاً ، وتفضل بالعفو عني
١٠ وإن كنت مسيئاً ، فوالله إني لا طلب غمر ذنب لم أجنه ، وألتبس الاقالة
بما لا أعرفه ، لنزداد تطولاً ، وأزداد تذلاً . وأنا أعيد حالى عند
تكرمك من " حاسد يكيدها ، واحرسها بوفائك من باغ يحاول
إفسادها ، وأسأل الله أن يجعل حظى منك بقدر ودى لك ، ومحلى
من رأيك بحيث أستحق منك .

فصل في الشوق

إني لأسف على كل يوم فارغ منك ، وكل لحظة لا تؤنسها
رؤيتك . وسقياً لدهر كان موسوماً بالاجتماع معك ، معموراً
بلفائلك ، جمع الله شمل سرورى بك ، وعمر بقائى بالنظر اليك .

شفاعة في شغل

من عظمت النعمة عليه كثرت الرغبة اليه؛ فاستجلب بالانعام
سنة انعام الله عليك، واسترد ما نهب منك ما يهب لك، واجعل
حظي من ولايتك قبول اختياري لك، هذا الرجل، واخطه بأوليائك
القائمين في ظلك، فقد أفردك رغبته، وصرف اليك وجه رجائه،
وليس فيه فضل للانتظار، ولا بقية للاذكار، فعمل إن نويت
جوداً، وبادر إن نويت صنعا، ولا تكن ممن ولايته وعد، وصرفه
اعتذاراً^{١١}.

فصل في فراق

كان الدهر أبخل من أن يمليني بك، وأنك من أن يسوغني قربك،^{١٢}
وإني له لصابر إلا على فقدك، وراض إلا ببعدهك.

فصل في العفو

لا تشن حسن الظفر بقبح الانتقام، وتجاوز عن مذنب لم
يسلك بأقرار طريقاً؛ حتى اتخذ من رجاء عفوك رفيقاً.

تهنئة بمولود

١٥

اتصل بي خبر مولودك، فسرني لك ماسرك، وأنا أسأل الله أن
يتبع النعمة به عليك ببقائه لك، وأن يعمرك حتى ترى زيادة اليه
منه كما رأيتها به.

(١) في الاصل (ولا تكن ممن ولايته وعداً، وصرفه اعتذاراً)

فصل دعاء

تولى الله عني مكافأتك ، وأعان على فعل الخير نيتك ، وأصحب بقاءك عزاً يبسط يدك لوليك ، وعلى أعدائك ، وكلاية تذب عن ودائع منته عندك ، وزاد في نعمك وإن عظمت ، وبلغك آمالك وإن انفسحت .

مثله

لا أزال الله عنا ظلك ، وأعلى في شرف المنازل مرتقاك ، ولا أعدمنا فيك إحساناً باقياً ، ومزيداً متصلاً ، ويوما محموداً ، وغداً مأمولاً ، وعزاً يمكن قبضتك ، ويمد بسطتك .

تعزية

١٠

عارية سرك الله بمدتها ، وآثرك بثوابها ، وأثابك عند ارتجاعها .
فأبشر بما جل من صفة ، وآجل من جزائه [و] ما ثوبته .
عظم الله أجرك ، وجعل الثواب عوضك ، ووقفك أنيل مرضاته عنك ، وإنا لله قولاً بما علم نلتجز به ما وعد .

تعزية

الخلود في الدنيا لا يؤمل ، والفناء لا يؤمن ، ولا يستحسن .
الله ولا وحشة مع خلافه ، والأنس بضاعته ، ماد ما استرد صدراً .

وأصبح لما استرجع مسلماً؛ فإن من علم أن النعمة تفضل من واهبها شكرها مقبلة، وصبر عنها مولية، جعلك الله محتملاً للنعمة مؤدياً للشكر، صابراً عند المحنة، محفوظاً وفوراً أجرها، والفوز بالصبر عليها.

ومن فصول لعبد الله قصار

الحكمة شجرة تنبت في القلب، وتثمر من اللسان. لا يقوم عز الغضب بذل الاعتذار. الشفيق جناح الطالب، والبشر وائد الراغب، المرض حبس البدن، والهمل حبس الروح. الغضب يبدأ بالعصيان؛ يعظم ذنبه ويقبح صورته، ويعمل بدمه. أول الدنيا إلى انقضائها كصور في صحيفة كلها نشر بعضها [و] طوى بعضها. اصبر على مصاحبة الكريم وإن اختلت حاله، فليس ينتفع بالجوهرة من لم ينتظر بقاءها. الشرير لا يظن بالناس خيراً لأنه يراهم بعين طبعه. لئن استبطأنا إجابة دعائنا، لقد سددنا طرقه بذنوبنا. كلما كثر حفاظ الاسرار ازدادت ضياعاً. أعدل الناس من أنصف عقله من هواه، ومن لم يملك ذلك فليس لعقله سلطان. بش مال البخيل لحادث أو رارث. الخاسد مغتاز على من لا ذنب له؛ يحفل بما لا يملك، يذنب لما لا يجده. شكرك نعمة سائلة، يقتضي لك نعمة مستأنفة. كلما حسنت نعمة الجاهل ازداد قبحاً فيها. الزمان راحة الجرد. راحة العمل مرخصه. والآنجاز بره. الساعي كاذب من سعى إليه، أو خائف من يسمي به.

كفى بالظلم داعياً لنقمه ، وطاردا لنعمه . البلاغة أن تقرب ما تريد ، ولم تطل سفن الكلام . خير المعروف ما لم يتقدمه مغل ، ولم يتبعه من . إذا حضرت الآجال اقتضحت الآمال . الصبر على المصيبة يفلح الشامت بها ، ويطل عيوس المتضاحك لها . المعروف رق ، والمكافأة عتق . انتظر عند الظلم عدل الله فيك ، وعند المقدرة قدرة الله عليك ، ولا يحملك اللجاج على افتراء لائم ، فتشفي غيظك ، ويسقم دينك . أعرف الناس بالله أرضاهم بأقداره . الدنيا تهين من أكرمت ، والأرض تأكل من أطعمت . من كان في يدك فهو بك أملك منك بنفسك . غضب الجاهل في قوله ، وغضب العاقل في فعله ، لاتعينن من وليته على جبايته بقله جراته ، فليس يكفيك من لم يكفه . بعض التقدير للقدر دفع ، كل علو خطر ، وربما أدى إلى الهلاك الحذر^١

(١) في الاصل (وربما أدى من)

أمر من بقى من بنى العباس من ليس بخليفة ولا ابن
خليفة للعباسية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شعرُ عبدِ الله بنِ عليٍّ بنِ عبدِ الله بنِ العباسِ
وطرفُ من أخباره والسببُ الذي ادعى له الخلافة .

حدثنا محمد بن موسى البربرى ، قال حدثنا محمد بن صالح النطاح
قال حدثني أبو مسعود الكوفي ؛ قال قال أبو العباس السفاح لعبد الله
ابن علي عمه إن قتلت مروان فلك الخلافة بعدى ، فقتل مروان لأن
صالح بن علي كان من تحت يده .

حدثنا محمد بن موسى قال حدثنا محمد بن صالح قال حدثني .
أبو قريش ربحان خادماً أبي مسلم ، وكان قد جاز المائة ، قال قال أبو
العباس . من يسير إلى مروان فهو ولي عهدي ، فقال عبد الله بن
علي أنا .

وقد ذكرنا خبر خروجه وأمانه وموته في أخبار المنصور
حدثنا محمد بن زكريا اللؤلؤى قال حدثنا عبد الله بن الضحالك

عن الهيثم بن عدي، قال لما قتل عبد الله بن علي بن أمية قال:

الْعَظْمُ يَصْرَعُ أَهْلَهُ وَالْبَغْيُ مَرَّتَهُ وَخَيْمُ
وَلَقَدْ يَكُونُ لَكَ الْبَعِي دُ أَخَا وَيَقْطَعُكَ الْحَيْمُ

حدثنا مشيع بن حاتم العكلي: قال أنشدنا يعقوب بن جعفر
ابن عبد الله بن علي لما قتل بني أمية بنهر أبي فطرس

بَنِي أُمَيَّةَ قَدْ أَقْبَيْتُ آخِرَكُمْ فَكَيْفَ لِي مِنْكُمْ بِالْأَوَّلِ الْمَاضِي
يُطِيبُ النَّفْسَ أَنَّ النَّارَ تَجْمَعُكُمْ عَوْضْتُمْ مِنْ لُظَاهَا شَرَّ مُعْتَاضٍ
فَنَيْتُمْ لَا أَقَالَ اللَّهُ عَثَرْتُمْكُمْ بَلَيْثُ غَابَ إِلَى الْأَعْدَاءِ مَهْاضٍ
إِنْ كَانَ غَيْظِي بِقُوتِ نَفْسِكُمْ فَلَقَدْ رَضِيتُ فَيْسُكُمْ بِمَا رَبِّي بِهِ رَاضٍ

١٠ حدثنا الغلابي قال حدثنا عبد الله بن الضحاك: قال حدثنا الهيثم
ابن عدي قال: أشرف عبد الله وهو مستخف بالبصرة عند أخيه
سليمان بن علي: فرأى رجلا له جمال يجزأ ثوابه ويتبختر: فقيل من
هذا؟ فقيل فلان الأموي، فقال يا أصفى، وإن في طريقنا بعد منهم
لوعشا، وقال لمولى له بحقي عليك إلا جنتني برأسه: أنشد قول
١١ - نيف:

سَلَامٌ وَبِمِ تَرَكْتُ عَبْدَ شَمْسٍ لَهَا فِي كُلِّ رَاعِيَةٍ نَغَاءُ

فَمَا فِي الْقَبْرِ فِي حَرَّانَ مِنْهَا وَلَوْ قُتِلَتْ بِأَجْمَعِهَا فِدَاءُ

يعنى قبر ابراهيم بن محمد الامام ، فمضى . وولاه فأخبر سليمان بما قاله ، فنهاه أن يقبل منه ، فاعتل عليه بأنه فاته .

حدثنا عون بن محمد الكندي ، قال حدثنا إسحق الموصلي ، قال حدثنا الحارث بن الليث . وولى عبدالله بن علي عن أبيه قال جعل عبدالله بن علي ينظر إلى القتيلى يوم الزاب ، والتفت إلى أبي عون بن محمد بن صول وهما إلى جانبه فقال :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذَابَ حُزْنِهَا أَخَذَنِي بِشَارِي مِنْ بَنِي مَرْوَانَ
وَمِنْ آلِ حَرْبٍ لَيْتَ شَيْخِي شَاهِدٌ سَفَكِي دَمَاهُ بَنِي [أَبِي] سُفْيَانَ

حدثني أبو العيناء قال حدثنا الاصمعي : قال سمعت جعفر بن ١٠
سليمان يقول لما قتل عبدالله بن علي من قتل من بني أمية بلغ ذلك إلى سليمان بن علي ؛ فقال ما كنت أحب لآخى أن يحتقب هذا الأمر ولقد وفى بما قال صغيراً ، بقوله كان أبونا على بن عبدالله يقول له يا بني إن تمكنت من بني أمية ما تصنع بهم ؛ فيقول أذبهم ، قال وقال عبدالله بن علي لآبيه ، يا أبت كل ولدك اثنان من أم وثلاثة ١٠
غيري ؛ فانه لا أخ لي من أمي فأوص بي ، قال فأوصى إلى سليمان ابن علي به . وكان سليمان وصى علي بن عبدالله ، قال جعفر فكان

عبد الله لوصية على به أحب الى سليمان أبي من أخيه ، صالح بن علي وهو لأمه وأبيه .

حدثني عمرو بن تركي القاضي قال حدثنا القحذمي عن أبيه قال وفد على علي بن عبد الله رجل من ولد الخطاب بن عبد مناف ، فقال له إن الوليد بن عبد الملك شديد العلة ، فتمثل على بن عبد الله بقول يزيد بن الصعق الكلابي :

أَوَارِدْهُ عَلِيًّا عُكَاظِ تَصْلُوا فِرَاسٌ وَلَمَّا فَوْقَهَا الصَّاعُ مَبُوعَا
فَقَالَ لَهُ الرَّجُلُ لِنِ مَضَى لِلْجَبَلَيْنِ أَهْلُهُ دَمَا ، قَالَ فَلَمَّا قَتَلَ عَبْدِ اللَّهِ
ابْنَ عَلِيٍّ مِنْ قَتْلِ رَوَى لَهُ هَذَا الْخَبْرُ ، فَأَنشَدَ الْبَيْتَ الَّذِي تَمَثَّلَ بِهِ أَبُوهُ
فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بِنَحْوِ ذَلِكَ :

وَرَدْنَا دِمَاءَ مِنْ أُمَيَّةَ عَذْبَةٍ	وَكُنَّا لَهَا فِي الْقَتْلِ بِالصَّاعِ أَصُوعَا
وَمَا فِي كَثِيرٍ مِنْهُمْ لَقَيْتُنَا	وَقَاءٌ وَلَكِنْ كَيْفَ بِالنَّارِ أَجْمَا
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى الشَّرِّ كَلَهُ	وَأَعْطَيْتَ بَعْضًا فَلْيَكُنْ لَكَ مَقْنَعَا
رَعَيْنَا نَفُوسًا مِنْهُمْ بِسُيُوفِنَا	وَصَاحَ بِهِمْ دَاعِيُ الْفَنَاءِ فَاسْتَمَعَا
قَضَيْنَا بِهِمْ دِينًا وَزَدْنَا عَلَيْهِمْ	كَأَزَادَ بَعْدَ الْقَرْضِ مَنْ قَدْ تَطَوَّعَا
وَكَانَ لَهُمْ مِنْ بَاطِلِ الْمَلِكِ عَارِضٌ	فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ حَقًّا تَقَشَّعَا
فَلَيْتَ عَلَى الْخَفِيرِ شَاهِدَ أَسْهَمِ	أَصَابَتْهُمْ لَمْ يَبْقَ فِي الْقَوْمِ مَنَزَعَا

حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة ، قال حدثني أبي قال لما دخل أبو مسلم الكوفة أمر أن يكون إلى جانبه رجل تعرفه الناس ، فجاءوه برجل فلقبه عبد الله بن شبرمة الضبي . فسلم عليه ودعا له فأقبل عليه لجلالته وفصاحته ، فقال له الرجل هذا ابن شبرمة الضبي ، قال فزوى وجهه عنه ففطن ابن شبرمة لذلك ، وقال قلت في نفسي . ذكرَ والله يومَ الجمل ، فقلت أيها الأمير إنني من ضبة الكوفة ولست من ضبة البصرة ، وقد كانت مع أمير المؤمنين على عليه السلام يوم الجمل تقاتل ضبة البصرة ، قال فأقبل عليّ وقال **كُنْ** معنفسايرته إلى أن نزل وأمرني فزلت ، فدخلت معه بيتا فيه سيف ومصحف ، فقال يا ابن شبرمة إن هذا « يريد المصحف » يأمرني بهذا « يريد السيف » فقلت أدعلم الأمير أن هذا ينهاء عن هذا إلا في حقه ، قال صدقت ، ثم كتب كتاباً إلى عبد الله بن علي يحضه فيه على صلة الرحم وجمع الألفة والبيعة لابن أخيه المنصور ، ويرغبه ويرهبه ، فلما فرغ منه قال لي انظر فيه فنظرت فإذا هو لم يبق غاية ، فقال زد فيه شيئا يا ابن شبرمة ، قال فلم أر للزيادة وجها إلا أن يكون .^{١٠} شعرا فقلت :

قُلْ لِإِخِي مُكَاشَرَةً وَضَعْنِ سَعَرَتِ الْحَرْبَ بَيْنَ بَنِي أَبِيكَ
فَلَوَدَّتِ الصَّغَائِنُ مِنْ بَنِيهِمْ بَنِي أَبَائِهِمْ وَبَنِي بَنِيكَ

وَلَوْ طَاوَعْتَنِي وَقَبِلْتَ رَأْيِي لَمَرَّتْ لَهُمْ بِسِيرَةٍ أَوْلِيكََا
وَأَقَرَّرْتَ الْخِلَافَةَ حَيْثُ حَلَّتْ وَلَمْ تَعْرِضْ لِمُلْكِ بَنِي أَخِيكََا
كَأَنَّكَ قَدْ أَصَابَكَ سَهْمٌ غَرِبَ وَغَادَرَكَ الْعَدَاةُ وَأَسْلَبُوكَا

فقرأه فاستحسنه ، وأنفذ الكتاب ، فماد الجواب من عبد الله

• ابن علي :

ذَرَيْنِي وَمَا جَرَّتْ عَلَى يَدِ الدَّهْرِ فَمَا يَصْعَبُ الْأَمْرُ الْمَهْوُلُ عَلَى حُرِّ
يَرَى الْمَوْتَ لَا يَنْحَاشُ عَنْهُ تَكْرُمًا وَصَبْرًا وَإِنْ كَانَ الْفَيَاقُ عَلَى الْخَمْرِ
حِفَظًا لِمَا قَدْ وَرَّثْنَا جُدُودُنَا وَصَبْرًا وَمَا لِلزَّهْرِ خَيْرٌ مِنَ الصَّبْرِ
بِذَلِكَ أَوْ صَانَا الْكَرَامُ وَلَمْ نَزَلْ عَلَى تِلْكَ نَمْضِي لَا نَضِجُ مِنَ الدَّهْرِ
١٠ قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَالْآيَاتُ لِلْحَصِينِ بْنِ الْحَمَامِ الْمَزْنِيِّ حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ
ابْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ السُّلَمِيُّ ، قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنُ فَضَالَةَ بَدَمَشْقِي قَالَ أَخْبَرَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ عَبْدِ
الرَّحْمَنِ ، قَالَ حَدَّثَنَا عَتَبَةُ بْنُ حَمَادٍ الْحَكَمِيُّ أَبُو خَلِيدٍ الْقَارِي ، قَالَ
حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْأَوْزَاعِيُّ ، قَالَ بَعَثَ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ وَأَعْظَمَنِي
١١ ذَاكَ وَاسْتَدْعَانِي فَأَقْدَمْتُ وَأَدْخَلْتُ عَلَيْهِ وَالنَّاسَ قِيَامَ سَمَاطِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ
فِي أَيْدِيهِمُ الْمَكَاكِبُ . نَدَانَانِي ثُمَّ قَالَ لِي يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ مَا تَقُولُ فِي

مخرجنا هذا؟ فقلت أصلح الله الأمير قد كانت بيني وبين أخيك داود
مودة فأعفني، قال لتخبرني، فقلت لأصدقته واستبسلت للهوت، فقلت
حدثني يحيى بن سعيد الانصارى عن محمد بن ابراهيم عن علقمة بن
وقاص سمع عمر بن الخطاب يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول : إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ وَلِكُلِّ أَمْرٍ مَأْنَوَى ، فَمَنْ كَانَتْ
هَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَمَنْ كَانَتْ هَجْرَتُهُ
إِلَى دُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ أَمْرَةٍ يُنْكِحُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ ، قال وفي
يده قضيت ينكث به الأرض ، فقال يا عبد الرحمن ما تقول في قتلنا
أهل هذا البيت من بني أمية ؟ فقلت كما قلت قال لتخبرني فقلت
حدثني محمد بن مروان عن مطرف بن الشخير عن عائشة قالت قال
رسول الله صلى الله عليه لا يحل قتل المسلم إلا بأحدى ثلاث الباري
لدينه أو رجل قتل نفساً فيقتل بها أو رجل زنى بعد إحصان ، قال
ثم أطرق هويأ ، ثم قال أخبرني عن الخلافة أهي وصية من رسول
الله صلى الله عليه ؟ فورد على مثل ما ورد ثم قلت لأصدقته . فقلت
لو كانت وصية من النبي صلى الله عليه لكم ما ترك على عليه السلام
أحدًا يتقدمه ، ثم سكت سكتة وقال ما تقول في أموال بني أمية ؟
فاستعفيت فقال لتخبرني فقلت إن كانت لهم حلالا فهي عليكم حرام ،
وإن كانت لهم حراما فهي عليكم حرام ، قال ثم أمرني فأخرجت .

حدثنا أبو ذكوان قال حدثنا ابن عائشة قال قالت امرأة من نساء بني أمية لعبد الله بن علي قتل من أهلي وذويهم اثني عشر ألفا فيهم ألفا لحية خضية ، فقال عبد الله

تُكَبِّرُ عُنْدِي الْقَتْلَ وَهُوَ صَغِيرٌ عَلَى مَا رَبِّ وَالْدَّائِرَاتُ تَدُورُ
وَقَالَتْ قَتَلْتَ الْأَهْلَ فِي كُلِّ بَلَدَةٍ وَأَنْتَ بَعْقُولُو تَشَاءُ جَدِيرٌ
فَقُلْتُ وَهَلْ فِيكُمْ لِعَفْوَى مَوْضِعٌ وَلِي مِنْكُمْ بَعْدَ الْقَنَاءِ ثُورٌ
لَيْسَ دَنْتِ الْأَنْسَابُ مِنَّا وَمِنْكُمْ لَقَدْ بَاعَدَتْهَا بِالْعِرَاقِ قُبُورٌ
فَلَا تُتَكْرَوُا أَنْ يُؤْخَذَ الْحَقُّ مِنْكُمْ فَمَا فِي قِصَاصِ الْمُسْلِمِينَ نَكِيرٌ
وَلِنْ تَكُ يَمْنَانَا أَصَابَتْ يَسَارَنَا بِجُرْحٍ فَمَا جُرْحُ الْيَمِينِ يَضِيرُ
وَقَدْ كُنْتُمْ فِي الشِّرْكِ تَحْذَرُونَ خَذَرَنَا وَكُلُّ إِلَى أَقْصَى الْمَسَاءِ يَسِيرُ
فَلَمَّا أَتَى الْإِسْلَامُ أَظْلَمَ فَخَرُّكُمْ وَلَاحَ لَنَا بَدْرُ الْفَخَارِ يُنِيرُ
وَلَوْ شِئْتُمْ مَا غَابَ عَنْكُمْ ضِيَاؤُهُ وَلَكِنْ أَبَاهُ غَادِرٌ وَكَفُورٌ

حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثني عبد الله بن أبي الخطاب عن أبيه قال لما دخلت ابنة مروان بن محمد على عبد الله بن علي حين قتل مروان فقالت السلام عليك يا أمير المؤمنين ورحمة الله ، فقال لستُ به ، فقالت السلام عليك أيها الأمير ، قال وعليك السلام

قالت ليسعنا عدلكم ، قال إذن لا يبقى على الأرض منكم أحد لأنكم حاربتم علينا عليه السلام ودفعتكم حقه ونقضتم شرطه ، وقتلتم الحسين بن علي عليه السلام ، و [قطعتم] رأسه ، وقتلتم زيد بن علي وصلبتم جسده ، وقتلتم يحيى بن زيد ومثلتم به ، و [لعنتم] علي ابن أبي طالب عليه السلام على منابركم ، وضربتم علي بن عبد الله ظلماً . بسياطكم ، وحبستم الامام ابراهيم في حبسكم ، فعدلنا ألا نبقي منكم أحداً ، فقالت فليسعنا عفوكم قال أما هذا نعم ، ثم أمر برد أموالها عليها ثم قال عبد الله بن علي :

سَنَنْتُمْ عَلَيْنَا الْقَتْلَ لَا تُتَكْرَوْنَهُ قَدْ قُوتُوا كَمَا ذُقْنَا عَلَى سَالِفِ الدَّهْرِ

حدثنا الحسين بن فهم ومحمد بن موسى ومحمد بن سعيد قالوا ١٠

حدثنا محمد بن صالح النطاح أبو عبد الله قال وجه عامر بن إسماعيل برأس مروان إلى صالح بن علي ، فنظر اليه وتحول ، فجاءت هرة فاقتلعت لسانه وجعلت تمضغه ، فقال صالح بن علي « لولم يرنا الدهر من عجائبه إلا لسان مروان في هر لكفانا ذلك »

حدثنا الغلابي قال حدثنا العتيبي قال لما أتى عبد الله بن علي موت ١٠

السفاح ادعى الخلافة ، وجعل يقول ذاك ولا يخطب به ولا يشهره حتى دخل البعلبي المؤذن ، فاستأذن وسلم بالخلافة عليه ، فخطب الناس ولم يجد بداً من أن يشهر أمره ، وكان البعلبي معه قبل أن يصير مع المنصور ، ومد حته الشعراء بالخلافة فقال رؤبة :

يَا أَيُّهَا الْقَائِلُ قَوْلًا أَجَنَّا سَفَاهَةً مِنْ قَوْلِهِ وَسَرَفًا
 مَاقَامَ عَبْدِ اللَّهِ إِلَّا أَنَا خَوْفًا عَلَى الْإِسْلَامِ أَنْ يُسْتَضْعَفَا
 وَأَنْ يُرَامَ نَقْضُهُ فَيَتَلَفَا وَمِنْ صَلَاحِ النَّاسِ أَنْ يُسْتَخْلَفَا
 عَمَّ بَعْدَ ابْنِ أَخٍ تَلَحُّفَا أَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ عَرِينٍ أَغْضَفَا
 . وقال رؤبة أيضا

إِنَّ لِعَبْدِ اللَّهِ عِنْدِي أَثْرًا وَنِعْمًا جَزَاؤُهَا أَنْ تُشْكِرَا
 أَبْيَى الرِّجَالِ مَنَظَرًا وَمَخْبَرًا قَدَمُهُ اللَّهُ فَمَا تَأَخَّرَا

حدثني الحارث بن أبي أسامة قال حدثنا يحيى بن زكريا مولى
 على بن عبد الله قال لما قتل عبد الله بن علي من بني أمية قال عبد الله
 ١٠ ابن عمر بن عبد الله بن علي العنبي والعبلات من بني عبد شمس

تَقُولُ أُمَامَةٌ لَمَّا رَأَتْ شُخُوصِي عَنِ الْمَنْزِلِ الْمُنْفَسِ
 وَقَلَّةِ نَوْمِي عَلَى مَضْجِعِي لَدَى هَجْعَةِ الْأَعْيُنِ النَّعْسِ

فقال فيها

أَفَاضَ الْمَدَامِعَ قَتَلِي كُذَا وَقَتَلِي بِكُثُوفَةٍ لَمْ تُرْمَسِ

(١) ورد هذا الشعر في ياقوت منسوباً إلى إبراهيم مولى قائد العلى (نهر أبي

فطرس) (٢) في الاصل «وقلبي بكثوة لم يرمس»

وَقَتْلَى بَوِجَ وَبِاللَّاتِيَّةِ نِ مِنْ يَثْرِبِ خَيْرِ مَا أَنْفُسِ
وَبِالزَّايَيْنِ نَفُوسُ ثَوْتِ وَقَتْلَى بَنَهْرِ أَبِي فُطْرُسِ
أُولَئِكَ قَوْمٌ أَنَاخَتْ بِهِمْ نَوَائِبُ مِنْ زَمَنِ مُتَعِسِ
فَزَلَّتْ حَيَاتِي لِمَنْ رَامَهَا وَأَنْزَلَتْ الرَّغْمَ بِالْمُعْطَسِ

فبلغ قوله هذا عبد الله بن علي ، فقال عبد الله بن علي :

شَفَى النَّفْسَ لَوْ أَنَّهَا تَشْتَفِي دِمَاءُ بَنَهْرِ أَبِي فُطْرُسِ
وَقَتْلَى كُدَى حِينَ أَرَدْتَهُمْ بِكُثُورَةٍ وَالْوَاضِحِ الْأَمَلِسِ
وَقَتْلَى بَوِجَ مِنَ الظَّالِمِينَ إِلَى النَّارِ مَارَتْ وَلَمْ تُرْمَسِ
فَمَنْ كَانَ قَتْلَهُمْ سَاحِطًا يَعْضُ مِنَ الرَّغْمِ بِالْمُعْطَسِ

حدثنا أبو الحسن مشيخ بن حاتم العكلى ، قال حدثنا يعقوب
ابن جعفر بن سليمان الهاشمي ، قال لما كتب جدى سليمان بن علي
وسائر إخوته الأمان لآخيهم عبد الله بن علي على المنصور ، قال لهم
هذا الأمان لازم إذا وقعت عيني عليه ، فلما أدخل داره عدل به ولم
يره المنصور ، فحبس فكتب من الحبس إلى إخوته : هذه حيلة

(١) فى الاصل « وبلايتين » وفى ياقوت « يثرب هم خير ما انفس »

(٢) فى الاصل « قوم داعت بهم »

جرت على بكم ومنكم فاحتالوا لي فيها ، قال وأنشدني من شعره
في حبسه ذلك :

نَقَضَ الْعَهْدَ خَائِسٌ بِالْأَمَانِ مُسْتَحِلٌّ مَحَارِمَ الرَّحْمَنِ
سَلَبْنَا الْوَفَاءَ وَالْحِلْمَ طَوْعًا فَاعْتَلَيْنَا بِهِ بَنُو مَرْوَانَ
' لَيْتَنِي كُنْتُ فِيهِمْ حَسْبَ الْعَيْدِ شِ طَلِيقًا أَجْرُ حَبْلِ الْأَمَانِ
كُلُّ عَتَبٍ تُعِيرُنِيهِ اللَّيَالِي فَيَسِينِي جَنَّتُهُ وَلِسَانِي

حدثنا محمد بن الفضل قال حدثنا عمرو بن شبة قال حدثني محمد
ابن يحيى قال حدثني عبد الله بن يحيى بن علي عن عبد الله بن الحسين
ابن الفرات قال رحت عشية من قرية بطريق مكة مع عبد الله
١٠ وحسن ابني حسن بن حسن فضمننا المسير وداود وعيسى وعبد الله
ابن علي بن عباس قال فسار عبد الله وعيسى ابنا علي أمام القوم فقال
داود لعبد الله بن حسن لم لا يظهر محمد أبو ذاك قبل ملك بني
العباس ؟ فقال عبد الله لم يأت الوقت الذي يظهر فيه محمد بعد ، ولسنا
بالذين نظهر عليهم ، وليقتانهم الذين يظهر عليهم قتلا ذريعا ، قال
١٠ فسمع عبد الله بن علي الحديث ، فالتفت إلى عبد الله بن حسن ، فقال
[يا] أبا محمد :

سَيَكْفِيكَ الْجُعَالَةُ مُسْتَمِيتٌ خَفِيفُ الْحَاذِمِ فِتْيَانِ جَرِمِ

(١) هكذا بالأصل ولعل الصواب « ولاية لمن الذين » أو « الذين يظهرون »

أنا والله الذي أظهر عليهم وأقتلهم وأتزع ملكهم ، وولد عبد الله بن علي في آخر ذي الحجة سنة اثنتين ومائة ، وتوفي سنة تسع وأربعين ومائة .

شَعْرُ أَبِي مُوسَى عَيْسَى بْنِ مُوسَى بْنِ مُحَمَّدٍ بْنِ عَلِيٍّ
عَبْدِ اللَّهِ وَطُرْفُ أَخْبَارِهِ

حدثني مشيخ بن حاتم العكلي قال حدثنا يعقوب بن جعفر بن سليمان قال ذكر عيسى بن موسى بين يدي أبي جعفر بن سليمان فقال ذاك شيخ الدولة وسيد الامل ، وكان أبوه موسى بن محمد غزا مع أبيه محمد في غزاة ذي الشامة المميطي ، فتوفي فقدم محمد ذا الشامة ليصلي عليه فأبى وقال أنت أحق بذلك ، فقدمه فصلى عليه [وبقى] ١٠ ، ذو الشامة على قبره حتى دفن ، وكان يحجى إلى أبيه وهو مريض فيسأله عنه ، فشكر ذلك السفاح وسائر ولد أبيه ، فلم ينالوا ما جاءت دولتهم معطيأ بمكروه .

ويروى أنه دُست إلى عيسى بن موسى شربة لما امتنع من البيعة للمهدي فآفقت منها بعد أن تناثر شعره ، فقال في ذلك يحيى بن زياد ، ابن أبي جراية البرجمي :

أَفَلَتْ مِنْ شَرْبَةِ الطَّيِّبِ كَمَا أَفَلَتْ ظُبِّي الصَّرِيمِ مِنْ قُتْرِهِ

مِنْ قَابِضٍ يَقْبِضُ الْعَرِضَ إِذَا رُكِبَ سَهْمُ الْخُتُوفِ فِي وَتَرِهِ
 دَافَعَ عَنْهُ الْعَظِيمُ قُدْرَتَهُ صَوْلَةٌ لَيْثٍ يَزِيدُ فِي خُمُرِهِ
 حَتَّى أَتَانَا وَنَارُ شَرِّبِهِ تَعْرِفُ فِي سَمْعِهِ وَفِي بَصَرِهِ
 أَزْعَرُ قَدْ طَارَ عَنْ مَفَارِقِهِ وَخَفَ أَثَيْتُ النَّبَاتِ مِنْ شَعَرِهِ
 حَدَّثَنِي الْغُلَابِيُّ قَالَ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ قَالَ دَخَلَ أَبُو
 نُخَيْلَةَ عَلَى الْمَنْصُورِ فَأَنَشَدَهُ أَرْجُوزَهُ مِنْهَا :

قُلْ لِلْأَمِيرِ الْوَاحِدِ الْمُوَحِّدِ إِنَّ الَّذِي وَلَّاكَ رَبُّ الْمَسْجِدِ
 خِلَافَةً تَبْلُغُ أَقْصَى الْمُسْنَدِ فَيْكُمْ عَلَى رَغَمِ أَنْوَفِ الْحُسَدِ
 لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا بِالْأَرْشَدِ وَهِيَ عَلَى جَوْزٍ وَبَعْدَ مَقْصَدِ
 مَهْدَهَا قَصْدَ السَّيْلِ تَهْتَدِي عَيْسَى فَرَحَلَهَا إِلَى مُحَمَّدِ
 حَتَّى تَكُونَ مِنْ يَدٍ إِلَى يَدٍ فَقَدْ رَضِينَا بِالْهَمَامِ الْأَمْرَدِ
 وَقَدْ عَقَدْنَا غَيْرَ أَنْ لَمْ تَشْهَدْ وَغَيْرَ أَنَّ الْعَقْدَ لَمْ يُؤْكَدْ

فوصله المنصور وكتب له بمال إلى الري فخرج وأخذه
 حَدَّثَنَا جَبَلَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ جَبَلَةَ الْكُوفِيُّ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي عَنْ مُحَمَّدِ
 ٥، ابْنِ قَيْسِ الْأَشْعَثِيِّ ، قَالَ لَمَّا قَالَ أَبُو نُخَيْلَةَ مَا قَالَ : لَيْسَ وَلِيُّ عَهْدِهَا
 بِالْأَرْشَدِ ؛

قال عيسى بن موسى وما يدرى العبد، فوالله ما أتيت غياً قط ١
ثم قال يعرض بالمنصور:

وَمَا أَمْرٌ بِالسُّوءِ إِلَّا كَفَاعِلٍ وَمَا سَامِعٌ إِلَّا كَأَخْرَ قَاتِلٍ
ثم أمر بأبي نخيلة من رمى به في بئر، فنظّم أهله إلى المنصور
فقال ما أعرف حقيقة دعواكم، ولوعرفتها ما كنت مقيداً شيخ بني
هاشم بعبد بني حيان، فيسوا وانصرفوا، وكان عيسى بن موسى إذا
حج حج معه قوم يترضون لمعرفه وصدقاته وصلاته، وكان
جواداً تقياً، فقال أبو الشدائد الفزارى :

عَصَابَةٌ إِنْ حَجَّ عَيْسَى حَجُّوا وَإِنْ أَقَامَ بِالْعِرَاقِ دَجُّوا
قَدْ نَالَهُمْ نَائِلُهُ فَلَجُّوا ١١ وَالْقَوْمُ عِنْدِي حَجُّهُمْ مَعُوجٌ ١٠
ما هكذا كان يكون الحج

فقيل له يا أبا الشدائد أنهم جوا الحاج؟ فقال :

إِنِّي وَرَبُّ الْكَعْبَةِ الْمَبْنِيَّةِ وَاللَّهِ مَا هَجَوْتُ مِنْ ذِي نِيَّةٍ
وَلَا أَمْرٍ ذَا رَغْبَةٍ تَقِيَّةٍ لَكِنِّي أَبْقَى عَلَى الْبَقِيَّةِ ١١
مِنْ عُصْبَةٍ أَغْلَوْا عَلَى الرَّعِيَّةِ أَسْعَارَ ذِي مَشْرَى وَذِي عَطِيَّةٍ ١٠

(١) في الاغاني « قد اتقوا ليقه فليجو فالقوم قوم ،

(٢) في الاغاني « ولا امرئ ذارغبة تقية ،

حدثنا المغيرة بن محمد المهلب قال حدثنا محمد بن عبد الله العتيبي قال حدثنا أبي قال سمعت محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن يخطب الناس بالمدينة ، فقرأ في خطبته طسم تلك آيات الكتاب المبين إلى قوله ونرى فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون ويومئ إلى ناحية المنصور ، قال وإذا صوت من ناحية يسمع ولا يرى قائله :

أَتَاكَ الرَّوَّاحِلُ وَالْمُلْجَمُ تَبْعِي سِيْنِ مُوسَى فَلَا تَعْجَلِ
قلت أنا وهذا الشعر لابن هرمة ومنه :

وَقَالَ لِي النَّاسُ إِنَّ الْحَيَاءَ أَتَاكَ . مَعَ الْمَلِكِ الْمُقْبِلِ
١٠ قَدْ وَنَكَمَا يَا ابْنَ سَاقِ الْحَبِيبِ قَانِي بِهَا عَنْكَ لَمْ أَبْخَلِ
لِقَوْلِ الْوَصِيِّ وَأَنْتَ أَبْنُؤُ وَصِي نَبِيِّ الْهُدَى الْمُرْسَلِ
وولي داود بن عيسى المدينة ومكة ، فأقام بمكة فكتب إليه يحيى بن مسكين :

الْأَقْلُ لِدَاوُدَ ذِي الْمَكْرَمَاتِ وَالْعَدْلِ فِي بَلَدِ الْمُصْطَفَى
١١ أَقَمْتَ بِمَكَّةَ مُسْتَوِطْنًا فَهَاجَرَ كَهَجْرَةٍ مِّنْ قَدْ مَضَى

وأما موسى بن عيسى فيكنى أبا عيسى فأخذ ولد أبيه وأمه إبراهيم ابن محمد الامام وولي المدينة الرشيد والكوفة وسوادها للبهدي

وموسى والرشيد وولى المدينة للرشيد وأرمينية ومصر . وكان ابنه احمد بن موسى بن عيسى بن موسى سيدا وولى اليمامة للرشيد^{١١} .

حدثنا محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن الضحاك قال حدثنا الهيثم ، قال لما ألح المنصور على عيسى بن موسى بن محمد أن يخلع نفسه من الخلافة ، ويقدم المهدي عليه ويكون بعده قال عيسى بن موسى :
خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فَتْنَةٌ عَمُّ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَّارًا أَنْ أُسَاقِبَهُمْ كَأْسَ الْمَنِيَّةِ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ
وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمٌ بِكَفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَنْزَلُ النِّقْمُ
حدثنا عمرو بن تركي قال حدثنا القحظمي قال أنشد أبو نخيلة
المنصور :

١٠

دُونَكَ عَبْدَ اللَّهِ أَهْلَ ذَاكَ خِلَافَةَ اللَّهِ الَّتِي أُعْطَاكَ
بِهَا حَبَاكَ وَبِهَا أَصْطَفَاكَ فَقَدْ تَنْظَرْنَا لَهَا أَبَاكَ
ثُمَّ أَنْتَظَرْنَاكَ لَهَا إِيَّاكَ فَتَحْنُ نَسْتَذِي إِلَى ذُرَاكَ
أَرَمَ إِلَى مُحَمَّدٍ عَصَاكَ وَأَضْرِبَ بَيْنَ وَالَاكَ مَنْ عَادَاكَ
فَأَبْنُكَ مَا اسْتَرْعَيْتَهُ كَفَاكَ أَشْبَهُ الْأَبْعَدُ مَنْ دَانَاكَ

١٠

مَا تَسْتَوِي فِي فَضْلِهِا يَدَاكَ وَإِنَّمَا تَخْطُ فِي هَوَاكَ
بِجَرْدِ الرَّأْيِ لِمَنْ عَرَاكَ ثُمَّ أَغْصَبِ الْأَقْرَبَ مِنْ رِضَاكَ
فَمَا يُرِيدُ النَّاسُ غَيْرَ ذَاكَ ١

وجعل المنصور يضحك وأبو نخيلة ينشده ، فأمر له بمائة ألف
درهم كتب له بها إلى الري ، فقال له عقاب بن شبة : أما أنت فقد
سردت أمير المؤمنين ، فإن تم ما أردت لتغبتن ، وإلا فاطلب في
الأرض ، فقال له أبو نخيلة .

كَيْفَ التَّخْلُصُ مِنْ شَبَابِنِيَّاهَا عِلَقَتْ مَعَالِقَهَا وَصَرَ الْجُنْدُ
فَلَمَّا أَقْبَلَ مِنَ الرِّى وَجَّهَ إِلَيْهِ عِيسَى بْنُ مُوسَى يَبْعُضُ مَوَالِيهِ
فَقَتَلُوهُ وَسَلَخُوا وَجْهَهُ حَتَّى لَا يَعْرِفَ ، وَقَالُوا لَهُ هَذَا أَوَانُ صِرِّ
الْجُنْدِ ، فَقَالَ لَقَدْ كَانَ جُنْدًا بَأْسًا عَلَى مَشْهُومًا ، وَهَرَبَ غُلَبَانُ أَبِي
نَخِيلَةَ بِالْمَالِ .

ومن شعر عيسى بن موسى

وَحَدَبَاءَ لَوْ أَطْلَقْتُهَا مِنْ عِقَالِهَا تَضَاقِقَ عَنْهَا الْأَفُقُ وَالْأَفُقُ وَاسِعُ
وَلَكِنِّي يَنْتَادُنِي مِنْ حِمِّي حَدَارَ شَبَابٍ تَمْتَطِيهِ الْوَقَائِعُ
وَخَوْفِي أَحْدَانًا مَتَى مَا أُنْزِلَ بِهَا أَقْفَ مَوْقِفِ الْخَيْرَانِ وَالنَّقْعُ سَاطِعُ

فَأَبَقَ عَلَى مَا بَيْنَنَا مِنْ قَرَابَةٍ وَرَاجِعَ فَخِيرِ الْمَذْنِبِينَ الْمُرَاجِعُ
فَأَنَّكَ إِنْ وَلَّيْتَ ذِمَّةَ بَيْنِنَا خِلَافًا تَوَلَّيْتَكَ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ
عَدَّشَ الْقَاضِي عَمْرُو بْنُ تَرْكِي قَالَ حَدَّثَنَا الْقَحْظَمِيُّ قَالَ كَتَبَ
عِيسَى بْنُ مُوسَى إِلَى الْمَنْصُورِ حِينَ أُلْحَ عَلَيْهِ فِي الْبَيْعَةِ لِلْهَدْيِ كِتَابًا
غَلِيظًا جَوَابًا لِكِتَابِ الْمَنْصُورِ إِلَيْهِ :

« فهِمْتُ كِتَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ، الْمَزِيلِ عَنْهُ نَعَمُ اللَّهِ ، وَالْمَرَضِ
لِسَخَطِهِ بِمَا قَرَّبَ فِيهِ مِنَ الْقَطِيعَةِ وَنَقْضِ الْمِيثَاقِ ، أَوْجِبَ مَا كَانَ
الشُّكْرُ لَهُ عَلَيْهِ ، وَالزَّمُّ مَا كَانَ الْوَفَاءُ لَهُ ، فَأَعْقَبَ سُبُوغَ النِّعَمِ كَفْرًا
وَاتَّبَعَ الْوَفَاءَ بِالْحَقِّ غَدْرًا ، وَأَمِنَ اللَّهُ أَنْ يَجْعَلَ مَا مَدَّ مِنْ بَسْطَتِهِ
إِحْسَانًا ، وَتَمَكِّنَهُ إِيَّاهُ اسْتِدْرَاجًا ، وَكَفَى اللَّهُ مِنَ الظَّالِمِ مُتَّصِرًا ،
وَالْمُظْلُومِ نَاصِرًا ، وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ ، وَهُوَ حَسْبِي وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ .
وَلَقَدْ انْتَهَتْ أُمُورُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَوْ قَعَدْتَ عَنْكَ فِيهَا فَضْلًا عَنْ
تَرْكِ مَعُونَتِكَ عَلَيْهَا لِقَامِ بِكَ الْقَاعِدَ ، وَلَطَالَ عَلَيْكَ الْقَصِيرُ ، وَلَقَدْ
كَنتَ وَاجِدًا فِيهَا بَغِيَّتِي ، وَأَمَّا مَعَهَا نَكَتُ يِعْتَى ، فَلَزِمْتَ لَكَ طَرِيقَةُ
الْوَفَاءِ إِلَى أَنْ أَوْرَدْتُكَ شَرِيعَةَ الرِّخَاءِ ، وَمَا أَنَا بِأَيْسَ مِنْ اتِّقَامِ اللَّهِ ،
وَرَفَعَ حُلْمَهُ وَكَتَبَ بِعَدْذَلِكَ :

بَدَّتْ لِي أَمَارَاتُ مِنَ الْغَدْرِ سُمُّهَا أَظُنُّ وَإِيَّاهَا سَتَمَطَّرُكُمْ دَمًا
وَمَا يَعْلَمُ الْعَالِي مَتَى هَبَّطَاتُهُ وَإِنْ سَارَ فِي رِيحِ الْغُرُورِ مُسَلِّمًا

أَتَمُّهُنِي حَقًّا تَرَاهُ مُؤَخَّرًا لِحُكْمِ إِلَهِي حِينَ صِرْتَ مُقَدَّمًا
سَنَنْتَ اتِّقَاضَ الْعَهْدِ فَأَصْبِرْ لِمِثْلِهِ بِنَفْعِكَ مِنْ عَهْدِي الَّذِي كَانَ أَزْمًا
عَدَّتْنَا عمرو بن تركي الفاضل قال حدثنا الفحزمي ، قال كتب
عيسى بن موسى إلى المنصور حين ألح عليه في الخلع ، وطرح عليه
. من أهل خراسان من هدده بالقتل :

« لو سامني غيرك ما سميتي ، لاستنصرتك عليه ، ولا استشفعت
بك اليه ، حتى تهر الحرم مقره ، وتنزل الوفاء منزلته ، ونحن أول
دولة يستن بعملائنا فيها ، وينظر إلى ما اخترناه منها ، وقد استعنت
بك على قوم لا يعرفون الحق معرفتك ولا يلحظون العواقب لحظك ،
فكن لي عليهم نصيرا ، ومنهم مجيرا ، يحزك الله خير جزائك عن
صلة الرحم ، وقطع الظلم إن شاء الله »
فأجابه المنصور

« لولا أنك تسام النزول عن حق لك ، وواجب في يدك لزال
الضرع اليك ، والتحمل عليك . ولولا أني أخاف أن تسبق أيدي
هذه العصابة من أهل الدولة اليك ، لما كلفتك شاقاً ولا حملتك
مكروها ، ولكنني عندك بالنصح لك والاشفاق عليك في جنبه من
لا يرضى منك إلا بارادته ، ولا يستعمل أيامك لسرعته ، وما
الذي أسمى بك اليه بدون الذي يستنزلونك عنه ، والله يوفقك
ويحسن الاختيار لك »

فلما قرأ عيسى كتابه قال :

فَرَرْتُ إِلَيْكَ مِنْ مَحَنِ اللَّيَالِي فَسَلَّطْتَ الْخُطُوبَ بِمَا شَجَانِي
فَكُنْتُ كَمَنْ شَكَاهُ رَمَضَاءَ حَرٍّ تَلَدَّعَ بِالَّتِي تَحْتَ الدُّخَانِ
تَعَجَّلَ نُصْرَتِي وَتَحَرَّ حَقِّي وَمَنْ يَرْضَى الْمُغَيَّبَ بِالْعِيَانِ
وَلَمْ يَرَمْثَكَ الرَّاءُونَ طَرَفًا يُكَلِّفُ ظَالِمًا سَبَقَ الرِّهَانِ •
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْغَاوِينَ كَهْفًا تُعِينُهُمْ فَلَلَّتْ شَبَابَ لِسَانِي
وَلَوْ أَنِّي تَطَاوَعْتُ أَنَا وَتُسَعِدُنِي عَلَى رَفِضِ الْهَوَانِ
لَمَّا عَظَفَ الزَّمَانُ عَلَيْكَ وَدَى وَلَمْ أَجْأُ إِلَيْكَ مِنَ الزَّمَانِ
مَحَوْتَ بِمَا أَتَيْتَ ثُبُوتَ حَقِّي وَمَا تَمْحُو سِوَى آيِ الْقُرْآنِ
وَلَوْ طَاوَعْتُ فِيكَ مَقَالَ غَاوٍ لَنَلْتُ مَطَالِعَ النَّجْمِ الْبَيَانِي ١٠
وَأَسَلَمْتُ الْخُطَابَ إِلَى بَلِيدٍ يُجَادِلُ عَنْكَ مُنْقَطِعَ الْبَيَانِ
وَلَسَكِنِي صَبَرْتُ الْفَسْ أَرْجُو دُنُوًا مِنْ بَعِيدٍ غَيْرِ دَانٍ
يَكُونُ مَنْ اسْتَجَارَكَ مِنْ مُلِمٍّ كَمْ حَزَلٍ عَلَى طَرَفِ اللِّسَانِ ١١
يَبِيتُ مُقْلَقًا يَطْوِي حِشَاهُ عَلَى هِمٍّ بَعْدَنَ مِنَ الْأَمَانِي ١٢

سَتُبْعُدُ بَيْنَ أَهْلِكَ غَيْرَ شَكٍّ كَمَا بَعَدَ الْوَهَادُ مِنَ الرَّعَانِ .
حدثنا جبلة بن محمد بن جبلة الكوفي قال حدثنا أبي ، قال كان
 عيسى بن موسى أصدق الناس لأبي مسلم على المنصور قال عيسى بن
 موسى :

أَبَا مُسْلِمٍ إِنْ كُنْتَ عَاصِيَ أَمْرِنَا وَبَاغِيَنَا سُوءَ فَلَسْتَ بِمُسْلِمٍ .
 سَيُفْنِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي خَلَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْثَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
 وَمَا كَانَ أَنَايَ مِنْكَ عِزًّا وَفَخْرًا وَأَهْضَى بِالْجَيْشِ أَهْمَامِ الْعَرَمِ
 فبلغ الشعر أبا مسلم فلما قدم عاتب عليه عيسى بن موسى فجدده
 وقال لقد نسبته قائله إلى .

١٠ **حدثنا** الحسين بن إسحاق قال حدثنا أحمد بن الحارث قال لما
 استوت الخلافة للمهدي قال لعيسى بن موسى قبل أن يتم له سنة إنك
 أحببت عمك على تقديمي ، وأنا أحب أن أخرجك عن هذا الامر
 وأجعله لابني ، فان عصيتني استحققت ما يستحقه العاصي القاطع
 وإن أطعتني فما تبلغ منيتك ما أنويه لك ، قال : ما تحب ،
 ١١ وخلق نفسه فأمر له المهدي بعشرين ألف ألف درهم وأقطعه قطائع
 كثيرة ، وأقطع ولده .

(وأوفوا بالعهد إنَّ العهد كَانَ مَسْئُولًا) قرأت كتاب أمير المؤمنين وتفهيمته وأنعمت بالنظر اليه كما أمر وتنحرت به ، فوجدت أمير المؤمنين إنما يزيدني لينقصني ، ويقريني ليبعدني ، وما أجهل مالى فى رضاه من الحظ الجزيل ، والاثرا الخطير ، ولكنه سامنى ما تشع به النفس وتبذل دونه ، وما لا يسمح به والدولده ما دام له حظ فيه .

وقد علم أمير المؤمنين انه يريد هذا الامر لابنه لا له ، وهو صائر [إلى ماسيصير] اليه اشغل ما يكون ، وأحوج الى حسنة قدمها ، وسيئة اجتنبها ولا صلة فى معصية الله ، ولا قطيعة ما كانت فى ذات الله ١

١) لاحظنا اختلافا بين هذا الموضوع الذى فرغ منه ، وبين الموضوع الذى سببوه ، وعدم وجود أية رابطة بينهما وهذا يرجع أنه حدث سقط وما يساعد عليه أن هذا الموضوع فى نهاية الوجه الاول من صفحة ٢٢٥ من الاصل ، والموضوع الذى سببوه اول الوجه الثانى من نفس الصفحة

ولعل هذا السقط صفحات لان الوجه الاول من ترجمة عيسى بن موسى بن محمد الهاشمى والثانى من ترجمة ابي العباس محمد بن احمد ابى العبرولكى يكون القارىء ملما بما قرأ ، أتينا بتممة الترجمة الاولى ، وصدرنا الثانية بترجمة لابی العبر نقبس ذلك كله من كتاب الاغانى ونضعه بين يديه حين شق علينا ان نصل الى أصل كامل من الصولى .

وقد وضعناه بين قوسين مربعين وتجدون أخبار عيسى بن موسى فى ج ١٥ ص ٣٢ وأخبار أبى العبر فى ج ٢٠ ص ٨٩ من كتاب الاغانى .

وربما كان الساقط عدة ترجمات ومن الغريب ضم هذين الوجهين المختلفين إلى بعضهما فى الفتوغرافيا وجعلهما فى صحيفة واحدة ، ولا نستطيع الجزم بأسباب

[بقية أخبار عيسى بن موسى]

قال صاحب الاغانى : وعيسى ممن ولد ونشأ بالحيمة من أرض الشام ، وكان من فحول أهله . وشجعانهم وذوى النجدة والرأى والبأس والسؤدد منهم ، وقبل أن أذكر أخباره فأنى أبدأ بالرواية فى أن الشعر له ^١ إذ كان الشعر ليس من شأنه ، ولعل منكرا أن ينكر ذلك إذا قرأه .

أخبرنى حبيب بن نصر المهلبى وعمى قالأ حدثنا عبد الله بن أبى سعد ، ورأيت هذا الخبر بعد ذلك فى بعض كتب ابن أبى سعد فقابلت به ماروياه فوجدته موافقا .

قال ابن أبى سعد حدثنى على بن الصباح ، قال حدثنى أبوعبد الله ١٠ محمد بن اسحاق بن عيسى بن موسى ، قال لما خلع أبو جعفر عيسى ابن موسى وبويع للهدى قال عيسى بن موسى :

خَيْرْتُ أَمْرَيْنِ ضَاعَ الْحَزْمُ بَيْنَهُمَا إِمَّا صَغَارٌ وَإِمَّا فِتْنَةٌ عَمُّ
وَقَدْ هَمَمْتُ مَرَارًا أَنْ أُسَاقِيَهُمْ كَأَنَّ الْمَنِيَّةَ لَوْلَا اللَّهُ وَالرَّحِمُ

ذلك أهو لضياح الاصل أو لخلل حدث اثناء التصوير ، نكل تحقيق ذلك إلى الذين يستطيعون الرجوع إلى الاصل المحفوظ بمكتبة شيد على والله يتولى منوبتهم .

(١) يشير ال قوله المتقدم فى ص ٣١٥ : خیرت أمرین ضاع الحزم بينهما

وَلَوْ فَعَلْتُ لَزَالَتْ عَنْهُمْ نَعْمٌ بِكَفْرِ أَمْثَالِهَا تُسْتَزَلُّ النَّعْمُ

على هذه الرواية في الشعر روى من ذكرت ؛ وعلى ما صدر من
الخلاف في الالفاظ يُنَقَّى

أنشدني طاهر بن عبد الله الهاشمي ، قال أنشدني بريهة
• المنصوري هذه الايات ، وحكى ان ناقدا خادما عيسى كان واقفا بين
يديه ليلة أتاه خبر المنصور ، ومادته عليه من الخلع ، قال فجعل
يتملل على فراشه ويهمهم ثم جلس فأنشد هذه الايات ؛ فعلمت أنه
كان يهمهم بها وسألت الله ان ياهمه المزاء والصبر على ما جرى
شفقة عليه .

١٠ قال ابن أبي سعد في الخبر الذي قدمت ذكره عنهم

وحدثني محمد بن يوسف الهاشمي ، قال حدثني عبد الله بن
عبد الرحيم قال حدثني كلثم بنت عيسى قالت قال موسى بن محمد
ابن علي بن عبد الله بن العباس رأيت كافي دخلت بستانا ، فلم آخذ منه
إلا عقوقا واحدا عليه من الحب المتراصف ما الله به عليم ، فولد لي
١٥ عيسى بن موسى ثم ولد لعيسى بن قد رأيت .

قال ابن أبي سعد في خبره هذا :

وحدثني علي بن سليمان الهاشمي قال حدثني عبد الوهاب بن
عبد الرحمن بن مالك مولى عيسى قال حدثني أبي قال كنا مع
عيسى لما سكن الحيرة وأرسل إلى ليلة من الليالي فأخرجني من

حنزلى ، فجئت اليه فاذا هو جالس على كرسى ، فقال لى يا عبد الرحمن لقد سمعت الليلة فى دارى شيئا ما دخل سمعى قط إلا ليلة بالحيمة واليلة ، فانظر ما هو ، فدخلت استقرى الصوت فوجدته فى المطبخ ، فاذا الطباخون قد اجتمعوا وعندهم رجل من الحيرة يغنيهم بالعود ، فكسرت العود وأخرجت الرجل وعدت اليه فأخبرته • فحلف لى أنه ما سمعه قط إلا تلك الليلة بالحيمة وليلته هذه •

أخبار أبى العبر ونسبه

هو ابو العباس بن محمد بن أحمد ويلقب حمدونا الحامض بن عبد الله بن عبد الصمد بن على بن عبد الله بن العباس المستوى " فى أول عمره منذ أيام الامين ، وهو غلام إلى أن ولى المتوكل الخلافة ، فترك • الجدد وعدل الى الحق والشهرة به ، وقد نيف على الخمسين ، ورأى أن شعره مع توسطه لا ينفق مع مشاهدته أباً تمام والبحترى وأباً السمط بن أبى حفصة ، ونظراءهم .

حدثنى عمى عبد العزيز بن حمدون قال سمعت الحامض يذكر أن ابنه أباً العبر ولد بعد خمس سنين خلت من خلافة الرشيد ، قال وعمره • إلى خلافة المتوكل ، وكسب بالحق أضعاف ما كسبه كل شاعر كان فى عصره بالجهد ونفق نفاقاً عظيماً ، وكسب فى أيام المتوكل مالا جليلاً ،

(١) لعل معنى المستوى هنا العاقل الجاد الحازم فى أمره ، الحصيف رأيه

وله فيه أشعار حميدة يمدحه بها ، ويصف قصره وبرج الحمام
والبركة ، كثيرة المحال ، مفرطة السقوط ، لامتني لذكرها ، سيما وقد
شهرت في الناس ^{١١}

فحدثني محمد بن الازهر ، قال حدثني الزبير بن بكار ، قال قال عبيد
• ألا يا أئب الخليفة لابن عمه هذا الجاهل مما قد شهر به ، وفضح
عشيرته ، والله إنه لعرب بني آدم جميعا ، فضلا عن أهله
والادنين ^{١٢} أفلا يردعه ويمنعه من سوء اختياره ؟ فقلت إنه ليس
بجاهل كما تعتقد ، وإنما يتجاهل ، وإن له لأدبا صالحا ، وشعرا طيبا ،
ثم أنشدته [له] :

١٠ لَا أَقُولُ اللَّهُ يَظْلِمُنِي كَيْفَ أَشْكُو غَيْرَ مُتَمِّمٍ
وَإِذَا مَا لَدَهُرُ ضَعَضَعَنِي لَمْ تَجِدْنِي كَافِرَ النَّعَمِ
قَنَعْتُ نَفْسِي بِمَا رُزِقْتُ وَتَنَاهَيْتُ فِي الْعَلَامِ مَنِي
لَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى كَرَمِي وَبِهِ أَمْنِي مِنَ الْعَدَمِ

فقال لي ويحك ، فلم لا يلزم هذا وشبهه ؟ فقلت له والله يا عم لو
١١ رأيت ما يصل اليه بهذه الحماقات لعذرتي ، فإن ما استملحت ^{١٣} له

(١) يريد أن الاشعار فيها سقوط ومبالغة غير معقولة .

(٢) في الاغانى والادبيين ويظهر أنه تعريف

(٣) استملحت درت له وجمعت وحازت يريد بها أعطيات الخلفاء والامراء .

لم ينفق ، فقال عى وقد غضب أنا لا أعذره فى هذا ولو حاز به الدنيا بأسرها ، لا عذرنى الله إن عذرتة إذن .

وحديثى مدرك بن محمد الشيبانى قال حدثنى ابو العميس الصيمرى قال قلت لآبى العبر ونحن فى دار المتوكل ، ويحك إيش يحملك على هذا السخف الذى قد ملأت به الارض خطبا وشعرا وأنت أديب ، خريف مليح الشعر ؟

فقال يا كشيخان أتريد أن أكسد أنا وتنفق أنت ؟ وأيضا أتكلم ؟ تركت العلم وصنعت فى الرقاعة نيفا وثلاثين كتابا ؟

أحب أن تخبرنى لو نفق العقل أ كنت تقدم على البحرى ، وقد

قال فى الخليفة بالامس :

١٠

عَنْ أَى تَغْرِ تَبْتَسِمُ وَبِأَى طَرَفٍ تَحْتَكِمُ
فلما خرجت أنت عليه وقلت :

فِي أَى سَلَحٍ تَرْتَعِمُ وَبِأَى كَفٍّ تَلْتَعِمُ
أَدْخَلْتُ رَأْسَكَ فِي الرَّحِمِ وَعَلَيْتُ أَنَّكَ تَهْزِمُ

فأعطيت الجائزة وحرم ، وقربت وأبعد . فى حر أملك وحر أملك كل ١٥
عاقل منك . فتركته وانصرفت ،

قال مدرك : ثم قال لى أبو العبر قد بلغنى أنك تقول الشعر فان قدرت أن تقوله جيدا جيدا ، وإلا فليكن بارداً بارداً مثل شعر

أبي العبر، وإياك والفاتر فانه صفع كله .
حدثني جعفر بن أحمد بن قدامة ، قال حدثني أبو العيساء . قال
انشدت أبا العبر

ما الحبُّ إلَّا قُبْلَةٌ وَغَمَزُ كَفٍّ وَعَضْدُ
• أَوْ كُنُوبٌ فِيهَا رُقَى أَنْفَذَ مِنْ تَفْتِ الْعُقْدِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ ذَا حُبِّهِ فَأَتَمَّا يَنْبَغِي الْوَلَدِ
مَا الْحُبُّ إِلَّا هَكَذَا إِنْ نُكَّحَ الْحُبُّ فَسَدَ

فقال لي كذب المأبون وأكل من خراي رطلين وربعا بالميزان
فقد أخطأ واساء ألا قال كما قلت

١٠ باض الحب في قلبي فواوَيْلي إذا قرخ
وما يتفمغي حبي إذا لم أكنس البريخ
وإن لم يطرح الأصْلَحُ خُرْجِيهِ عَلَى الْمُطْبَخِ

ثم قال كيف ترى ؟ قلت عجا من العجب قال ظننت أنك تقول
لا فأبل يدي وأرفعها^{١١} ثم سكت فبادرت وانصرفت خوفا من شره
١٥ حدثني عبد العزيز بن أحمد عم أبي قال كان أبو العبر يجلس
بسر من رأى في مجلس يجتمع عليه فيه الحجان يكتبون عنه ، فكان

(١) يريد يبل يده ويرفعها ليصفه

يجلس على سلم وبين يديه بلاعة فيها ماء وحمأة وقد سد مجراها وبين يديه قصبة طويلة وعلى رأسه خف وفي رجليه قنسييتان ومستملية في جوف بئر وحوله ثلاثة نفر يدقون بالهواوين ، حتى تكثر الجلبة ويقل السماع ويصبح مستملية من جوف البئر من يكتب عذبك الله ، ثم يملى عليهم ، فإن ضحك أحد ممن حضر قاموا فصبوا على رأسه من ماء البلاعة إن كان وضعيا ، وإن كان ذامروية رشش عليه بالقصبة من مائها ، ثم يحبس في الكنيف إلى أن ينفض المجلس ولا يخرج منه حتى يغرم درهمين

قال وكانت كنيته أبا العباس فصيرها أبا العبر ثم كان يزيد فيها في كل سنة حرفا حتى مات ، وهي أبو العبر طرد طيل طليرى بك بك ١٠ بك ١١

حدثني جحفلة قال رأيت أبا العبر بسر من رأى وكان أبوه شيخا صالحا ، وكان لا يكلمه ، فقال له بعض إخوانه لم هجرت ابنك ؟ قال فضحني كما تعلمون بما يفعله بنفسه ، ثم لا يرضى بذلك حتى يهجنني ويؤذيني ويضحك الناس مني ، فقالوا له أى شيء من ذاك وبماذا هجنتك ؟ قال اجتاز على منذ أيام ومعه سلم فقلت له ولاى شيء هذا معك ؟ فقال لا أقول لك فأخجلنى وأضحك بي كل من كان عندي ،

(١) يلاحظ أن الحروف المزیدة سبعة عشر حرفا فقد مكث سبعة عشر عاما

على هذه البدعة

فلما أن كان بعد أيام اجتاز في ومعه سمكه، فقلت له إيش تعمل بهذه؟ فقال انيكما خلقت لأ كلمة أبدا

أخبرني عمي عبدالله قال سمعت رجلا سأل أبا العبر عن هذه المحالات التي يتكلم بها أي شيء أصلها قال أبكر فأجلس على الجسر ومعى دواة ودرج فأكتب كل شيء أسمعه من كلام الزاهب والجاني والملاحين والمكارين حتى أملا الدرج من الوجهين، ثم أقطعه عرضا وألصقه مخالفاً فيجىء منه كلام ليس في الدنيا أحق منه

أخبرني عمي قال رايت أبا العبر واقفا على بعض آجام سر من رأى ويده اليسرى قوس جلا هو، وعلى يديه اليمنى باسق، وعلى رأسه قطعة رثة في جبل مشدود بأنشوطه وهو عريان في أيره شعر مقتول مشدود فيه شعر قد القاه في الماء للسماك، وعلى شفته دوشاب ملطخ، فقلت له خرب بيتك إيش هذا العمل؟ فقال اصطاد يا كشيخان يا أحق بجميع جوارحي؛ إذ امرني طائر رميته عن القوس، وإن سقط قريباً مني أرسلت إليه الباسق، والرثة التي على رأسي يجيء الحدأ ليأخذها فيقع في الوحق، والدوشاب اصطاد به الذباب، وأجعله في الشص فيطلبه السمك ويقع فيه، والشص في يرى فإذا مرت به السمكة أحسست بها فأخرجتها

قال وكان المتركل يرمى به في المنجنيق إلى الماء وعليه قميص

(١) في الاغانى: التي لا يتكلم بها، وليس المقصود وصف المحالات بأنها لا يتكلم بها بل المقصود المحالات المنسوبة اليه

حرير فأذا علا في الهواء صاح الطريق الطريق ، ثم يقع في الماء
فتخرجه السباح

قال وكان المتوكل يجلسه على الزلافة فينحدر فيها حتى يقع
في البركة ثم يطرح الشبكة فيخرجه كما يخرج السمك ، ففي ذلك يقول
في بعض حقاياه

وَيَأْمُرُنِي الْمَلِكُ فَيَطْرَحُنِي فِي الْبِرْكِ
وَيَصْطَادُنِي بِالشَّبَكِ كَأَنِّي مِنَ السَّمَكِ

وحدثني جعفر بن قدامة قال قدم أبو العبر بغداد في أيام
المستعين وجلس للناس فبعث إسحق بن إبراهيم فأخذه وحبسه
فصاح في الحبس دلي نصيحة ، فأخرج ودعا به إسحق فقال هات ١٠
نصيحتك قال على أن تؤمنني قال نعم ، قال الكشكية لا تطيب إلا
بالكشك ، فضحك إسحق وقال هو فيما أرى مجنون فقال لا هو
امتخط حوت ، قال إيش هو امتخط حوت ؟ ففهم ما قاله ١١ وتبسم ثم
قال اظن أني فيك مأثوم ، قال لا ولكنك في ماء بصل فقال
أخرجوه عني إلى لعنة الله ولا يقيم ببغداد فأرده إلى الحبس ، فعاد إلى
سر من رأى ، وله اشعار ملاح في الجدمها مأثودنييه الاخفش له ١٥

(١) لعل الصواب فلم يفهم ما قاله . والنكتة لم تظهر لي ، وإن كانت ظاهرة في
قوله : اظن أني فيك مأثوم لانه حرف مأثوم من الاثم الى ماء ثوم (النبات
المعروف) وعليه قال ماء بصل

يخاطب غلاما أمرد

أَيُّهَا الْأَمْرُدُ الْمَوْلَعُ بِالْمُجَرِّ أَفَقِ مَا كَذَا سَبِيلُ الرَّشَادِ
فَكَأَنِّي بِحُسْنِ وَجْهِكَ قَدْ أَلْبَسَ فِي عَارِضِكَ ثَوْبَ حَدَادِ
وَكَأَنِّي بِعَاشِقِكَ وَقَدْ بَدَأْتُ لَتَ فِيهِمْ مِنْ خُلَاطَةِ بَعَادِ
حِينَ تَنْبُو الْعُيُونُ عَنْكَ كَمَا يَذْ قَبِضُ السَّمْعُ عَنْ حَدِيثِ مُعَادِ
فَاغْتَنِمْ قَبْلَ أَنْ تَهَيَّرَ إِلَى كَا نَ وَتُضْحِي فِي جُمْلَةِ الْأَضْدَادِ

أخبرني الحسن بن علي قال حدثنا محمد بن القاسم بن مهورية قال
حدثني أحمد بن علي الانباري قال كنا في مجلس يزيد بن محمد المهلب
بسر من رأى فجرى ذكر أبي العبر فجعلوا يذكرون حماقاته وسقوطه
فقلت ليزيد كيف كان عندك . فقد رأيته ؟ فقال ما كان الا أدبيا فاضلا
ولكنه رأى الحماقة أنفق وانفع له فتحامق ، فقلت له انشدك أبياتا له
أنشدنيها فانظر لو أراد دعبل فإنه أهجى أهل زماننا أن يقول في معناها
ما قدر على أن يزيد على ما قال ، قال أنشدنيها فأنشدته قوله

رَأَيْتُ مِنَ الْعَجَائِبِ قَاضِيَيْنِ هُمَا أُحْدُوْتُهُ فِي الْخَافَقَيْنِ
هُمَا اقْتَسَمَا الْعَمَى نَصْفَيْنِ فَذَا كَمَا اقْتَسَمَا قَضَاءَ الْجَانِبَيْنِ
هُمَا قَالَا الزَّامَانِ بِهْلِكَ يَحْيَى إِذَا افْتَسَحَ الْقَضَاءُ بِأَعْوَرَيْنِ
وَتَحْسَبُ مِنْهُمَا مَنْ هَزَّ رَأْسَا لِيَنْظُرَ فِي مَوَارِيثِ وَدَيْنِ

كَأَنَّكَ قَدْ جَعَلْتَ عَلَيْهِ دَنًّا فَتَحَتَ بِرَأَاهُ مِنْ فَرْدٍ عَيْنٍ

فجعل يضحك من قوله ويعجب منه ثم كتب الايات

اخبرني الحسن قال حدثني محمد بن مبرويه قال حدثني ابن ابي

أحمد قال قال لي أبو العبر إذا حدثك إنسان بحديث لا تشتهي أن

تسمعه فاشتغل عنه بئف ابطك، حتى يكون هو في عمل وانت في عمل •

وقال محمد بن داود حدثني أبو عبد الله الداودي قال كان أبو

العبر شديد البغض لعل بن أبي طالب صلوات الله عليه وله في

العلويين هجاء قبيح .

وكان سبب ميته أنه خرج الى الكوفة ليرمي بالبندق مع الرماة

من أهلها في آجامهم، فسمعه بعض الكوفيين يقول في علي صلوات الله ١٠

عليه قولا قبيحا استحل به دمه فقتله في بعض الآجام وغرقه فيها .

[ومن شعره]

إِنْ يَكُنْ لِلْعُيُونِ فِي وَجْهِكَ الْعَيْدُ شُ قَانَ الْقُلُوبَ تُكْوِي بِحُمْرِ

يَا قَلِيلَ النَّظِيرِ مُسْتَطَرَفَ الشَّ كُلِّ بَدِيعِ الْجَمَالِ مَغْرَى بِهِجْرِ

كُفَّ عَنِ الصُّدُودِ يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ ن فَقَدْ عِيلَ مِنْ صُدُودِكَ صَبْرِي ١٥

وهو القائل

إِلَهِي إِنَّ بِي قَرَأَ إِلَيْهِ وَأَنْتَ وَلِي إِشْفَاقِي عَلَيْهِ

فَإِنْ لَمْ تَقْضِ لِي فِيهِ بِصَبْرٍ يُسَلِّني قَدْغَنِي فِي يَدَيْهِ
وحدثني أخوه و[يعرف بسقوط وكان جارنا في شارع عبد
الصمد لأخيه :

هَوَى [دَفِينٌ] وَهَوَى بَادِي أَظْلَمَ فَجَازِيكَ بِمِرْصَادٍ^(١)
يا واحد [الْأَمَّةُ فِي] حُسْنِهِ أَسْرَفَتْ فِي هَجْرِي وَإِبْعَادِي^(٢)
قَدْ كَذَبْتُ [بِمَا نَالَ] مِنْهُ الْهَوَى أَخْفَى عَلَى أَعْيُنِ عَوَادِي
عَبْدُكَ يَحْيَى بِأَخْذِهِ قُبْلَةً يَجْعَلُهَا خَاتَمَةً الرَّادِّ^(٣)
حدثنا أحمد بن محمد الاسدي قال حدثني أبو العبر أنه كان
يهوى غلاما فكان يتيه عليه في محبته فقال له :

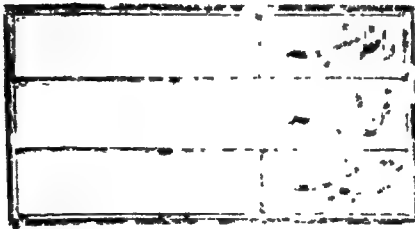
أَفْبَى تَتِيهُ وَقَدْ عَلَا لَكَ الشَّعْرُ فِي حَدِّ فَحَلَّ
وَخَرَجْتَ مِنْ حَدِّ الْقَلْبَا وَصِرْتَ فِي حَدِّ الْإِبْلِ

-
- (١) ما بين الأقواس المربعة محو. وقد أكملة المصحح حسب ما دل عليه المعنى.
(٢) في الأغاني داه فِين وهوى بادٍ وكلمة دَفِين محووة من الأصل ويظهر
أنها كلمة أخرى لأن مساحة القدر المحو أكبر من المساحة التي تحتاجها كلمة دَفِين،
(٣) ما بين الأقواس من الأغاني وهو محو أيضا في الأصل، ورواية صاحب
الأغاني أنشئت بي صدك حسادي
(٤) في الأغاني عبدك يحيى موته قبله يجعلها وقد استعينا بالأغاني في تركيبه.
الشرط الأول

أَصْبَحَتْ تَطْلُبُ وَصَلْنَا عُدَّ لِلْعِدَاوَةِ بِالْحَجَلِ
حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ قَدِمَ عَلَيْنَا أَبُو الْعَبْرَةِ مِنْ سِرِّ مَنْ رَأَى
خُصَالَتَهُ عَنْ أَخْبَارِهِ فَقَالَ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَدْ قَصَدَنِي وَحَبَسَ كِتَابًا
بَارِزًا قَدْ دَخَلَتْ عَلَيْهِ فَأَنْشَدْتُهُ :

قُمْ فَاسْقِنِي يَا مُحَمَّدُ مِنْ سَكِيرِي مُبَرَّدٍ
وَلَا تُقَنَّ عَلَيَّ فَلَيْسَ مِثْلِي يُقَنَّ

وهذا آخر ما وجد بالأصل الشمسي المنقول عن نسخة
مكتبة شهيد علي بالآستانة



فهرس الاعلام

- آدم (عليه السلام) ٢١ و ٣٢٤
 ابراهيم بن اسحاق ٣٤
 ابراهيم بن اسماعيل الكاتب (نطاحة) ٥٦
 ابراهيم الامام - ابراهيم بن محمد
 ابراهيم بن الحسن بن سهل ٢٠
 ابراهيم بن شاهين ٨٥، ٥٣
 ابراهيم بن عبيد الله ١٠٤
 ابراهيم بن علي بن هشام ٣٠ و ٢٣
 ابراهيم بن محمد الامام ٨٨ و ٢٨٩ و ٢٩٩ و ٣٠٥ و ٣١٢
 ابراهيم بن عبد الله بن المهدي - أبو اسحاق: ١٧ و ١٨ و ٢٠ -
 ٢٨ و ٣٠ - ٣٥ و ٣٨ و ٤٥ - ٤٧ و ٤٩ و ٥٢ و ٥٣ و ٥٥

 ٨٣ و ٨٩ و ٩٠
 ابراهيم بن موسى ٣١٩
 ابليس ١٣٢ و ١٩٤
 أحمد (رسول الله) ١١١ و ١٥٧ و ١٥٩ و ١٨٥
 آل أحمد (رسول الله) ١١٨
 أحمد (خال ابراهيم بن المهدي) ١٢
 أحمد (ممشوق ابن المعتز) ١٨٥ و ١٩٤ و ٢٣٠
 أحمد بن ابراهيم بن المهدي ٤٤
 أحمد بن الحارث ٣١٨
 أحمد بن الحسين الهاشمي - أبو عبد الله ٧٠
 أحمد بن الرشيد - أبو عيسى بن الرشيد ٥٦ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٤
 أحمد بن زهير ١٥
 (٢٣ - أوراق)

- أحمد بن سعيد الدمشقي ١٠٧
أحمد بن سيف - أبو الجهم ٦٣
أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي - حمدونا ، الخامس ٣٢٣
أحمد بن أبي العلاء ١٤٣
أحمد بن علي ٦
أحمد بن علي الأنباري ٣٣٠
أحمد بن عمران النسائي ١٣
أحمد بن أبي قتن ١٠٧
أحمد بن المتوكل - ابن قتيان ١٠٤
أحمد بن محمد بن اسحاق الطالقاني - أبو بكر ١٣ و ١٦ و ٥٥ و
٦٠ و ٧٠ و ٣١٩
أحمد بن محمد الاسدي - أبو الحسن ١١ و ٦١ و ١٠٦ و ٣٣١ و ٣٣٢
أحمد بن موسى بن بقا ١٣٧
أحمد بن موسى بن عيسى بن موسى ٣١٣
أحمد بن يحيى - أبو العباس (ثعلب) ١٠٧ و ١١٣ و ١١٤
أحمد بن يحيى بن جابر : ١٦ و ١٧
أحمد بن يزيد بن محمد - أبو جعفر المهلب ٢٠ و ٣٠ و ٤٥ و
٥٠ و ٥١ و ٥٧ و ٥٨ و ٦٠ و ٦١ و ٨٢ و ٩٢ و ١٠٥
أحمد بن يوسف الكاتب ٣٠ و ٣٤
الاحوص ٣١
الاخلط ٩٣ و ١١٤
ادريس بن ادريس ١١٧
اردشير ١٤٤
اسحق ١٧ و ٥٣
اسحاق بن ابراهيم الموصلي ٤ و ٢٣ و ٢٥ و ٣٠ و ٣٢ و ٣٢٩
اسحاق بن سليمان بن المنصور - أبو يعقوب ٣٤
اسحق بن عبد الله الحراني ٣

- اسحاق بن عيسى ٨٩
 اسحاق بن وهب بن سباعة الميطي ١٥ و ١٦
 ابو اسحق - الشاهيني ٩٦
 ابو اسحاق - ابراهيم بن المهدي
 أسيا ٧٤
 اسماعيل بن اسحق القاضي ١٠٧
 اسماعيل بن الهادي ٨٣
 الاصمعي ٢٤ و ٢٩٩
 الاضي ١١٤
 أمانة ٢٤ و ٣٠٦
 أبو أمانة الباهلي ٢٥
 امرؤ القيس ١٩٨
 الامويون ١٧٤
 بنو أمية ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٣ و ٣٠٤ و ٣٠٦
 الامين بن الرشيد - أبو موسى - وأبو عبد الله ٨٢ و ٨٨ و ٣٢٣
 ابو أيوب المديني ٣٠
 أبو أيوب بن الرشيد ٩٥ و ٩٦
 ابو أيوب - سليمان بن المنصور
 ابو أيوب - سليمان بن داود المهلي

ب

- البحري ٣٢٣ و ٣٢٥
 بختري (أم منصور بن المهدي) ١٨
 بدر (غلام مبة الله بن ابراهيم بن المهدي) ٥٠ و ٥٢
 البرامكة : ٥٢ و ٩١

١٣٩ ابن بشر
برية المنصوري ٣٢٢
ابن البصري - محمد بن الحسن العلوي - ابو الحسين
الملكى المؤذن ٣٠٥
ابو بكر - أحمد بن محمد بن اسحق
ابو بكر - محمد بن يحيى الصولى
بنان المفق ٦٠
أم البئين ٨٢

ت

١٢٧ تبع
الترك ٦٠
أبو تمام ٣٢٣
تميم (مولى أبى جعفر) ٢٧
التوحى ٤

ث

ثمالة بن أشرس ١٨

ج

الجاحظ ١٨ و ٤٥
جبله بن محمد بن جبله الكوفى ٩٥ و ٣٠١ و ٣١٠ و ٣١٨
جعدر ٦٩
جحلة البرمكى ٣٢٧
جرم ٣٠٨
جرير بن عطية بن الخطفى الشاعر ٩٢

جرم ٢١٨

جعفر بن أبي جعفر بن المنصور •

جعفر بن سليمان بن علي ٢٩٩ و ٣٠٩

جعفر بن عبد الله ٨٩

جعفر بن علي بن الرشيد ٩٠

جعفر بن محمد بن قدامة ٣٢٩ و ٣٢٦

جعفر بن موسى الهادي ٥٩

جعفر بن يحيى البرمكي ٣١ و ٣٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٥٧ و ٩١

ابو جعفر المهلبى - أحمد بن يزيد المهلبى

أبو جعفر - المنصور

أم جعفر ٦٢ و ٨٦

جميل ١١٥

أبو الجهم - أحمد بن سيف

ح

أبو حاتم السجستاني ٢٤

الحارث بن أبي أسامة ٧ و ٣٠٦

الحارث بن الليث ٢٩٩

الحامض - - حمدونا ٣٢٣

بنو الحبر ١٥٩

حبيب بن نصر المهلبى ٣٢١

آل حرب ٢٩٩

حسان بن ثابت ٢٤

الحسن بن اسحق ٤٦

أبو الحسن الاسدى - أحمد بن محمد الاسدى

حسين (والد طاهر) ٨٩
الحسن بن يحيى الكاتب ٥٠ و ٢١٥ و ٢٢٦ و ٥٢ و ٥٣ و ٦٢ و ٥٣
الحسن بن محمد بن علي الحناني - أبو القاسم ١٠٩
الحسن بن خليل الغزالي ١٤٠٢ ، ١٠٧٠

الحسن بن علي ٣٣٠

حسن بن حسن بن حسن ٣٠٨

الحسن البلخي ٢٤

الحسين بن أحمد بن هشام - أبو عباد ٦٠

الحسين بن اسحق ٣١٨

الحسين بن اسماعيل ٣٠٢

الحسين بن الفضالك ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٣ ، ١١٤

الحسين بن علي (عليه السلام) ١١١ و ١٧٥ و ٣٠٥

الحسين بن علي بن عيسى بن ماهان ٢٧

الحسين بن فهم ٤٧ و ٥٦ و ٩٠ و ٩٣ و ٣٠٥ و ٣١٩

أبو الحسين بن عبيد الله بن سليمان ٣٨٩

أبو الحسين - محمد بن الحسن العلوي

الحسين بن الحمام المزني ٣٠٢

آل أبي حفصة (مروان) ١١٦

حكم الوادي المفتي ٤ و ٥ و ٧

حماد بن اسحق ٤٥ و ٤٦ و ٥٦ - ٥٨ و ٧٢

حماد عجرد - أبو الدبس ٣ - ٨ و ١٠

أبو حمدون ١٤٠

حمدونا الحامض - أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد بن علي

حمزة بن المعتز ١٠٢

خ

صاحب الخارجى ١٣٧
الخطاب بن عبد مناف ٣٠٠
خطوب (أم محمد بن الرشيد) ٩٤
أبو خليفة ٦

د

داحس : ٤٣
الدارمى : ٣٩
داود (عليه السلام) ١٣
داود بن علي ٣٠٣ و ٣٠٨
داود بن عيسى ٣١٢
أبو الدبس — حماد صهره
دحمان الاشقر الملقب مولى بنى غزوم ٧ و ١٨ و ٨٢
دعبل ٣٣، ٣٣٠
الدليم ٦٠

ذ

ذو ذكوان ٦ و ٨ و ٣٠٤
أبو الذوائب (مولى بنى قيس) ١٠٦

ر

رؤية الشاعر (الرجاز) ١١٥ و ٣٠٥ و ٣٠٦
الرسول (عليه الصلاة والسلام) ٤٩ و ٥٦ و ١٠٧ و ١٥٥ و ٣٠٣
رشاً (غلام علي) زينب - ريب ٥٧ و ٦١ - ٦٣ و ٧٣
الرشيد - هارون ١٥ و ٢٢ و ٣١ و ٣٥ و ٥٥ و ٦١ و ٨٢ .
٩١ و ٩٣ و ٣١٢ و ٣١٣ و ٣٢٣

الروم ٨٣

- ريب - رشأ (غلام عليّة)
ريحان - ابو قریش (خادم ابی مسلم) ٢٩٧
ربطة (أخت محمد بن أبي العباس) ٨

ز

- الزير بن بكار ٣٢٤
زرزور الكبير (غلام جعفر بن موسى الهادي) ٥٩
زلزل (المغنى) ٣٣
زهير (بن أبي سلمى) ٣٦
زيد بن علي ٣٠٥
زينب - رشأ (غلام عليّة)
زينب بنت سليمان بن علي ٤ و ٥ و ٧ و ١٠ و ٣٤

س

- آل ساسان ١٤٤
سباع (وكيل عليّة بنت المهدي) ٦٣
السجاد ١٥٩
سدیف ٢٩٨
ابو السرايا ٩٥
ابن سريج ٨٤
ابن أبي سعد - عبد الله بن أبي سعد ٣٢٢
سقوط (أخو عيسى بن موسى) ٣٢٠
سعيد الجوهري ١٦
سعيد بن هرم ١١ و ١٦ و ٥٦ و ٥٧
السفاح ٣٠٥ و ٣٠٩

سفيان ٢٩٩

السفياني ١١

ام سلمه بنت يعقوب بن سلمة ٣

سلي ٧٧

سليان بن ابي جعفر المنصور ١٠ و ١١ و ١٣ - ١٥

سليان بن داود المهلي ٨٦ و ٩٠

سليان بن عبد الرحمن ٣٠٢

سليان بن علي ٤٠ و ٢٩٨ - ٣٠٠ و ٣٠٧

سليان بن المنصور - سليان بن ابي جعفر

أبو السط بن أبي حفصة ٣٢٣

ش

ذوالشامة المعيطي ٣٠٩

شاهرد ١٨

الشاهيني - أبو اسحاق ٩٦

أبو شبل البرجسي ٥٢

أبو الشدائد الفوارى ٣١١

شرة (ممشوقة ابن المعتز) شر - شريعة ١٥٥ و ١٥٨ *

٢٢٦ - ٢٢٨ و ٢٣٢ و ٢٣٨ و ٢٤١ و ٢٤٣ و ٢٧٦

شكلة (أم ابراهيم بن المهدي) ١٧ و ١٨

ابن شكلة - ابراهيم بن المهدي

أبو الشيص ٨١

ص

صاحب الاغانى ٣٢١

صالح بن اسحاق ٣١٩

صالح بن الرشيد ٨٦

(٢٤ - أوراق)

صالح بن علي ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣٠٥

٢٠ صالح بن عمار ٧٩

صعود (صاحب الفراء) ١٠٧

أبو الصقر ٩١

الصولي - محمد بن يحيى الصولي (أبو بكر)

ض

ضبة البصرة ٣٠١

ضبة الكوفة ٣٠١

ضيفة (جارية سليمان بن المنصور) ١١ - ١٣ ، ١٥

ط

أبو طالب ٩٥

ولد أبي طالب ٣

الطالبيين ١٠٨

الطالقاني - أحمد بن محمد

طاهر بن الحسين ٣٥ و ٨٨ و ٨٩

طاهر بن عبد الله الهاشمي ٣٢٢

ابن طباطبا العلوي ٩٥

طفينان (جارية أم جعفر ٦٢

طل (خادم الرشيد ، ومعشوق عليّة بنت المهدي) - ظل ٥٦ -

٦١ ، ٥٨

آل طولون ١٣٣

بنو طولون ١٣٤

ع

عائشة ٣٠٣

ابن عائشة ٣٠٤

هاد ٣١٨ و ١٢٧

عامر بن اسماعيل ٣٠٥

عباس ٢٧٧

عباس (معشوق ابن المعتز) ٢٣٣ و ٢٧٤

العباس (عم الرسول) ٤٩ و ٨٩، ١٠٨ و ١١٢ و ١١٣،

١٥١ و ١٥٩

بنو العباس بن عبد المطلب ٣ و ١١ و ٥٥ و ١٥٧ و ٢٢٨

و ٢٩٧ و ٣٠٨

العباس بن الاحنف ٨١

العباس بن المأمون ١٨

العباس بن محمد ٤٦ و ٥٣

العباس بن موسى : ٣٥

أبو العباس - عبد الله بن المعتز

أبو العباس المرشدي ١٢

بنو العباس ثعلب - أحمد بن يحيى

أبو العباس السفاح ١٥ و ١٦، ٨٩، ٩٧٠

أبو العباس بن محمد بن أحمد بن عبد الله - أبو العبر

ابن عبدان ١٤٣

عبد الرحمن الاوزاعي ٣٠٢

عبد الرحمن بن عبد الله ٣٥

عبد الرحمن بن مالك ٣٢٣

عبد شمس ٢٩٨

عبد العزيز بن أحمد ٣٢٦

عبد العزيز بن حمدون ٣٢٣

عبد الملك الهدادي ١٠٣

- عبد الملك الزيات ٢٦
 عبد الله (عم أبي الفرج) ٣٢٨
 عبد الله بن أبي الخطاب ٣٠٤
 عبد الله بن أبي سعد ٣٢١
 عبد الله بن حسن بن حسن ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين بن الفرات ٣٠٨
 عبد الله بن الحسين القطريلي ٩٤
 عبد الله بن السط بن مروان ١١٧
 عبد الله بن سليمان (الوزير) ١٢٥ و ٢٨٨
 عبد الله بن سيرة الضبي ٣٠١
 عبد الله بن الضحاك ٧ و ٢٩٧ و ٢٩٨ و ٣١٣
 عبد الله بن العباس بن الفضل بن الربيع ٢٢ و ٥٥
 عبد الله بن عبد الحميد بن فضالة (أبو محمد) ٣٠٢
 عبد الله بن عبد الرحيم ٣٢٢
 عبد الله بن عبد الملك الهادي ١٠١ و ١٠٢
 عبد الله بن علي بن عبد الله بن العباس ٢٩٧ - ٣٠٢ و ٣٠٤ -
 ٣٠٧ و ٣٠٩
 عبد الله بن عمر بن عبد الله بن علي العبلي ٣٠٦
 عبد الله بن محمد الأمين ٩٢ و ٩٧ و ٩٨ و ١٠٠
 عبد الله بن محمد بن علي الكاتب ٢٠
 عبد الله بن المعتز (أبو عباس) ٣٣ - ٣٥ و ٥٩ و ٨٤
 ٩٠ و ٩٣ و ٩٨ و ١٠١ و ١٠٣ و ١٠٧ و ١١١ و ١١٣
 ١١٤ و ١١٧
 عبد الله بن موسى الهادي (أبو القاسم) ٦٨ و ٨٢ و ٨٤
 عبد الله بن يحيى بن علي ٣٠٨
 أبو عبد الله - أحمد بن الحسين الهاشمي
 أبو عبد الله - الأمين بن الرشيد

- أبو عبد الله - الحسين بن أحمد بن هشام
 أبو عبد الله - موسى بن صالح بن شيخ
 أبو عبد الله الداودي ٣٣٠ ، ٣٣١
 عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن مالك ٣٣٣
 عبد الوهاب بن محمد بن عيسى ٢٠
 عبيد الله (أبو القاسم) ٢٦١
 عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ٣٧ و ١١٣ و ١٣٢
 عبيد الله بن محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٥٥
 عبيد الله بن مسرور ١٣٤
 العيس بن حمدون ٢٥ و ٩٢
 أبو العبر ٣٢٣ ، ٣٢٥ - ٣٣٢
 أبو العتابة ٤٧ و ٤٨ و ٧٣ و ١٠٦
 العتي ٨ و ٣٠٥
 عتبة بن حماد الحكمي - أبو خلود القاري ٣٠٢
 عثمان بن عفان ١٩٧
 عريب المغنية ٩١ و ٩٢
 عقال بن شبة ٣١٤
 علقمة بن وقاص ٣٠٣
 علم السمرات (جارية عبد الله بن الهادي) ٨٢
 علوية المفتي ٣٠ ، ٥٣
 العلويون ٣٣٠
 علي بن أبي طالب ٤٩ و ٨٩ و ١٠٨ - ١١٣ و ١٩٧ و ٣٠٠
 ٣٣٠ ، ٣١٩ و ٣٠٥
 علي بن الحسين الأسكاني ٩١ و ٩٢
 علي بن سليمان الهاشمي ٣٢٢
 علي بن الصباح ٣٢١
 علي بن عبد الله السلمي ٣٠٢

علي بن عبد الله ٢٩٩

علي بن موسى ٣٠٠ و ٣٠٥ و ٣٠٥

عليه بنت المهدي ٥٤ و ٥٥ و ٥٧ و ٥٩ و ٦١ و ٦٤ و ٦٨ و

٦٩، ٧٧ و ٨٠ و ٨٢ و ٨٣

عمران ١٤١

عمر بن الخطاب ٣٠٣

عمرو بن بانة ٥ و ٢٠ و ٢١ و ٢٣ و ٢٥

عمرو بن تركي القاضى ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

عمرو بن سندی (مولى ثقيف) ٦

عمرو بن شبة ١٥، ٩٤ و ٣٣٨

عمرو بن عبد ١١٥

أبو العيسى الصيمرى ٣٢٥

المنزى ١٢

عون بن محمد الكندى (كاتب حجر بن أحمد الخويمى بفارس)

١٦، ٢١، ٢٢، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٥٥ - ٥٧، ٥٩، ٨٣،

٨٦، ٨٨، ٩٤، ١٠٠، ٢٩٩، ٣٠٤

عيسى بن ربيب ٩٥

عيسى بن علي بن محمد ٣٠٨ - ٣١٥، ٣١٧، ٣١٩، ٣٢١

و ٣٢٢

أبو عيسى ٣٢

أبو عيسى بن الرشيد - أحمد بن الرشيد

أبو عيسى - محمد بن الحوكل ١٠٤ - ١٠٦

أبو عيسى - موسى بن عيسى

أبو العيلاء - محمد بن القاسم ٢٠ و ٩٠ و ٢٩٩، ٣٢٦

غ

أبو غالب - محمد بن سعيد الصندى

الغبراء ٤٣

الغلابي ٦ و ٧ و ٩ و ٨٩ و ٩٣ و ٢٠٥ و ٢٩٨ و ٣١٠

ف

فاطمة بنت محمد بن محمد بن عيسى بن طلحة (أم يعقوب بن

المنصور) ١٠

ابن فتيان - أحمد بن المتوكل

الفرأ . ١٠٧

فرعون ١٣٢

الفضل بن الحجاب - أبو خليفة ٤

الفضل بن مروان ٢٥

فهر بن مالك ٤١ و ٢٨٠

ابن فهم - الحسين بن فهم

ق

القاسم بن اسماعيل ١٠٨

القاسم بن عبيد الله ١٢٦ و ٢٦٠

القاسم بن محمد بن عباد المهلب ٩٠

أبو قاسم ٤٠ ٤

أبو القاسم - الحسن بن محمد بن علي بن محمد الحائلي ١٠٩

القحطبي ٣٠٠ و ٣١٣ و ٣١٥ و ٣١٦

القرامطة ١١٠ و ١٣٩

قريش ١١٣ و ٢٧٦ و ٢٧٧

قيس ٤٣

قيس بن الخطيم ٨

نو قيس ١٠٦

قيصر ١٢٧

ك

كنة (مولاة عبد الله بن محمد الأمين) ٩٨

كعب بن زهير ٢٤

بنو كعب ٤٣

كسرى ١٢٧

كثيم بنت عيسى ٣٢٢

كنيزة (جارية عبد الله بن الهادي) ٦٨ و ٧٢

كنيزة (جارية أم جعفر) ٦٩ و ٧٨

م

المأمون (ابو عبد الله) الخليفة العباس ١٥ و ١٦ و ١٨ و ٢٠ -

٢٢ و ٣٣ و ٨٢ و ٨٣ و ٨٨ و ٩٠ و ٩٤

الماخوري ٨٤

المارق (أحد المغنين) ٣٣

مالك (أحد المغنين) ٨٤

متوج بن محمود بن مروان بن أبي خنصة ١١٦ و ١١٧

المتوكل على الله ١٠٤ و ٣٢٣ و ٣٢٨ و ٣٢٩

محمد (رسول الله عليه الصلاة والسلام) ١١٢ و ١٥١

محمد ٩ ٨٩ و ٣١٠ و ٣٢٠

محمد بن إبراهيم ٣٠٣

محمد بن الأزهر ٣٢٤

محمد بن أحمد بن هارون ٤٧

محمد بن اسحق البصري ٣١٩ و ٣٢١

محمد الأمين - الأمين ١٧ و ١٨ و ٢٧ و ٢٨ و ٢٩

د بن الحسن العلوي ١٠٨ و ١٠٩

محمد بن داود بن الجراح ٨٠ و ٣٣٠

محمد بن راشد ٢١ و ٣٤

محمد بن الرشيد - أبو أيوب ٩٤

محمد بن زكريا اللؤلؤي ٢٩٧ و ٣١٣

محمد بن سعيد ١١ و ٢٥ و ٣٠٥

- محمد بن سعيد الصندي - أبو غالب ٨٨
 محمد بن سليمان بن داود ٨٩
 محمد بن سليمان بن علي ٤ ، ٥
 محمد بن صالح بن يونس الكلبي ١١ و ٣٢
 محمد بن صالح النطاح - أبو عبدة ٩٢٧ و ٣٠٥
 محمد بن عباد المهلب ٩٠
 محمد بن أبي العباس ٣ و ٦
 محمد بن عبد الرحمن ٩ و ٣١٠
 محمد بن عبد السميع ٨٣
 محمد بن عبد الله بن حسن بن حسن ٣١٢
 محمد بن عبد الله العتي ٣١٢
 محمد بن عبد الملك الزيات ٢٦ و ٣١ و ٣٣٣
 محمد بن علي بن عبدة ٣٠٨ و ٣٠٩
 محمد بن علي بن عثمان ٦١ و ٨٣
 محمد بن عيسى الاواني ١٣
 محمد بن الفضل بن الاسود ١٥ و ٣٠٨
 محمد بن القاسم - أبو العيلاء
 محمد بن القاسم بن مروة ٣٣٠
 محمد بن قيس الاشعث ٣١٠
 محمد بن المتوكل - أبو عيسى ١٠٤ و ١٠٦
 محمد بن محمد بن زيد بن علي ٩٥
 محمد بن مروان ٣٠٣
 محمد بن مسلمة بن ارنطيل الشكري ١٤
 محمد بن معاوية الاسدي ١٤
 محمد بن المنصور ٣١٣
 محمد بن موسى بن حماد البربري (مولى بني هاشم) ٩ و ٢٠ و ٣٢ ،
 (٢٥ - أوراق)

٣٠٥ و ٢٩٧ و ٥٦

محمد بن يحيى بن أبي عباد ٢٢ و ١٠٥ و ١٠٦

محمد بن يحيى بن ثابت ٥٤

محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي - أبو بكر ٣ و ٣٠٢ و ٣٠٨

محمد بن يزيد المبرد - أبو العباس ١٠٧

محمد بن يوسف الهاشمي ٣٢٢

أبو محمد بن عبيد الله بن سليمان ٢٨٨ و ٢٨٩

أبو محمد - عبد الله بن عبد الحميد بن فضاله ٣٠٢

أبو محمد الهدادي - عبد الله بن عبد الملك ١٠١ و ١٠٢

عياة الطائفة (أم ولد المنصور) ١٧ و ١٨

عطارق المغني ٣٣

المدائني ٧

مدرك بن محمد الشيباني ٣٢٥

أبو المدور الوراق ١٢

مرحب ١١٠

مروان بن أبي حفصة ٢٣ و ١١٧

مروان بن عبد الملك ١٥٩

مروان بن محمد ٢٩٧ و ٣٠٤ و ٣٠٥

آل مروان، بنو مروان ١٤٤ و ٢٩٩ و ٣٠٨

ابن مروان بن أبي حفصة ٣٠٤

مزدك ١٤٤

المستعين بالله ٣٢٩

مسرور الخادم ٢٢ و ٥٥

أبو مسعود الكوفي ٢٩٧

أبو مسلم الخراساني ٢٩٧ و ٣٠١ و ٣١٨

المسيح (عليه السلام) ٢٠٥

مطيع بن حاتم العكلي - أبو الحسن ٨٨ و ٢٩٨ و ٣٠٧ و ٣٠٩

مصعب الزهري ١٥

مطرب بن الشخير ٣٠٣

المعتر بالله (والد عبد الله بن المعتر) ٩٢

ابن المعتر (عبد الله) ١٠٤ و ١٠٩ و ١١٦

المعتم بالله ١٨ و ٢٢ و ٣١ و ٤٩

المعتمد بالله ١٠٥ و ١١٧ و ١١٩ و ١٢٣ و ١٢٨ و ١٣٠

المعتمد على الله ٥٢ و ٩٨ و ١٠٥ و ١١٧

ابن المعتمد ١٠٦

المغيرة بن محمد الملهي ٢٥ و ٣١٢

المكتفي بالله ١١٧

المنتصر ٦٠

المنصور أبو جعفر ٣، ٤، ٧، ١٧، ١٨ و ٢٨ و ٣١ و ٣٥ و

٢٩٧ و ٣٠١ و ٣٠٥ و ٣٠٧ و ٣١٠ و ٣١٦ و ٣١٨ و

٣١٩، ٣١٢

المهدي العباسي ٧ و ١١ و ١٤ و ٢٨ و ١٠٤ و ٣٠٩ و ٣١٣ و

٣١٥، ٣١٨ و ٣١٩ و ٣٢١

موسى بن صالح بن شيخ - أبو عبد الله ٦١

موسى بن عيسى بن موسى ٨٣ و ٣١٢ و ٣١٣

موسى بن محمد بن علي بن عبد الله ٣٠٩ و ٣٢٢

موسى الهادي ١٣ و ٨٤

الموفق بالله ١٠٥ و ١٠٦ و ١٢٥ و ١٢٧ و ١٣٠

أبو موسى - الأمين بن الرشيد

ميمون بن هارون - أبو الفضل ٢٥ و ٦١ و ٦٣ و ٦٣ و ٦٩ و

٧٩ و ٨٢

ن

نافذ (خادم عيسى بن موسى) ٣٢٢

أبو النجم الراجر ٨١

أبو نخيلة ٣١٠ و ٣١١ و ٣١٣ و ٣١٤

النبي (صلى الله عليه وسلم) ٥ و ٣٤ و ٤٠ و ٨٩ و ١٠٩ و ١١٠

نطاعة - أحمد بن اسماعيل الكاتب ١١٣

النميرى ١٣٢

أبو نثيل بن حيد ٩٧ و ١٠٠

أبو نواس ٢٤ و ١١٤ و ١٩٤

هـ

هارون - الرشيد

هارون بن محمد بن اسحق بن عيسى بن موسى ٣١٩

هارون بن المعتصم بالله ١٠١ - ١٠٣

هارون بن الواثق بالله ٤٩

هاشم (بن عبد مناف) ١١ و ٥٢ و ٥٦ و ٢٨٠

هاشم (قبيلة) ١٥٢

بنو هاشم ٣ و ٣٤ و ١٠٧ و ١٠٨ و ١١٣ و ١٣٠ و ٣١١ و ٣١٩

هامن ٣١٢

هبة الله بن ابراهيم بن المهدي ١٧ و ٢١ و ٣٤ و ٥٠ و

٥٢ - ٥٤ و ٥٩ و ٣

الهدادي - عبد الملك الهدادي

ابن هرمة ٣١٢

هشام بن محمد ٧

بوهفان ١١

هند ١٥٣ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٢٥

المهشم بن عدى ٢٩٨

و

المواثق بالله ٩٧ و ٤٩

وضاح الين ٨٢

الوليد بن عبد الملك ٣٠٠

: وهب ١٢٠

آل وهب ١١٣

لا

لانسل (خادم صالح بن الرشيد) ٩٦ - ٨٧

ي

يحيى بن زكريا (مولى عبدا لله بن على) ٣٠٦

يحيى بن زياد بن أبي جراية البرجمي ٣٠٩

يحيى بن زيد ٣٠٥

يحيى بن سعيد الانصارى ٣٠٣

يحيى بن عبد الله ١٦

يحيى بن على ٤ و ١٧ و ١٣ و ٢٥ و ٣٠

يحيى بن مسكين ١١٦

يزيد بن الصمق الكلابي ٣٠٠

يزيد بن محمد الملهي ٣٣٠

يزيد بن منصور ٥٩

يعقوب (ممشوق ابن المعتز) ٢٢٦

يعقوب بن يان الكاتب ٩١ و ٩٢

يعقوب بن جعفر ٧٣

يعقوب بن جعفر بن سليمان الهاشمي ٣٠٧ و ٣٠٩

يعقوب بن جعفر بن عبد الله بن علي ٢٩٨

ابو يعقوب - اسحاق بن سليمان

أم يعمر ٢٣

يوسف بن ابراهيم (ابن خالة ابراهيم بن المهدي) ٣٥

يوسف بن ابراهيم الخراساني ٣٩

يموت بن المزرع ١٨ و ٤٥

يوسف بن يعقوب (عليه السلام) ٢١ و ٨٠ و ١١٣

يونس بن بغا ٥٠

فهرس الاماكن والبقاع

ا

أجا (جبل) ٤٢

إلوم (ذات السواد) ٢٠١

أرمينية ٣١٣

ب

بستان بشر ١٩٨

البصرة ٢٩٨ ، ١٠٥ ، ٤٤٣

بطن الجسر ٨٩

بغداد مدينة أبي جعفر - ١٧ ، ١٨ ، ٢٧ ، ٥٩ ، ١٣٧

٣٢٩ ، ١٤٣ ، ١٧٢

ح

حران ٢٩٩

الحميمة ٣٢٣ ، ٣٢١

الحنو ٩٢

الحيرة ٣٢٣ ، ٣٢٢

خ

خراسان ٣١٦

الخضراء (في مدينة المنصور) ٢٧

خير ١١٠

دار المأمون ٣٤

دار المتوكل ٣٢٥

دجلة ٢٦٤

النجيل ١٢٩

السكر ١٨٩

دمشق ٣٠٢

دنياوند ١٨

الدويرة ٢٧٧، ١٧٠

دير حنظلة ٩٨

دير السوسى ١٨٧

الديرين ٢٦٢

ر

الرق ٥٩٠، ١٦٠، ١٥

الري ٣١٤، ٣١٠، ٦٠

ز

الزاب ٢٩٩

الزايران ٣٠٧

زبزم ٧٣

س

سرمن رأى ٩٨، ١٠٦، ١٠٧، ١٣٧، ١٤٣، ٢٢٦

٣٣١ - ٣٢٦، ٣٢٠، ٣١٢

سلي (جبل) ٤٣

ش .

شارع عبد الصمد ٢٠

الشام ١١ ، ١٠٥ ، ١٦٤ ، ٣٢١

ط

الصف ١٧٥

طيز ناباذ ٤٥٩

ع

عدن ١٢٤

العراق ٣٣ ، ٤٥ ، ٦٠ ، ٣٠٤ ، ٣١١

عكاظ ٣٠٠

العربية ٩٧

غ

الغار ١١٠

غنى ١٩٧ ، ١٩٧

الغواطين ١٣٧

ف

الفرات ٣٢ ، ٩٨ ، ١٨٨ ، ٢٨٤

الفرك ٦٠

قصر حميد ١٩٨

(٢٦ - أوراق)

القمر (موضع) ١٥٨ ، ١٧٠

قشربل ٣٢

القنص ١٨٩.

ك

كثوة ٣٠٦

كدا ٣٠٦ ، ٣٠٧

الكرخ ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٩

كركن ١٩٨

الكبة ٣١١

الكوفة ٩٤ ، ٣٠١ ، ٣١٢ ، ٣٣٠

م

القمر ١٩٨

المدينة ٣١٧

مدينة أبي جعفر - بغداد

المزبد ٦

المرج ٦٠

مصر ٣١٣

المطيرة ١٥٨ و ١٨٠ و ١٨٧

مكة ٤٧ و ٧٣٧ و ٣٠٨

مقي ٣٣٧

البيدان ١٩٨

ميدان اشناس ١٨٤٣

ن

نجد ٢٧٤

النقا ٥٢

نهر أبي فطرس ٢٩٨ و ٣٠٧

هـ

المدملة ٩٢

الجد ١٩٧

و

الوادي ٢٣٦

وادي القري ٧

وج ٣٠٧

ويتا ١٩٣

لا

اللابتين ٣٠٧

ي

اليامرية ٣٢٢

يئرب ١١٠ و ٣٠٧

الجمامة ٣١٣

نهاية الفهارس والحد لله رب العالمين

with the period 227-256 ; and I hope to publish the fourth part of this work, dealing with the period 295-318, i.e., the death of al-Muktafi and the reign of al-Muktadir, by the beginning of next year.

I have to thank particularly my teacher, Professor H. A. R. Gibb, who drew my attention to aṣ-Ṣūlī's works while I was studying Arabic Literature under him in 1932, and who has since been helpful and encouraging, and the Gibb Memorial Trust from whom I have received financial support in the form of subsidies for the last two volumes, thus making it possible for me to continue the publication of aṣ-Ṣūlī's writings. I also appreciate the many letters of encouragement I have received from various Arabic scholars, and lastly, I owe much to my many Egyptian friends who have helped me pass the volumes through the press during my absence from Cairo, especially to Ismā'īl Efendi aṣ-Ṣāwī, who has endeavoured to set up a standard of production not usual with private printing presses in Egypt, and to Muṣṭafa Bey Rif'at who has been kind enough to read the proofs for me.

referring, of course, to the library of all the notes that he had taken from his teachers and relators by *samā'*.¹ All the biographers refer to him as *kathīr as-samā'*, and the fact that he kept an orderly library only confirms the opinion that aṣ-Ṣūlī was methodical to a degree and certainly very enthusiastic in his collection of material. One of the reasons why he appreciated the company of Ibn al-Mu'tazz was because there was always plenty of opportunity of picking up new material there.²

As to whether he actually plagiarized other people's books it is hard to say, but he is probably no more guilty than any other Arabic writer or compiler. Aṣ-Ṣūlī's opinion of another scholar who derived his knowledge from books is given in the *Kitāb al-Awrāk*.³ Whenever he uses a written source, he makes mention of it and gives the name of the author; the name of Abū'l-Mudawwar al-Warrāk is mentioned once in this respect,⁴ Abū'l-Faḍl Maimūn b. Hārūn once,⁵ Ibn Abī Sa'd once,⁶ al-Kurānī twice,⁷ Ishāk al-Mausili once,⁸ Hammād b. Ishāk once,⁹ 'Abdallāh b. Aḥmad twice,¹⁰ Muḥammad b. 'Abdallāh b. Aḥmad al-Yūsufi three times,¹¹ Aḥmad b. Ishāk once,¹² Muḥammad b. 'Abd al-Malik az-Zayyāt once,¹³ Abū't-Ṭayyib (?) three times¹⁴ and Ibrāhīm b. Shāhīn three times,¹⁵ and in one other place a Shāhīn Abū Ishāk is mentioned.¹⁶ Once aṣ-Ṣūlī states that he had seen a certain poem of Sulaimān b. al-Manṣūr in "more than one book."¹⁷

Al-Marzubānī (d. 384), who was one of aṣ-Ṣūlī's principal students, held him in very high esteem¹⁸ and seems to have copied his master in the art of compilation and used much of his material; the *Muwajjah-shah* abounds in references to aṣ-Ṣūlī, and still more important is the extensive use that Abū'l-Faraj al-Iṣfahānī (d. 356) made of aṣ-Ṣūlī's material for his *Kitāb al-Aghānī*. Amongst the other writers who made use of aṣ-Ṣūlī's works, we may mention al-Mas'ūdī (d. 345-6), Hilāl aṣ-Ṣābī (d. 384), 'Arīb b. Sa'd al-Kurṭubī (d. early 4th cent.), Abū Hilāl al-'Askarī (d. end 4th cent.), Miskawaihi (d. 421), 'Alī b. Zāfir al-Azdi (d. 623), Ibn al-Ṭiḡṭakā (d. early 8th cent.) and aṣ-Suyufī (d. 911).

I understand from Professor Kratchkovsky, whose article on aṣ-Ṣūlī in the *Encyclopædia of Islam* has been my standby, that Mr. Belaiev has the intention of editing the Leningrad manuscript dealing

¹ *Ibn Khallikān*, ed. Būlāḳ. Vol. I, p. 645.

² P. 210.

³ *Ib.* p. 63.

⁴ *Kitāb al-Awrāk*, p. 36 and 46.

⁵ *Ib.* p. 138.

⁶ *Ib.* p. 148 and 156.

⁷ *Ib.* p. 219.

⁸ *Aghār*, p. 53 and 85; *Kitāb al-Awrāk*, p. 159.

⁹ *Aghār*, p. 96.

¹⁰ *Mu'jam agh-Shu'arā'*, ed. Krenkow, Cairo, 1354, p. 465.

¹¹ *Aghār*, p. 107.

¹² *Aghār*, p. 12.

¹³ *Ib.* p. 321.

¹⁴ *Ib.* p. 82.

¹⁵ *Ib.* p. 146.

¹⁶ *Ib.* p. 216.

¹⁷ *Ib.* p. 240, 247 and 248.

¹⁸ *Ib.* p. 12.

(9 are mentioned three times each, 10 twice each and 52 once.)

The following are the most important in the second remove :

	mentioned	8 times.
Hammād b. Ishāk		6
'Abdallah b. Aḥmad b. Yūsuf	"	6
Aḥmad b. Abī Fanan	"	6
Hibatallah b. Ibrāhīm b. al-Mahdī	"	6
al-'Utbi	"	6
'Abdallah b. aḍ-Daḥḥāk	"	4
'Alī b. Muḥammad an-Naufalī	"	4
'Isā b. Ismā'īl	"	4
al-Kaḥḍhamī	"	4
Sulaimān b. Abī Shaukh	"	4
Ya'qūb b. Ja'far	"	4
'Abdallah b. al 'Abbās b. al-Faḍl	"	3
Abū Ḥātim Sahl b. Muḥammad as-Sijistānī	"	3
Ishāk al-Mauṣilī	"	3
Kunaiza	"	3
Muḥammad b. Jabala	"	3
Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-'Ainā'	"	3
Sa'id b. Ḥusain	"	3
Yazīd al-Muhallabī	"	3
Bakkār b. Muḥammad al-Māzinī	"	2

Among aṣ-Ṣūlī's teachers, as given in the standard biographies, we find Abū Dā'ūd as-Sijistānī (d. 275), Muḥammad b. al-Kāsim Abū'l-'Ainā' (d. 283), Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad (d. 285), Aḥmad b. Yahya Tha'lab (d. 291), 'Aun b. Muḥammad al-Kindī (d. ***), and Muḥammad b. Zakariya al-Ghilābī (d. ***), but in the material offered to us here by aṣ-Ṣūlī, no teacher is mentioned as frequently as 'Aun b. Muḥammad al-Kindī, of whom he had a very high opinion.¹ Al-Ghilābī, besides being mentioned in the first remove, is also mentioned once in the second, while Muḥammad b. al-Kāsim is mentioned three times in both first and second remove. Most of the poetry and anecdotes given by aṣ-Ṣūlī under this heading came to him through *ḥatibs* and other officials, courtiers, musicians and singers ; the names of many of the latter are to be found in Dr. Henry Farmer's valuable *History of Arabian Music*.

Aṣ-Ṣūlī was lampooned by Abu Sa'id Muḥammad b. 'Amr al-'Uḡailī (d. 322)—not very ironically perhaps—on the ground that his knowledge was stored away in books :

أَعْلَمُ النَّاسِ خَزَانَهُ	إِنَّمَا الصَّوْلِيُّ شَيْخَهُ
طَلَبْنَا مِنْهُ إِبْرَانَهُ	إِنْ سَأَلْنَاهُ بِعِلْمِهِ
رَزَمَةُ الْعِلْمِ فَلَانَهُ	قَالَ يَا غُلَامُ مَا قَاتُوا

¹ *Agh. Ser.*, p. 32.

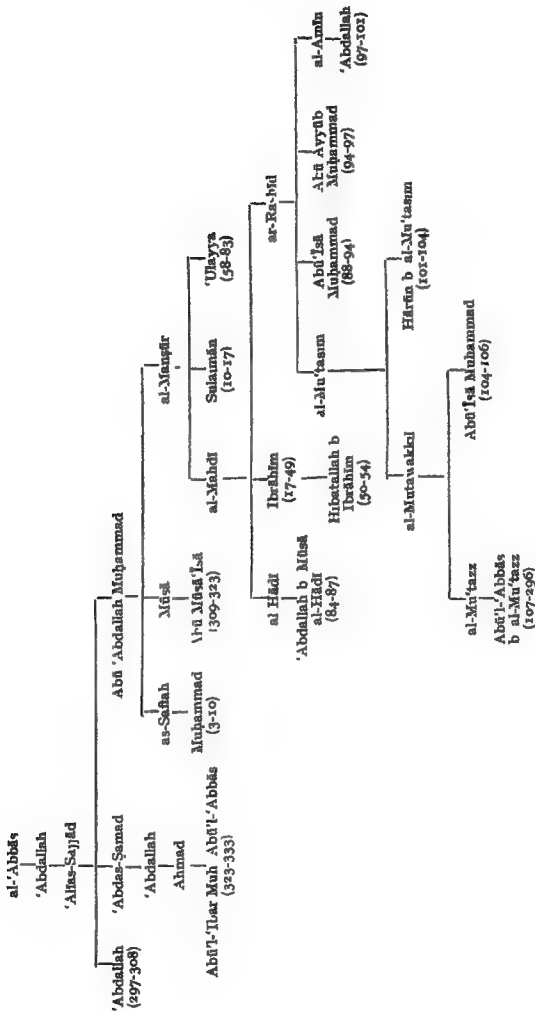
As it is the intention of the editor to make a special study of aṣ-Ṣūlī's life, times and works when all the material in hand has been published, it is proposed only to deal very briefly here with the sources of aṣ-Ṣūlī's information.

Aṣ-Ṣūlī's sources fall into two distinct categories. The first and probably the most important is that wealth of information which he acquired through direct contact with the subjects of his works, and which is the result of his own observations and experience; of the three volumes so far edited, the sections dealing with ar-Rāḍī, al-Muttaḳī and Ibn al-Mu'tazz, or somewhat more than half, are handed down to us in this manner.

The second source whence his material is derived is the usual traditional method of *samā'* and *riwāya*. Of 309 narrations dealing with literary and historical material, only five are anonymous (ar-Rāḍī—p. 229, line 10; Ash'ār—p. 99, line 10, p. 103, line 15, p. 114, line 1 and p. 115, line 15). Of the remaining narrations, only one goes back to the sixth remove, two to the fifth, five to the fourth, sixty-three to the third, one hundred and fifty-two to the second and eighty-one to the first.

The 304 narrations are transmitted to aṣ-Ṣūlī by 96 different relators. In the first remove, the following are the most important :

	mentioned	43 times.
'Aun b. Muḥammad al-Kindī	"	16 "
'Abdallāh b. al-Mu'tazz	"	12 "
Aḥmad b. Yazīd al-Muḥallabī	"	11 "
al-Ḥusain b. Yahya al-Kātib	"	11 "
Muḥammad b. Sa'id	"	9 "
Maimūn b. Ḥārūn	"	9 "
Muḥammad b. Zakarīyā al-Ghilābī	"	8 "
Aḥmad b. Muḥammad b. Ishāq	"	7 "
al-Ḥusain b. Fahm	"	7 "
al-Kāsim b. 'Isā	"	7 "
Yahyā b. 'Alī	"	6 "
Aḥmad b. Muḥammad al-Asadī	"	6 "
Jabala b. Muḥammad al-Kūfī	"	6 "
al-Kāsim b. Ismā'il	"	5 "
Muḥammad b. al-'Abbās al-Mādirā'i	"	5 "
Muḥammad b. Yazīd al-Mubarrad	"	5 "
Muḥammad b. Yahyā b. Abī 'Ibād	"	4 "
Aḥmad b. Ismā'il	"	4 "
al-Ḥusain b. Ishāq	"	4 "
'Abdallāh b. Abī Sa'd	"	4 "
'Amr b. Turkī al-Kādī	"	4 "
al-Faḍl b. al-Habbāb	"	4 "
Muḥammad b. al-Faḍl b. al-Aswad	"	4 "
Muḥammad b. Mūsā b. Ḥammād	"	4 "
Muḥammad b. Ḥatīm al-'Uklī	"	4 "



of poetry being put to this use, a practice which afterwards became all but universal, as exemplified by the numerous *maṣnawīs* (compendiums) which are still used for the purposes of instruction.

Ashja' b. 'Amr's claim to a place in the world of poetry seems to have rested mainly on the ground that he was the representative poet of the Kais-'Ailān, who appear to have been singularly unfortunate in producing poets¹; Aṣ-Ṣūlī devotes over sixty pages of this edition to Ashja'. Ibn Kutaiba had already given a selection of his poems.²

Abū Muḥammad al-Kāsim b. Yūsuf³ is worthy of some attention; aṣ-Ṣūlī regards him as the best of the *Muḥdathūn*, especially on account of his elegies on animals, and claims that "there cannot be found a collection (of Abū Muḥammad's poems) equal to that which we are giving." He then inserts what might be called this poet's *diwān*, included in which we have an elegy on a black she-goat and another on a she-cat, as well as poems in which the poet complains about bugs, fleas, ants and rats.

The second volume differs entirely from the first in that it is primarily a historical source for the reigns of the two Caliphs ar-Rāḍī and al-Muttaḳī; the first had been the pupil of aṣ-Ṣūlī and later on his close companion. The whole of the 285 pages deals with only thirteen years of the Abbasid period and gives us many fresh details concerning these two Caliphs and the literary activities of the court.

Aṣ-Ṣūlī can hardly be called a historian in the narrower sense; the contents of this part might be better classified as literary-political biographies rather than as pure history. A large part of this second volume is taken up with the poetry of both ar-Rāḍī and aṣ-Ṣūlī; the writer also gives us much information on many of his contemporaries.

The third and present volume is, like the first, purely literary, but deals with those members of the house of al-'Abbās who were poets. Here again, aṣ-Ṣūlī gives us a remarkable amount of new material about people regarding whom we know very little, except perhaps Ibn al-Mu'tazz. Fifteen poets are dealt with in this volume, and of the 333 pages, 191 are devoted to Ibn al-Mu'tazz with a large selection of his poetry and prose. Both 'Ulayya, the daughter of al-Mahdī, and her step-brother, Ibrāhīm, are treated at some length, with selections from their songs and poems which throw some light on court life and the relationship between patrons and patronized. The remaining poets are not treated at any considerable length except for 'Isā b. Mūsā. The following genealogical table shows the connection of the various poets to the Abbasid house with references to the pages:

¹ Ib. p. 4.

² *Agh-Shi'r waḡh-Shi'arā'*, ed. de Goeje, p. 562-565.

³ *Kitāb al-Awāh*, p. 163-206.

PREFACE

THE present volume of Abū Bakr Muḥammad b. Yaḥyā aṣ-Ṣūlī's *Kitāb al-Awrāḥ* is the third to be edited in this series, the first having been issued under the title of *Kitāb al-Awrāḥ—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, and the second of *Akhbār ar-Rāqī wal Mutāḥḥi*.

The first volume deals with certain poets generally classified as the *Muḥduthūn*, about whom comparatively little information can be found elsewhere. Aṣ-Ṣūlī intentionally collected information regarding poets about whom his contemporaries knew nothing or practically nothing¹; al-Mas'ūdī, who held aṣ-Ṣūlī in high esteem, tells us that he wrote on people and events that were not mentioned elsewhere.² That the material was deemed worthy of collection by aṣ-Ṣūlī in spite of the fact that these poets cannot by any means be placed in the first rank is in itself a point of importance, in that it shows to what an extent the 'modern' poetry had superseded the old in the taste of the period, and that for both poets and versifiers of all shades there was always a reward.

Of the fourteen poets mentioned, the most prominent are Abān b. 'Abdal-Ḥamid al-Lāḥikī and Aḥja' b. 'Amr as-Sulamī. Unfortunately, the first pages of the manuscript, which is preserved in the Dār al-Kutub at Cairo, are lost; and although the missing parts have been made up as far as possible from other sources, mostly those in which aṣ-Ṣūlī had been used as an authority, it is the portion dealing with Abān that has been affected by this loss.³ Among the fragments preserved in this volume, one of the most interesting is Abān's attempt to versify the *Kalīla wa Dimna*, of which we have only seventy-seven lines⁴ out of the original fourteen thousand.⁵ The versification was made for Yaḥyā b. Khālid al-Barmakī who confined the poet to a house until he had finished the task, which took him three months; it appears that Yaḥyā wished to learn the *Kalīla wa Dimna* by heart and Abān suggested that he should put it into verse in order to facilitate its being committed to memory. This is probably one of the earliest instances

¹ *Kitāb al-Awrāḥ—Kism Akhbār aṣh-Shu'arā'*, p. 255, lines 5-12.

² Al-Mas'ūdī: *Murāj adh-Dhahab*, ed. Barbier de Meynard, p. 16-17.

³ Professor Krimskij had already edited the part dealing with Abān and, at the same time, he wrote a short study on him; see also the article *Kalīla wa Dimna* in the *Encyclopaedia of Islam*.

⁴ *Kitāb al-Awrāḥ*, p. 46-50.

⁵ *ib.*, p. 1.

ASH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀK

By
ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AŞ-ŞULĪ

Arabic Text edited by
J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.
Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE
E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936

ASH'AR AWLAD AL-KHULAFĀ'
WA AKHBĀRUHUM

ASH'ĀR AWLĀD AL-KHULAFĀ' WA AKHBĀRUHUM

FROM THE
KITĀB AL-AWRĀḲ

By

ABŪ BAKR MUḤAMMAD b YAḤYĀ AṢ-ṢULĪ

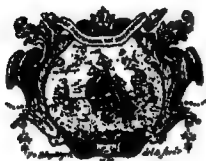
Arabic Text edited by

J. HEYWORTH-DUNNE, B.A.

Lecturer in Arabic, School of Oriental Studies, London

SUBSIDISED BY THE

E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST



LONDON
LUZAC & CO.
46 GREAT RUSSELL STREET, W.C. 1
1936

